شبكة الألوكة
www.alukah.net

# مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

## مخطوطة

عقود الجمان في تأريخ الزمان

## المؤلف

محمد بن أحمد بن محمد (الزملكاني)

## الملاحظات

- أصل هذه النسخة في مكتبة لايبزج، بألمانيا.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ابكنخ يازيجي
٢٥
Q.C.8.
235 BA.

V662

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فهرست ما تضمنه هذا الكتاب ٥

ذكر اخبار الامم الماضين من بني اسرائيل وغيرهم ٥

ذكر ذي القرنين الاسكندر وفيه ذكر الخضر عليه السلام وذكر ذي القرنين الثاني

ذكر اسجي لجوج وملجوج وذكر صفة السد وما ورد فيه من الاثار

قصة اصحاب الكهف والرقيم وما اتفق في تلك الليلة

قصة اصحاب ايلة الذين اعتدوا في سبتهم ٥

قصة اصحاب القرية اذ جاءها المرسلون تقدم ذكر في الجزء الاول من هذا

الكتاب قبل قصة موسى عليه السلام ٥

قصة سبا سيأتي ذكرها في ايام العرب ان شاء الله تعالى ٥

قصة هاروت وقصة بلعام تقدمتا في الجزء الاول في قصة موسى عليه السلام

وذكر قصة الخضر وقصة نوعون الشريح مع الملك الضرير موسى عليه السلام ٥

قصة الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف في قصة حزقيل عليه السلام ٥

قصة الملك الذي من بني اسرائيل من ذرية موسى في قصة شمويل وقصة الذي مر على قرية

قصة لقمان قصة اصحاب الاخدود ٥

قصة جريج الحد عباد بني اسرائيل ٥

قصة برصيصا وهي على قصة جريج فان جريجا عصم وذلك فتنة

ذكر تحريف اهل الكتاب وتبديلهم اديانهم وكتبهم اليهود والنصارى عليهم لعائن الله تتر

BIBL. VNIVERS. LIPS.

فصل في ذكر ملوك العرب ذكر ملوك بني شاتان وهم الفرس الأخير
ذكر ملوك اليونان وكم مدة ملك كل منهم ذكر اخبار العرب العرباء
فصل في فوائد ملتقطة من كتاب العقد للامام فريد الدهر في الأدب والحكم
فصل في اخلاق لغات بني آدم وفيه ذكر الدب اليحطانية ٥
قصة شعيب قصة يوسف
ذكر وثوب يحصبه على ملك اليمن وقتله اياه وليه من بيت الملك
ذكر خروج الملك باليمن عن حميره وعصره الى الحبشة السودان ٥
ذكر خروج ابرهة الاشرم ذكر سبب قصد ابرهة بالفيل بيت الله الشريف
ذكر خروج ملك اليمن الى الحبشة ذكر ما آل اليه امر الفرس باليمن
فصل في ذكر بني اسمعيل وهم عرب الحجاز قصة خزاعة
ذكر خبر عدنان ذكر اصول انساب قبايل عرب الحجاز الى عدنان ٥
ذكر خبر قريش والكلام على الفاظ نسبها واشتقاقها ٥
ذكر جمل من اخبار قصي بن كلاب ومناكحات بني اعمامه ٥
ذكر جمل من الاخبار الواقعة في زمن الجاهلية ٥
خبر خالد بن سنان العبسي ذكر حاتم الطائي
ذكر شيء من اخبار عبد الله جدعان
ذكر ابي قيس وصرمة ذكر السبع المعلقات ومن قالهن ٥



ذكر شيء من اخبار امية بن ابي الصلت ذكر بحيرا الراهب وشيء من اخباره
ذكر قس بن ساعدة الايادي ذكر شيء مما وقع من الحوادث قبل بنيان الكعبة
ذكر تجديد جرهم زمزم على يد عبد المطلب ذكر تزويج عبد المطلب ابنه عبد الله آمنة
ذكر السيرة النبوية المحمدية على صاحبها افضل الصلاة والسلام وهي من الطف السير
ومن جوهرها ذكر نسبه الشريف ذكر مولده ذكر آيات النبوة ذكر بعثته ذكر اسرائه
ذكر وجوهه في الموسم والى العقبة ذكر ما وقع له مع قريش ذكر هجرته النبوية الى المدينة المنورة
ذكر فضل الانصار ذكر نفر العرب ذكر استقراره بالمدينة ذكر غزواته ذكر حجه وعمره
ذكر اولاده البنين والبنات ذكر جواهر لآلئه ذكر جواهره ذكر اعمامه ذكر عماته
ذكر اخواله وخالاته ذكر زوجاته رضي الله عنهن قصة الافك ذكر سراريه ذكر خدمه
ذكر مواليه ذكر آنيته ذكر كتاب الوحي ذكر موذنيه ذكر ناقته وخيله وبغاله ذكر رسله
الى الملوك والناس ذكر مرضه الطاهر ذكر وفاته النبوية ذكر دلايل نبوته ذكر اخباره عن الغيوب
ذكر الثناء عليه ذكر لطائف التوقير ذكر اسمائه ومعانيها وما يعطاه الاسم من الحقيقة
ذكر شيء من خصايصه ذكر وفاته ذكر ملخص حجة الوداع ومعانيها من الاحكام ٥ فصل
في ذكر الملك الزائلين ممن عدا من بني امية وبني مروان وآل العباس عن عهد المطلب
الى آخر وقت وان تجد عيبا فسد الخلا فجل من لا عيب فيه وعلا

3

# الجزء الثاني وكان عشرة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم وبه الاعانة وهو حسبي

**ذكر** اخبار الامم الماضين من بني اسرائيل وغيرهم الى آخر الفترة بين اسلام العرب وجاهليتهم فانا سنورد ذلك مع هذا الفصل وما بعده ان شاء الله تعالى

**قال** الله تعالى كذلك نقص عليك من انباء ما قد سبق وقد آتيناك من لدنا ذكرا ○ **وقال** نحن نقص عليك احسن القصص بما اوحينا اليك هذا القرآن وان كنت من قبله لمن الغافلين **خبر ذي القرنين** قال الله تعالى ويسألونك عن ذي القرنين قل سأتلو عليكم منه ذكرا ○ انا مكنا له في الارض وآتيناه من كل شيء سببا ○ فاتبع سببا حتى اذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب في عين حمئة ووجد عندها قوما قلنا ياذا القرنين اما ان تعذب واما ان تتخذ فيهم حسنا ○ قال اما من ظلم فسوف نعذبه ثم يرد الى ربه فيعذبه عذابا نكرا ○ واما من آمن وعمل صالحا فله جزاء الحسنى وسنقول له من امرنا يسرا ○ ثم اتبع سببا حتى اذا بلغ مطلع الشمس وجدها تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها سترا ○ كذلك وقد احطنا بما لديه خبرا ○ ثم اتبع سببا حتى اذا بلغ بين السدين وجد من دونهما قوما لا يكادون يفقهون قولا ○ قالوا ياذا القرنين ان يأجوج ومأجوج مفسدون في الارض فهل نجعل لك خرجا على ان تجعل بيننا وبينهم سدا ○ قال ما مكني فيه ربي خير فاعينوني بقوة اجعل بينكم وبينهم ردما ○ آتوني زبر الحديد حتى اذا ساوى بين الصدفين قال انفخوا حتى اذا جعله نارا

قال

قال آتوني افرغ عليه قطرا فما اسطاعوا ان يظهروه وما استطاعوا له نقبا ○ قال هذا رحمة من ربي فاذا جاء وعد ربي جعله دكا وكان وعد ربي حقا **ذكر** الله تعالى ذا القرنين هذا فاثنى عليه بالعدل وانه بلغ المشارق والمغارب وملك الاقاليم وقهر اهلها وسادهم بالدولة التامة والسلطان المؤيد المظفر المنصور والصحيح انه كان ملكا من الملوك المعادلين وقيل كان نبيا وقيل رسولا واعجب من قال انه كان ملكا من الملائكة وقد جعل هذا من امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه فانه سمع رجلا يقول لآخر يا ذا القرنين فقال له ما كفاهم ان يسموا اباهم الا بالملائكة ذكره السهيلي **وقد** روى وكيع عن اسرائيل عن جابر عن مجاهد عن عبد الله بن عمرو قال كان ذو القرنين نبيا **وروى** الحافظ ابن عساكر من حديث ابي بكر بن ابي نصر عن ابي اسحق ابن ابي يحيى بن ابي زيد حدثنا محمد بن حماد ثنا عبد الرزاق عن معمر عن ابن ابي ذئب عن المقبري عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ادري اتبع كان نبيا ام لا ولا ادري الحدود كفارات لاهلها ام لا ولا ادري ذو القرنين نبيا كان ام لا وهذا غريب من هذا الوجه **وقال** اسحق بن بشر عن عثمان الراح عن حصيف عن عكرمة عن ابن عباس قال كان ذو القرنين ملكا صالحا رضي الله عنه واثنى عليه في كتابه وكان منصورا اراه كان الخضر وزيره **وذكروا** ان الخضر عليه السلام كان شالش حديثه وكان عند ملك الشام الذي هو في الملائكة بمنزلة الوزير في الايام الخليفتية **وقد ذكر** الازرقي في تاريخ ان ذا القرنين اسلم على يدي ابراهيم

الايات حتى تموا ثمانية

الخيل وكان مولعا بالعجلة الملكية هو واسمعيل علم الالم وروى عن عبيد
ابن عمير وابنه عبد الله وغيرهما ان ذا القرنين حج ماشيا وان ابراهيم لما سمع بقدومه
تلقاه ودعا له ودعاه وان الله سخر لذي القرنين السحاب يحمله حيث اراد والله اعلم
واختلفوا في السبب الذي سمي به ذا القرنين فقيل لانه كان له في راسه شبه
القرنين قاله وهب ابن منبه وكان له قرنان من نحاس خرجا من راسه وهو ضعيف
وقال بعض اهل الكتاب لانه ملك فارس والروم وقيل لانه بلغ قرني
الشمس غربا وشرقا وملك ما بينهما من الارض وهذا شبيه فرعون وهو قول
الزهري وقال ابو جعفر بن جرير انه دعا قومه الى عبادة الله تعالى فضربه على
قرنه فلبث دهرا ثم دعاه فضربه على قرنه الثاني فلبث دهرا ثم سمي ذا القرنين وفي
بعض الروايات عن علي الطويل عن علي انه لم يكن نبيا ولا ملكا
ولكن كان عبدا صالحا وقد اختلف في اسمه فروى الزبير بن بكار عن ابن عباس
كان اسمه عبد الله بن الضحاك بن معد وقيل مصعب بن عبد الله بن قنان بن منصور
ابن عبد الدار الازد بن نصر بن ثعب بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب
وقد جاء في حديث انه كان رجلا من الروم وانه كان يقال له ابن
الفيلسون لعقله وهو اول الشابه ○ وقيل انه اسود بن شمان الذي
قتل الضحاك وفي خطة تبع ابي كرب اسعد ابا مرثد الصعب ذو القرنين ملك
الخافقين واذل الثقلين وعجم العين ثم كان ذلك كلحظة عين

ودخل

وذكر الواقدي وابن اكولا ان اسمه هرمس وقال هو وليس بن
قيطون بن مذعي بن لنطي بن كشلوخين بن يونان بن يافث بن نوح وقال اسحق
ابن بشر عن سعيد بن بشير عن قتادة قال اسمه دارس وهو ذو القرنين وابو اول
القياصر وكان قد لقي ابراهيم بن نوح فالله اعلم فاما ذو القرنين الثاني فهو
اسكندر بن فيلبس بن عجريم بن هرمس بن هرمس بن سيطون بن مذعي بن لنطي بن يونان
ابن يافث بن نوحه بن شوخون بن دوبه بن شرفط بن قيل بن ذي بن الاصفر
ابن اليفرز بن العيص بن اسحق ابراهيم الخليل كذا نسبه الحافظ ابن عساكر
في تاريخه المقدوني اليوناني المصري باني اسكندريته الذي نوح بانامه الرهم
وكان متاخرا عن الاول بدهر طويل فان هذا قبل المسيح بنحو من ثلثمائة سنة
وكان ارطاطاليس الفيلسوف وزير وهو الذي قتل دارا بن دارا واذاله ملك
الفرس وارطاطاليس ارضهم وسياتي ذكر بعد ذلك واتانهت عليه لان كثيرا
من الناس يعتقد انهما واحد وان المذكور في القرآن هو الذي كان
ارطاطاليس وزير فتنع بسبب هذا خطا كبيرا وقعا كثيرا فان الاول
كان مؤمنا عبدا صالحا وملكا عادلا وكان وزير الخضر وقد كان نبي على
ما قدمناه قبل ذلك واما الثاني فكان مشركا وكان وزيره فيلسوفا
وقد كان بين زمانيهما اربعة الاف سنة واين هذا من هذا لا يستويان
ولا يشتبهان الا على من لا يعرف حقائق الامور وقال ابو بكر بن بشير عن شعبه

قلبس

شبكة الألوكة www.alukah.net

عن قتادة عن الحسن قال كان ذو القرنين ملك بعد النمرود وكان من قصته
انه كان نبيا مسلما صالحا اتى المشرق والمغرب سواد الله له في الاجل وطرح
حتى قهر البلاد واحتوى على الاموال وفتح المدائن وقتل الرجال وجال في
البلاد والقلاع فسار حتى اتى المشرق والمغرب فذلك قول الله تعالى
ويسالونك عن ذي القرنين قل سأتلوا عليكم منه ذكرا اي خبرا انا
مكنا له في الارض واتيناه من كل شيء سببا اي علما يطلب باسبابه
المنازل تعالى اسمه وذكره متابعا انه كان ينصح للمؤمنين ويحب الفوز
لمن اتبعه على دينه وللاقلة وكان اعطي معالم الارض ونواحيها واعلامها
فاساسها وكان لا يغزو قوما الا احدثهم بلغتهم ○ والصحيح انه لم يحل
سبب يتوصل به الى نيل مقصوده في المملكة وعزمه فانه كان ياخذ مراكل اقليم من
الاسعة والمطاعم والاوادي يكفيه ويعينه على اهل الاقليم الذي
بعض اهل الكتاب انه ملك الفا وسبعمائة سنة يجوب الارض ويدعوا
اهلها الى عبادة الله تعالى وفي هذه المدة نظر والله اعلم وقوله فاتبع سببا
اي طريقا حتى اذا بلغ مغرب الشمس يعني من الارض انتهى الى حيث لا يمكن
احدا ان يجاوزه ووقف على حافة البحر المحيط الغربي الذي يقال له اوقيانوس
الذي فيه الجزائر الخالدات التي هي مبتدا الاطوال على احد قولي ارباب
الهيئة والثاني من مبادئ هذا البحر جاوزناه وعنده شاهد مغيب الشمس



فيما يراه بالنسبة الى مشاهدته تغرب في عين حمئة والمواد به البحر الذي
نظر فان من كان في البحر او على ساحله يرى الشمس كانها تطلع من البحر
وتغرب فيه ولهذا قال وجد اي في نظره ولم يقل فاذا هي تغرب في عين
حمئة اي ذات حمأة قال كعب وهو الطين الاسود وقراه بعضهم حامية
قيل حر ال لالا وقيل من الحرارة وقيل من شدة المقابلة لوهج ضوء الشمس وشعاعها
وقد روى الامام احمد عن يزيد بن هرون عن العوام بن حوشب حدثني
مولى لعبد الله بن عمرو عن عبد الله قال نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى الشمس حين غابت فقال في نار الله الحامية لولا ما يزعى من امر الله لاحرقت
ما على الارض ○ قال ابن كثير ان فيه غرابة وفيه رجل مبهم لم يتم
ويقع فيه نظر وقد يكون موقوفا من كلام عبد الله بن عمرو فانه اصاب
يوم اليرموك زاملتين من كتب المتقدمين فجعل يحدث منها والله اعلم ومن
زعم من القصاص ان ذا القرنين جاوز مغرب الشمس وصار يمشي مجوبة
في ظلمات مدة طويلة فقد اخطا واجد وقال ما يخالف العقل والنقل
وقد ذكر ابن عساكر من طريق وكيع عن ابيه عن معمر عن سليمان عن ابي
جعفر الباقر عن ابيه زين العابدين حديثا مطولا جدا فيه ان ذا القرنين كان
له صاحب من الملائكة يقال له رماييل فقال له ذو القرنين هل اعلم في الارض
عينا يقال لها عين الحياة فنذكر له صفة مجملة فذهب ذو القرنين في

خرقت

طلبه وجعل الخضر على مقدمته فاشتهى الخضر اليها فى وادٍ فى ارض الظلمات فشرب
منها ولم يعهد ذو القرنين اليها وذكر اجتماع ذى القرنين ببعض الملائكة
فى قصر هناك وانه اعطاه حجرا فلما رجع الى جيشه سأل الطباعة فوضعوه
فى كفة ميزان وجعلوا مقابله الحجر مثله فوزن حتى سأل الخضر فوضع
قبالته حجرا وجعل عليه صفيحة من ذهب فرجح به وقال هذا مثل ابن آدم لا يشبع
حتى يوارى بالتراب فيجد له الحساب ذلك له واعظما والله اعلم قال
الله تعالى ثم اتبع سببا اى تبلك طريقا راجعا من المغرب الى المشرق فيقال
انه رجع فى ثنتى عشرة سنة حتى اذا بلغ مطلع الشمس وجدها تطلع على قوم
لم نجعل لهم من دونها سترا اى ليس لهم بيوت ولا اكنان يستترون بها
من حر الشمس قال كثير من العلماء ولكن كانوا يأوون اذا اشتد عليهم الحر
الى انسراب قد اتخذوه فى الارض مثل العبور قال الله تعالى كذلك
وقد احطنا لديه خبرا اى نحن نعلم ما هو عليه ونحفظه ولا يكون بحر استتر
فى تيوه ذلك حلة من مذاهب الارض الى ارضه وقد روى ان ذا القرنين
حج ماشيا فلما سمع ابرهيم الخليل بقدومه تلقاه فلما اجتمعا دعا له الخليل
ودعا له بوصايا وقال الله حتى يفرش لبرهة فقال لا اترك فى بلد فيه الخليل
فخر الله له السحاب وبشر ابرهيم بذلك فحانت تحلله اذا اراد وقوله
تعالى ثم اتبع سببا حتى اذا بلغ بين السدين وجد من دونهما قوما لا يكادون







يفقهون قولا يعنى عنة قال انهم هم الترك اتاهم يأجوج ومأجوج وذكر
له ان هاتين القبيلتين قد تحدوا عليهم وافسدوا فى بلادهم وقطعوا السبل عليهم
وبذلوا له جعلا وهو الخراج على ان يقيم بينهم وبينهم حاجزا يمنعهم من الوصول
اليهم فامتنع من اخذ الخراج اكتفاء بما اعطاه الله تعالى من الاموال الجزيلة
قال ما مكنى فيه ربى خير ثم طلب منهم ان يجمعوا له رجالا والآلات ليبنى
بينهم وبينهم سدا وهو الردم بين الجبلين وكانوا لا يستطيعون الخروج اليهم الا
من بينهما وبقية طلل بحاذ مفوقة وجبال شاهقة فبناه حتى قال الله تعالى
زبر الحديد والقطر وهو النحاس المذاب وقيل الرصاص والصحيح الاول فجعل
بدل اللبن حديدا وبدل الطين نحاسا فما استطاعوا ان يظهروه اى يعلوا
عليه لارتفاعه وما استطاعوا له نقبا اى لصلابته ولا يقدرون على ثقبه
هذا رحمة من ربى فاذا لحا وعد ربى اى الوقت الذى قدر خروجهم على الناس
فى آخر الزمان جعله دكا اى ترابا للارض ولابد ان يكون هذا وهذا قال
وكان وعد ربى حقا وكما قال حتى اذا فتحت ياجوج وماجوج وهم من كل
حدب ينسلون واقترب الوعد الحق الآية وكذا قال ههنا وتركها بعضهم
يومئذ موج فى بعض يعنى يوم فتح السد على الصحيح ونفخ فى الصور فجمعناهم جمعا
وقال ذو القرنين وعمر بعد ما بناه الآن سنة وهذا غريب قال ابن عباس
وبلغنى عن وجه آخر انه عاش ثلثمائة وثلثين سنة وقيل كان عمره ثنتين وثلثين سنة

وكان بعد داود بسبعماية سنة واربعين سنة ○ وكان بعد آدم بحة لآف سنة ومائة واحدى وثمانين سنة ○ وكان عمره ستمائة سنة وهذا الذي ذكرناه انما ينطبق على المشهور الثاني لا الاول وقد خلط في اول الترجمة واخرها بينهما والصواب التفرقة كما ذكرنا اقتداء باجماعة من الحفاظ والله اعلم **وممن** جمعها واصرح الامام عبد الملك بن هشام راوي السيرة وقد انكر اهل العلم عليه الحافظ ابو القاسم السهيلي رحمه الله انكارا بليغا ورد قوله ردا شنيعا وفرق بينهما فرقا كثيرا احاط به علما **ولعل** ما ذكره الملك المقتدر شرفوا بوي الترجمتين بينهما بالواو والله اعلم **ذكر** ابني **يأجوج ومأجوج** وصفاتهم وما ورد من اخبارهم وصفة السد **هم** من ذرية آدم بلا خلاف نحلة ثم الدليل على ذلك ما ثبت في الصحيحين من طريق الاعمش عن ابي صالح عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى يوم القيمة يا آدم فيقول لبيك وسعديك والخير في يديك فيقول ابعث بعث النار فيقول وما بعث النار فيقول من كل الف تسعمائة وتسعون الى النار وواحد الى الجنة فحينئذ يشيب الصغير وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد قالوا يا رسول الله اينا ذلك الواحد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابشروا فان منكم رجلا ومن يأجوج ومأجوج الف وفي رواية فيقال ابشروا فان منكم امتين ما كانتا في شيء الا كثرتاه اي غلبتاه كثرة وهذا دليل على كثرتهم وانهم اضعاف الناس



ثم هم من ذرية نوح لان الله تعالى اخبر انه استجاب لعبده نوح في دعائه على اهل الارض بقوله رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا ○ وقال تعالى وانجيناه واصحاب السفينة ○ وقال وجعلنا ذريته هم الباقين **وقد** تقدم في الحديث المروي في المسند والسنن انوشا ولد لآدم وهو سام وحام وياثث فسام ابو العرب وحام ابو السودان وياثث ابو الترك فخرج وخرج طائفة من الترك وهم محل المغول وهم اشد بأسا واكثر فسادا من هؤلاء وشبههم لهم كشبه هؤلاء الاعراب **وقد قيل** ان الترك انما سموا بذلك حين بنى ذو القرنين السد وابقى ياجوج وماجوج وما وراءه فبقيت منهم طائفة فلما رأوا من دونه قالوا من وراء هذا فلهذا قيل لهم الترك **ومن زعم** ان يأجوج وماجوج خلقوا من نطفة آدم حين احتلم فاختلطت بتراب فخلقوا من ذلك وانهم ليسوا من حواء فهو قول حكاه الشيخ الامام محيي الدين النووي رضي الله عنه في شرح مسلم وغيره وضعفوه وهو جدير بذلك اذ لا دليل عليه بل هو مخالف لما ذكرناه من ان جميع الناس اليوم من ذرية نوح بنص القرآن **ولهذا** من نعم الله على اشكال مخلوقة وطوال متباينة جدا فمنهم من هو كالنخلة السحوق ومنهم من هو في غاية القصر ومنهم من يفترش اذنه ويلتحف بالاخرى فمثل هذه اقوال لا دليل وجه بالغيب بغير برهان والصحيح انهم من بني آدم وعلى اشكالهم وصفاتهم ○ وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله خلق آدم وطوله ستون

ثم لم يزل الخلق ينقص حتى الآن وهذا فيصل في هذا الباب وغيره **وما قيل**
من ان احدهم لا يموت حتى يرى فردتيه النار فان صح في خبر قلنا به والا فلا نزده اذ
يحتمله العقل والنقل ايضا قد يرد اليه والله اعلم بل قد ورد حديث صحيح بذلك
ان صح **قال** الطبراني ثنا عبد الله بن محمد بن العباس الاصبهاني ثنا ابو سعود
احمد الزراد ثنا ابو داود الطيالسي ثنا المغيرة بن مسلم عن ابي ايحى عن وهب عن جابر عن
عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان يأجوج ومأجوج من ولد ادم ولو ارسلوا
لافسدوا على الناس معايشهم ولن يموت منهم رجل الا ترك من ذريته الف فصاعدا وان من
ورائهم ثلثة امم تاويل وتارتيس ومنسك ○ وهو حديث غريب بهذا السياق واسناده ضعيف
وفيه نكارة **واما** الحديث الذي ذكره ابن جرير في تاريخه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم دعا اليهم ليلة الاسراء فدعاهم الى الله فاسمعوا اذ اجابته ونابذته
وانه دعا تلك الامم التي هناك تارتس وتاويل ومنسك فاجابوه فهو حديث موضوع
اختلقه ابو نعيم عن ابن الصبح ليصد الكذابين الجهال الذين اعتنوا بوضع الحديث والله اعلم
**فان قيل** فكيف دل الحديث المتفق عليه انهم في النار المؤمنين يوم القيمة وانهم في النار
ولم يبعث اليهم رسول وقد قال الله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا فالجواب
انهم لا يعذبون الا بعد قيام الحجة عليهم والانذار اليهم كما قال تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث
رسولا فان كانوا في زمن الدجال قبل بعث عيسى صلى الله عليه وسلم فقد اتتهم رسل منهم وقد
قامت عليهم الحجة وان لم يكن قد بعث الله اليهم رسلا منهم في حكم اهل الفترة ومن



لم تبلغه الدعوة **فقد دل** الحديث المروي من طرق عن جماعة من الصحابة
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من مات من ذلك يمتحن في عرصات القيمة فمن اجاب
الداعي دخل الجنة ومن ابى دخل النار ○ وقد ورد هذا الحديث بطرقه والفاظه وادلته
الآتية عليه في التفسير عند قول الله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا **وقد**
حكاه الشيخ ابو الحسن الاشعري اجماعا عن اهل السنة والجماعة وامتحانهم لا تقتضي
نجاتهم ولا تنافي الاخبار عنهم بانهم من اهل النار لان الله يطلع رسوله صلى الله عليه وسلم
على ما شاء من امر الغيب وقد اطلعه على انهم لا من اهل الشقاء وان امتحانهم انما يقول
الحجة والانقياد له فهم لا يجيبون الداعي يومئذ القيمة فيعلم بهذا انهم كانوا اشد تاركين
للحجة في الدنيا لو بلغتهم فهم الان في عرصات القيمة ينطبق دخول من كان منهم في الدنيا
فاتباع الايمان هناك لما شاهدوا من الاهوال اولى واحرى منه في الدنيا والله اعلم **كما**
تملى تعالى ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤوسهم عند ربهم ربنا ابصرنا وسمعنا فارجعنا
نعمل صالحا انا موقنون **واما** الحديث الذي فيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا
ليلة الاسراء فلم يجيبوا فانه حديث منكر بل موضوع وضعه عمر بن الصبح **واما**
**البشر** فقد تقدم ان ذا القرنين بناه من الحديد والنحاس وبارى به الطالب
الطوال فلا يعرفون على وجه الارض بناء اجل منه ولا اتقن الخلق منه في امور دنياهم
جزاه الله الاكمل خيرا **وقد ذكر** ان الخليفة الواثق بعث من يقف له على سد
لهم كتبوا الليل يوصلونهم مرارا الى بلاد حتى انتهوا الى البيد فنظروا عن خبره و

كيف بناه ذو القرنين وعلى اي صفة فلما رجعوا اخبروا عن صفته وان فيه بابا
عظيما وعليه اقفال هائلة وانه بآلة يحلم شاهق منيف جدا وان بقية اللبن والحديد
والآلات في برج هناك ويقال انه لا يزال هناك حرس لتلك الملوك المتاخمة لتلك
البلاد وخطته في شرقي الارض في جهة الشمال في زاوية الارض الشرقية الشمالية
ويقال ان بلادهم متسعة جدا وانهم يقتاتون باصناف من المعايش من جرانة وزرع
واصطياد برا وبحرا وهم امم وطوائف لا يعلم عددهم الا الذي خلقهم **ذكر**
**صفة السد** الذي سده ذو القرنين على يأجوج وماجوج قال المسعودي ثنا ابو
ابن فضل الله العمري رحمه الله تعالى في نقل عن سالم الرحبان انه قال لحضري الوائق
بالله لما راى الوائق في المنام ان سد يأجوج وماجوج قد انفتح وقليل لا بد وان نظر
الى هذا السد حتى يخبر حاله وما هو عليه ثم امر بجمعين رجلا يسيرون معي وامر لي
عند ذلك بخمسة آلاف دينار واعطاني دينا عشر آلاف درهم وامرني ان يعطي لكل
واحد من اصحابي خمسون الف درهم ورزق سنة وامرهم بابة يحمل الماء والزاد قال
سالم الرحبان وقيل سلام ترجمان بن سرجس راي مجانب الوائق الى اسمعيل صاحب
ادربينه بالتطوف في تشييد ذلك من هناك فكتب له كتابا الى الملك يريد وانفذ اليه
فلما ورد عليه اخضعه الى الملك الان واصحبه اليه مراتبه فلما وصلنا اليه
اشخصه الى صاحبه تيلاه شاه فلما ورد عليه اقام عنده اياما فلما ارادنا تشخيصه
ارادوا ان يدلونا على الطريق التي نحن نسايرون اليها فسرنا من عنده سبعة وعشرون يوما في



تخوم بلاد يسوت الى ان وصلنا الى ارض سوداء طويلة ممتدة رائحة الرائحة
منتنة فاقمنا في غضون ايام وكنا قد تزودنا لقطع ما بقي من تلك الخوف من اذى دوابها
ثم انفصلنا عنها فسرنا مدة شهر في بلاد خراب قد درست ابنيتها ولم يبق بها الا رسوم
يستدل بها على انها كانت من معمور تلك الملوك الذين يخبرون انها الملوك التي هلك يأجوج
وماجوج بغرقها ويخبرون انهم يسيرون الى الجبل الذي رشحت منه السد
وذلك في ستة ايام وفي تلك الجبال يسكن قوم يتكلمون بالخزرية والفارسية وهناك
مدينة يؤتى اليها من كل مكان فان اردتم وامكنكم ان تسلكوا لعلكم تجدوا جوانب
من اخبارهم فعلنا فلما وصلنا اليهم انا رسل امير المؤمنين الواثق بجوابه ومن قبل امير المؤمنين
ثم سألونا عن امير المؤمنين اشيخ هو ام شاب فقلنا شاب فجعلوا يقفون ثم قالوا وايش يكون فتى
هو العراق في مدينة فمتى سمعوا منا راى فجعلوا يضحكون وقالوا لما سمعنا بهذا قط فنحن
نخبرك عن اسلافهم من اين وصلتم ومن علمه لكم فقالوا انه وصل الينا منذ اعوام كثيرة
رجل راكب على دابة طويلة العنق طويلة اليدين والرجلين لها في موضع صهلها
جلبة فعلمنا انهم يصفون الجمل فقالوا ما تقول بنا ونحن بلادكم فنهناه ثم علمنا شرائع الاسلام
وتوابعها فقبلناها وعلمنا اياه القرآن وسمعناه فتعلمناه وحفظناه قال
سلام الرحبان ثم خرجنا بعد هذا الى السد لنبصره فسرنا عن المدينة يوما ونحن
نوصل السد فاذا اجل مقطع بوادٍ عرضه مائة وخمسون ذراعا وله في وسط هذا
الفناء باب من حديد طوله خمسون ذراعا وقد اكتنفته عضادتان عرض كل عضادة

منها حنية وعشرون ذراعا والظاهر من تحتها عشرة اذرع خارج الباب وكله
مبني بلبن الحديد مغيبة في النحاس وارتفاع العضادتين خمسون ذراعا وعلى اعلا
العضادتين درنوند حديد طوله مائة وعشرون ذراعا والدرنوند العتبة العليا وقد
ركب منها على كل واحدة من العضادتين مقدار عشرة اذرع فوق الدرنوند بنيال
مستطيل بلبن الحديد المغيب في النحاس على راس الميل وارتفاعه مدى البصر وفوق ذلك
شرافات حديد في طوف كل شرافة قرنان مثنيا الاطراف بعضها الى بعض والباب
مصراعان مختلفان عرض كل مصراع خمسون ذراعا في بخس خمسة اذرع وقائماتها في
دوارة على قدر الدرنوند على الباب تقل طوله سبعة اذرع في غلظ ذراع الاستدارة
وارتفاع القفل من الارض خمسة وعشرون ذراعا وفوق القفل بحنية اذرع غلق طوله
اكثر من طول القفل وعلى الغلق مفتاح طوله ذراع ونصف وله اثنا عشرة دوالجة
كل دوالجة منها غلظ ما يكون من سابح الهواوين معلق كل واحد منها في سلسلة على
قدر حلقة المغيبة وعتبة الباب السفلى عشرة اذرع بسط مائة ذراع سواسا
تحت العضادتين والظاهر منها خمسة اذرع وهي مماثلة بالذراع الهاشمي وبين
تلك الحصون برج في كل جمعة في عشرة فوارس مع كل فارس اوزبه حديد فيضرب
القفل تلك الاوزبات فيظهر من تلك الدراب ليسمع من خلف الباب فيعلمون
ان هناك حفظة وليعلم هرولا ان ياجوج وماجوج لم يجدوا في الباب خرقا واذا
ضرب اصحاب الاوزبات القفل وضعوا اذانهم مستمعون لما وراء الباب فيسمعون



دويا يدل على ان خلفه بشرا كثيرا وبالقرب من هذا الموضع حصن يكون عشرة
فراسخ في عشرة ومع هذا الباب حصنان لكل واحد منهما مائتي ذراع في مائتي ذراع
وبين هذين الحصنين عين ماء عذب وفي آخر هذين الحصنين الله الذي يبنيها
اليهود من قدور الحديد مغارف الحديد وهذه القدور فوق حيد كانات على كل
حيد كان اربع قدور مثل قدور الصابون وهكذا الى ان تنتهي من لبن الحديد التي
بنيت بها اليهود وقد التصق بعضها ببعض من الصدا وطول اللبنة ذراع ونيف في ارتفاع
شبر قال سلام الترجمان وقد سالت من خاطبناه من اهل ذلك المكان
هل راوا احدا من ياجوج وماجوج فقط فاخبروهم انهم راوا منهم عدة فوق عشر
القرن فجعلت عليهم ريح عاصف فقتلت منهم ثلثة الى اربعة وكان مقدار الرجل
منهم عشرين ونصف شبر قال سلام الترجمان فلبثت بحمد الصفات كلها
واخذتها مني ثم انصرفنا مع الاطلاء من تلك الحصون فاخذوا بنا على ناحية خراسان
فتوجهنا من تلك الحصون الى مدينة جمان الى مدينة عدران الى المدينة بوسطان الى
الطوان الى ترمذ فوصلنا الى عبيد الله بن طاهر فاقمنا عنده اياما ووصلني بمائة الف
درهم ووصل كل من معي بحنية الاف درهم ثم سرنا الى الري ثم رجعت
الى بلدي من راي بعد خروجنا عنها وغبنا في سفرنا ثمانية وخمسين شهرا هذا ما حدث
به سلام الترجمان المولود من الاخبار عن اليهود والارضين التي وظهها اليه وما وقع
بينه وبين ذي القرنين من الخطاب ساق خليفة ابن خلف ابن فضل ابن في تاريخه تمثال الابصار

وروى الامام احمد في مسنده قال حدثنا روح ثنا سعيد بن ابي عروبة عن قتادة
ثنا ابو رافع عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان
يأجوج ومأجوج ليحفرون السد كل يوم حتى اذا كادوا يرون شعاع الشمس قال الذي
عليهم ارجعوا فستحفرونه غدا فيعودون اليه كاشد ما كان حتى اذا بلغت مدتهم
واراد الله ان يبعثهم على الناس حفروا حتى اذا كادوا يرون شعاع الشمس قال
الذي عليهم ارجعوا فستحفرونه غدا ان شاء الله ويستثني فيعودون اليه وهو
كهيئته يوم تركوه فيحفرونه ويخرجون على الناس فينشفون المياه ويتحصن الناس
في حصونهم فيرمون بسهامهم الى السماء فترجع وعليها كهيئة الدم فيقولون قهرنا
اهل الارض وعلونا اهل السماء فبعث الله عليهم نغفا في اقفائهم فيقتلهم بها قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفس محمد بيده ان دواب الارض لتسمن وتشكر
شكرا من لحومهم ودمائهم وفي حديث آخر انهم ليرمون بحثونه حتى يجادوا ينظرون
شعاع الشمس مرورايه لونه فيقال في اخر الزمان عند اقتراب خروجهم وعلى هذا
فيلزم الجمع بين هذا وبين ما في الصحيحين عن ابي هريرة فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج
مثل هذه وعقد تسعين اي فتح فتحا مقدرا فيه والله اعلم

**قصة اصحاب الكهف**

قال الله تعالى ام حسبت ان اصحاب الكهف
والرقيم كانوا من آياتنا عجبا الى قوله تعالى ولبثوا في كهفهم ثلثمائة سنين
وازدادوا تسعا قل الله اعلم بما لبثوا له غيب السموات والارض ابصر به

ويتبع



12

واسمع مالهم من دونه من ولي ولا يشرك في حكمه احدا كان سبب
نزول قصة اصحاب الكهف وخبر ذي القرنين ما ذكره محمد بن اسحق في
السيرة وغيره ان قريشا بعثوا الى اليهود يسألونهم عن اشياء يمتحنون بها
رسول الله صلى الله عليه وسلم وبينا لونه عنها ليختبروا ما يجيء به فقالوا
سلوه عن اقوام ذهبوا في الدهر فلا يدري ما صنعوا وعن رجل طواف في
الارض وعن الروح فان نزل الله تعالى وبينا لونك عن الروح وبينا لونك
عن ذي القرنين وقال فيها ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم
كانوا من آياتنا عجبا اي ليسوا بالعجب عظيم بالنسبة الى ما اطلعناك عليه
من الاخبار العظيمة والآيات الباهرة والعجائب الغريبة والكهف هو الغار
في الجبل قال شعيب الجبائي واسم كهفهم حيوم واما الرقيم فعن ابن عباس
رضي الله عنهما انه قال لا ادري ما المراد به وقيل هو الكتاب المرقوم فيه اسمائهم
وما جرى لهم كتب مرقوم لغة ابن جرير وقيل هو اسم الجبل الذي فيه كهفهم
قال ابن عباس وشعيب الجبائي واسمه بخلوس وقيل وهم واسم وادٍ عند كهفهم
وقيل اسم قريتهم هنالك والله اعلم واسم كلبهم حمران وقيل قطمير واعتنا
اليهود بامرهم ومعرفة خبرهم دليل على ان زمانهم متقدم على ما ذكره بعض المفسرين
انهم كانوا بعد المسيح وانهم كانوا نصارى والظاهر من السياق ان قومهم كانوا
مشركين يعبدون الاصنام قال كثير من المفسرين والمورخين وغيرهم

لعله
اعجب به

فيحفرونه

منهم

كانوا في زمن ملك يقال له دقيانوس وكانوا من أبناء الأكابر وقيل من أبناء الملوك
واتفق اجتماعهم في يوم عيد لقومهم فرأوا ما يتعاطاه قومهم من السجود للأصنام فنظر
بعين البصيرة وكشف الله عن قلوبهم حجاب الغفلة وألهمهم رشدهم فعلموا أن
قومهم ليسوا على شيء فخرجوا عن دينهم وانتموا إلى عبادة الله وحده لا شريك له وقال
ابن كل واحد منهم لما وقع الله في نفسه ما هداه إليه من التوحيد لبعض عن
الناس واتفق اجتماع هؤلاء الفتية في مكان واحد كما صح في البخاري
الأرواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف فجعل
منهم يسأل الآخر عن أمره وعن شأنه فأخبره بما هو عليه واتفقوا على الانحياز
عن قومهم والتبري منهم والخروج من بين ظهرانيهم والفرار بدينهم منهم وهو
المشروع حال الفتن وظهور الشرور فقال الله تعالى نحن نقص
عليك نبأهم بالحق إنهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى وربطنا على قلوبهم إذ
قاموا فقالوا ربنا رب السموات والأرض لن ندعو من دونه إلها لقد قلنا إذا شططا
هؤلاء قومنا اتخذوا من دونه آلهة لولا يأتون عليهم بسلطان بين أي برهان
ظاهر على ما ذهبوا إليه وصدوا من الأمر عليه ثم ألهمهم رشدهم فقوى على الله لربه
وإذا عزلتموهم وما يعبدون إلا الله أي وإذ فارقتموهم وفارقتموهم وما يعبدونهم
تما يعبدون من دون الله وذلك بأنهم يتركون مع الله كما قال لخليله إني
بريء مما تعبدون إلا الذي فطرني فإنه سيهدين وهكذا هؤلاء الفتية قالوا

لبعضهم



لبعض إذ فقدوهم قوموا في دينهم فاعتزلوهم بأبدانكم ليتولاهم أن يوصلوا
إليكم شرا أو يردوا إلى الكفر بشيء لم من رحمته ويهيئ لكم من أمركم مرفقا
أي يسهل عليكم شؤونكم وتلونوا تحت خفيه وكنفه ويجعل عاقبة أمركم إلى
خير ثم ذكر تعالى صفة الغار الذي أووا إليه وأن وجهه موجه
موجه إلى نحو الشمال وأن فتحته المقابلة لذلك تقع إلى الأمكنة التي تكون
المكان قبلي وبابه نحو الشمال فقال وترى الشمس إذا طلعت تزاور عن
كهفهم ذات اليمين وتقرضهم ذات الشمال فتخبر
أن الشمس يحيى في زمن الصيف وأشباهه تشرق أول طلوعها في الغار في
جانبه الغربي ثم يشرع في الخروج منه قليلا قليلا وهو راوغ ذات اليمين
فتقع في وجه الشمال وتنحاز عن باب الغار ثم إذا تضيفت للغروب تشرع في
الدخول فيه من جهته الشرقية قليلا قليلا إلى حين الغروب حتى لا تشاهد
في مثل هذا المكان والحكمة في دخول الشمس إليه في بعض الأحيان أن لا يفسد
هواءه ثم في الخروج منه ذلك من آيات الله أي تقاهم على هذه الصفة دهرا
طويلا من السنين لا يأكلون ولا يشربون في هذه المدة الطويلة من آيات الله
وبرهان قدرته العظيمة من يهد الله فهو المهتدي ومن يضلل فلن تجد له
وليا مرشدا وتحسبهم أيقاظا وهم رقود قال بعضهم لأن أعينهم مفتوحة
ليلا يفسد بطول المكث وقلبهم ذات اليمين وذات الشمال قيل ظاهم

بابه

يتحولون مرة من جنب الى جنب ويحمل اكثر مرتاك والله اعلم واما اختلاف
العلماء في محلة هذا الكهف فقال كثير هو بارض بيل وقيل بارض فينوى وقيل
بالبلقا وقيل بلاد الروم وهو اشبه والله اعلم وانما خذا الله تعالى ما هو الامنع
من جهتهم لصفة كهفهم وكيفيتهم في ذلك الكهف وقلبهم من جنب
الى جنب وان كلبهم باسط ذراعيه بالوصيد وللوذ بالوصيد اطفاء الباب
لان كلبهم الذي كان معهم وجهم حال انفرادهم مرتهم لوقهم وربض على باب
الكهف ووضع يديه على الاستلقاء وهذا من جملة ادبه ومن جملة ما اكرموا
به ○ قوله لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا ولملئت منهم رعبا اي لما علم
من حالهم به والجلالة ولان الطبيعة البشرية تنفر من رؤية الاشياء المهولة المهيبة
غالبا ودل على ان الخبر ليس كالمعاينة كما جاء في الحديث لان الخبر قد يحمل
ولم يحمل الفرار ولا الرعب ثم ذكر تعالى انه بعثهم من رقدتهم بعد نومهم ثلثمائة
سنة وتسع سنين فلما استيقظوا قال بعضهم لبعض كم رقدتم قالوا لبثنا يوما
او بعض يوم قالوا ربكم اعلم بما لبثتم فابعثوا احدكم بورقكم هذه الى المدينة اي
بدراهمكم الى المدينة وقال كان اسمها دقوس فلينظر ايها ازكى طعاما اي اطيب
فليأتكم برزق منه اي بطعام تأكلونه وهذا من زهدهم وورعهم وليتلطف اي
في دخوله اليها ولا يشعرن بكم احدا انهم ان يظهروا عليكم يرجموكم او يعيدوكم
في ملتهم ولن تفلحوا اذا ابدا اي ان عدتم في ملتهم بعد اذ انقذكم الله منها وهذا دلالة

لظنهم



لظنهم انهم رقدوا يوما او بعض يوم او لكثرة مرتاك ولم يجبوا انهم قد مدوا ازيد
من ثلثمائة سنة وقد تبولت الدول واطوار اعديدة وتغيرت البلاد ومن عليها ودب
اولئك القرن الذي كانوا فيهم وجاءهم وذهبوا وجاءهم وليقوا الماضي لعدم
وهو شيوخ تيس فاقبل حتى الى المدينة متنكرا لما يعرفه لبعد قومه فيما يحتجبه
تنكرت له البلاد واستغرب من رآه من اهلها واستغربوا شكله وصفته ودراهمه
فقال انهم حملوا الى متوليهم وخافوا من ان يكون جاسوسا وانزله طويلا يختبرون
من معه فيقال انه هرب منهم وقال بل اخبرهم خبره ومن معه وما كان من امرهم
فانطلقوا معه ليروهم مكانهم فلما قربوا من الكهف دخل الى اخوانه فاخبرهم حقيقة
امرهم وتعجبوا مما قد وا فعلوا ان هذا السر فوق الله تعالى فيقال انهم اسبعوا
راعيهم وقيل بل ماتوا بعد ذلك ولما اعلم الملك فيقال انهم لم يهتدوا الى موضعهم
من الغار وحتى الله عليهم امرهم وقال لم يستطيعوا دخوله مهابة لهم ولما اختلفوا
في امرهم فقائلون يقولون ابنوا عليهم بنيانا اي سدوا عليهم باب الكهف ليموتوا
او ليلا يصل اليهم ما يؤذيهم والآخرون وهم الغالبون على امرهم قالوا لنتخذن
عليهم مسجدا اي مجدلون مسلمانا لجاورته هو لاء الصالحين ومعراة ان سابقين
من كان قبلنا فانا في شرع فقد ثبت في الصحيحين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبيائهم مساجد قوله تعالى
سيقولون ثلاثة رابعهم ويقولون خمسة سادسهم كلبهم رجما بالغيب ويقولون

كلبهم

سبعة وثامنهم كلبهم فذلك لاختلاف الناس فيهم فحكى ثلثة اقوال وضعف الاولين وقوى الثالث فقال على انه الحق اى او قيل غير ذلك فحذاه وقوله يرجم بالغيب الثالث هو الصحيح لوجاءه قول على ما قلناه فلهذا قال فلدي لعلمي بعددهم **وقوله** تعالى ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله واذكر ربك اذا نسيت وقل عسى ان يهدين ربي لاقرب من هذا رشدا ادب عظيم ارشد الله تعالى اليه وحث خلقه عليه وهو اذا قال لحد هم اني فاعل للمستقبل كذا فليشرع له ان يقول ان شاء الله وقد تقدم في قصة سليمان عليه السلام حين قال لاطوفن الليلة على تسعين امراة كل امراة منهن غلاما يقاتل في سبيل الله فقيل له قل ان شاء الله فلم يقل فطاف فلم تلد منهن الا امراة ولدت نصف انسان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لقاتل ان شاء الله لم يحنث وكان ذلك حاجته **وقوله** واذكر ربك اذا نسيت ذلك لان النسيان قد يكون من الشيطان فاذكر الله يطرد عنك القلب فيذكر ما كان نسيه **وقوله** ولبثوا في كهفهم ثلثمائة سنين وازدادوا تسعا الاية في الاخبار بطول مدة لبثهم ماية عطفة ذكرهم تعالى وهذه البضع للزيادة بالقرينة وهي لتكميل الثمانية تنبيه فان كل مائة تحرير عن النسيئة ثلاث سنين قال الله اعلم بما لبثوا اي اذا سئلت عن مثل هذا وليس عندك في ذلك نقل فرد الامر في ذلك الى الله عز وجل له غيب السموات والارض بصر الاشياء في مجالي العلم التام بخلقه وبما يستحقونه ثم قال لهم من دونه من ولي ولا يشرك





Jun. 7, 163

في حكمه نصيرا اي بل هو المنفرد بالملك والمتصرف فيه وصف لا شريك له لا آله

**قصة اصحاب ايلة الذين اعتدوا في سبتهم** قال الله تعالى في سورة الاعراف واسألهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر اذ يعدون في السبت اذ تاتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا ويوم لا يسبتون لا تاتيهم كذلك نبلوهم بما كانوا يفسقون الى قوله قل كونوا قردة خاسئين وقال تعالى في سورة البقرة ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين جعلنا نكالا لما بين يديها وما خلفها وموعظة للمتقين وقال تعالى في سورة النساء او نلعنهم كما لعنا اصحاب السبت وكان امر الله مفعولا قال ابن عباس ومجاهد وعكرمة وقتادة والسدي وغيرهم هم اهل ايلة بين مدين والطور وكانوا اثنا عشر الف بين التوراة في تحريم السبت ذلك الزمان فحرمت الحيتان ما لا تحرم في مثل هذا اليوم وذلك انه كان يحرم عليهم الاصطياد فيه وكذلك جميع الصنايع والمكاسب والتجارات فكانت الحيتان في مثل يوم السبت تاتي الى البحر من هاهنا وهاهنا ظاهرة آمنة شاذة فلا يجيبونها ويوم لا يسبتون لا تاتيهم وذلك لانهم كانوا يصطادونها في غير السبت فلما رأوا ذلك احتالوا على اصطيادها في يوم السبت فنصبوا الحبال والشباك وحفروا الحفاير التي يجري منها الماء الى المصانع ونحو ذلك اذا اخذها المالك لا يستطيع ان يخرج منها فعملوا ذلك في يوم الجمعة فاذا جاءت الحيتان يوم السبت علقت بعض المصايد فاذا خرج سبتهم لتخرج فغضب الله عليهم ولعنهم لما احتالوا على

الأولكة
Jun. 7, 163
البحر اذ يعدون في
شبكة الألوكة
www.alukah.net

خلاف امره واشتهوا محارمه للجهل فلما فعل ذلك طائفة منهم افترق الذين
لم يفعلوا فريقين فرقة انكروا عليهم صنيعهم هذا واحتملهم على مخالفة الله
وشرعه في ذلك الزمان وفرقة اخرى لم ينكروا ولم ينهوا بل امروا على
الذين نهوا وقالوا لم تعظون قوما الله مهلكهم او معذبهم عذابا شديدا يقولون
لهم بالغاية في تخويفكم هو لا وقد استحقوا العقوبة لامحالة فاجابتهم الطائفة
المنذرة بان قالوا معذرة الى ربكم اي فيما امرنا به من الامر بالمعروف والنهي
عن المنكر فنقوم به خوفا من عذابه ولعلهم يتقون اي ولعل هؤلاء يقولون
ما هم عليه من هجر الصيد فيتقيهم الله عذابه ويعفوا عنهم اذا هم رجعوا وامتثلوا
قال الله تعالى فلما نسوا ما ذكروا به اي لم يلتفتوا الى ما نهاهم عن
هذا الصيد الشنيع انجينا الذين ينهون عن السوء وهم الفرقة الامرة بالمعروف
والناهية عن المنكر واخذنا الذين ظلموا وهم المرتكبون الفاحشة
بعذاب بئيس وهو الشديد اللوم المرجع بما كانوا يفسقون ثم فسر العذاب
الذي اصابهم بقوله فلما عتوا عما نهوا عنه قلنا لهم كونوا قردة خاسئين
وقد روى عبد الرزاق عن ابن جريج عن رجل عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله
عنهما وحكى مالك عن ابن دينار وثبيان عن قتادة وعطاء الخراساني نحوا
مضمونه ان الذين انكروا هلك اعوانهم بقية اهل البلد وتناهم من نهاهم منهم
فلم يعلموا فاذا نوا يبيتون بعضهم ويغلقون بينهم وبينهم ابوابا حاجزا فلما

كانوا

كانوا يترقبون من هلاكهم فاصبحوا ذات يوم وابواب ناحيتهم مغلقة
لم يفتحوا وارتفع النهار واشتد الضحى فامر بقية اهل البلد لرجل ان يصعد
على سلالم ويشرف عليهم من فوقهم فلما اشرف عليهم اذا هم قرود لها اذناب
يتعاوون ويتعادون فصعد اعليهم الابواب فحطت القرد تعرف قرابتهم
وهم لا يعرفونهم فجعلوا يلوذون بهم ويقول لهم الم نهكم عن صنيعكم
فتشير القرد برؤسها ان نعم ثم بكى عبد الله بن عباس وقال انا نرى منكرات ولم
نغيرها ولا نستطيع ولا نقول فيها شيئا وعن ابن عباس ان الشباب صاروا قردة
والشيوخ خنازير وروى ابن ابي حاتم من طريق مجاهد عن ابن عباس رضي
الله عنهما انه لم يعش مسخ فوق ثلثة ايام ولم يأكل ولم يشربوا ولم
يتناسلوا وقد ذكر ذلك المفسرون في تفسير سورة البقرة والاعراف والله اعلم
قصة اصحاب القرية اذ جاءها المرسلون تقدم ذكرها قبل قصة موسى عليه
السلام قصة سبا سيأتي ذكرها في ايام العرب ان شاء الله قصة
قارون وقصة بلعام تقدمتا في قصة موسى وكذا قصة الخضر وقصة
فرعون والسحرة كلها في ضمن قصة موسى وقصة الذين خرجوا من ديارهم
وهم الوف في قصة حزقيل وقصة الملا من بني اسرائيل بعد موسى في قصة
شمويل وقصة الذي مر على قرية في قصة عزير قصة
لقمان قال الله تعالى ولقد اتينا لقمان الحكمة ان اشكر لله ومن يشكر

فانما يشكر لنفسه ومن كفر فان الله غني حميد الى قوله ان الشرك
لظلم عظيم هو لقمان بن عنقا بن سدون وبيان لقمان بن ماران
حكاه السهيلي عن ابن جرير قال السهيلي وكان نوبيا من اهل ايلة قال
ابن كثير وكان رجلا صالحا ذا عبادة وعقل وحلم عظيم وقال
كان قاضيا في بني اسرائيل في زمن داود عليه السلام وقال سفيان الثوري عن الاعمش
عن مجاهد عن ابن عباس قال كان عبدا حبشيا نجارا وقال قتادة
عن عبد الله بن الزبير قال قلت لجابر بن عبد الله ما اتى الحلم في شان لقمان
قال كان نصيرا انطيقي من النوبة وقال يحيى بن سعيد الانصاري عن سعيد
ابن المسيب قال كان لقمان من زهرون من مصر ذو مشافر اعطاه الله الحكمة
ومنعه النبوة قيل لما ه رجل وهو في مجلس الناس يحدثهم فقال له الست الذي
كنت ترعى معي الغنم في مكان كذا وكذا قال نعم قال فما بلغ بك ما اراي قال
صدق الحديث والصمت عما لا يعنيني رواه ابن جرير وفي حديث آخر ولا الامانة
ومنهم من زعم انه عرضت عليه النبوة فخاف ان لا يقوم بلعبائها فاختار الحكمة
لانها اسهل عليه وفي هذا نظر والله اعلم وهذا مروي عن قتادة وتقدم الى
حاتم وابن جرير من طريق وكيع عن اسرائيل عن جابر الجعفي عن مجاهد انه قال
كان لقمان نبيا وهذا ضعيف لحال الجعفي والمشهور عن الجمهور انه كان
وليا ولم يكن نبيا وقد ذكر الله تعالى في القرآن فاثنى عليه وعلى وصاياه



بنيه وعظ به ولده الذي هو احب الخلق اليه وهو اشفق الناس عليه فكان
من اول ما وعظه به ان قال يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم فنهاه
عنه وحذره منه وقد قال البخاري ثنا قتيبة ثنا جرير عن الاعمش
عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله قال لما نزلت الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم
بظلم شق ذلك على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا اينا لم يلبس ايمانه بظلم
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ليس بذاك الم تسمع الى قول لقمان يا بني لا تشرك
بالله ان الشرك لظلم عظيم رواه مسلم من حديث سليمان بن مهران الاعمش به
ثم اعترض تعالى بالوصية بالوالدين وبيان حقهما على الولد وذلك وامر الاحسان
اليهما حتى ولو كانا مشركين ولكن لا يطاعان على الدخول في دينهما الى ان قال
مخبرا عن لقمان فيما وعظه به ولده يا بني انها ان تك مثقال حبة من خردل فتكن في
صخرة او في السموات او في الارض يات بها الله ان الله لطيف خبير ينهاه عن
ظلم الناس وبمجاة خردل فان الله تعالى يعلمها ويحضر يوم القيامة كما قال في الميزان كما قال تعالى ان الله لا يظلم مثقال ذرة وقال تعالى ونضع الموازين
القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا وان كان مثقال حبة من خردل اتينا
بها وكفى بنا حاسبين اي عالمة دقيق فلا يخفى عليه الصغير ولا الكبير وقال
تعالى وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة في الارض ولا في السماء ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين وقال تعالى لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الارض

ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين وقد زعم السدي في خبر عن الصحابة ان المراد بهن الصخرة التي تحت الارضين السبع وهذا يحكى عن عطية العوفي وابي مالك والثوري والنهال بن عمرو وغيرهم في صحة هذا القول فراجعه نظر ثم اني في هذا هو المراد نظر اخر فان من الايات نكرة غير معرفة فلعل المراد بها ما قال ثم قال فلعل الصخرة وانما المراد فلعل في صخرة اي صخرة كانت قال الامام احمد ثنا حسن بن موسى ثنا ابن لهيعة ثنا دراج عن ابي الهيثم عن ابي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الحوت يحمل في صخرة صماء ليس لها باب ولا كوة الخبر. علله الناس كيف ما كان ثم قال يا بني اقم الصلوة اي ادم بجميع واجباتها من حدودها واوقاتها وركوعها وسجودها وطمانينتها وخشوعها وما شرع فيها واجتنب ما نهى عنه فيها ثم قال وامر بالمعروف وانه عن المنكر اي بحسب ذلك وطاقتك اي ان استطعت باليد فباليد والا فبلسانك فان لم تستطع فبقلبك ثم امره بالصبر وقال واصبر على ما اصابك وذلك ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر في مظنة ان يعادي ويقال منه وللمرء العاقبة وهذا امره بالصبر على ذلك ومعلوم ان عاقبة الصبر الفرج وقوله ان ذلك من عزوم الامور اي ان امرك بالمعروف ونهيك عن المنكر تصبر على ذلك من عزائم الامور التي لا بد منها وقوله ولا تصعر خدك للناس اي لا تتكبر على الناس وتميل خدك حال كلامك لهم وكلامهم لك على وجه التكبر عليهم والازدراء بهم ◎ قال اهل اللغة

وطمانينتها

للاذية



واصل التصعر داء يأخذ الابل في اعناقها فتلتوي رؤوسها فشبه به الرجل المتكبر الذي يميل وجهه اذا تكلم الناس او تكلموا على وجه التعاظم عليهم وقوله ولا تمش في الارض مرحا ان الله لا يحب كل مختال فخور يهنى عن التجبر في المشية على وجه الغطرسة والخرق على الناس ثم قال واقصد في مشيك اي اذا تمشيت فلا تسرع فيه ولا تتباطأ فيه وغض من صوتك يعني اذا تكلمت فلا تستكثر في رفع صوتك فان ادنى الاصوات وانكرها صوت الحمير وقد ثبت في الصحيح الامر بالاستعاذة عند سماع صوت الحمير بالليل فانها رأت شيطانا ولهذا ينهى عن رفع الصوت حتى لحاجة اليه ولا سيما عند الوعظ فيستحب حفظ الصوت وتخيير الوجه كما ثبت به الحديث فرصيح رسول الله صلى الله عليه وسلم ◎ فاما رفع الصوت بالاذان بعد الاقامة وعند الدعاء الى الغيبة للشال وعند الاهلال ونحو ذلك فذاك مشروع لهذا ما قصه الله تعالى عن لقمان عليه السلام في القرآن من الحكم والوصايا النافعة الجامعة للخير المانعة من الشر وقد وردت آثار كثيرة في اخباره ومواعظه وقد كان له كتاب يؤثر عنه يسمى مجمله لقمان ونحن نذكر منه ما يسر الله بمنه قال الامام احمد ثنا علي بن اسحق انا ابن المبارك انا سفيان اخبرني نهيك بن مجمع الصبي عن زرعة عن ابن عمر قال اخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان لقمان الحكيم كان يقول ان الله اذا استودع شيئا حفظه ◎ وقال ابن ابي حاتم ثنا ابي ثنا عمرو بن عثمان حدثني ابي ثنا السري بن يحيى قال

قال لقمن لابنه يابني ان الحكمة اجلست المساكين مجالس الملوك ٥ وحدثنا
ابو ابي حاتم ثنا محمود بن غيلان ثنا صرمة عن جعفر بن برقان قال وضع لقمان جرابا من
خردل الى جانبه وجعل يعظ ابنه موعظه ويخرج خردلة حتى نفد الخردل
فقال يابني لقد نفد موعظتك موعظه لو وعظ بها جبل لتصدع فانتظر فانتظر ابنه وقال
ابو القاسم الطبراني ثنا يحيى عبد الباقي المصيصي ثنا احمد بن عبد الرحيم الحراني
ثنا عثمان بن عبد الرحمن الطرائفي ثنا ابن سفيان المدني عن خليفة بن سلم عن عطاء
ابن ابي رباح عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتخذوا
السودان فان ثلاثة منهم من سادات اهل الجنة لقمان الحكيم والنجاشي وبلال
المؤذن قال الطبراني يعني الحبشة وهذا حديث غريب بل منكر وحدثنا
وكيع ثنا سفين عن الشعث عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان لقمان
عبدا حبشيا وكان خياطا وقيل كان نجارا ٥ وقال له سيده اذبح
لي شاة فذبح له شاة فقال ايتني بطيب مضغتين فيها فاتاه باللسان والقلب
فقال اما ان فيها شيء لطيب هذين قال لا ما قلت منه ما سألتك ثم قال اذبح
لي شاة فذبح له شاة فقال له ائتني اخبثها مضغتين فيها باللسان والقلب فقال
امرتك ان تاتيني بطيبها مضغتين فاتيتني باللسان والقلب وامرتك ان تاتيني
اخبثها مضغتين فاتيت باللسان والقلب فقال له انه ليس شيء اطيب منهما
اذا طابا ولا اخبث منهما اذا خبثا ٥ وحدثني خزيم الحنيد ثنا سفيان قال قال

قال لقمان لابنه يابني ما ندمت على الصمت قط وان كان الكلام من فضة فالسكوت
عنه ذهب قال لا عبد الصمد ووكيع قال الحدث ابو الاشعث عن قتادة ان لقمان
قال لابنه يابني اعتزل الشر فان الشر للشر خلق وقال ايضا لا
يابني اياك وشدة الغضب فان شدة الغضب تحقق لفؤاد الحليم وقال ابو
معوية ثنا هشام بن عروة عن ابيه قال كتب في الحكمة يبني لتكن كلمتك طيبة
وليكن وجهك بسطا تكن احب الى الناس ممن يعطيهم العطاء وقال تكتب
في الحكمة او في التوراة الرفق راس الحكمة وقال تكتب في التوراة حامون
وحمون وقال تكتب في الحكمة حامون يحمدون ٥ وقال تكتب في
التوراة صحة لعب خليلك وخليل ابيك وقال سفيان بن عيينة قال قيل للقمان
اي الناس شر قال الذي لا يبالي ان يراه الناس مسيئا وقال عبد الله بن احمد
ثنا الحكم بن ابي ذهيب وهو الحكم بن موسى ثنا الفرج بن فضالة عن ابي سعيد قال قال
لقمان لابنه يابني لا تاكل طعاما لا تشتهيه وشاور في امرك العقلاء وقال
ابن ابي حاتم ثنا ابي ثنا العباس بن الوليد ثنا يزيد بن يحيى عن سعيد الطائفي ثنا سعيد
ابن بشير عن قتادة قال خير الله لقمان الحليم بين النبوة والحكمة فاختار الحكمة
على النبوة قال فاتاه جبريل وهو نايم فذر عليه الحكمة فاصبح ينطق بها قال
سعيد سمعت قتادة يقول قيل للقمان كيف اخترت الحكمة على النبوة وقد خيرك
ربك فقال انه لو ارسل الي بالنبوة عزمة لوجدت فيه الفوز منه ولكنت ارجو

ان اقوم بها وليس خبري كخبرك اني اضعفت عن البنوة فكانت الحملة احب الي
وهذا فيه نظر لان سعيد بن بشير عن قتادة وان قد تكلموا فيه والذي رواه سعيد
عن ابي عروبة عن قتادة في قوله ولقد آتينا لقمان الحكمة قال يعني الفقه في
الاسلام ولم يكن نبيا ولم يوح اليه وهكذا نص على هذا غير واحد من التابعين
منهم مجاهد وسعيد بن المسيب وابن عباس والله اعلم

**قصة اصحاب الاخدود** قال الله تعالى والسماء ذات البروج واليوم الموعود
وشاهد ومشهود قتل اصحاب الاخدود النار ذات الوقود اذ هم عليها قعود
وقد تكلم المفسرون على بعض هذه السورة في تفاسيرهم وقد ذكر غير واحد
منهم كانوا بعد المسيح وخالفه غير فرجعوا انهم كانوا قبله وقد ذكر غير واحد
ان هذا الصنيع سلوكي في العالم مرارا في حق المؤمنين من الجاحدين الكافرين ولكن
هؤلاء المذكورون في القرآن قد تردد فيهم حديث مرفوع واثر اورده ابن اسحق
وهي متعاضدان وهاهنا نورده قال الامام احمد حدثنا عفان حدثنا حماد بن
سلمة عن ثابت عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن صهيب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال كان ملك فيمن كان قبلكم وكان له ساحر فلما كبر قال للملك اني قد كبرت سني
وحضر اجلي فادفع الي غلاما فلعله السحر فدفع اليه غلاما فكان يعلمه السحر وكان بين الملك وبين الساحر راهب فاتى
الغلام على الراهب فسمع من كلامه فاعجبه نحو حديث عبد الله وكان اذا اتى الساحر



ضربه وقال ما حبسك واذا اتى اهله ضربوه وقالوا ما حبسك فشكى ذلك الى
الراهب فقال اذا اراد الساحر ان يضربك فقل حبسني اهلي واذا اراد اهلك
ان يضربوك فقل حبسني الساحر فبينما هو كذلك يوما اذ اتى على دابة عظيمة
قد حبست الناس فلا يستطيعون ان يجوزوا فقال اليوم اعلم امر الساحر
احب الى الله ام امر الراهب فقال فاخذ حجرا فقال اللهم ان كان امر الراهب
احب اليك وارضى فاقتل هذه الدابة حتى يجوز الناس وبماذا فقتلها
ومضى الناس فاخبر الراهب بذلك فقال اي بني انت افضل مني وانك ستبتلى
فان ابتليت فلا تدل علي فكان الغلام يبرئ الاكمه والابرص وسائر الادواء
وكان جليس للملك فعمي فسمع به فاتاه بهدايا كثيرة فقال اشفني
ولك ما ههنا اجمع فقال انا لا اشفي احدا انما يشفي الله عز وجل فان آمنت به
دعوت الله فشفاك فآمن فدعا الله فشفاه ثم اتى الملك فجلس منه نحو ما كان
يجلس فقال له الملك يا فلان من رد عليك بصرك فقال ربي قال ان لا
ربي ولا ربك الا الله قال ولك رب غيري قال نعم ربي وربك الله فلم يزل
يعذبه حتى دل على الغلام فاتي به فقال اي بني بلغ من سحرك ان تبرئ الاكمه
والابرص وهكذا وهكذا فقال انا لا اشفي احدا انما يشفي الله عز وجل فقال انا فقال
له اولك رب غيري قال ربي وربك الله فقال فاخذ ايفا بالعذاب فلم يزل
به حتى دل على الراهب فاتي بالراهب فقال ارجع عن دينك فابى فوضع المنشار

شبكة الألوكة www.alukah.net

في مفرق راسته حتى وقع شقاه فقال للاعمى ارجع عن دينك فاى فوضع المنشار
في مفرق راسته حتى وقع شقاه فقال للغلام ارجع عن دينك فاى فجئ به مع نفر
الى جبل كذا وكذا فقال اذا بلغتم ذروته فان رجع عن دينه والا فدهدهوه
فذهبوا به فلما علوا الجبل قال اللهم اكفنيهم بما شئت فرجف بهم الجبل فدهدهوا
اجمعون وجاء الغلام يتلمس حتى دخل على الملك فقال ما فعل اصحابك فقال فاتاهم
الله فبث به مع نفر في قرقور فقال اذا لججتم البحر فان رجع عن دينه والا
فغرقوه في البحر فلجوا به البحر فقال الغلام اللهم اكفنيهم بما شئت فتقعروا
اجمعين وجاء الغلام حتى دخل على الملك فقال ما فعل اصحابك فقال كفاهم
الله ثم قال للملك انك لست بقاتلي حتى تفعل ما آمرك به فان انت فعلت ما
امرك به قتلتني والا فانك لا تستطيع قتلي قال وما هو قال تجمع الناس في
صعيد واحد ثم تصلبني على جذع ثم خذ سهما من كنانتي ثم قل بسم الله رب
الغلام فانك اذا فعلت ذلك قتلتني ففعل ووضع السهم في كبد القوس
ثم رماه وقال بسم الله رب الغلام فوقع السهم في صدغه فوضع الغلام يده على
موضع السهم ومات فقال الناس امنا برب الغلام امنا برب الغلام فقيل للملك
ارايت ما كنت تحذر فقد والله نزل بك قد امن الناس كلهم فامر بافواه السكك
فخدت فيها الاخاديد واضرمت فيها النيران فقال من رجع عن دينه فدعوه والا
فاقحموه فيها فقالوا يتهافتون فيها فيتواقعون فجاءت امراة بابن لها ترضعه



فكانها تقاعست ان تقع في النار فقال الصبي اصبري يا اماه فانك على الحق
رواه الامام احمد ورواه مسلم والنسائي من حديث حماد بن سلمة زاد النسائي
وحماد بن زيد كلاهما عن ثابت به ○ ورواه الترمذي من طريق عبد الرزاق عن
معمر عن ثابت باسناده نحوه وقد اورد محمد اسحق هذه القصة على وجه اخر
فقال حدثني يزيد بن زياد عن محمد بن كعب القرظي ايضا بعض اهل نجران عن اهلها
ان اهل نجران كانوا اهل شرك يعبدون الاوثان وكان في قرية من قراها قريبا
من نجران ونجران هي القرية العظمى التي اليها مرجع اهل تلك البلاد ساحر يعلم
غلمان اهل نجران السحر فلما تقاربوا فيسمون ولم يسمون الى الاسم الذي سماه ابن منبه
قالوا ارحل فظا غليظا فابتنى خيمة بين نجران وبين تلك القرية التي فيها الساحر فبعث
الثامر عبد الله ومن الثامر مع غلمان اهل نجران ليتعلم السحر فكانوا اذا مروا بصاحب
الخيمة اعجب الثامر ما يرى من عبادته وصلاته فجعل يجلس اليه حتى اسلم فوحد الله
تعالى وجعل وشرع له عن شرايع الاسلام حتى اذا فقهه فيه جعل يساله عن
الاسم الاعظم فكان يعلمه فكتمه اياه فقال له يا ابن اخي انك لن تحمله اخشى
ضعفك عنه والثامر ابو عبد الله لا يظن الا ان ابنه يختلف الى الساحر فما راى
عبد الله انه ملجئه قبض عنه وتخوف ضعفه فيه عمد الى قداح فجمعها
ثم لم يبق لله اسما يعلمه الا كتبه في قدح لكل اسم قدح حتى اذا احصاها اوقد
نارا ثم جعل يقذفها فيها قدحا قدحا حتى اذا مر بالاسم الاعظم قذفه فيها بقدح

فوثب الفرخ حتى خرج منها لم تضر شيئا فاخذه ثم اتى به صاحبه فاخبره انه قد علم الاسم الاعظم الذى قد كتمه فقال وما هو قال كذا وكذا فقال الدين عجلته فاخبره بما صنع قال يا بنى قد اصبته فاتل على نفسك وما لطن ان تفعل فجعل عبد الله ابن الزبير اذا اضطهد بحران لم يلق احدا به ضر الا قال يا عبد الله اتوحيد الله ويدخل فى دينى ادعوا الله لك فيعافيك مما انت فيه من البلاء فيقول نعم فيوحد الله ويسلم ويدعو الله له فيشفى حتى لم يبق بحران احد به ضر الا اتاه فاتبعوه على امره ودعا له فعوفى فرفع شانه الى ملك بحران فدعاه فقال افسدت على اهل ويتى وخالفت دينى ودين ابائى لاميتنك قتلة لا اقدر على مثلها فجعل يرسل به الى الجبل الطويل فيطرح فى راسه فيقع الى الارض ما به باس وحط يبعث به الى اهل بحران لا يلقى احدا من اهل الملك يبلغنى به الا خرج يلتمس به باسا فقال له ابن الزبير انك والله لا تقدر على قتلى حتى توحد الله وتومن بما آمنت به فانك ان قتلت سلطت على فتقتلنى قال فوحد الله ذلك الملك ثم ضربه بعصا فى يده فشجه شجة غير مولية فقتله وهلك الملك مكانه واستخلف اهل بحران على دين عبد الله بن الزبير وكان على ما جاء به عيسى بن مريم من الانجيل وحكمه فهم على ذلك حتى كان اصل دين النصرانية بنجران قال ابن اسحق هذا حديث محمد بن كعب وبعض اهل بحران عن عبد الله بن الزبير فالله اعلم اى ذلك كان قال فى اليم ذو نواس يحدث بذعاء الى اليهودية وخيرهم بين ذلك او القتل فاختاروا القتل فخد الاخدود وحرق بالنار وقتل بالسيف

ومثل



ومثل هم فقتل منهم فريق مزعزع القاف ٥ فبقى ذى نواس وجنوده انزل الله على رسوله قتل اصحاب الاخدود النار ذات الوقود الآيات وقد زعم بعضهم ان الاخدود وقع فى العالم كثيرا قال ابو محمد عبد الرحمن بن ابى حاتم ثنا ابى ثنا ابو اليمان انا صفوان عن عبد الرحمن بن جبير قال كان الاخدود فى اليمن زمن تبع فى القسطنطينية زمان قسطنطين حين حرف النصارى قبلتهم عن دين المسيح والتوحيد واتخذوا الوثن والصليب فبنى ذو نواس النصارى الذين كانوا على دين المسيح والتوحيد ٥ وفى العراق فى ارض بابل فى زمن بخت نصر حين وضع الصنم وامر الناس فسجدوا له فاتتهم دانيال وصاحباه عزريا ومشايل فاوقد لهم اتونا والقى فيها الحطب والنار ثم القاهم فيه فجعل الله عليهم بردا وسلاما وانذرهم منها والقى فيها الذين بغوا عليهم وهم تسعة رهط فاطبقت النار وقد ذكر المفسرون اصحاب الاخدود فى تفسير سورة البروج والله اعلم

## ذكر جريج احد عباد بنى اسرائيل

قال الامام احمد ثنا وهب بن جرير حدثنى ابى سمعت مهدى بن ميمون يحدث عن ابى رجاء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يتكلم فى المهد الا ثلثة عيسى بن مريم وقد تكلم نبى من انبياء بنى اسرائيل رجل عابد يقال له جريج فاتته صومعة وتعبد فيها قال فذكر نبى اسرائيل عباد جريج فقالت بغى من بنى اسرائيل لئن شئتم لافتننه فقالوا قد شئنا ذاك قال فاتته فتعرضت له فلم يلتفت اليها فاتت راعيا فمكنته من نفسها فاتى ياوى غنمه الى اصل صومعة جريج فحملت فولدت

، فقالوا ايتين فقالت فرجريج فاتوني فاستنطقوني فشتموني وضربوني وهددوا
صومعتي فقال ما شانكم قالوا الك زنيت بهذه البغي فولدت غلاما فقال ابن من
قالوا هو هذا قال فقام وصلى ودعا ثم انصرف الى الغلام فطعنه باصبعه فقال
يا غلام من ابوك فقال ابن الراعي فتوثبوا الى فريجريج فجعلوا يقبلونه وقالوا
نبني صومعتك بذهب قال لا حاجه لي فيها اعيدوها كما كانت فعلت وفيها امرأة في حجر ابن لها ترضعه اذ مر بها راكب ذو شارة فقالت اللهم اجعل
ابني مثل هذا فقال دعوت بشر فاقبل على الراكب فقال اللهم لا تجعلني مثله
ثم عاد الى ثديها فجعل يمصه قال ابو هريرة فكاني انظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
يحكي صبيا يمص اصبعه في فيه يمصها ثم مر بامة تضرب فقالت اللهم
لا تجعل ابني مثلها فقال دعوت بشر واقبل على الامة فقال اللهم اجعلني مثلها
فقال فهذا ان حين ترجعا الحديث قالت حلي مر الراكب ذو الشارة فقالت
اللهم اجعل ابني مثله فقلت اللهم لا تجعلني مثله ومر بهذه الامة فقلت اللهم لا تجعل
ابني مثلها فقلت اللهم اجعلني مثلها فقال يا امتاه ان الراكب ذو الشارة جبار
من الجبابرة وان هذه الامة يقولون زنت ولم تزن وسرقت ولم تسرق وهي تقول
حسبي الله ونعم الوكيل وفي حديث رواه البخاري في احاديث الانبياء وفي المظالم عن مسلم
ابن ابراهيم ومسلم في كتاب الادب عن زهير حرب عن يزيد بن هارون كلاهما
عن حميد بن جابر بهذه القصة وكلمة تكلموا في المهد صبي مريم كلمة الا الراعم وقد

تقدم



تقدم الكلام على قصته وصاحب جريج ابن البغي من الراعي كما سمعت واسمه يابوس
كما ورد مصرحا به في صحيح البخاري ○ والثالث ابن المرأة النحاف وصفته فتمنت
له ان يكون كصاحب الشاة الحسنه فتمنى ان يكون ذلك الامة المعروفة بمالي
بوبة منه وهي تقول حسبي الله ونعم الوكيل كما تقدم وقد رواه الامام احمد عن عفان
عن عون الاعرابي عن خلاس عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بقصة هذا الغلام
الرضيع وهو اسناد حسن وقد ذكر فيمن تكلم في المهد ايضا شاهد يوسف عليه السلام
كما تقدم وان ما شط آل فرعون والله اعلم قصة موصلة وهي عكس
قصة جريج فان جريجا غضم ذلك فقد روي عن امير المؤمنين علي بن ابي طالب
رضي الله عنه بسياق اخر فقال ابن جرير حدثنا خلاد بن احمد حدثنا النضر بن شميل انا
شعبه عن ابي اسحق سمعت عبد الله بن يحيى سمعت عليا يقول ان راعيا قعد ست سنين
سنة وان الشيطان اراد فاعياه فتمثل المرأة فاتيها فاتخذ منها اخرى فقال لاخوتها
علام هذا البغي فيدارها فاتاها فاتخذ منها اخرى وكانت عند فيقال هي بوءا
عند اذا تجته فاتاها فحملت فجاء الها فقتلها فجاء اخوتها فقال الشيطان للراهب
انا صاحبك الذي اعييتني اما صنعت هذا بك فاطعني انك ما صنعت بك
اعجل بجدع فتجدله فقال اني بريء منك اني اخاف الله رب العالمين
فذلك قوله مثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال اني بريء منك اني
اخاف الله رب العالمين واما الخبر الذي اثر ايل فذكر جدا

في الكتاب والسنة النبوية ولوجب ظن ذلك لكل الكتاب وأما الاخبار
للامر اليه فيما يذكر من كثير من المفترين والوضعين فليس جواز فيها ما هو صحيح موافق
للواقع وكثير منها بل اكثر مما يذكر من التقاويل كذب مفترى وضعفه زنادقتهم
فضلالهم وجهلهم ان ما علم منها ما هو صحيح لم يوافقه ما قصه الله عز وجل في كتابه
او لنبيه رسوله صلى الله عليه وسلم ومنها ما هو معلوم الخطأ لمخالفته كتاب
الله وسنة رسوله ومنها ما يحتمل الصدق والكذب فهذا الذي امرنا بالتوقف
فيه فلا نصدقه ولا نكذبه لما ثبت في الصحيح اذا حدثكم اهل الكتاب فلا تصدقوهم
ولا تكذبوهم وقولوا امنا بالذي انزل الينا وانزل اليكم ويجوز روايته مع الحديث
وقد وقع عن بني اسرائيل ولا حرج ذكر تحليف اهل الكتاب وتبديلهم
دياناتهم اما اليهود عليهم لعنة الله وخزيه انزل الله عليهم التوراة على يدي
موسى عمران عليه السلام كما قال الله تعالى ثم آتينا موسى الكتاب تماما
على الذي احسن وتفصيلا لكل شيء وقال تعالى قل من انزل الكتاب الذي
جاء به موسى نورا وهدى للناس يجعلونه قراطيس يبدونها ويخفون كثيرا وقال
تعالى ولقد اتينا موسى وهارون الفرقان وضياء وذكرى للمتقين وقال
تعالى انا انزلنا التوراة فيها هدى ونور يحكم بها النبيون الذين اسلموا للذين هادوا
والربانيون والاحبار بما استحفظوا من كتاب الله وكانوا عليه شهداء فلا تخشوا
الناس واخشون ولا تشتروا بآياتي ثمنا قليلا ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك





هم الكافرون فكانوا يحلون بها وهم متقون بها برهة من الزمان ثم شرعوا
في تحريفها وتبديلها وتغييرها وتأويلها وأبدوا ما ليس منها كما قال تعالى وان منهم
لفريقا يلوون السنتهم بالكتاب لتحسبوه من الكتاب وما هو من الكتاب ويقولون هو من
عند الله وما هو من عند الله ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون فاخبر
تعالى انهم يغيرونها ويتأولونها ويضعونها على غير مواضعها وهذا الاختلاف فيه بين
العلماء رضي الله عنهم وهو انهم يصرفون في معانيها ويحملونها على غير المراد حتى بدلوا
حكم الرجم بالجلد والتجميم مع تبقية لفظ الرجم فيها وكانهم كانوا اذا سرق فيهم الشريف
تركوه واذا سرق فيهم الضعيف اقاموا عليه الحد فجمعوا انهم ما وفوا بالتامة
للحد والقطع على الزنى والوضيع فاما تبديل الفاظها فقال قايلون بها جميعها
بدلت وقال اخرون لم تبدل واحتجوا بقوله تعالى وكيف يحكمونك وعندهم
التوراة فيها حكم الله وقوله الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل
وقوله قل فاتوا بالتوراة فاتلوها ان كنتم صادقين وبقية الرجم فانهم حاولت
في الصحيح عن ابن عمر وفي صحيح مسلم عن البراء بن عازب وجابر بن عبد الله وفي
السنن عن ابي هريرة وغيرهم لما تحاكموا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في قصة
اليهودي واليهودية الذين زنيا فقال لهم ما تجدون في التوراة في شان الرجم فقالوا
نفضحهم ويجلدون فامرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم باحضار التوراة فلما جاؤا
بها وجعلوا يقرؤنها ويكتمون اية الرجم التي فيها ووضع عبد الله بن صوريا يده على اية

وقرأ قبلها وما جرى فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ادفع يدك يا اعور فوقع
يده فاذا بها اية الرجم فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم برجمهما وقال اللهم اني اول
من احيى امرك اذ اماتوه ○ وعند ابي داود انهم لما جاؤا بها نزع الوسادة
من تحته فوضع يده عليها وقال انت بك وبرا بزلك ○ وذكر بعضهم انه قام لها
ولم اقف على اسناده فان صح فهذا كله يشكل على ما يقوله بعض المتكلمين
وحرم ان التوراة انقطع تواتره في زمن بخت نصر ولم يبق وحفظه الا العزير
ثم العزير ان كان نبيا فهو معصوم والتواتر الى المعصوم يكفي اللهم الا ان يقال
انه لم تواتر اليه لكن بعد ذكره ويحيى وصيهم دانوا بها فتعلق بالتوراة فلو
لم تكن صحيحة معمولا بها فيما اعتمدوا عليها وهم ايضا معصومون ثم قال الله تعالى
فيما انزله على رسوله مهيمنا صلوات الله وسلامه عليه وعلى جميع الانبياء مقررا على اليهود
في تصدم العامد اذ عدلوا عما يعتقدون صحته عندهم وانهم مامورون به حتما
الى التحاكم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم معاندون ما جاء به لكن للعادة
في دهرهم قد يوافقهم على ما اعتقدوه من الجلد والتحميم المصادم لما امر الله به حتما
وقالوا ان حكمكم لكم الجلد والتحميم فاقبلوه وتكونون قد اعلمتم عليكم شيئا لم عنادهم
يوم القيمة وانتم تحكمون لكم بحد الرجم فاحذروا ان تقبلوه ○ فانظر الله تعالى
عليهم في هذا القصد الفاسد الذي انما حملهم عليه الغرض الفاسد وموافقة الهوى
لا الدين الحق فما لك وكيف يحكمونك وعندهم التوراة فيها حكم الله ثم يتولون من بعد ذلك

وما اولئك بالمؤمنين انا انزلنا التورية فيها هدى ونور يحكم بها النبيون الذين اسلموا
للذين هادوا والربانيون والاحبار الاية ثم سالهم ما حملهم على هذا اولم تركوا اتباعه
الذي يامرهم فقالوا ان الرجم مذكور في التوراة ولم يبين ان فقيمة علمهم وكان ترجم
من زنى منهم فيما يظن فعلوا الى امر نصف فعله مع الرئيس والوضيع فاصطلحوا
على الجلد والتحميم فهذا من جملة تحريفهم وتبديلهم وهذا انما وقع لهم في الحاني مع بقاء
لفظ الرجم في كتابهم وهذا القول يدل على ان التبديل انما وقع في معانيها لا في الفاظها
حكاه البخاري عن ابن عباس في اخر كتاب الصحيح وتوقف عليه ولم يرده وحكاه الدامغاني
في الدين المرادي في تفسيره عن اكثر المتكلمين وذهب منهم الحنفية الى انه لا
يجوز الجنب من التورية وهو مخرج حكاه الحاكي في فتاويه عن بعض اصحاب ابي حنيفة
وهو غريب جدا وذهب اخرون منا الحاكي الى التوسط في هذين القولين منهم الشيخ
الامام العالم ابو العباس تقي الدين رحمه الله تعالى فقال اما من ذهب الى انها كلها مبدلة
من اولها الى اخرها ولم يبق منها حرف الا بدلوه فهذا بعيد وقد انه متى لم يبدل شيء منها
بالكلية بعيد ايضا والحق انه دخله تبديل وتغيير وتصرفوا في بعض الفاظها بالزيادة
والنقص كما تصرفوا في معانيها وهذا معلوم عند التامل فلا يحتمل هذا الكتاب
البسط في هذا القول والله اعلم ○ قال في قوله في قصة الذبح اذبح ابنك وحيدك
وفي نسخة بكرك اسحق فلفظة اسحق تحتمه مرين لان الوحيد هو البكر اسمعيل لانه
ولد قبل اسحق باربع عشرة سنة فيكون اسحق هو الوحيد البكر اسحق وانما حملهم على ان الجد

الوجب ان يكون ابوهم ضحية الذبح فاراد وا ان يذهبوا بهذه الفضيلة لهم فزادوا
ذلك في كتاب الله افتراء على الله وعلى رسوله صلى الله عليه وسلم وقد اخبر جبل الرباط حلق
كثير من البلاد والطف وا قوم يحلى ان الذبح اسحق والصحيح ان الذبح اسمعيل
وهو والله اعلم وكذا في توراة السامرة في العشر الكلمات زيادة الامر بالوجه
الى الطور في الصلاة وليس ذلك في نسخ اليهود والنصارى وهذا يوجد الزيادة
المأثورة عن داود عليه السلام مخالفا كثيرا وفيه اشياء مزينة فيه وليست منه والله اعلم

قال الشيخ عماد الدين رحمه الله في تاريخه واما ما بايديهم من التوراة العربية
فلا يشك عاقل في تبديلها وتحريف كثير من الفاظها وتغيير القصص والالفاظ والزيادات
والنقص البين الواضح وفيها من الكذب البين والخلط الفاحش شيء كثير جدا فما
ما يلزمونه بلسانهم ويكتبونه بأقلامهم فلا اطلاع لنا عليه والمظنون بهم انهم كذبة خونة
يكذبون الغيبة على الله ورسله وكتبه واما النصارى فليهم لعنة الله تعالى
فانهم جاءهم الاناجيل الاربعة من طريق متواترا ولفظا ومعنى اشد اختلافا والزيادة
ونقصا والخلل فاذا من التوراة وقد خالفوا احكام التوراة والانجيل في غير ما بين
فيه شرعنا عن الاحكام فهذه حالتهم في الكتب ليست منصوصا والناظر يراها في
تخيير الاناجيل الاربعة وهكذا تصويرهم ذاتهم وتركهم الختان وتعلمهم صيام
الى ان ربع وزيادته الى الخميس وا كلهم الخنزير ووضعهم الامانة الكريهة وكتابتهم
التي يسمونها الخميرة والرهبانية وهي ترك التزويج لمن اراد التعبد وتحريمه عليهم



وكتبهم القوانين التي وضعت لهم الاساقفة الثمانية والثانية عشر قبل ان الاساقفة
ابتدعوا ووضعوا في ايام قسطنطين وقسطنطين باني القسطنطينية وكان زمنه بعد
المسيح بالف وثلاثمائة سنة وكان ابن احد ملوك الروم وتزوج امه فيلانه في بعض اسفاله الصيد
من بلاد حران وكانت نصرانية على دين الرهابين المتقدمين فولدت منه قسطنطين
للكفر وتعلم الفلسفة وتجهن وصار فيه ميل بعض الشيء الى النصرانية التي امه عليها
فجمع القايمين بها بعض النبي وهو على اعتقاد الفلاسفة فقامت اوهن واستمال بها
الملكة سارة في دعته سيرة عادلة فاحبها الناس وغلب على ملك الشام باسرة مع البرزخ
وكان اول الناصر ثم افترق في زمانه بين النصارى ومذاهبه يقول الاريوسية
ضد دوس وبين رجل من علمائهم يقال له عبد الله بن اريوس فذهب ضد دوس الى ان عيسى
ابن مريم تعالى الله عن قوله وذهب ابن اريوس الى ان عيسى عبد الله ورسوله واتبعه على هذا
طايفة من النصارى واصطفى الكنز دون الآخرون على قولهم ووضع ابن اريوس من
نحو الكنيسة هو واصحابه مذهب يستعبدي على ضد دوس واصحابه الى الملك
في له الملك عن مقالته فعرض عليه عبد الله بن اريوس ما يقول في المسيح من انه عبد الله ورسوله
واحتج على ذلك فمال اليه وحج الى قوله فقال له قائلون ينبغي ان نبعث الى الخصم فنستمع
كلامه فامر الملك باحضاره وطلب من سائر الاقاليم كل اسقف وكل من كان عالم في دين
النصرانية وجمع الباقي الاربعة من القدس وانطاكية ورومية والاسكندرية فتقاولوا
اجمعوا في مدة سنة وشهرين ما يزيد على اني اسقف فجمعهم في مجلس واحد وهو المجمع الاول

شبكة الألوكة www.alukah.net

من جاء بعدهم الثلاثة المذهبون وهم مختلفون اختلافا متباينا منتشرا جرا بهم الردية
على الثالثة التي لا يوافقهم احد من الباقين عليها فهم اليوم احزاب متفرقون على ثالثة وهو لاء ما نون على
ثالثة اخرى وهو لاء عض على ثالثة واربعون على اخرى وماية على ثالثة ومايان على
ثالثة وطايفة على ثمانية عشر ثالثة اخرى فلما عظم امرهم وانتشر خلافهم
جار فيهم الملك قسطنطين مع انه بيّ الظن باعوادين الذين يلاقونه اليونانيين
فجمع الى كثير جماعة منهم على ثالثة ونيقا الهم فوجدهم ثلثماية وثمانية عشر اساقفة فاجتمعوا
على ثالثة صدوس وهم بخطايفه بلغت عدتهم فما لهم اولا يعرفهم انهم اكثر الفرق
فاجتمع بهم خصوصا ووضع سيفه فضالته اليهم فقال ايها تختارون اكثر الفرق واعتصموا على
ثالثتكم هذه فانا الضرع واذهب اليها فحمدوا الله وطلبوا منهم ان يضعوا له كتابا في الاحكام
وان تكون الصلاة الى الشرق لانها مطلع الكواكب السبع وان يصوروا في كنايسهم
صورا لهيئات فصالحوهم على ان تكون في الحيطان فلما توافقوا على ذلك اخفى في نفسه
واظهار خلتهم واقامة ثالثتهم واعلاء من خالفهم وتضعيف رايهم فظهر ايجابه بجاهه
على مخالفتهم واشتهر واعظم وامر بقتل الخارجين على دينهم وهم الملكية نسبة الى
دين الملك فبقي في ايام الملك قسطنطين بن ايرين وخرج في المرقيان والوري ازيد فرقتي
عن الف كنيسة واعتنى الملك بتشييدكم بقي على مجاز مولد المسيح وبنى له
هيلانه قمامة بيت المقدس على مجاز المصلوب التي زعمت اليهود والنصارى بجهلهم
وعلة علمهم انه المسيح على الدوام وقيل انه قتل مزعوما او لان قصدهم الطاهر بن



في الارض والجزيرة الفارابية واجوفهم بها وعظم دين النصرانية وظهر امر جاثليق
الملك قسطنطين وقد اقر له عليهم بذلك الا اصلاح له والانجاح وكثرت اتباعهم
بسبب عطاياهم وكثرت كنايسهم على اتساع بلادهم وعظم كفرهم وتخلد ضلالهم
وجهلهم ولم يحمد الله قلوبهم بل حرفت قلوبهم عن الحق ثم اجتمعوا بعد ذلك مجمعين في
قضية النسطوريه واليعقوبيه دخل فرقة مرقوا الآخر الاخرى وتعقد تخليط
في بارجمهم وانوني محاصحتهم في المحابد والكنايس وكلهم يقول الاقانيم الثلاثة
اقنوم الاب واقنوم الابن واقنوم الحلة والكن بينهم اختلاف في الحلول
والاتحاد فيما بين اللاهوت والناسوت هل وقعه او حل فيه او اتحد به وخلافهم
في ذلك شديد وكلهم بشبيه غليظ وكلهم على الباطل الا من قال من الاريوسيه
اصحاب عبد الله بن اريوس ان المسيح عبد الله ورسوله وابن امته وكلمته القاها الى مريم
وروح منه كما يقوله المسلمون فيه سواء ولما استقر امر جاثليق ابن اريوس على هذه
الثالثة تسلط عليهم الفرق الثلاثة بالاضطهاد والطرد حتى قلوا فلا يوجد اليوم منهم
احد فيما نعلم والله اعلم

## فصل في ذكر ملوك الفرس

وعدة ملوكهم وملوكهم

اختلف الناس في انساب الفرس وكم مرد ولة كانت لهم فمن الناس من زعم انهم من فارس بن نبايوذ بن سام بن نوح وهذا
قول ابن هشام بن الكلبي ومنهم من زعم انهم من ولد يوسف بن يعقوب عليهما السلام
ومنهم من زعم انهم من ولد اهدرام بن الفخشذ بن سام بن نوح وانه ولد

لم يبقه عشر رجالا لهم كان فارس شجاعا فنهوا ابن لك الفرس لفرسيهم

وقد زعم قوم ان الفرس من ولد لوط وذكر آخرون انهم من ولد لوآن بن ايسار بالغين المعجمة والنون المهملة
ابن الاسود بن سام بن نوح وابوان هذا ينسب بشعب بوان بسم قند وهو احد
المواضع المشهورة بالحسن وكثرة الاشجار وتدفق المياه وهو شبيه ببوبة
دمشق وواديها وفيه يقول لحظ الشعراء ⊙

اذا الشوف للكروب فرداس تلعة على شعب بوان اناق فزارب

ومن الناس من روى ان الفرس من ولد ابراهيم الخليل عليه السلام ولا خلاف بين الناس
ان الجميع منهم من ولد كيومرث وهذا هو الاشهر وكيومرث هو الذي يرجع
اليه فارس حامرجع الموبذان والعباسية الى العباس فهذا
ما دل من اختلاف انسابهم واما التنازع في عددهم فمن الناس من زعم انهم
اربعة اصناف وان الصنف الاول منهم كان من كيومرث الى افريدون
وهم الجلهاتيه ⊙ والصنف الثاني من ايران الى ابراهيم وهم الكيانية ⊙
والصنف الثالث ملوك الطوايف وهم الاشغانيه ⊙ والصنف الرابع
وهم الساسانيه ومن الناس من جعلهم صنفين فجعل الصنف الاول من كيومرث
الى دارا بن دارا والصنف الثاني من اردشير بن بابك بن يزجرد بن شهريار
المقتول في زمن عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه فمدة ملكهم
في الدولة الاولى الاولى الف سنة وثلثمايه وعشر سنة وعدة ملوكهم عشرون



ملكا منهم امرأة واحدة فاول من ملك منهم وهو الفرس الاول
كيومرث وقد اختلف في نسبه فمن الناس من قال انه من ولد آدم عليه السلام
لصلبه ومنهم من قال انه من ولد لاوذ بن ارام بن نوح فقد قيل انه اول
ملك ملك من بني آدم وكان السبب في ملكه وتملكه انه لما اكثر البغي
في الناس والظلم اجتمع الناس ورأوا ان لا يقيم امر الناس الا ملك يرجع
اليه فيما يأمر وينهى فشاوروا الله فقالوا له انك اكبر اهل زمانك وبقية
بنيك والناس قد بغى بعضهم على بعض واكل القوي الضعيف فنصب امرنا
اليك وكن القيام بصلاحنا فاصطفى عليهم المحمود والموافق الجميع والطاعة
وترك الخلاف عليه فصنعوا له تاجا ووضعوه على راسه وهو اول من
وضع التاج على راسه فلما استوثق له الامر قال ان النعمة لا تدوم الا
بالشكر والتحدث لله على ايادية وتشكر على انعمه وترغب اليه في مزيد وتسأله
المعونة على ما دعا عباده اليه من حسن الهداية الى العقل الذي يجمع الشمل ويصفي
العيش فشاوروا العدل به والصفوا من انفسهم بورود كل افضل باقي همهم والكلام
فلم يزل قائما بامر الناس حسن السيرة فيهم اربعين سنة حتى مات وكان
يقال اصطخر زابرقان فارس وقد اختلف الناس في مقدار عمره فمنهم
من قال عمر الف سنة وقيل غير ذلك ثم ملك بعده ابنه شهنج وقيل
وقيل ابو شهنج نرسي بن كيومرث وكان يقال له هذه وملك اربعين سنة

ثم ملك بعده ظهورق بن دنونجان وكان ينزل بيت نور وفي
ايامه ظهر يودا سف الذي احدث دين النصارية وكان ملكه ثمانين سنة
ثم ملك بعده اخوه جام وكان ينزل فارس ○ وفي ايامه احدث
النوروز وكان ملكه ستماية سنة وقيل سبعماية وستة اشهر وقيل تسعماية
وتسعون سنة وادعى الالهية ثم ملك بعده بنور ابنقة قيل بنوار ب
ابن اردواست بن بعاداس بن طوخ بن فروال بن سنامك فوفوش بن ليمورث
وهو الدهاك وقد عرب اسمه فقيل فيه الضحاك ويقال انه ملك الف سنة
ثم ملك بعده افرندون وذلك انه غلب عليه وقتله وسمي ملك اليوم
للهرجان واصله للهرماه اي نفس الملك ذهبت والهه عرب فرد الهرمز
وكان مدة ملكه خمسماية سنة وقسم الارض بين ولده وهاتوا الك سلم
وطوج وايراد وفي ذلك يقول احد شعراء ايام

وقسم ملكه في ذهر قسمة الحكم على ظهر الوضم
فجعل الشام والروم الى مغرب الشمس الى الملك سلم
والترك جعل الترك له فبلاد الغول يجبيها ابن عم
ولايراد جعل عنوة فارس الملك وفزنا بالغنم

ثم ملك بعده شهرين ابراز بن افرندون وكان ينزل بابل وكان
في زمنه نبي عمران عليه السلام وكان ملكه عشرة سنة ثم ملك



بعده شهم بن ابراد وكان ملكه ستين سنة ○ ثم ملك بعده فراسياب
ابن اياسر وكان ملكه اثنتي عشرة سنة وكان ينزل بابل ثم ملك
بعده زو وكان مدة ملكه ثمان سنين وكان مسكنه بابل ○ ثم سلك
بعده ارجاسب فاسياس وامه من سبط بنيامين بن يعقوب وكان مسكنه
بابل ومدة ملكه عشرون سنة ○ ثم ملك بعده ليهنا د وكان ينزل
بلخ وهو اول من فرض العشر في الارض وكان ملكه مايتين وعشرين سنة
ثم ملك بعده كشتاسب بن لهانيه بن كيقباذ وكان ينزل ايضا بلخ
وكان ملكه مايتين وخمسين سنة ○ ثم ملك بعده لبخت بن نمارس وكان
مدة ملكه ستين سنة ○ ثم ملك بعده بهراسف بن طهماسب بن كيش
وكان ملكه مايتين وعشرين سنة ○ ثم ملك بعده بهمن دابه بن اسفنديار
وكان ينزل بلخ وكان ملكه مايتين وعشرين سنة ○ ثم ملك بعده بهارين
اشير بادر بن اسفنديار بن بهراسف ويقال ان امه من ولد طالوت الملك
وانه هو الذي احدث البخت نصري الذي يقال له البخت نصر وكان البخت نصري
في زمانه مرزبانا على العراق والصحيح ما ذكرناه وكان مرزبانا ولم يكن
ملكا وابوه ما يذكر كثير من الاخباريين والعمالقة وهو من نسل اهل التاريخ
والنجاة وذكر بطليموس في باب المجسطي قانون طاجتاب
القانون انه كان مرزبانا وكان ملك بها اثنتي عشرة سنة ثم ملكت

انتهى جانه وكان جوده كثيرا وسياسته مشهورة وكان مدة ملكه ثلاث سنين

ثم ملك بعده اخوه دارا بن بهمن وكان نزل بابل وكان ملكه اثنى عشرة سنة ثم ملك بعده دارا بن دارا بن بهمن ثم قتله الاسكندر وانقضت دولة الفرس وكان مدة ملكه الى ان قتل ثلاثين سنة وكان مرجوع دارا ان ذا القرنين للاسكندر للملك وليس بذي القرنين صاحب الخضر عليه السلام فيما ذكروا والله اعلم وذلك انه لما منع دارا من العطية التي كانت تعطاها الملوك زمانه من كل سنة نهض بجموعه كما قدموا ليشن غارة على الملك الفارسي وكان ذلك على رأس اربع من ارباع الملك قد مضى الاول وذلك الملوك من ملوك فارس فظهر الاسكندر وكان يعيد للهة استسخر فان ذوي الملوك فارس اذا كانت تؤديه الملوك لها وكان في زمن دارا فمنعه ذلك الحال فخرج عليه دارا لقتاله فالتقيا بلاد الجزيرة فاقتتلا سنة وكان دارا قد قتله توبة واجتوا الراحة منه فلحق بكثير من رجوعهم بالاسكندر والطلوع على عوراته وتوثب عليه ثم دنا على دارا حاجاه فقتلاه وتقرب براسه الى الاسكندر فامر الاسكندر بقتلهما فقالا ولكن اجز امن اجرى على يديك وقيل انه ظاهر منه الاسكندر فوجه جيشا فخرج في طلبه في هيئة الاسكندر فارس حتى ادركه ثم لم يطلب دارا ان هلك فاظهر الاسكندر عليه الحزن ودفنه في مقابر الملوك فانتثر ملك الفرس بقتل دارا وكان الملك مستقيما وتفرق وكان مجموعا واما الاسكندر



فهو الاسكندر الرومي المقدوني وهو ذو القرنين قيل انه قتله بعض خدمه بابل بنبم وسمي بذي القرنين لبلوغه اطراف الارض وانه الملك الموكل بجبل قاف وان سماءه بخار البحر وانه نبي عند ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ومنهم من قال انما سمي بذي القرنين لضفيرتان له ذوابتان من الرأس وقيل هو القول الى علي الذي طالب ابن ملجم الله وجهه وقيل انما سمي بذي القرنين لانه رأى في منامه انه دنا من الشمس فمسح بيديه في قرني الشمس من شرقها وغربها فنقص الورى على يديه فسمي بذي القرنين وقيل اسمه الاسكندر وهو الاسكندر بن فيلبس من يونان وقيل قيوس وقيل مطروس وقيل ابن مطروس وما ذكرته شبيه اذا انتهيت الى ذكر اليونانيين

ومن العجب ما ذكر في نسب الاسكندر انه من ولد دارا الاكبر وهو اخو دارا الاصغر وذلك ان دارا الاكبر تزوج بنت ملك المغرب فلما اتى بها حملت اليه استخبث ريحها فامر ان يحال لها نساء تدهن بها السندروس فاذهب ذلك كثيرا من فرحها ثم عاقرها ودخل الى الحمام وقد علقت منه بالاسكندر فقيل الاسكندر وس وقد اختلف في نسبه فذكر الخوارزمي في رسالته انه كان قبل المسيح بتسعمائة وثلاثة وثلاثين سنة وذكر ابو محمد بن قتيبة في كتاب المعارف ان بينه وبين المسيح اربعمائة سنة والله اعلم

وملا ملك بلاد فارس وقتل ملكهم دارا احد ملوك الطوائف على جميع ملك فارس وتوج

بنات ملكهم داراه ملك الهند فوطئ بلادهم فلما قبل فور اصابه
مدينة المناكير من بلاد الهند بنات من بلاد الصين وبنت من بلاد البت فاعجب بهن
في بلاد البت وهن من عشائرهم وانت اسماءهم في دواته فسموا بلاد البت
وقد قيل ان الذي فعل هذا بلك فرلوان التابعي فسموا بلاد الاسم فالله اعلم
اي ذلك كان وكان مثله ارسطاطاليس وكان ارسطاطاليس
نحيف الجسم طويل وهو صاحب الفراسة التي يستراط ○ ويحكى عن ارسطاطاليس
انه كان اذا صور له انسان لم يره قبل ولا بعده فيقول لصاحب هذه
الصورة من اخلاقه كذا ومن همته كذا فيقال انه صورته
فلما رآها قال ليس هذا رجل يحتفي الرمي فقيل له انها صورتك فقال نعم
ولكن انما ليست بعيني لحظ فاي محتفيه وبنات الاسكندر راجع
ذكرهن يوم المغرب فلما وصل الى مدينة شهرزور وقد قيل الى بلاد الصين
وقيل بلاد العراق مات وحمل الى الاسكندرية وهو ابن ست وثلاثين سنة
فكان ملكه تسع سنين قبل قتله لدارا وعلاه على سائر الملوك وملك
وهو ابن اربعين عشرين سنة وقيل بعد دونيه وقيل بعد دونيه وهي بعيد
ويحكى في قرن الملوك انه انه كانت له الارض سائحة لله قبل الله
لا اعلم نور اصاحب مدينة المناكير فاتت له ملوكها لجئوا ان يأتي ديارهم
ملكا من ملوكها ذا جلالة وسياسة وانصاف لرعيته وانه ليس في بلاد

الهند من فلاسفتهم وحكمائهم مثله ويقال له كيدوكان وانه ظهر
لبعقه مانع لها من النهوة الغضبية فكتب اليه الاسكندر كتابا يقول
فيه اما بعد فاذا اتاك كتابي هذا فان كنت قتلتها فلا تعود وان
كنت عاشتها فلا تلتفت حتى تدخل في طاعتي والا مزقت مملكتك كل
ممزق والحقك بمن مضى من ملوك الهند قبلك فلما ورد عليه الكتاب
كتب اليه جوابه وخاطبه باجل خطاب وبملك الملوك واعلمه
انه قد اجتمع قبله الشيء لم يجتمع عند غيره مثله فمن ذلك ابنته لم تطلع
الشمس على احسن منها صورة ○ وفيلسوف يختبر براءة قبل ان تأتي له
لحذق مزاجه وحسن فهمه واعد اليه في بيته واتباعه في علمه ○ وطبيب
لا يخفى عليه داء ولا يعيى بعلاج الاسقام وطرائف العقاقير والادوية الواقعة
بجزائر البيئة وبطل العقد التي تقدم المدبر على المخرج لهذا الجسم
الحيواني وانبات بنية الانسان وهيكله قد نصب في هذا العالم
عرض الآفات والحتوف والبلايا ○ وقدح اذا اصابه شرب منه
هتك محموم ولا ينقص منه شيء وان استعد جميع ذلك الى الملك
وصار اليه فلما قرأ الاسكندر كتابه قال لكون هذه الاشياء
عندي وتجاه هذا العالم الكلم من صولتي لجئ الى الاملاك عندي
فانفذ اليه الاسكندر جماعة من وجوه اليونانيين والروم الى

عن زرقال وقال لهم ان كان صادقا فيما كتب به فاحملوه الي حتى ارى
في ملكه وان تبين الامر على خلاف ظنكم انه اخبر عن الشيء بخلاف
ما هو به فقد خرج عن حد الجملة فاستحضره الي فمضى القوم فلما انتهوا الى
ملكهم خرج اليهم وتلقاهم باحسن لقاء وانزلهم احسن منزل فلما كان
بعد ثلثة ايام طيب لهم مجلسا خاصا للحكما منهم دون من كان معهم من العالم
فقال بعضهم لبعض ان صدقنا في الاول صدقنا فيما بعد ذلك فما ذكر
فلما اخذت الحكما مجالسهم ومراتبهم ابتدا عليهم مباحثهم في اصول العلوم
الفلسفية وعلى كم علم يحتوي العلم الفلسفي في اصوله والحكمة
الفلسفية فقال عبد الملك فقد ذكر ان العلم الفلسفي
ينقسم على اربعة انواع احدها الرياضات ٥ والثاني المنطقيات ٥ والثالث
الطبيعيات ٥ والرابع الالهيات ٥ فاما الرياضات فاربعة انواع احدها
علم الحساب ٥ والثاني علم الهندسة والاصل فيه الخطوط وهي فيها لواحد
في علم الحساب ٥ والثالث علم النجوم ٥ والرابع علم الموسيقا وهو علم
تاليف الالحان ٥ واما العلوم المنطقيات فخمسة انواع ٥
الواحد منها تعرف صناعة الشعر وانواع براعته كالقوافي والتفريع والحشو
والتتبيع والتسميط والتوضيح والالتفاته والاشاله والمقابله والارصاد التسهيم
والبيلغ والتلويح والتصدير والتوشيح والتسهيم والتسهيم والايغال والتسميم

والثاني



والثاني معرفة صناعة الخطابة ٥ والثالث صناعة الجدل ٥
والرابع صناعة البرهان ٥ والخامس صناعة المغالطين في المناظرة
والجدل ٥ واما العلوم الطبيعيات فتسعة انواع الواحد
علم المبادي الجسمانية وهي خمسة اشياء الهيولى والصور والزمان
والمكان والحركة ٥ والثاني علم السما والارض وهي ماهية جواهر
الافلاك والكواكب وكيفيتها وكيفية تركيبها وعلة دورانها وهل
قبل الكون والفساد حوادث الازمان الاربعة التي دون فلك القمر
امهلا وما علة جزات الكواكب واختلافها في السرعة والابطا وما علة
سكون الارض في وسط الفلك مع الموكز وهل خارج العالم
جسم لخرام لا وهل في الكون والفساد دافع لا شيء فيه
وما شاكل هذه المباحث ٥ والعلم الثالث علم الكون والفساد
وهو علم جواهر الكلام التي هي النار والهوا والما والارض ٥
والرابع علم طروق الجواهر تغيرات الهوائية من الكواكب
بحركتها وقطاح شعاعاتها على الاركان الاربعة وانفعالاتها بعض
ببعض بقدرة الله سبحانه وتعالى ٥ الخامس علم المعادن التي تتعقد
من الابخرة المحتقنة في بطن الارض والعصارات المنحدرة من الجبال
الثامن علم النبات واختلاف انواعه في هيئاته واشكاله والخامس

وطبوعه وبرايحه وخواصه ومنافعه ومضارّ ○ الرابع علم الحيوان
وهو معرفة كل جسم يغتذي ويحس ويحيش ويتحرك على اختلاف انواعه
وما شاكل ذلك وما ينسب الى علم الطبيعيات كعلم الطب والبيطرة وسياسة
الدواب والسباع والطيور والحوت والهندسة وعلم الصنايع اجمع ودخيل في
علم الطبيعيات والعلوم الالهية جميعها انواع ○ اعلاها معرفة الباري
سبحانه وتعالى بجميع صفاته وانه اول كل شيء واخر كل شيء والعالم بكل
شيء وانه ليس كمثله شيء ○ والثاني علم الروحانيات من الجواهر البسيطة
العقلية وهي الفنون المحرزة من الهيولى المستعملة للاجسام المطهرة ومعرفة
ارتباط بعضها ببعض وهي افلاك روحانيات محيطات بافلاك الجسمانية ○
والثالث علم النفوس والارواح الثابتة في الاجسام الفلكية من الطبيعة
من لدن الفلك المحيط الى مستوى مركز الارض ○ الرابع علم السياسة
وهي خمسة انواع ○ اعلاها السياسة النبوية ○ والسياسة الملوكية
والسياسة العامية ○ والسياسة الخاصية ○ والسياسة الزائفة ○
فاما السياسة النبوية فانه تعالى يخص بها من يشاء من عباده ويجري لكل
من شاء لا يعقب لحكمه لا يسأل عما يفعل وهم يسألون ○ واما السياسة
الملوكية فهي حفظ الرعية على الملة والحث على السنة والامر بالمعروف
والنهي عن المنكر ○ والسياسة العامية هي الرياسات على الجماعات

كرياسة



كرياسة الامراء على البلدان وقادة الجيوش وترتيبها لحولهم على ما يجب
وينبغي من ذم الامور واتقان التدبير ○ والسياسة الخاصية معرفة
كل انسان فقته وتدبير امور عياله واولاده وما يليهم من ضياعه وتفاوتهم
الاحوال ○ والسياسة الزائفة ان يتفقد الانسان افعاله واقواله واخلاقه
وشهوته ويوهم بزمام عقله وغضبه فيورده وما شاكل ذلك ○
والخامس من العلوم الالهيات علم المعاد وكيفية انبعاث الارواح وقيام
الاجساد وحشر الخلائق يوم الحساب ومعرفة حقيقة جزاء المحسنين
وعقاب المسيئين ولولا الاطالة والخروج عما شرعنا فيه لاستقصيت
في هذه الانواع الفلسفية اقوال القائلين ○ فلنرجع الى القول
الذي ابتدأنا به من خبر الملك الهندي مع الاسكندر ولما تعلم حكما الهند
في العلوم الفلسفية من الطبيعيات والالهيات طال الخطب في مناظرتهم
اخرج الجارية اليهم فلما ظهرت لابصارهم لم يقع طرف واحد منهم على
عضو من اعضائها فتعدى بصر الجميع اشتغالا بحسن ذلك العضو عن
سواه حتى خاف القوم على عقولهم ثم ان كل واحد منهم رجع الى نفسه
وتفهم سلطانه وهواه ثم اراهم بعد ذلك ما قدم الوعد به وصرفهم وبقي
معهم الفيلسوف والطبيب والجارية والفرخ فلما ورد واعلى الاسكندر
امر بنزال الطبيب والفيلسوف ونظر الى الفيلسوف وقال علم ما عندك

وتنظر الى الجارية فجاء عند مشاهدتها فامر قيمة جواريه بالقيام عليها وضم
همته الى الفيلسوف والى علم ما عند الطبيبة وجرى في المباحثة في العلوم
الفلسفية ما اذهله فلما جهة ظنه وتامل اغراض القوم ومقاصدهم واقبل
يتطوف في طارة الهند بجلالها في معاملاتها وما يصفه اليونانيون ايضا
عزيز عليها في معاملاتها على حين ما تقدم من اضرابهم ثم اراد امتحان
الفيلسوف على حين اخبر عنه فاجال فكره فيما يخبره به مدة فلاح له
حيث لم يجعل للزيادة عليه سبيلا ودفعه الى شخص وقال احمله الى الفيلسوف
والتيلة بشي فلما دفعه اليه دعا الفيلسوف بالف ابرة فغرزها في التمن
وصرفه اليه فامر الاسكندر بتبك تلك الابر كلها بما ويه الاجزاء
ورد عليه فامر الفيلسوف بسطها فبطابها حتى خالطت لصفاها ثم
رد الى الاسكندر فدعا بطشت وجعل تلك المراة فيه وصب عليها الماء
حتى غمرها ورد عليه فلما لاح الاسكندر بالماء ورد عليه فلما نظر الفيلسوف
الى المراة تغيرت كما ثم رد عليه ولم يفرح بها فلما كان في صبيحة اليوم
الثاني جلس له الاسكندر خاصا ودعا به وبالمراة قبل ذلك
فلما اقبل نظر الاسكندر الى رجل طويل الجسم رحب الجيب محمول الجنبة فقال
في نفسه هذه بنية تفاد الحكمة فاذا اجتمع له حسن الفهم وحسن
كان افضل زمانه فادار الفيلسوف اصبعه حول وجهه ثم وضعه على



اذنه واقبله واسرع نحو الاسكندر وحياه بتحية الملك فقال له الاسكندر
اجلس ثم قال له لم ادرت اصبعك حول وجهك ثم وضعها على اذنيك
قال له اعلمك انك تقول في نفسك ادنوت الى حسن صوري واقتان
غبي ظننت فلما اجتمع هذان للفتى مع الحكمة واذا كان ذلك كان صاحبه
اوحد زمانه فاريك بعد ذا ما تستدل انك ما ليس لاحد ان يقدر له
فكذلك ليس لزياد الهند الا على هذين الكنوز عزى فقال له الاسكندر
حسن ما راي به فما بالك حين جئت اليك القدح غرزت فيه الابر
والدرته قال علمت انك تقول ان قلبي قد امتلا علما فليس لاحد فيه
موضع لزيادة فاخبرتك ان على سيريد فيه جاز ادت هذه الابر في هذا التمن
قال له فما بالك حين علمت انك ان الابر كلها صغت منها مرآة
صيقلة وضربتها الى قال الفيلسوف علمت انك تقول ان قلبي قد ضاق من
علوم الدنيا واشتغل بهذا العالم فلا يقبل التعليم واذا رغبت فيه فاريك
اني ساعمل الحيلة في ذلك فاجعلت هذه الكرة مرآة مرئية للاجسام
قال له فما بالك حين جعلتها في الطشت وصببت عليها الماء جعلتها طافية
على الماء قال الفيلسوف علمت انك ستريد ان الايام قد تصرف والاحوال تتقلب
ولا يدرك العلم الكثير في الوقت القليل فاخبرتك اني ساعمل الحيلة
فيه في غير ذلك طويلة فاجعلت هذه المراة في الماء طافية علي في اتسع وقت

قال فاخبرني حتى ملات لك الآفاق ابا لم ارد به ولم تحدث فيه شيء
قال علك ان تقول ثم الموت وانه لا بد منه فاخبرني امما لا حيلة فيه قال
لا ستكفاه وقد اجتمع على امر اري في جميع ذلك ملاحظتين الى الفيل الجلك
وامرأة عجوز ابرص كثيرة قال له الفيلسوف لو احببت المال للمال
عاملا ولست احمل على علمي ما يفسده فان الفتنة توجب الجلوة وقد
ملكت ايها الملك الحليم بسفك الدماء وهتك فاطمة بهم لجنابك
فهو خزانة بيت المال فالملك المسعد من ملك الرعية بالرغبة والرهبة
واشبه الاشياء من افعال الناس بافعال البهائم الاجتماع فخير في الخام
عند اول الاضرار الى البلاد فاختار الرجوع الى موضعه ○ واما
الفتح بن الدماء فاورد عليه الناس فلم ينقص منهم شيء وقال انه
كان محولا من خواص الهند الروحانية وادعيه الهند ويقال
انه كان لآدم ابي البشر صلى الله عليه وسلم مبارك له فيه حين كان بارض
سرنديب من ارض الهند نزلت عنه الى ان اشترى الى هذا الملك الهندي ○
ولما الطبيب فانه كان نعته مناظر اتي في صنعته حذقا على ثبوت قدمه
في علمه وانه حاوصفه صاحبه للملك الهندي وازيد ذكر
ملوك بنو ساسان وهم الفرس الاخير وابوهم الذين ينسبون اليه
هو ساسان الاصغر بن بابل بن زياد بن لهراسب بن بشتاسان الاكبر وكان





اول ملك منهم اردشير بن بابك بن ساسان الاصغر وعدة ملوكهم
من اردشير الذي جمع ملكهم بعد تفرقه الى يزدجرد بن شهريار المقتول
في زمن امير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه ثلاثون ملكا منهم امراتان
وقيل اثنان قاتلون ملكا وساذكر اسماءهم وكم ملك كل واحد منهم وكم
اعلن من ذكر ما جرى في ايامهم من الاشياء المستغربة والآيات المشهورة
التي تعرف ولا تعرف في اي وقت جرت فاول ملوكهم ساطرون اردشير
وكان بين اردشير هذا وبين الفتح اربعمائة سنة واربعون سنة وكان
اردشير اصل ملوك الطوائف الذين كانوا بين الفرس الاول والفرس
الآخر وكان على بابك اصطخر وكان اول الطوائف وقد تقدم على ملك
على جهة واراد الملك لنفسه وكان سبب ذلك ان الاسكندر لما
غلب على دارا بن دارا وفرق ملك الفرس كتب الى ملوك ارسطاطاليس
يستشيره في امر الفرس فقال له اول كل واحد من اهاليهم على جهته فانهم
يتنافسون في الملك فلا يجتمعون على ملك واحد منهم فمتى حاول واحد
منهم ذلك سهل عليك خفيفه فلم يزالوا في زوال الى اربعمائة سنة ولم يجتمع
ملك واحد فطالما قام اردشير بعد ان كابد منهم مشقة كبيرة فقال ان
كلمة مرتفعة اربعمائة سنة لحملة مشومة فمضى حملة ارسطاطاليس
وكان اعظم من في ملك الطوائف الاسعانية وتقالهم الاشخانية

وكان اردشير قد كتب الى ملوك الطوايف يدعوهم الى الاجتماع اليه
يتم الله ول الوجه من اردشير المتناثر دونه يحتجه الملوب على تراث
آبايه الوايي الوام دين ابيه وسننه ولتشمروا بابيه الذي دعا المختين
المختنين الخلو وجعلهم الغوابات الى كل من بلغه كتابي هذا من
ملوك الطوايف سلام عليكم بتوفيقا تستوجبون بموفقة الحق وانهار الباطل
والجور فمنهم من اقر له بالطاعة ومنهم من تربص حتى قدم عليه ومنهم من
عصاه فصادت عاقبة امره الى القتل والهلاك حتى استوسق الامر له فمن
جملة من نادى عليه الاسمانيه فانهم ان طلب عليهم ان لا يحيى منهم رجلاً
ولا امرأة فلما غلب عليهم لم يحيى منهم الا من اخفى نفسه وذنبه وقد كان
اخفى في جملة من اخفى منهم ابنة لملكهم وكان حبلى بها وكانت عاقلة
فلما وقعت عينه عليها قال لها اتصدقيني بما اقول لكم قالت بل ابر خوفهم فاضطفاها
لنفسه فحملت منه فلما علمت بالحمل شهرت نفسها وقالت انا ابنة ملكهم
فامر شيخاً من رجاله يحتد بان يودعها بطن الارض لئلا ان قالها قالت
الشيخ اني حبلى من الملك فلا تبطل ذريعة فاطرح وقال لها سرابا تحت الارض
وجعل لها نفقاً ثم عمل لها بيتاً كيس فيه ووضعها في حبس وختم عليه ورجع
الى الملك وقال قد اودعتها بطن الارض ودفع اليه الخاتم وقال ان ابى
منه وديعة ورغب اليه ان يرفق له واقامت الجارية في ذلك البيت





الى ان وضعت غلاماً فسماه الشيخ شاه بور اي ولد الملك فسماه الناس
بعد ذلك سابور وبقي اردشير هذا دهراً لا يولد له فراه الشيخ يوماً حزيناً
فقال له وكان مختصاً به ليتزل الله ايها الملك وعمرك بما هذا الحزن
فقال من اجل ان ليس لي ولد يرث ملكي فقال له الشيخ ايها الملك
ان لك عندي وديعة فقال وما هي قال غلاماً طيباً فادع بالحق فاخرج اليه
وديعة فدعا به ونفض خاتمه فاذا فيه مزاكير الشيخ وكان ابنه
لما اعرسني ايها الملك بعمل المراة الاسمانية التي علقت من الملك اردشير
فاردان ابطل ذريع الملك الطيب فاودعها بطن الارض كما امرني فجاء
اليه من يعتني بها فاعجب اردشير جمالاً فسر اردشير بذلك سروراً
شديداً وامر الشيخ عند ذلك ان يجعل الغلام بين ماية غلام من اشباهه
في الهيئة ثم يدخلهم اليه ففعل فخرقه اردشير من بينهم وقبله تقبيلاً
ثم امرهم ان يلعبوا في ايوانه بالصولجان فخرطت الكرة الى صدر الايوان
فاحجم الغلمان عن دخولهم فاقدم الغلام من بينهم فدخل فامر اردشير غلمانه
ان يحفد الشيخ على دابته وكان لبابان الفرس الاول الخاصة به وبقي من
اللغات التي لم يتولها من جسم وكان اردشير من اهل العقل والمعرفة
وله استيحاء بها اقدى بها نجده المتاخرون من الملوك والاكاسرة
وكان قد رتب اصحابه على اربع طبقات ٥ الطبقة الاولى على الخيل

عشرة اذرع مجلتهم زنجبيه وهم بطانته وندماؤه ومحدثون ٥ والطبقة الثانية
يملكون لاربعين اذرع منها وآلوهم دجن الموازنه وملوك الكور ٥ والطبقة
الثالثه على مقدار عشر اذرع من المانيه ٥ وكان يقول ما نبتي اضر على
نفس ملك او رئيس او ذي بدوة او ذي معرفة صحيحة من معاشرة مخنث
او مخالطة وضيع لانه كما ان النفس تطلع على مخالطة الرئيس الاديب الحسيب
كذلك تفسد بمعاشرة الخسيس حتى يقدح ذلك فيها كما ان الروح اذا مرت
بالطيب حملت طيبا تحيي به النفس وتقوي جوارحها وكذلك اذا مرت بالنتن
فحملته ملكت له النفس واضرته اضرارا شتى وافسادا شنيعا الى هنا زال الصلاح
اذ كان العدم اشرع من الآبي وفي هذا المعنى قال بعضهم

لا تشرب الراح الا مع اخي ثقة ... واختر لمشتك خلا من طيب السلف
فالراح كالريح ان مرت على عطر طابت وان مرت على الجيف

وقال احفظ من وصية اردشير لابنه سابور عند نصبه اياه الملك
ان قال له يابني ان الدولة للملك لا تتم الا بحراسة ما لا بد منها عن صاحبه فالاولى
امر الملك وللملك حارسة ومالم يكن له اس فمهدوم ومالم يكن له حارس فضائع

وقال احفظ من وصية اردشير ملك الملوك لابنه الذين هم
تدبير الملائكة والذين هم عمار الملك والاساورة الذين هم حماة الحريم
والحراث الذين هم عمار الارض لا قوام لعالم ونحن نابون اليكم بوصية



فاحفظوها لا تستشعروا الحقد فيما بينكم العدو ولا تجعوا الاحتكار فيشملكم
القحط وكونوا لابن السبيل ماوى تروا غرائب العباد وتزوجوا الاقارب
فانه انس الرحم واقرب للنسب ولا تركنوا الى الزنى فانه لا يدوم لاحد
ولا تهتموا بها فان يكون الا باشا الله ولا تفضوع فان الخرع لا ينال الا
بخضوع وكانت مدة ملكه اربعة عشر سنة وستة اشهر ثم ملك

بعده ابنه سابور بن اردشير في ايامه ظهر مانى بن بابك تلميذ فارذون
وقال بالاثنين يرجع سابور الى مذهب مانى والقول بالهين النور والهالظلمة
ثم عاد الى دين المجوسية وترك المانوية وكان ملكه ثلاثين سنة وقيل اكثر
وقيل ستة ونصف سنة وقيل عشرون ٥ ثم ملك

تجوز ابنه
هرمز وهو الذي يدعى هرمز البطل وكان ملكه سنة وعشر اشهر ٥ ثم ملك
تجوز ابنه بهرام ثلاث سنين وقيل انه اماه فانى فرض على دين المنوية
فحاربه اخيه منعه عليه الى ان اضرابه دعاته المتفرقين في البلاد الذين
يدعون الناس الى الملك المذهب فقتلهم ٥ وفي ايامه ظهرت الزنادقة
الذي اضيفت اليهم الزندقة وذلك ان الفرس كان لهم كتاب يسمونه
البستا وكان له شرح يسمى الزند وكان من امامهم بزبارة على اسمه سمون
وتدوينا فلما جاءت العرب اخذت هذا المعنى من الفرس فغيرته وقالت
وتدوين فالمنوية هم الزنادقة فالحق هذا سابور من اعتقد العدم ورأى ظهور

المنوية ن

شبكة الألوكة www.alukah.net

ثم ملك بعده ابنه بهرام فكان ملكه سبع عشرة سنة واقبل في
اول ملكه على النصف واللهو والصيد لا يفكر في ملكه ولا رعيته حتى
خربت البلاد وقلت الجباة وفنيت بيوت الاموال فلما ان كان في
بعض الايام ركب الى متنزهاته وصيده فجنه الليل وهو بين خرب المدائن
وكانت ليلة قمراء فنام هو والموبذ لامر خطر له فجعل يحادثه فتوسطوا
في مسيرهم بين خرابات كانت منازل الضياع فتخرب في ايامه
ليس بها الا البوم فاذا بوم نصيح وبوم آخر يجاوبه من بعض تلك الخرابات
فقال الملك اني لاحرّ من الناس اعظمهم ما يقول هذا الطائر المصوت
في هذا الليل فقال الموبذ انا اعلم ان الملك من خصه الله عز وجل بملك فقال
فما يقول هذا الطائر وما الذي يقول له الآخر فقال الموبذ هذا يوم
ذكر يخاطب انثاه ويقول لها اصبري فرنقل حتى يخرج من
بيت او لادا يسجون الله تعالى ويثنون في هذا العالم عيش يكدرون
الروح علينا فاجابته البومة ان الذي دعوتني اليه هو الحظ الاكبر
والنصيب الاوفر في العاجل والآجل الا اني اشترط عليك خصلا ان انت
اعطيتنيها اجبتك الى ما تريد فقال الذكر وما تطلبين مني فقالت ان تقطعني
من خرابات ابرهات الديار عشرة ما خرب في ايام هذا الملك السعيد
قال له الملك فما الذي قال لها الذكر فقال الموبذ كان من



قوله لها ان دامت ايام هذا الملك السعيد اقطعتك منها العشرة في
تصنيفين بها فقالت ان في اجماع ظهور الفيل وذرع الولد فتقطع كل واحد
من اولادنا ضيعة من هذه الخرابات فقال لها الذكر هذا امر سهل ايسر مسألتيه
وانا ملبي بذلك فلما سمع الملك هذا الكلام عمل في نفسه واستيقظ من
نومه وانكر في خوطب به ونزل من سماعته وترك الناس وخلا بالموبذ
فقال له المهم بامور الدين والناصح للملك على ما اغفله من امور ملكه
والضائعة من امور بلاده وعيته ما هذا الكلام الذي خاطبتني به
وقد حركت مني ما كان ساكنا فقال الموبذ ما دامت ايام الملك
السعيد ساعة سعيدة تجد سعيها العاجل فجملك الايام مملوءا موثوقا على
لسان الطائر فقال له الملك ايها الناصح اكشف عن هذا الغرض
ما للواذمة فقال ايها الملك ان الملك لا يتم الا بالشريعة والقيام لله
بطاعته والاوامر الشريعة لا بالملك فلا عز للملك الا بالرجال ولا قيام
الرجال الا بالمال فلا سبيل الى المال الا بالجباة ولا سبيل للجباة الا بالعدل
والعدل الميزان المنصوب بين الخليقة نصبه الرب وجعل له قيما وهو
الملك قال اما وصفت لحق فبين لي القصد واوضح لي في البيان قال
ايها الملك عمدت الى الضياع فاقطعتها الحزم واهل البطالة فقدوا
الى اهل الجهل فغلبوا فاستجهلوا المنفعة وتركوا الجباة والنظر للعواقب

شبكة الألوكة www.alukah.net

وتلا يصلح الضياع ويسوء في الخراج ليقيم من الملك ووقع الحيف على الرعية وعمار الضياع فارتحلوا عن ضياعهم وقلت الاموال وقلت الجنود والرعايا وطمع في ملك فارس من طمع من الملوك لعلمهم بانقطاع المواد التي بها تستقيم دعائم الملك فلما سمع الملك طهمث امام في موضعه ثلثة ايام واحضر الوزراء والكتاب وارباب الدواوين واستوعب الصلح مزايدي الخاصة والحاشية وردت الى ارباب وجروا على رسومهم السالفة واخذوا بالعمارة وقوي من ضعف منهم وعمرت البلاد واخصبت وكثرت الاموال عند الجباة وتوفيت الجنود وقطعت مواد الثغور واقبل الملك يباشر الامور بنفسه فحسنت سيرته واستظل بملكه حتى حانت ايامه تدعى بالاعياد فاجتمع الناس من الخصب وسلامهم من الجور

**ثم ملك** بعد ابنه بهرام البطل وكان ملكه اربعة اشهر وهو الذي يقال له شاهنشاه

**ثم ملك** بعده ابنه يزدجرد بن بهرام تسع سنين وقيل سبع سنين وخمسة اشهر وذكر ابو عبيدة معمر بن المثنى ان كل من تقدم ذكرنا الملك كان يتولى سابور من بلاد خوزستان ○

**ثم ملك** بعده هرمز بن سابور وكان ملكه سبع سنين وخمسة اشهر

**ثم ملك** بعده ابنه سابور ذو الاكتاف وكان ملكه الى ان هلك اثنين وسبعين سنة وكان خلقه والده حملا فغلبت



العرب على بلاد سواد العراق وقام الوزير امام الدستور وكان نعم غلب ولوايا دمن نزار وكان يقال لها طباق لاطباقها على البلاد وملكها يوزيذ لحق بالاعز الابادي فلما توفي سابور وبلغ من العمر ست عشرة سنة اعطاه ما ورثه وعمل يوقه الخروج عليهم والايقاع بهم وكانت ايادي تصيفوا بالجزيرة وتشتوا بالعراق فكان في حبس سابور رجل منهم يقال له لقيط فكتب الى ايادي بخبر ابنهم وبعلمهم خروجه فقال

سلام في الصحيفة من لقيط ... على من بالجزيرة من ايادِ
فان الليث يا تيكم دلافا ... فلا يحتل سوق الجرادِ
لانكم منهم سبعون الفا ... يزجون الكتائب كالجرادِ

فلم يجبوا بكتابه وسراياهم تنكر نحو العراق وتغزو وتغير على السواد فلما تجهز القوم نحوهم اعاد اليهم كتابا يخبرهم فيه ان القوم قد عبروا وحشدوا وانهم سايرون اليهم فكتب اليهم شعرا ○

ابلغ ايادا وخل في ثنايتهم ... اني ارى الرأي ان لم اعص قد لمعا
لا تحانون قوما لا انالكم ... امشوا اليكم كامثال الدبا شرعا
فقلدوا امركم لله دركم ... رحب الذراع بامر الجيش مضطلعا

فاوقع بهم سابور فعظم القتل وما افلت منهم الا نفر يسير فجعوا بارض الروم وخلع اكتاف كثير منهم فسمي ذلك سابور ذو الاكتاف ○ ثم

يا زيبا بود الى ارض الروم وفتح الدواين وقتل خلايق من الروم فقال الرشيد
اني اريد ان ادخل الى بلاد الروم متنكرا لاعرف اخبارهم وسيرهم وبلادهم
فلما اخبر بذلك جاءني انصرفت الى بلادي وسرت اليهم بالجند فجزروني
الخنزير بثيابه فلم يقبل قولهم وسار راشدا الى القسطنطينية فما وقد ليلة
ليتصرف في امر الصنع في الماضي والغابر فدخل في جملتهم وجلس على بعض مواضعهم
وكان قيصر ابوه مصورا الى عشرة ابود فصور له فلما جاء قيصر الصورة
امر به فصورت على آنية الزجاج من الذهب والفضة واتي بمن كان على
المائدة التي عليها يا بود يجالس عليه الصور فنظر بعض الخدم الى الصورة التي
على الكاس وهو يقابل له على المائدة فتعجب من اتفاق الصورتين وكان
الشهرين فقام الى الملك فاخبره فحمل من يدري الملك في امره عن خبره فقال
انا من اساورة سابور وهربت منه لامر خفته فيه فلم يقبل ذلك منه وقدم
الى السيف فاخرج بغيته فجعل في جلد بقرة وسار فيه في جنود حتى
توسط العراق فافتتح المدن وشن الغارات وعقر النخل وانتهى الى
مدينة سابور وقد تحصن بها وخرج فارس فنزل عليها وحصرها عند النصارى
فاغفل الوكلون امر سابور واخذ منهم الزجاب فاخذه وكان بالقرب
من سابور انساري من الفرس فراطنهم بالفارسية ان يحمل بعضهم بعضا وشجعهم
وامرهم ان يصيحوا عليه وفاق الزيت فغفلوا فلان الجلد عليه وتخلص

وآتي المدينة وراطنهم فعرفوه ورفعوا اليهم بالجبال ففتح خزائن السلاح
وخرج على الروم وهم مطمئنون فلبس جيشهم عند ضرب المواقيس فانهزم
الروم واتي بقيصر اسيرا اليه فاكرمه واتى عليه بقيته وضم اليه من
اسر من اصحابه وامرهم بغرس الزيتون بالعراق بدلا من النخيل التي عقرها
ولم يكن الزيتون بالعراق قبل ذلك وهو الذي بنى الايوان المعروف
بايوان كسرى لاهون الغاية ويحكى ان الرشيد اراد هدم
الايوان فبعث اليه محمد بن زبيدة يشاوره في ذلك ويأتي الخبر ان شاء الله
تعالى في حديث محمد بن زبيدة ثم ملك بعده اخوه ازدشير بن هرمز
وكان ملكه الى ان خلع اربع سنين ثم ملك بعده سابور بن
سابور خمس سنة واربعة اشهر وكانت له حروب كثيرة مع ايادي
البهراد وقرع من العرب وفي ملكه يقول شاعرهم

على نعم سابور بن سابور اصبحن ... تنابذ ايادي حولها الخيل والنعم

ثم ملك بعده ابنه بهرام بن سابور المدعو بهرام شاه
وكان ملكه عشرين وقيل احدى عشرة سنة ثم ملك بعده يزدجرد
الملقب بالاثيم فكان ملكه الى ان هلك احدى عشرة سنة وخمسة اشهر
وقيل عشرين وقيل اثنتين وعشرين سنة غير شهرين وكان ذا غلظ
شديد الكبر فاجمعوا ان دعوا الله تعالى عليه فذكروا انهم رأوا ذئبا

اقبل حتى قدم على ابيه وطاف الناس به فتعجبوا من رجلته فاخبروه بملك
فقام ونظر اليه فاعجبه فامر باستراحه والجامه فلما استراح صح وجهه
فاصبته واستدار حوله فرأته الفرس وكمنت اصابعها كيلا
تفعله ثم ذهب الفرس فلم يرادك ثم ملك بعده بهرام بن يزجرد
وهو المدعو بهرام جور وكان ملكه ثلاث عشرة سنة وقيل سبع عشرة
سنة وملك ابرويز عشرين سنة وخاض هو وفرسه في حماة في بعض
ايام صيده فمات فجزعت عليه فارس لما كان عهم من عدله وشفقته من
احيائه ورافته برعيته وكان من اهل المروة واللباس على
اعرابه ويقال انه دخل ارض الهند متنكرا فهلك حيث لا يعرف
حتى لجنه ان قيلا هاجما برضح فلم قطع السيل واهلك الناس فلم ان
يلوذ عليه فرفع امره الى الملك فارسل وجه رسولا فلما انتهى اليه اوحى الرسول
على تخرج لينظر ما يصنع بهرام مع الفيل فصرح بالفيل فخرج اليه فحمل برمحه
فيثبت المرتاب برجله ثم دنا واخذ بزلومته وضربه بطنه خرتها صريعا
ثم اختز راسه واقبل به الى الملك فحباه الملك واحسن اليه ثم ان الملك
نوى قتل الملك اقبل يخدع الملك الذي كان بهرام عنده فجزع
الملك فركض في جوزه فقال له بهرام لا تهتم لذلك امض فاضرب بهرام وقال
لاساورة الهند احرسوا ظهري وانظروا على وكانوا قوما لا يحتملون الرمي



واكثرهم وتحاله فحمل عليهم حملة هدتهم ثم حمل يضرب الرجل فيقطعه
نصفين وما يأتي الفيل يضرب بشفره ويكبه ويتناول فرعليه فيقتله ويأخذ
الفارس فيدمغه على قربوس سرجه ويتناول الرجلين فيضرب بأحدهما
الآخر فيهلكان معا ويمضي فما يقطع له متهم على الارض فولوا هاربين
وحمل اصحابه الدبر كانوا يحرسون ظهر عليهم فاكثروا القتل فيهم
فقتلهم الملك الهندي ابنته واسم ذلك الملك الهندي شيرمه ومحلته الزنبل
وملران وما بينهما من ارض السند واشهد له ببلك ثم انصرف بهرام الى مملكته
ولم تزل تحمل اليه اموال الهند وملك البلاد ثم انه سار نحو ملك
الترك بجنود عظيمة فهزمه بهرام في جمع يسير من جنوده واخذ اسيرا
وكانت نشأة بهرام مع العرب وكان يقول الشعر العربية ويتكلم
بلغاتها كتخ وكان على خاتمه منقوش بالافعال تقطع الاخطر
وفيها خفظ من شعر بهرام جور يوم ظفر بخاقان ملك الترك يعني اخذه اسيرا

اقول له لما افضت جموعه ... كأنك لم تسمع بصولات بهرام
وما بجام ملك فارس كلها ... وما خير ملك لا يليون له جابي

ثم ملك يزدجرد ابنه وكان ملكه تسع عشرة سنة وقيل ثمانية عشر
سنة واربعة اشهر وثمانية عشر يوما وحضر حين ملك رجلا من جماعة
عصره كان عنده اخبار من اخلاق نقال لها يا ايها الفاضل ما اصلاح الملك

قال الرفيق بالرعية وأخذ الحق منهم في غير مشقة والتودد اليهم بالعدل
وأمن السبل وانصاف المظلوم من الظالم قال فما صلاح امر الملك
قال وزراه واعوانه ان صلح ملكهم اوان فيه فساد وامك نوجدان
الناس قد كثروا اتباب الفتن فنصف بلد الذي يسكنها ويعمرها قال
الحكيم تسبهم جزاة عامية ويولدهم اشخاصا خاصة ويكثرهم ابتباط الانس
بعمارة القلوب واشتاق مؤنس واهل معمر وغلة مليئة وتوطئة محروم والاذى
يسلمها اخذ العدو المخاف قبل حلوله واشاد الجد حين يلتمس الهزل والعمل
بالحزم في الرضا والغضب ثم هلك فتنازع الملك بعده ابناه فيروز وهرمز
فقتل هرمز ملك فيروز بن يزجرد بعد قتله لاخيه هرمز انفرد
جنود ارمان الخياطة حتى اخذ اسيرا ثم عاهدوه على ان يخلي سبيله فلا يفوه
بعد ذلك فخلى فاه وجمع اليه ملكه اخذته الحية فعراه مانية فطرحه مرة اخرى
فقتله وكان ملكه سبعا وعشرين سنة ٥ وتنازع الملك بعده ابناه
قباذ وبلاش فغلب بلاش على اخيه قباذ فذهب قباذ الى خاقان ملك الزيلوك
الترك فاعانه على اخيه ثم ملك بلاش وكان حسن السيرة الى ان هلك اربع عشرة
وكان قباذ لما صار الى خاقان يتردد على اخيه مطلة في ذلك اربع سنين
ثم رجع معه جيش فلما قدم المرو امن وجداخاه فقر هلك فملك عليهم
ثم هلك بعده قباذ بن فيروز المذكور في ايامه ظهر مزدق الزنديق

وتغير



وتغير مزدق جديد الملك واليه تضاف المزدقية وكان ملكه الى ان
هلك ثلاث واربعين سنة وكان ضعيفا في ملكه محبا ثم قتل مزدق وعاد قباذ
الى ملكه ثم لم تبق ناحية الا خرج فيها خارجي ثم هلك قباذ على ذلك ثم ملك
بعده ولده كسرى انوشروان بن قباذ فاعاد الامور الى الحالة التي درس
وعمل سبعة اذرشير وكان ملكه ثمانية واربعين سنة وقيل سبعا واربعين
سنة وثانيه اشهر وهو الذي بنى سور الباب والابواب وجعل مبدا السور من
جوف البحر مقدار ميل فبناه على الزقاق بلبنا بالحديد والرصاص وكلما ارتفع
البناء ترك الماء يستقر شيئا فوق البحر وارتفع السور على الماء فعلت الرجال
حينئذ بالظاجر والسكاكين الى ملك الزقاق فشقته وكان السور على
وجه الارض في قعر البحر وذكر التيعودي ان هذا السور بانيا كان فرسخا
اثنين وثلثين ذراعا وسمي هذا السور الذي في البحر المتيد وجعل هذا السور
في البر على جبل اللكم اربعين سنة حتى اتى الطبرستان وجعل على كل ثلثة اميال
من هذا السور بابا من حديد واسكن من داخله امة من الناس ترامي ذلك
الباب وما يليه من السور فذلك لدفع الامم المتصلة بذلك الجبل وهم
انواع من الامم منهم الخزر واللان والترك وغيرهم ٥ وللباب انوشروان
هذا السور هيبة الملوك وراسلته وهادنته وكان ممن وفد عليه وشوك
قيصر ملك الروم بهدايا والطاف وطرائف فنظر الرسول الى ايوانه وحسن

بنايه واى اعوجاجا فى بنيانه فقال كان يحتاج هذا ان يكون مربعا فقيل
له ان عجوزا لها منزل فى جانب الاعوجاج وان الملك اراد ان يبتاعه منها وادخله
فى الثمن فابت عليه فلم يزعجها على هدم وبنى الاعوجاج على ما ترى فقال
الروى هذا الاعوجاج احسن من الاستواء ولما عظم الروم الكسرى
انوشروان الدور كتابا فى آخره يا له ما دام لك الملك
فقال دام لك الملك بست خصال الاول اياما هو لك فى امر وهى
قط، ولا كذبا فى وعد ووعيد قط، ولا مالنا الا على وزر الذنب
لا على قدر غضبين، واستخدامنا ذوى العقول، وولى ذوى الاصول
وفضلنا على الشباب الكهول، فلما قرأ عظيم الروم قام وقعد
وقال يحق لمن كانت هذه سياسته، ان تدوم له رياسته وكتب
اليه يعفور ملك الصين من قصور ملك الصين صاحب نصر السرد
والجوهر الذى يجرى فى نصر نهران تيقيان العود والعاوز الذى توجد
رائحته على فرسخين والذى تحلو منه بنات الملك والذى فى حربه
الف فيل ابيض الى اخيه كسرى انوشروان صاحب التاج والراية
واهدى اليه فارسا من درر منضد فيها الفارس والفرس من ياقوت
احمر وفى يمين سيفه منضد الجوهر وثوب حرير وصيني عشرين فيه صورة
الملك على ايوانه وعليه حلته وتاجه وعلى راسه الخزم بادهم الوارب



والصورة منسوجة بالذهب وارض الثوب لازورد وفى بسطه نرجس
محلى بجارية تغنى فى شعرها فلا لاجاك لا وغرك ما تعديه للاول الى اشالها
وكتب اليه ملك الهند من ملك الهند عظيم ملوك الترك وصاحب بيضة
الذهب ابواب الياقوت والدر الى اخيه كسرى انوشروان ملك فارس
صاحب التاج والراية واهدى اليه الفين من عود يذوب فى النار كما يذوب
الشمع ويختم عليه كما يختم على الشمع وحاما من الياقوت الاحمر فيه شبه
طوائر ادق من ذر كالمسك فاذا تغير ذلك وحاريه طعاما يتحرك فراشا من جلود
الجان اعلم من الحية احسن من الوشى وكان كتابه فى لحاء الشجر الذى
الاوراق مكتوبا بالذهب الاحمر وهذا الشجر ينبت بارض الهند والصين
وهو لون يجيء من النبات ذو ريح طيبة تحاب فيه الملوك من الهند والصين
وكتب اليه ملك البيت من ملك البيت وشارق الارض الناحية
الصين والهند الى اخيه الجود الكريم والدر ملك المملكة الوسطة الاقاليم
السبعة انوشروان واهدى اليه انواعا من عجايب الهند وارض ثبت منها مائة
جرش ثيابه ومائة توس ثيابه مزهبة واربعة الاف من فرس الجراى
فى اوانى غرلانيه والف استات سيفين ذكرين يستنصر على الحبشة
بنعوشه وايدا من نواله فى جنبى الديلم وكان ابنى كسرى الخير ٥

بعده ابنه هرمز وامه ابنة خاقان ملك الترك وقيل بل هلك هرمز بأرمينية
فكان ملكه اثنتي عشرة سنة ثم سملت عيناه وهو اول من سملت عيناه ثم ملك
نيوس ابنه ابرويز ويكنى بكسرى وطالت مدته حتى جرى الماء من مخاضه بعد ثلاثين
وثلثمئة من ملكه فكان ودين الحائم بامر شيروجهر الحكيم وليروجهر هذا
قضايا وحكم ومواعظ فطام كثير في ايدي الناس ○ ويقال ان بروجهر
هذا الكان ودبر الكسرى انوشروان وهو قوله فذلك ان بروجهر
ترك دين المجوسية ودعى الى الدين الذي عليه الناس فقتله كسرى لذلك
ويقال انه وجد في منطقته كتابا فيه اذا كان العدو ختم على الحوض الحاضر
واذا كان العدو ظاعنا فالشقة قبل الحجر ○ واذا كان الموت قبل الحجر
فانزلا فالطريق بينة الى الذي حمر ○ وكان هذا ابروجهر الملك حين عمل سنة
دخل الى كسرى وقد طيبت الورد على كراسيها والموائد في مجالسها
فوقف وحيى الملك واحسن الخطاب ولم الاطالم لوكر ما قال الملك
ثم ان الملك امر ان يختبر من بين الجواهر وكم تحمله حواشه سنته ان استوزره
فطرق خيوط وشرع ○ وكان اول داخل واخر خارج فكان ابن خامل القدر
وضيع الحال امه البخت كان ○ وفي ايام ابرويز كانت حرب بين فارس
وكانت الشام اربعين مرة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ○ وفي رواية
اخرى انها كانت تجد مرارا باشهر ○ ويقال انه خرج



في بعض اعياده وقد صفت له الجيوش وفيها صف له الفيل وقد
احدقت به خمسون الف فارس غير الرجالة فلما بصرت به الفيلة
سجدت له ثم لعقت رؤوسها وبسطت خراطيمها حتى جذبت بالمحاجر
ورطلها الذي لون بالمدينة ○ وهو الذي قتل النعمان بن المنذر ويسابور
خبره ثم خلع ابرويز وسملت عيناه وكانت سيرته موصوفة بالحسن
ثم ملك بعده ابنه قباذ المعروف بشيرويه القابض على ابيه
والقاتل له والفرس تسميه الغشوم وكان ملك شيرويه الى ان ملك
سنة وستة اشهر وقيل اكثر وقيل اقل ودام شيرويه هذا ابنة
قيصر ملك الروم ○ وقتل شيرويه من اخوته ثمانية عشر وكان
هلاكه حين قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة ثم ملك بعده
ابنه اذدشير وهو ابن سبع سنين فيما ذكره من انظاكيه شهريار فقتله
وهو ابن سبع سنين وخمسة اشهر وكان ملكه خمسة اشهر ثم ملك
شهريار هذا عشرين يوما وقيل شهرين واغتاله ابنه كسرى
ابرويز وامها ابرويدخت فقتلته وقد قيل ان الذي ملك
بعد شيرويه امه خرها رد ولم يكن من اهل بيت المملكة وان
الذي قتله امراة اسمها بوران ثم ملك كسرى بن قباذ فان
ملكه ثلثة اشهر ثم ملك ابنة لكسرى ابرويز فقال لها

لوذ بلاخت فملك ملكها سبعة وارجعة اشهر ثم ملك يزداد خشرون
كيتري ابرويز وهو طفل فملكت مدته شهرا ثم ملك يزدجرد
ابن شهريار بن كيتري بن ابرويز بن هرمز بن انوشروان بن بهرام بن
يزدجرد بن بلاور بن نرسة بن بلاور بن ازدشير الذي هو اول ملك
من الساسانية ويزدجرد هذا هو اخر من ملك منهم وكان ملكه
الى ان قتل عمر بن الخطاب رضي الله عنه عشرين سنة وذلك لسبع سنين
خلت من خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه وهي سنة احدى وثلاثين
من الهجرة وبعد ذلك غلبت اليد الاسلامية على البلاد للروم والترك
فملكة تلك البلاد الى الان والله اعلم واذ قد ذكرنا ملوك الفرس
وذكرنا ملوكهم ومدة ملك كل منهم فلنذكر اليونانيين وكم
مدة من ملك منهم فقد تنازع الناس في اليونانيين فذكرت
طائفة انهم ينتمون الى الروم ويضافون الى ولد اسحق وقالت
طائفة اخرى ان يونان هو ابن يافث بن نوح وقال آخرون انهم
من ولد لبن يافث بن الاصفر بن لنفر وذهب قوم انهم من ولد
اراشن بن بارمان بن سام بن نوح وذهب آخرون انهم قبيل
متقدم في الزمن الاول قال المسعودي في تاريخه
وقد ذكر ان يونان اخو قحطان وانه من ولد عابر بن شالخ وان

يونان



امه كان في الانفصال عن بلاد اخيه وانه خرج من ارض اليمن وكان
يونان حبا باعظما وسيما جسيما وكان جزل الراي كبير الهمة عظيم
العزيمة وهكذا ذكر يعقوب بن اسحق الكندي في نسب يونان
وانه اخ لقحطان وقد رد عليه ابو الجاسوس الناشي في رسالة
ابا يوسف اني نظرت فلم اجد على الفحص رايا صح منك ولا اتم
تصرف حكيما عند قوم اذا امر بلاهم جميعا لم يجد عنهم عذرا
اقرن الحاء بين جاهل لقد حبت شيئا يا الكندة اذا
تخلط قحطانا بيونان صلة لعمري لقد ما عزت بينا جدا
فلما كثر ولد يونان خرج يطلب موضعا يسكنه
فاتى الى موضع من بلاد المغرب واقام به هو ومن معه من ولده واسمه
جرينوس ثم ان اباه اتى يونان ابو جرينوس قال له اني راحل عنك
وقد وليتك على اخوتك فعليك يا ولدي بالجود فانه قطب الموارد ومفاتح
السيادة وباب السيادة وكن حريصا على اقتناء الرجال بالانعام عليهم
تكن سيدا فاما ولد الجد عن الطريقة المثلى التي اخذ بنو
العقول فانه من تركها وقع في المهالك فلما مات يونان بقي ابنه
على مكانه وكثر نسله وتغلبوا على ديار المغرب من بلاد الافرنجية
والنوكردية والجلاس الامم من الصقالبة وغيرهم وذكر

بطليموس في كتابه ان اول ملك ملك منهم وهو اول
ملوكهم بودجرينوس بن يونان كان اسمه فليص وتفسيره محب العروس
وقيل اسمه بفليص وقيل فيلوتوس وكانت مدة ملكه سبع سنين ○
ثم ملك بعده ابنه الاسكندر وقد تقدم خبره وذكر
بعض ما كان له ثم ملك بعد الاسكندر بطليموس وكان
حكيما عالما مدبرا وكان ملكه اربع سنين وقد ذكر
ان هذا الملك اول من اقتنى البزاة وضراها ولعب بها وجردها
وكان من قبله من الملوك لا يلعب بها والشيء يذكر بخانه
وقيل ان الفرازفة من ملوك الاندلس اول من لعب بالشواهين
وقيل اختلفوا في العقبان من اول من لعب بها فقيل اليونانيون
وقيل الروم واول من لعب بالصقور الحرث بن بعوبه بن ثور
وهو ابو كندة ثم ملك بعده بطليموس الثاني الذي
يقال له محب الاخ وقيل اسمه هيقلوس ○ وكان ملكه
ست وعشرين سنة ○ ثم ملك بعده بطليموس
المعروف بمحب الاب وكان ملكه سبع عشرة سنة ○ ثم ملك
بعده بطليموس صاحب كتاب علم الفلك وله مصنفات كثيرة منها
كتاب المجسطي فكان ملكه احدا وعشرين سنة ثم ملك





بعده بطليموس محب الام خمسا وثلثين سنة ثم ملك بعده بطليموس الصالح
تسعا وعشرين سنة ثم ملك بعده بطليموس الاسكندر اثنتي عشرة سنة ثم
ملك بعده بطليموس الحادي ثمانين سنة ثم ملك بعده بطليموس المحال
ثمان سنين ثم ملك بعده بطليموس الثالث ثلثين سنة وهذا الاسم لبطليموس
لملوك اليونانيين كقولهم للفرس قيصر للروم وخاقان للترك والنجاشي
للحبش وطرخان للخزر وزرعون لحمير وتبع لليمن ثم ملكت بعد
بطليموس ابنته جلا انطن وكانت حليمة شفيقة معظمة للحكماء ولها
كتب مصنفة في الطب والزينة وغير ذلك مترجمة باسمها ومنسوبة اليها
وكان لها خبر طريف في موتها وقبل ذلك نفسها وكان لها زوج تباك
له بطليموس شاركها في ملك مقدونيه وهي مصر فلما اراد الله نصر
دنيا به ملك اليونانيين ارسل الهم ملك رومه قصاره اغشطيش
ملك رومه وكان اول من سمي بقيصر واليه تنسب القياصرة وانما سمي اغشطيش
هذا قيصر لان امه ماتت وهي حامل به فشق بطنها عنه وكان هذا الملك
يفتخر على الناس بان الله لم يلد له ولا انثى وادبعين سنة خلت من ملكه
ولد المسيح عيسى بن مريم عليه السلام وكان له مع جلا انطن حروب كثيرة
حتى قتل زوجها واراد اعمال الحيلة في اخذ اهله وحكمها ليتعلم منها لانها
كانت بقية الحكماء اليونانيين فراسلها فعلمت مراده منها وقتل زوجها فطلبت

وتمر ودبس الشام

التي في رابغ للحجاز التي اذا نظرت الى عضو من اعضاء الانسان فوقت اذ عضني كالبرص
فلا يخلى ذلك العضو بعينه يموت ذلك الانسان في وقته وساعته ولا يعلم
بحوله من قوته ويتوهم الناس انه مات فجاة حتف انفه قال المستوفي
ورايت نوعا من هذه الحيات ببلاد خوزستان وهي حيات شهرية ولها راسان
تلون في الليل في جوف الرباب فاذا اجتث بالانسان او غيره من الحيوان توثب
منحوضها اذ عاين فتضرب باطراف اسنانها فتموت ذلك في حينه فبعثت
جلا انظر الليلة فاحضرت ذلك الحيات فاذا كان في اليوم الذي علمت ان
اغاطيش يدخل في قصر امرت بانواع الرياحين والورود ان تبسط في مجلسه
وحول سريره فجلست على سريره ووضعت ناظرها على راسها وعلى يديها وعلى رجليها
وفوق جشمها وقربت شيئا يسيرا من الآس الذي كانت فيه الحية فنفرت من
مكانها من ورد وخرجت الحية من الآس فلم تجد مذهبا فيه الا فوق ذلك
المجلس بالرخام والمرمر فاستترت بين تلك الرياحين ودخل اغاطيش حتى انتهى
الى المجلس فنظر اليها جالسة والتاج على راسها فلم يشك انها تنطق فوثبت
فتبين انها ميتة واعجب تلك الرياحين فمد يده الى اصل نوع من الورد ليقطعه
وهو ما سقط على ما فاته منها وليس يدري ما سبب موتها اذ وقعت على الحية فنبشته
بها فبعثت شعلة الذي ضربته منه فتعجب من قتلها لنفسها ثم ما كادت
به ان القت الحية بين تلك الرياحين فهذا آخر من ملك من الثوابين والله اعلم

## في ذكر اخبار العرب

قيل ان جميع العرب ينتسبون الى اسمعيل بن ابرهيم عليهما السلام والصحيح
المشهور ان العرب العاربة قبل اسمعيل وقد قدمنا ان العرب العاربة منهم عاد
وثمود وطسم وجديس واميم وجرهم والعمالق واثم اخرون لا يعلمهم الا الله
كانوا قبل الخليل عليه السلام وفي زمانه ايضا فاما العرب المستعربة وهم عرب
الحجاز من ذرية اسمعيل عليه السلام واما عرب اليمن وهم حمير فالمشهور
انهم من قحطان وهو اسمه هزم قاله ابن هشام وذكر وانهم كانوا اربعة اخوة
قحطان وناحط ونحط وبالغ ويقال قحطان هود ويقال هو هود ويقال اخو
ويقال ردفه ويقال ان قحطان من سلالة اسمعيل حماه ابن اسحق وغيره فقال
بعضهم هو قحطان بن الهميسع بن حمير بن قيذر بن ثبت بن اسمعيل ويقال غير ذلك في نسبه
الى اسمعيل والله اعلم وقد ترجم البخاري في صحيحه على ذلك فقال باب ما يذكر
في اسحق عن يزيد بن ابي حبيبة رضي الله عنه قال خرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم على قوم من اسلم ينتضلون بالسوق فقال ارموا بني اسمعيل وانا مع بني
فلان لاحد الفريقين فامسكوا ايديهم فقال لهم مالكم فقالوا وكيف نرمي وانت مع بني فلان
فقال ارموا وانا معكم كلكم انفرد به البخاري وفي بعض الفاظه ارموا بني اسمعيل
فان اباكم كان راميا ارموا وانا مع ابن الادرع فامسك القوم فقال ارموا
وانا معكم كلكم قال البخاري واسلم بن افصى بن حارثة بن عمرو بن عامر

من خزاعة يعني وخزاعه فوقه ممن كان فوق مزيقيا سبا حين ارسل الله عليهم سيل العرم كما سيأتي بيانه وكانت الاوس والخزرج منهم وقد قال لهم عليه السلام ارموا بني اسمعيل مذل على انهم من سلالته وتاوله الجوهري على المراد بذلك جنس العرب لكنه تاويل بعيد انفرد به وخلاف الظاهر بلا دليل بل الجمهور على ان العرب العاربة من عرب اليمن وغيرهم لتنوعهم سلالة اسمعيل وجزم ان جميع العرب ينتهون الى قحطانية وعدنانية فالقحطانية شعبان سبا وحضرموت والعدنانية شعبان ايضا ربيعة ومضر بنا نزار بن معد بن عدنان والشعب الخامس وهم قضاعة مختلف فيهم فقيل انهم عدنانيون قال ابن عبد البر وعليه الاكثرون انهم لم يزالوا في جاهليتهم وصدر من الاسلام ينتسبون الى عدنان فلما كان في زمن خالد بن يزيد بن معاوية وكانوا اخواله انتسبوا الى قحطان

وقال ابن اسحق والزبير وطائفة من اهل النسب انهم من قحطان قال ابن اسحق وهو قضاعة بن مالك بن حمير بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان وقال بعض اهل النسب هو قضاعة بن مالك بن عمرو بن مر بن زيد بن حمير وقد ذكر الزبير بن بكار وغيره ان قضاعة امراة من جرهم تزوجها مالك بن حمير فولدت له قضاعة ثم خلف عليها معد بن عدنان وابنها صغير وزعم بعضهم انه كان حملا فنسب الى زوج امه لما كانت عادة كثير منهم ينتسبون الرجل الى زوج امه والله اعلم

وقال محمد سالم البصري النسابة العرب ثلثة جراثيم العدنانية والقحطانية وقضاعة





قيل له فايها اكثر العدنانية او القحطانية فقال ما شاءت قضاعة ان تيامنت فالقحطانية اكثر وان تعددت فالعدنانية الاثر وهذا يدل على انهم يتلونون في نسبهم فان صح ما قاله ابن لهيعة عن يزيد بن ثوبان عن ابي حي بن مرثد بن عن عتبة بن عامر قال قلت يا رسول الله اما نحن مرثد قال لا قلت فمن نحن قال انتم من قضاعة بن مالك بن حمير فهو دليل على انهم من القحطانية والله اعلم وقد قال الله تعالى يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبايل لتعارفوا قال على النسب يقال شعوب ثم قبايل ثم عماير ثم بطون ثم افخاذ ثم فصايل ثم عشاير فالعشيرة اقرب الناس الى الرجل وليس بعد شيء

## فصل

في فوايد ملتقطة من كتاب القصيدة الامم في تعريفة العرب والعجم للشيخ ابي عمر بن عبد البر رحمه الله تعالى قال اجمعوا على ان العرب كلها من ولد سام وكذلك بنو اسرايل والروم الاخرى وهم بنو الاصفر واجمعوا ان الروم الاول هم اليونان من ولد يونان بن رافث بن نوح وقالت طايفة ان الفرس من ولد سام ثم طرق اسمعيل عباس عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب قال ولد نوح ثلثة سام وحام ويافث فولد سام العرب والروم وفارس وولد يافث الترك والصقالبة ويأجوج ومأجوج وولد حام القبط والسودان والبربر وكذلك قال وهب بن منبه ان العرب وفارس والروم من سام وكان سام وحام ابنا نوح وجعل الله في ذريتيهما النبوة والكتاب وولد سام الاخشد

وهو ابو الحرب العاربة والمستعربة ○ ولاذ وهو ابو الروس والبرجان وطسم
وجديس وعليق ومنهم كانت الجبابرة بالشام الكنعانيون وعزم والفراعنة
بمصر واهل الحجر ونجد واهل يثرب واهل الحجاز والطايف ○ ومن ولد ياشث
التوك والخزر والديلم وفي الديلم اختلاف ○ واما حام فان اهل الاندلس وافريقية
دعا عليه بتشويه الخلق وان يكون ولده عبيدا لاولاد سام فولد حام كنعان وولد
لكنعان بنون منهم لوش وجاسور فهم كنعان بقتل امرأته فسخطه سام ○ وقيل
ولد حام البربر والزنج والحبش والنوبة والجحة والبشد والبجاص ولا يحصيهم الا الباري
فالنوبة من ولد نوبا بن قوط بن مصر بن حام ○ والكردمن ولد لاود بن كنعان
ابن لوش بن كنعان بن حام ○ والحبش من ولد حبش بن لوش بن كنعان بن حام وهم
آبد ملوك السودان وقد تنصروا وفي آخر الزمان تملك بقية السودان على اختلاف
اصنافهم تعبدون الاصنام للثعلب والطيور والدواب الغريبة واما البربر فالاختلاف
فيهم كثير وابين ما قيل فيهم انهم من ولد قوط بن حام وقد قيل قفط مصر فخرج
ولده بربر فنزل بلاد المغرب وقيل البربر كلهم من ولد جالوت وهو من ذريته شماخ بن
ابي عميم بن حام بن نوح الذي قتله داود عليه السلام قيل والحبشة الذين بلاد النجاشي
يزعمون انهم من ولد حبش بن رعمة بن كوش بن حام وقيل من نبتيت في يمن ومنهم من
ينتسب في كلاع وقيل بن سبا وقيل من زنجم وقيل من زنجيم وقيل غير ذلك ومن بني
حام الذين لا اختلاف فيهم ملوك مصر وفراعنتها ولهم اربعة اصول في بني حام قبط فمنهم





وانوبة وهنا اولاد مصر بن حام وقيل واحد فهؤلاء الاربعة مدينة بناها وجمعها
يختصونه من نواحي مصر وكورها وكان في كل كورة منها من يحلس على سرير ذهب
وبرنا وهو بيت الحكمة واما مافث فمنهم من ذكروا الذين نوح ذرية وكان
له من ظهره سبعة وثلاثون ولدا قيل واحد ذرية ولغة ولهم تسعون سهما بزيادة وعشر
سهام الارض ○ فمنهم الاشبان والبرجان والروس والصقالبة والافرنج ويأجوج
ومأجوج والروم الاولى وغيرهم وفيهم تجرة ومجوس ونصارى وزنادقة وغير ذلك
والروم الاولى هم بنو الروم بن لطي بن يونان بن يافث بن نوح وكان منهم ذو القرنين
وهم الذين بنوا دمشق وما حولها وكان في حكماء اليونان علم النجامة والحساب
والهندسة والطب وصناعة المنطق والصناعات العجيبة اللطيفة قال
ابو عمر عبد البر وكانت الاندلس وما جاورها يدينون بملكهم الى ان غلب على بلاد
الروم الثانية وهم بنو الاصفر وهي بر ليطا وبطس من ولد عيصو بن اسحق بن الخليل
وهؤلاء الذين بنوا رومية ومن حكماء اليونان سقراط وبقراط الاول وبقراط الثاني
وافلاطون وارسطاطس واقليدس وبطليوس المنجم وجالينوس ○ وقد ملك
منهم خلق كثير حتى كان آخرهم جلا ابن ظريف بن مطليوس صاحب الجزيرة والطلسمات
وكتاب الزينة حتى غلب على اليونان الروم الثانية وهم زنج الاصفر بن عيصو
ابن اسحق المقدم وذهب ذراريك بالجزيرة قال النسيخ قال ابن خرداذبة في تاريخ الدولة
يقال ان ملك ما قبل البعثة المحمدية وبعد العيشوية وكان اول تقدم على

يوبى قسطنطين بن قسطس قبل البعثه المحمديه بثلثمائة سنة وهذا الملك هو الذى
بنى القسطنطينيه ونسب الطائفه الملكيه من النصارى اليه وبنى لهم اثنى عشر
الف كنيسه فى بلاد قريبه حتى استحوذت البيد الاسلامية اداها الله تعالى وملكها
صاحبى الكفار على جميع البلاد الشاميه والجزيره ايضا وانتقصت يد ملكهم على
القسطنطينيه فاخذها فقط وانتقلت عن الشام والجزيره ولهذا الا يسمى
قيصر ابو الغوات الروم الغربى ايضا اذا هلك قيصر فلا يتصر بعده واذا ملك
كثيرى فلا يتزى بعده واما الترك قال ابو عمر الصحيح انهم من ولد عامور بن
يافث بن نوح قال وهم ينكرون ذلك ويزعمون انهم لا يعرفون نوحا ولا الطوفان
قال ابن كثير وهم فى ذلك اما جاهلون او كاذبون قالوا وكان اول ملوكهم بعد
الطوفان اوشيك بن نوح بن هامور بن يافث وانه ملكهم الف سنة وكان اول
من لبس تاجا وجلس على سرير من ذهب وبعده كيومرث وبعده جم وقد ملكهم الف
سنة ايضا وزعموا انه صعد الى السماء وبعده ظهراسب ثم افريدون ثم منوشهر ثم
غلب عليهم الاشكز دارا ودرب لهم الطوايف ثم ملكت الاكاسرة فكان اولهم
اردشير وقال انه اول من شرع نكاح الامهات والاخوات اتاه به شيطانه
وذكر له ان آدم زوج بناته من بنيه فالوا اما انا فلا اجئ بالبر والاثيان ان النكاح
عندنا احسان ○ وقد قيل ان الترك من نسل تمام بن نوح وكان دين الترك الصابئيه
ثم تهودوا وبنوا بيوت البيعان وكان فيهم رياسه وشياسه ومعرفه بالحرب فهم





الرسل والخطابة والمخافة ومعرفة الاطعمة والطيب واللباس ومن
كتبهم استملى الناس رسوم الملك قال واما الاكراد فيقال انهم
من نسل عمور من عامر نزلوا بارض الجبل وشاسلوا بها وكثر عددهم فسموا
الكرد واما البرجان فمن نسل يونان بن يافث وملكتهم متسعة
وهم يجاورون الترك والصقالبه والخزر والروم واما الروم فالمشهور
انهم من سلالة البرجان وقيل انا صلهم من العرب من ذرية عدنان ولهذا
يشهون العرب فى اشكالهم وخدودهم وغاراتهم وانما صاروا الى تلك الناحية
فاقاموا بها والله اعلم واما الترك فمن ذرية يافث بنص الحديث وهم
طوايف كثيرة ومنهم من يسكن المدن والحصون ومنهم من يسكن البوادى
ورؤس الجبال ويقاتلون بالصيد ويأكلون الميتة والدم والغربان والرخم
وغيرها وليس لهم دين ومنهم من يتحرس ويتهود ومنهم بأس شديد وتجرد ومكر
وهم بنو عمر ياجوج وماجوج وملكهم الذى يقال له البان كثير الاعجاب
وقد قيل بان اصلهم من ذرية حمير دخلوا الى بلاد الجبل فاستخفوا قال
ابو عمر واما بلاد الاندلس فسكنها قوم من اليونان وكان بها اربع وعشرون
مدينه يملكهم ملك واحد وكانوا يعبدون الكواكب ثم غلب على ذلك الروم
الروم الاخر بنو عيصو ابن اسحق فنشروا معهم وكان فى ملكهم بيت هما
ملك منهم رجل وضع عليه قفلا حتى يلبس زردية فتح ذلك الباب يوما

Vollers 0662

# *Bl. 3r:*

# *al-uz' a-n min Kitb Uqd al-umn f ta'r az-zamn*

Universitätsbibliothek Leipzig

URL: https://www.refaiya.uni-leipzig.de/receive/RefaiyaBook_islamhs_00002170
URN: urn:nbn:de:bsz:15-0004-1466

Die Universitätsbibliothek Leipzig (UBL) bietet in dieser Webanwendung den Zugang zu digitalisierten Dokume
Die Webanwendung und alle darin enthaltenen Daten sind geschützte Datenbanken im Sinne von §§ 87a ff. U
Soweit nicht anders vermerkt, stehen alle enthaltenen Digitalisate unter der Creative Commons Namensnennun
International Lizenz (CC BY 4.0) zur Verfügung. Bedingung für jede Nachnutzung von Digitalisaten ist somit, das
Urheber genannt wird. Als Quelle ist stets die Universitätsbibliothek Leipzig zu nennen. Soweit nicht anders verm
stehen alle enthaltenen bibliographischen Metadaten unter der Creative Commons Zero 1.0 (CC0 1.0) zur Verfü
Mit der Verwendung dieses Dokuments erkennen Sie diese Nutzungsbedingungen an.

وقد كان عليه اربعة وعشرون قفلا فوجد فيه صورة العرب على عاتقه
حمر على خيل شهب ففتحت الامة التي في تلك السنة وهي سنة ثمانين وتسعين
في ايام الوليد بن عبد الملك ففتحها طارق بن زياد فقتل وذبح واضر ذلك
البيت مائدة سليمان بن داود وكانت من ذهب مطوقة بالجوهر ولما رأت المرأة
التي بيطرفها الى الاقاليم السبعة وبعد وافيه اصنافه وعرض فصها محلا من الذهب
فيها التوريه وبصحفه منافع الاحجار والاشجار والطلسمات العجيبة
وبصحفه فيه عمل الصفة وصفة البواقيت وبعد فقاعة من حجر الخضر
مملوة اكثيرا لكيميا مختومة بذهب فارسل ذلك كله الى الوليد بن عبد الملك
قال ثم ملكها عبد الرحمن بعده بن هشام بن عبد الملك في سنة ثمان وثلثين
ومائة واتم الله في ذريته بها الى حدود سنة اربعمائة فاد ملكهم
على يدي البربر قال ثم ضعفوا عن صيانتها حتى صاروا يودون الى النصارى
اصفاف ما كان المسلمون ياخذون منهم ولم يتزوج المسلمين من نسائهم الا القليل
وتغلب على اكثر ثغور الفنج فانا لله وانا اليه راجعون قال ولما
المقابلة فبلادهم من ناحية الشمال بعيدة من البحر وليس عندهم تجار بل
لهم بحر جار تجري فيه السفن من الشمال الى الجنوب ولهم انهار كثيرة ولهم
مدن كبار وحصون وكنايس لعبادتهم النواقيس والكرم محوس وفيهم
صابيون ايضا ولهم سبعة اعياد في السنة على اتباع الكواكب وباقيهم من

نلحيه



ناحية الشمال بلاد لا تسلك لشدة برد وزلاقها واما بلاد الصين فيقال
ان فيها ثلثمائة مدينة وبيقا ولا يمكن الخلوص اليها حتى يوطع سبعة انجد
واولها عين فارس وفي الصين عجايب كثيرة قال والاصل في
عمارتها ان نوحا من بني عامور بن يافث وكان ابوهم عامور قد عمل فلك حكي
به سفينة نوح ثم ركبه من معه من اولاده فخطوا بلد الصين
فبنوا المدائن وعملوا اصناف الصنايع واستخرجوا من معادن الذهب وملكهم
ثلثمائة سنة وملك بعده ثلثمائة سنة وبه سميت الصين ثم بنوا
معابد الصابيين وصوروا ملوكهم وصالحيهم فيها وعبدوهم ثم افتتنوا
بالهند في عبادة البدود واكبر اصنامهم الصنم بها وبين صالقوا التي بدا
بها البحار ثلثون يوما واهل الصين بيض الى الصفرة فطن يسيحون الوان
قدورهم لانهم اكثر من الذكر ولهم عيد عند نزول الشمس الحمل يشربون
الخمر سبعة ايام والذهب عندهم لكثرته كالنحاس عندهم يناديهم
ويخدمهم ويلبسون الحرير واشرف طيلسانهم من قرن الدركند ورأس الصين
امرأة ليس لهم بيوت انما لهم مغاير يأوون اليها من الحر وليس لهم ما كل
الا السمك ونبات يشبه الكمأة وحشائش الارض وبيتاذون كالبهايم
واما ياجوج وماجوج فهم يتاذون الزاوية الشرقية الثانية من الارض وانهم
متفرقة جدا وهم من سلالة يافث طاعنة من الفهل وهم امم لا يحصون كثرة

ولولا اخبار الله تعالى بهم لما كان لكثير من الناس علم بوجودهم وعدد عددهم واشكالهم وكثير ما يذكر من ذلك ليس عليه ادلة وهم مخبرون على الناس في آخر الزمان باذن الله تعالى القدري وذلك عند نزول عيسى بن مريم عليه السلام كما ذكر ذلك المفسرون والله اعلم **فصل** في اختلاف لغات بني آدم وقد تكلم ابو عمر رضي الله عنه في هذا الكتاب على اختلاف لغات بني آدم فذكر ان الناس بعد الطوفان كانوا مجتمعين بارض بابل لغتهم واحدة وهي السريانية الا ان فالغ بن عابر بن ارفخشذ بن سام بن نوح ثم اجتمع رايهم على بناء صرح شاهق يكون حصنا لهم من الطوفان والبلاء وكان ابليس هو الذي اشار عليهم بذلك وقد كان يبتدا لهم في صورة ظاهرة وينهاهم فالغ عن ذلك فعصوه وبنوا الصرح من الجارة والرصاص واللبان والشمع والطين وكانوا يومئذ اثنين وسبعين بيتا فارسل الله عز وجل على ذلك الصرح صيحة فهدته واطبقت عليهم ظلمة شديدة وهبت عليهم ريح تويه فنفرقوا على اثنتين وسبعين طريقا وتبلبلت السنتهم على اثنتين وسبعين لغة وصار كل قوم الى قطر من الارض فتلفوا وعمروا وذكر ابو عمر بعض ذلك ○ ثم ذكر الخلاف في اول من تكلم بالعربية وما السريانية واول من كتب فالت الله تعالى علم آدم الاسماء كلها وذلك يقتضي انواع اللغات والآلسن والالحان والنغم والنبر والسجع وقد جاءت الآثار بانه تكلم بالعربية وغيرها ○ وقد روي ان اهل الجنة

وجه الله ○

يتكلمون بالعربية والعرب انما تكلمت بالعربية بعد تبلبل الالسن



عربي والله اعلم **ثم اسند** من طريق محمد بن عبد الرحمن التيمي مرفوعا الحرس عن محمد بن اسحق عن شهر عن عبد الرحمن بن غنم عن ابي ذر مرفوعا اول من خط بالقلم ادريس وروي من طريق عن الشعبي قال اول من كتب من العرب حرب بن امية ابن عبد شمس فعلم ذلك من اهل الحيرة وتعلم اهل الحيرة من اهل الانبار ○ **ولنبدا اولا** بذكر العرب القحطانية ثم نذكر نسب العرب العدنانية وما كان من امر الجاهلية ليتكون ذلك متصلا بسيرة سيدنا وحبيبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان شاء الله تعالى **وقد** قال البخاري **باب ذكر قحطان** نا عبد العزيز بن عبد الله نا سليمان بن بلال عن ثور بن يزيد عن ابي الغيث عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل من قحطان يسوق الناس بعصاه ○ وكذا رواه مسلم عن قتيبة عن الدراوردي عن ثور بن يزيد به **فصل** قال الله تعالى لقد كان لسبا في مساكنهم اية جنتان عن يمين وشمال كلوا من رزق ربكم واشكروا له بلدة طيبة ورب غفور فاعرضوا فارسلنا عليهم سيل العرم وبدلناهم بجنتيهم جنتين ذواتي اكل خمط واثل وشيء من سدر قليل الى قوله لاصبار شكور **قال** علماء النسب هم من ولد ابن اسحق اسم سبا عبد شمس بن يشجب بن يعرب بن قحطان قالوا وكان اول من سبت في العرب فسمي سبا لذلك وكان يقال له الرائش لانه كان يعطي الناس من

شبكة الألوكة www.alukah.net

مغانيه الاموال قال السهيلي ويقال انه اول من تزوج وذكر بعضهم
انه كان مسلما وكان له شعر بشر فيه بوجود رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم ذلك قوله ○

سيملك بعدنا ملكا عظيما ... نبي لا يرخص في الحرام ويملك بعدهم منهم ملوك ... يعدون الحلال مع الحرام
ويملك احمد تاملوك ... يصير الملك فينا اقتسام ويملك بعد لخطان نبي ... فتى جيبه خير الانام
يسمى احمدا ايلياي اعمر ... وبعد بعثه بعام فاعصده واخرج منه بدري ... بطول رام وبكل رام
متى يظهر تكونوا ناصريه ... ومن يلقاه يبلغه سلامي

حكاه ابن دحية في كتابه التنوير في مولد البشير النذير صلى الله عليه وسلم
وولد لسبا عشر فسلم العرب منه وبانام منهم اربعة فاما اليامنون فمذحج
وكنده والازد والاشعريون وانمار وحمير واما الشاميه فلخم وجذام
وعامله وغسان والمقصود ان سبا تجمع من القبايل كلها وقد كان
فيهم الثابغة وهم ملوك حمير بارض اليمن واطلم تبع وكان لملوكهم تيجان
يلبسونها وقت لكلهم كانت الاساورة ملوك الفرس يفعلون ذلك وكانت
العرب تسمي كل من ملك اليمن تبعا يسمون من ملك الشام مع الجزع قيصر
ومن ملك الفرس كسرى ○ ومن ملك مصر كافرا فرعون ○ ومن ملك
الحبشة النجاشي ○ ومن ملك الهند بطليوس ○ ومن ملك الروم خاقان
ومن ملك الشام هرقل ○ ومن ملك غرغانه الاخشيد ○ ومن ملك الهند والصين



بطليوس ايضا ○ ومن ملك الخزر طرخان ○ وقد كان من جملة ملوك
حمير بارض اليمن بلقيس وقد قدمت قصتها مع سليمان عليه السلام وقد كانوا
في غبطة عظيمة وارزاق دارة وثمار وزروع بحيث وكانوا مع ذلك
على الاستقامة والسداد فما بدلوا نعمة الله كفرا واحلوا قومهم دار البوار
وقال محمد اسحق عن وهب بن منبه ارسل الله اليهم ثلثة عشر نبيا وعسم
اليهود كما انه ارسل الله تعالى اليهم اثني عشر الف نبي فالله اعلم حكاه ابن كثير
والمقصود انهم لما عدلوا عن الهدى الى الضلال وبدلوا النعمة بالنقمة
وكان ذلك في من بلقيس وقبلها امم واستمر ذلك فيهم حتى ارسل الله عليهم
سيل العرم كما اخبر الله تعالى في كتابه فاعرضوا فارسل عليهم سيل العرم الآية
ذكر غيذق واصله من علا السيف والخليف من الغيرين وغيرهم ان سد مأرب
كان صفته ان الماء كان يجيء من جبلين فمر وادي قدم الريان فيردوا ما
بينهما بين محلهم جرا حتى ارتفع الماء فحجم على اعالي الجبلين وعرضوا فيهما
البساتين والاشجار المثمرة الانيقة وزرعوا الزروع النضرة ويقال
اول من بناه سبا بن يعرب وسلط اليه سبعين واديا وجعل له ثلاثين
فوهة يخرج منها الماء وقام على بناه فهلمة حمير بعده وكان اتباعه
ترسخ في فرسخ وكانوا في غبطة عظيمة وعيش رغيد وايام طيبة حتى ذكر
ان المرأة كانت تمر بالمكتل بين اشجارها فارغ فيمتلئ من الثمار ما تسامط فيه

وذكر انه لم يبق في بلادهم شيء من الرغائب ولا الآداب الدينية الصحيحة بوايم ٧٥
وطيء فانهم كما قال تعالى لقد كان لسبإ في مساكنهم اية جنتان عن يمين
وشمال كلوا من رزق ربكم بلدة طيبة وربّ غفور فلما عبدوا غير الله
وبطروا النعمة سلبوا ملك النعمة الخطيرة فخربت بلادهم وتشتتوا اعاذنا
كما قال فاعرضوا فارسلنا عليهم سيل العرم قال عرو بن لحي ارسل الله
على اصل السد الفار وهو الجرذ وقال الحلم فلما فطنوا لذلك ارصدوا عند
السناير فلم تغن شيئا ولم ينفع الحذر من القدر فلما تحلل في اصله العتاد
بقطر وانهار سلك الماء الفار وتقطعت تلك الطوال والانهار وانقطعت
تلك الثمار وبادت تلك الزروع والاشجار وبدلوا بعد بردى الاشجار الثمار
كما قال المزين للجار وبدلناهم بجنتيهم جنتين ذواتي اكل خمط واثل
وهو الطرفا وقيل شبهه وهو حطب لا ثمرة له وشيء من سدر قليل ذلك جزيناهم
بما كفروا وهل نجازي الا الكفور فمزقوا وخرجوا من بلادهم لما هلكت اموالهم
وخربت بلادهم فنزلت طوايف منهم الحجاز ومنهم خزاعة نزلوا ظاهر مكة وكان من
امرهم ما سنذكره ومنهم الاوس والخزرج نزلوا يثرب وهي المدينة الربيعة النبوية
اليوم فكانوا اول من سكنها ثم نزلت عندهم ثلث قبايل من اليهود بنو قينقاع وبنو
قريظة وبنو النضير فحالفوا الاوس والخزرج واقاموا عندهم فكان من امرهم ما سنذكره
ونزلت طايفة اخرى منهم الشام ومن الذين تفرقوا في البلاد وانما تشاءم منهم اربعة



وعامله وبجراوكم وجذام وتنوخ وتغلب وغيرهم وقد ذكر محمد اسحق في
كتاب السيرة ان اول من خرج من المزدقل سيل العرم عمرو بن عامر الخزاعي وكم
هو ابن عدي بن الحارث بن مرة بن ادد بن زيد بن هميسع بن عمرو بن عريب
ابن كهلان بن زيد بن يشجب بن كهلان بن سبا وكان سبب خروجه من اليمن انه رأى
جرذا يحفر في سد مأرب الذي كان يحبس عنهم الماء فاستكثر فيصر فونه حيث
شاء من ارضهم فعلم ان لا بقاء للسد على ذلك وعزم على التفلة من اليمن وكاد
قومه فاموا صغرولا اذا غلظه له ولطمه ان يقوم اليه ويلطمه ففعل ابنه
ما امره به فقال عمرو لا اقيم ببلد لطم وجهي فيه اصغر ولدي وعرض ماله
فقال اشراف اليمن لعتوا عيضه عمرو فاشتروا منه اموالهم واشغل
هو وولده فقال الازد انتخلف عن عمرو بن عامر فباعوا اموالهم وخرجوا
معه فمن رواحي نزلوا الشام ونزلت الاوس والخزرج يثرب ونزلت
خزاعة مرا ونزلت الازد شنوءة ثم ارسل الله على السيل فحرمه
وفي ذلك انزل الله لهم الآيات وقيل ان عمرو بن عامر كان كاهنا وقيل
كانت امرأة تنطر بغيبة بنت الحارث الحميرية كاهنة فاخبرت بخراب سد مأرب
ورأوا شاهد ذلك في الفار الذي تسلط على السد فقالوا اما تعلمون والله لنعلم
فصل وليس جميع سبإ خرجوا من اليمن بل اقام اكثرهم بها وذهب اهل
مأرب الذين كان لهم السد فتفرقوا في البلاد وانما تشاءم منهم اربعة

وبني اليمن ستة وهم مذحج وكندة والازد والاشعريون وانمار وهم ابو خثعم
وبجيله وحمير فهؤلاء الستة قبائل من سبأ اقاموا باليمن واستمر فيهم الملك
والتبابعة حتى سلبهم بعد ذلك ملك الحبشة الجيش الذي بعثه صحبة ابرهة
وارياط نحوا من سبعين سنة ثم استرجعه سيف بن ذي يزن الحميري وكان
ذلك قبل مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم بقليل كما سنذكره مفصلا
ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اهل اليمن عليا وخالد بن الوليد ثم ابا
موسى الاشعري ومعاذ بن جبل رضي الله عنهم فكانوا يدعون الى الله عز وجل
حتى تغلب على اليمن الاسود العنسي واخرج نواب رسول الله صلى الله عليه وسلم
منها فلما قتل الاسود استقرت اليد الاسلامية عليها في ايام ابي بكر الصديق
رضي الله عنه **قصة ربيعة بن نصر** وهو ربيعة بن نصر بن الحارث
ابن ربيعة بن نصر بن مالك بن شعود بن مالك بن عجم بن عمرو بن نمارة بن لخم وكان
ربيعة احد ملوك حمير التبابعة وخبره مع شق وسطيح الكاهنين وانذارهما
بوجود رسول الله صلى الله عليه وسلم قال محمد بن اسحق وكان ربيعة ملك
اليمن بين اضعاف ملوك التبابعة فراى رؤيا هالته فلم يدع كاهنا ولا ساحرا
ولا منجما من اهل مملكته الا جمعه اليه فقال لهم اني قد رايت رؤيا هالتني
فاخبروني بها وبتاويلها فقالوا اقصصها علينا نخبرك بتاويلها فقال ان اخبرتكم
بها لم اطمئن الى خبركم بتاويلها لانه لا يعرف تاويلها الا من عرفها قبل ان



اخبره بها فقال له رجل منهم فان كان الملك يريد هذا فليبعث الى شق وسطيح
فانه ليس احد اعلم منهما في ذلك فبعث اليهما فقدم عليه سطيح قبل شق فقال له
اني قد رايت رؤيا هالتني فاخبرني بها فانك ان اصبتها اصبت تاويلها فقال
افعل رايت حممة خرجت من ظلمة فوقعت بارض تهمة فاكلت منها كل ذات
جمجمة فقال له الملك ما اخطأت منها شيئا يا سطيح فما عندك في تاويلها فقال احلف
بما بين الحرتين من حنش لتهبطن ارضكم الحبش فليملكن ما بين ابين الى جرش فقال
له الملك وابيك يا سطيح ان هذا لنا لغائظ موجع فمتى هو كائن افي زماني ام بعده
فقال لا بل بعده بحين اكثر من ستين او سبعين يمضين من السنين قال افيدوم
ذلك من ملكهم ام ينقطع قال بل ينقطع لبضع وسبعين من السنين ثم يقتلون
ويخرجون منها هاربين قال ومن يلي ذلك قال يليه ارم ذي يزن يخرج عليهم من
عدن فلا يترك احدا منهم باليمن قال افيدوم ذلك من سلطانه ام ينقطع قال
بل ينقطع قال ومن يقطعه قال نبي زكي ياتيه الوحي من قبل العلي قال وممن
هو قال من ولد غالب بن فهر بن مالك بن النضر يكون الملك في قومه الى
آخر الدهر قال وهل للدهر من آخر قال نعم يوم يجمع فيه الاولون والآخرون يسعد
فيه المحسنون ويشقى فيه المسيئون قال احق ما تخبرني قال نعم **قال** ثم قدم عليه
شق فقال له كقوله لسطيح ما قال سطيح لينظر ايتفقان ام يختلفان قال وكتمه
نعم رايت حممة خرجت من ظلمة فوقعت بين روضة واكمة فاكلت منها كل ذات

فبينما هو كذلك اذ سمع صوتا فقال لها ويحك انه قد التقى اثنان فاطلعي فاطلعت فقالت
وقعت بارض تحامه فاطلعت فقالت هل ذات جبهة ○ قال شق وقعت بين روضة
واكمة فاطلعت فقالت هل ذات نسمة فقال له الملك ما الخطب ياشق فقال
ما عزك في ناويها فقال احلف بايمن الحيين فرانان ليزلن ارضكم الوران
فليخلين على اجل طحلة البنان وليملكن ما بين الابلخان فقال له الملك
وايك ياشق ان هذا لغايظ موجع فمن هو كاين ابي وامك اتجد قال لا
بل اجد بنان ثم يستعزم منهم عظيم دوشان ويذيقهم اشد الهوان فقال ومن
هذا العظيم الشان قال غلام ليس بزكي ولا امرد يخرج عليهم في بيت ذي يزن
قال افيدوم سلطانه ام ينقطع قال بل ينقطع برسول مرسل ياتي بالجق والعدل
فراهل الدين والفضل يكون الملك في قومه الى يوم الفصل قال وما يوم الفصل
قال يوم يجمع فيه الناس للميقات يكون فيه لمن اتقى الفوز والنجات قال اجق
ما تقول قال اي ورب السما والارض وما بينهما من رفيع وخفض ان اباءك
لحي ما فيه امعض فوقع في نفس ربيعة بن نصر ما الا يجهر بينه واهل بعثه الى العراق
وكتب لهم الى سابور ملك فارس واستنهم الحيرة قال ابن اسحق فرقصة ولد
ربيعة بن النصر الغنائم المنذر بن المنذر بن النعمان بن عمرو بن عدي بن ربيعة نعي الذي
كان ناسا على الحيرة الملوك الاكاسرة وهاتك العرب تفدا له وطاحه وهذا
الذي قاله محمد بن اسحق من ان النعمان بن المنذر مرسل اله ربيعة بن نصر فقاله المرء الناس

○ الحية
عمرو بن عدي هذا من لخم جد ملوك الحيرة بنو نصر بن ربيعة

قصة تبع اي كرب بتبان اسعد ملك اليمن مع اهل المدينة وكيف اراد غزو
البيت الحرام ثم شؤونه وغزوه وكتابه للنبي فمن اول ذكره قال
ابن اسحق فلما هلك ربيعة بن نصر رجع ملك اليمن كله الى حمير تبان اسعد اي
كرب وتبان اسعد تبع الاخر من كلبي كرب بن زيد وزيد تبع الاول بن عمرو
ذي الادعار بن ابرهه ذي المنار بن الرائش بن عدي بن صيفي بن سبا الاصغر بن يشجب
ابن يعرب بن زيد بن سهل بن عمرو بن قيس بن نعوبه بن عبقر بن عبد شمس بن زايل بن الغوث
ابن وطن بن عريب بن زهير بن ايمن بن الهميسع بن العريخ بن العريخ بن موجب بن يشجب الاكبر
ابن يعرب بن يشجب بن قحطان ○ قال عبد الملك بن هشام سبا بن يشجب بن
يعرب بن قحطان قال ابن اسحق وتبان اسعد ابو كرب هو الذي وادع المدينة
وتبان الجنوب من اليهود الى اليمن وتحرر البيت الحرام وكساه وكان ملك قبل ربيعة بن
نصر وكان قد حمل طرفيه حين رجع من غزو بلاد المغرب على المدينة وكان قد
مر بها في ذهابه وظن بني الحريم ابناء له قتل غيلة فقدرها وهو يجمع لاحرابها
واستيصال اهلها وقطع بكل مجمع له يمر الحي من الانصار وديستهم عمرو بن طلة
الخزرجي النجار قال ابن اسحق وقد كان ربط من بني عدي بن النجار يقال له احمر
عواعلى بطل من اصحاب تبع وجد عدوا له فضربه بمجله فقتله فتوعم الانصار
يقاتلونه بالنهار ويقرونه بالليل فتعجب من ذلك وحكى ابن اسحق عن الانصار ان
تبعا انما كان حقه على اليهود وانهم منعوه منه قال السهيلي وقال ابو اليمان

جاء لنصر الانصار بان عجه على اليهود الذين نزلوا عندهم في المدينة على شروط فلم يفوا لهم
واستطالوا عليهم والله اعلم قال ابن اسحق فيما بلغني عن اهل مرخوم ادعاه
حبران من احبار اليهود من بني قريظة عالمان واسعان حين سمعا بريد خراب المدينة
وهلاك اهلها قالا له ايها الملك لا تعجل فان ان فعلت ما تريد حتى ينزل بساحتها
ولم نامن عليك عاجل العقوبة فقال لهما وما ظن فالا هي بصاحبتي يخرج من هذا
الحرم من قريش في آخر الزمان تكون داره وقراره فقالا هي وربي ان ظهر على الحجة
ما سمع منها فانصرف عن المدينة واستعد على دينه وكان تبع وقومه اصحاب اوثان
يعبدونها وقصد اليمن فلما دخلها دعا قومه الى الدخول فيما دخل فيه من اليهودية
فابوا عليه حتى جالدهم الى الليل فلما كان بالحيرة قال لهم وكانت باليمن فما ترون
امرها تاذن بحكم فيهم فيما يجلبون فيه ما هل الظالم وتدع المظلوم فخرج قومه
بادنانهم وما يتقربون به في دينهم وخرج الحبران بصاحبتهما في اعناقهما متقلدين
حتى قدموا النار عند مخرجها الذي يخرج منه فخرجت النار اليهم فلما خرجت
بخوتهم جادوا عنها وهابوا فمنعهم من دخولها من الناس وامروهم بالصبر لها
فصبروا حتى غشيتهم فاحلت الاوثان وما قربوا معها ومن حمل ذلك من رجال
حمير وخرج الحبران بصاحبتهما في اعناقهما فعرفت جانبها لم تضرهما فاضفت
حينئذ حمير على دينه بمن هنالك وكان اصل اليهودية باليمن وقد ورد في الخبر
عن النبي صلى الله عليه وسلم لا تسبوا تبعا فانه قد كان اسلم قال السهيلي

وروي



وروي معمر عن تمام عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا
اسعد الحميري فانه اول من كسى الكعبة قال السهيلي وقد كان تبع حين
اخبره الحبران بالمدينة ما تقدم عن سيد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال شعرا

شهدت على احمد انه ... رسول من الله باري النسم
فلو مد عمري الى عمره ... لكنت وزيرا له وابن عم
وجاهدت بالسيف اعداءه ... وفرجت عن وجهه كل غم

قال ولم يزل هذا الشعر يتوارثه الانصار ويحفظونه بينهم فكان عند
ابي ايوب الانصاري رضي الله تعالى عنه ثم صار الملك فيما بعد الى حسان بن تبان
اسعد وهو تبع اليمانية الذي ضربت على يديه مدينة جرة فسميت من يومئذ
اليمانية قال ابن اسحق فلما ملك ابنه حسان بن تبع ارب بن اسعد صار
باهل اليمن يريد ان يطا ارض العرب وارض الاعاجم فما وصل الى العراق رجعت
حمير وقبايل اليمن السير معه واراد وا الرجعة الى بلادهم واهليهم فاتعدوا
لاخيه محمود على ان يقتله ويملكوا عليهم فقتل محمود اخاه حسان ورجع الى اليمن
فخذلك معه منه القوم وسلط عليه المهر فقال الاحمر عن ذلك فقيل له وابيه
ما قتل رجل اخاه قط او ذا رحمه بني الا ذهب قومه وسلط عليه المهر فخذلك
شرع يقتل من امرهم بقتل اخيه وهلك محمود هذا ومرج امر حمير عند ذلك وتفرقوا

وثوب لحينه ذي شناتر على ملك اليمن وقد قتلها بسبا فحرسنده مع

شبكة الألوكة www.alukah.net

قال ابن اسحق وثب على اليمن رجل من حمير لم يكن من بيت الملك يقال له لخنيعة
يخوف ذو شناتر فقتل خيارهم وكان مع ذلك امرا فاسقا يعمل بعمل قوم لوط فكان
يرسل الى الغلام من ابناء الملوك فيقع عليه فى شربته له قد صنعها لذلك ثم يطلع
من شرفته بذلك الى حرسه وجنده وقد اخذ بسواك الخجلة فى فيه اى ليعلمهم انه
قد فرغ منه حتى يبعث الى ذى نواس بن تبان اسعد ابى كرب وكان صبيا
صغيرا حين قتل اخوه حسان ثم نشب غلاما جميلا داهيا وعقل فلما اتاه رسوله
عرف ما يريد منه فاخذ سكينا لطيفة وضرب بين قدميه وفخذيه ثم اتاه فلما خلا
معه وثب اليه فواثبه ذو نواس فقتله وجز راسه ووضعه فى الكوة التى كان يشرف
منها ووضع مبوله فى فيه ثم خرج على الناس فلما علا ابعل حيث شاء قالوا ما ينبغى ان
يملكنا غيرك اذ اردت من هذا البيت فملكوه عليهم واجمع عليه حمير وتبايل اليمن
وكان آخر ملوك حمير ويسمى يوسف فاقام فى ملكه زمانا وبخران نجران فمن اهل الملة
العيصونية على النخل فيهم فضل واستقامة فى امور دينهم لهم راس يقال له عبد الله الدامر
ثم ذكر ابن اسحق سبب دخول اهل نجران فى دين النصرانية وان ذلك كان على يدى رجل
يقال له فيميون كان نزيلا بالشام من اهل قرية يقال لها سرجان وكان مستجاب الدعوة وصحبه
رجل يقال له صالح فكانا يسيحان يوم الاحد ويعمل فيميون بقية الجمعة فى البناء
وكان يدعو للمرضى والزمنى واهل العاهات فيشفون ثم استاسر وصاحبه بعض
الاعراب فباعهما بنجران فكان الذى اشترى فيميون يراه اذا قام فى صلاته بالليل

الذى

58

الذى هو فيه فى الليل تعلى عليه البيت نورا فاعجبه ذلك منه وكان اهل
نجران يعبدون نخلة طويلة يعلقون عليها حلى نسائهم ويعكفون عندها فقال
فيميون لصاحبه لو اتيقن ان دعوت الله تعالى على هذه النخلة فقطعت اسلمون ان الذى
انتم عليه باطل فاتى فجمع اهل نجران وقام فيميون الى نخلته فدعا الله تعالى عليها
فارسل الله عليها ريحا فاصفرت فجعفت فراى اصلها وقد ماء الى الارض فاعجب اهل
نجران ما رأوا من نصرانيته وحملهم على شريعة الانجيل حتى حدث فيهم الاحداث التى دخلت
على اهل دينهم قبل ارض فلما ذلك كانت النصرانية بنجران فى ارض العرب
ثم ذكر ابن اسحق قصة عبد الله بن الثامر من تنصر على يدى فيميون وليف قتله
واصحابه ذو نواس واخذهم الاخدود وقال ابن هشام وهو الخد الذى استطيل
فى الارض كالخندق والحريق النار وحرقهم بها وقتل آخرين بحبس قتل قريب من عشرين الف
كما ذكر ذلك فى اخبار بنى اسرائيل وهو مذكور فى تفسير سورة البروج والله اعلم
ذكر خروج الملك بالبر عن حميد وتعبره الى الحبشة السودان كما
اخبر بذلك الثقات شق وسطيح وذلك انه لم ينج من اهل نجران الا رجل واحد
يقال له دوس ذو ثعلبان على فرس له فسلك البر فانجرم فمضى على وجهه حتى اتى
قيصر صاحب الروم فاستنصره على ذى نواس وجنوده ولخبره بما بلغ منهم وذلك
لانه نصرانى على دينهم فقال له ان بلادا بعيدة منى ولكن اكتب لك الى ملك الحبشة
فانه على هذا الدين وهو اقرب الى بلادك فكتب اليه ما امره بنصره والطلب بثاره

فقتله وانصرف جند ارياط الى ابرهه فاجتمعت عليه الحبشه باليمن فلما بلغ ذلك
النجاشي ملك الحبشة الذي بعثهم الى اليمن غضب غضبا شديدا على ابرهه وقال
عدي على اميري وقتله بغير امري ثم حلف ان لا يدع ابرهه حتى يطأ بلاده ويجز
ناصيته فلما بلغ ابرهه ذلك حلق راسه وملأ جرابا من تراب اليمن ثم بعث بالشعر والتراب
الى النجاشي ثم كتب اليه اما بعد ايها الملك انما كان ارياط عبدك وانا عبدك اختلفنا في
امرك وكل ذلك في طاعتك الا اني لست اقوى على امر الحبشة واضبطها وكره
منه وقد حلقت راسي كله حين بلغني قسم الملك وبعثت بجراب من تراب
اليمن من ارضي فيضعه الملك تحت قدميه ليبر قسمه فلما انتهى ذلك الى
النجاشي بعث عنه وكتب اليه ان ابت بارض اليمن حتى ياتيك بها فلما قام ابرهه
باليمن **ذكر سبب تصاد ابرهه بالفيل** وذلة ليخرب الكعبة فاهلكه الله شر
عاجلا غير آجل ❁ قال الله تعالى الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل الى آخرها
قال ابن اسحق ثم ان ابرهة بنى كنيسة بصنعاء لم يُرَ مثلها في زمانها وكتب
الى النجاشي اني قد بنيت لك كنيسة لم يبن مثلها لملك كان قبلك ولست
ادع ان اصرف اليها حج العرب فلما تحدثت العرب بكتاب ابرهه الى النجاشي غضب رجل من كنانة
فخرج حتى اتى الكنيسة فقعد فيها اي لحدث حش لاجله ثم خرج فلحق بارضه
فاخبر ابرهة بذلك فقال من وضع هذا قيل له صنعه رجل من اهل هذا البيت
الذي تحجه العرب بمكة فلما سمع ذلك ابرهه غضب عند ذلك وحلف





لينهدم دور على النجاشي فكاتبه قيس فبعث معه سبعين الفا من الحبشة واقترعوا
فطلع منهم تمالك ارياط ومعه في جنده ابرهه الاشرم فركب ارياط الجمل
حتى نزل باجاد اليمن ومعه دوس وسار اليه ذو نواس في حمير وقبايل اليمن فلما التقوا
انهزم ذو نواس واصحابه فلما راى ذو نواس ما نزل به وبقومه وحّى فرسه في البحر
ثم ضربه فدخل به فخاض به البحر فكان آخر العهد به ودخل ارياط اليمن فملكها
**وتذكر** انه لما توجه ابرهه اشتاق الى الحبشة فرفع الخاتمة الغربية وفيها
فصاحة وجلادة وبلاغة وطلاقة ولكن تركت ابواب الخشية والانابة ❁ وخوف
الملالة ❁ وبالله المستعان **ذكر خروج ابرهه الاشرم** على ارياط وقتاله اياه
واقتتالهما وصيرورة ملك اليمن الى ابرهة بعد قتله ارياط قال ابن اسحق
فاقام ارياط باليمن سنتين في تلطابه هلك ثم مات عنه ابرهه وانحاز الى اهل مملكته
فكاتبه ثم يأتي منها الى الآخر فلما قارب الجمان ارسل ابرهة الى ارياط تصنع ان
تلقى الحبشة بعضها ببعض للآفة فابوزل وابوزل فاني اصاب صاحبه انصرف
اليه جنده فارسل اليه ارياط وقول له انصفت فخرج اليه ابرهه وكان ارياط
قصيرا لحما ذا بين في انفه انبه وخرج اليه ارياط وكان رجلا جسيما عظيما طويلا
في يده حربة له وخلف ابرهه غلام له يقال له عتود يحمي ظهره فرفع ارياط الحربة
فضرب ابرهة بيده انفه فوقعت الحربة على جبهة ابرهه فشرمت حاجبه
وعينه وانفه وشفته فبذلك سمي ابرهة الاشرم وحمل عتود على ارياط

ليبيتون الى الليل حتى يحدثه ثم امر الحبشة فتهيأت وتجهزت ثم سار وخرج معه
الفيل وسمعت بذلك العرب فعظم ورأوا اجنادا حقا عليهم حين سمعوا انه يريد
هدم الكعبة بيت الله الحرام ثم انه سار حتى انتهى الى مكة زاحفا الله يؤمئذ فبعث
ابرهة خاطة الحميري الى مكة وقال له سل عن سيد اهل هذا البلد وشريفهم ثم
قل له ان الملك يقول لك اني لم آت لحربكم انما جئت لهدم هذا البيت فان لم تعرضوا
دونه بحرب فلا حاجة لي بدمائكم فان هو لم يرد حربي فأتني به فلما دخل خاطة
مكة سأل عن سيد قريش فقيل له عبد المطلب بن هاشم فجاءه فقال له فاعرض
به ابرهة فقال له عبد المطلب والله ما نريد حربه وما لنا بذلك من طاقة هذا بيت
الله الحرام وبيت ابراهيم خليله عليه السلام فان يمنعه منه فهو بيته وحرمه وان
يخل بينه وبينه فوالله ما عندنا دفع عنه فقال له خاطة فانطلق معي اليه فانه
قد امرني ان آتيه بك فانطلق معه عبد المطلب ومعه بعض بنيه حتى اتى العسكر
فقال خاطة لابرهة ايها الملك هذا سيد قريش بابك وهو صاحب عير مكة يطعم
الناس بالسهل والوحوش برؤوس الجبال فاذن له ابرهة وكان عبد المطلب اوسم
الناس وأجملهم واعظمهم وكان عند دخول ابرهة مكة سأل عن اموال الجبل التي
من قريش فغيبوها ومن جملتها ما يتي بعير لعبد المطلب فلما دخل على ابرهة اجله واكرمه
ان يجلسه تحته وكره ان يجلسه معه على سريره فنزل ابرهة عن سريره فجلس
على بساطه واجلسه الى جنبه ثم قال لترجمانه قل له ما حاجتك فقال له الترجمان
فقال عبد المطلب حاجتي ان يرد علي الملك مائتي بعير لي اصابها لي فلما قال له ذلك

قال

قال ابرهة لترجمانه قل له لقد كنت اعجبتني حين رأيتك ثم قد زهدت فيك حين
كلمتني اتكلمني في مائتي بعير اصبتها لك وتترك بيتا هو دينك ودين ابائك قد جئت
اهدمه لا تكلمني فيه فقال له عبد المطلب اني انا رب الابل وان للبيت ربا سيمنعه
فقال ما كان ليمتنع مني قال انت وذاك فرد على عبد المطلب ابله ثم انصرف
عبد المطلب الى قريش فامرهم بالخروج من مكة الى رؤوس الجبال ثم
قام عبد المطلب فاخذ بحلقة باب الكعبة وقام معه نفر من قريش يدعون الله تعالى
ويستنصرونه على ابرهة وجنده وقال عبد المطلب وهو آخذ بحلقة الكعبة

اللهم ان المرء يمنع رحله فامنع حلالك

لا يغلبن صليبهم ومحالهم عدوا محالك

قال ابن هشام هذا ما صح عندي منها ثم انطلق هو ومن معه من قريش
الى رؤوس الجبال يتحرزون فيها ينتظرون ما ابرهة فاعل فلما اصبح ابرهة
تهيأ لدخول مكة وهيأ فيله وعبأ جيشه وكان اسم الفيل محمودا فلما
وجهوا الفيل الى مكة الى نحو البيت فبرك فضربوه ليقوم فابى ثم ضربوه فابى
فوجهوه راجعا الى اليمن فقام يهرول ووجهوه الى الشام ففعل مثل ذلك ووجهوه
الى المشرق ففعل مثل ذلك ووجهوه الى مكة فبرك وارسل الله عليهم طيرا
ابابيل من البحر امثال الخطاطيف مع كل طير منها ثلثة احجار بحملها حجر
في منقاره وحجران في رجليه امثال الحمص والعدس لا تصيب منهم احدا الا هلك

قال الكتابي انزل الله الابابيل ابيل وقال كبدون من السلف الابابيل
الفرق الطير التي تقع بعضها بعضا زمرة وهي عن ابن عباس كان لها خراطيم
كخراطيم الطير وكف كالكلاب الوثاب ○ وعن عكرمة كانت وحوشا كالسباع
خرجت عليهم من البحر فكانت خضرا وقيل كانت سودا بحرية في بياض الوجوه
كالجراد وقيل كانت صفرا وقيل كان الجرد منها كالسباع الاخبان ومنها ما يعدو الابل والخيل
ذكره ونس بن بكير عن ابن اسحق مرفوعا الى ابن عباس وقيل كانت صغارا والله اعلم
ثم خرجوا بيتا قطن يحملون على كل منهل واصيب ابرهة في
جسده وخرجوا به يسقط انمله انمله فما سقط انمله ابتعها منه مدة ثبت
فجاء وهنا حتى فصلوا به صنعاء وهو مثل فرخ الطاير فما مات حتى انصدع صدره
قال ابن اسحق ان اول ما رؤيت الحصبة والجدري بارض العرب خلال العام
الذي هلكوا اصيب يعني بل رجع منهم الى اليمن حتى اخبروا اهلهم بما حل بقومهم من
النكال وذكر القاشي في تفسيره ان السيل احمل جثثهم فالقاها في البحر
قال السهيلي وكانت قصة الفيل في المحرم سنة خمسين وثمانمائة ليزدي
الترتيبي قال ابن كثير وفي عامها ولد سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
على المشهور وقيل كان قبل مولده بثلثين كما سنذكره ان شاء الله تعالى
وما قصر الله جلت قدرته بيته الحرام الذي يريد ان يشرفه ويعظمه ويطهره
ويوقر بيته محمد صلى الله عليه وسلم وما شرع له من الدين القويم الذي اجل

وهو الذي نسب ذو يزن الحميري
الذي كان له الملك

ادخاله



ادخاله الصلاة بل جاد دينه وتبجل قبلته المعهد الكعبة المطهرة وكم
ما قطعه باصحاب الفيل نصرة لقريش على النصارى الذين هم الحبشة فان الحبشة
اذ ذاك كانوا اقرب حالا من مشركي قريش وانها كان النصر للبيت الحرام
وتوطيدا لبعثة محمد عليه افضل الصلاة والسلام ○ ولما هلك ابرهة ملك بعده
ابنه يكسوم ثم من بعده اخوه مسروق بن ابرهة وهو اخو لوهم وهو الذي انتزع
سيف بن ذي يزن الحميري الملك منه بالجيش الذي قدم بهم من عند قيصر الروم
شروان ولما هلك ابرهة وابنه وباد ملك الحبشة عن اليمن خرب الكنيسة
التي بناها ابرهة فانه تدين على صنعاء كما كتبه وكانت من خشب
طول كل منها ستون ذراعا في السماء وكانا منحوتين من الجان ولهذا كانه لا يرض
احد الا خدني راسه الا اصابه بسوء فلم تزل كذلك الى ايام الضحاك اول
خلفاء بني العباس فذكر له امرها فامر بها فنزعت من الاساس والحواصل والاخام الذي
كان ابرهة ظله اليها من صرح بلقيس الذي كان باليمن فبعث اليها فنزعت
حجرا حجرا واخذ ما فيها من الاسنة والحواصل هذا ذكره السهيلي والله اعلم

## ذكر خروج ملك اليمن عن الحبشة

ورجوعه الى سيف بن ذي يزن الحميري
كما اخبر بذلك الكاهنان لوبيعة بن نصر اللخمي قال محمد اسحق فلما هلك
ابرهة ملك الحبشة ومسروق اخوه وطال البلاء على اهل اليمن اخرج سيف
ابن ذي يزن الحميري وكان ابن ايامه حتى قدم على قيصر ملك الروم

فشكا اليه ما هو فيه وسأله ان يخرجهم عنه ويخرج اليهم من شاء من الروم فيملون
له ملك اليمن فلم يلتفت اليه فخرج حتى اتى النعمان المنذر وهو عامل كسرى على
الحيرة وما يليها من ارض العراق فشكا اليه امر الحبشة فادخله على كسرى
فلما دخل عليه قال له ايها الملك غلبنا على بلادنا الاغربة السود فقال كسرى
اي الاغربة الحبشة ام السند فقال بل الحبشة وجيلك لمشرى وليس ذلك
بلادي لك فقال له كسرى تجدت بلادك مع قلة خرجها فلم اكن لادع جيشا
من ماض بارض العرب لحاجة لي بذلك ثم اعطاه عشرة الوف درهم وكتب له
كتابا جنده فلما قفل ذلك سيف خرج فجعل ينثر ذلك الورق للناس
فبلغ ذلك الملك فقال ان هذا لشاكر ثم بعث اليه فقال له احمل على الملك
فقال ايجمل ارضى التي حويتها ذهبا وفضة فجمع كسرى ارباب فقال
ما ترون في امر هذا الرجل وما حاله فقال قايل ايها الملك ان في محبسك رجالا
قد حبستهم للقتل فلو لم يشتم منه فان يحلوا ان ذلك الذي اراد بكم
وان طمعوا اكان ملككم اراد ان يبعث منه بشري من كان في محبسه وكانوا
ثمانمائة رجل واستعمل عليهم وهرز وكان ذا سن فيهم ولهم فضلهم حسبا ودينا
فخرجوا في ثماني سفاين فوقت سفينتان ووصل الى الساحل من ست سفاين
فجمع سيف بن ذي يزن الى وهرز من استطاع من قومه فقال له رجلي ورجلك
حتى نموت جميعا او ننظر بحميا ما له وهرز الصفت وخرج اليه مسروق بن ابرهه



بلاد اليمن وجمع اليه جنده فارسل اليهم وهرز ابنا له ليقاتلهم فقتل ابن وهرز
فرأى اهل جنده علامة علم وحمل الفرس عليهم فانهزموا وقتلوا وهربوا في كل وجه وابطل
وهرز ليعظم صنعه حتى اذا اتى بابها قال لا ادخل واتى منبته ابوا اهدموا الباب
فهدموه ثم دخل فاصاب ما فيه ووردت الوفود من الحجاز وغيرها على سيف يهنونه
بعود الملك اليهم ويتقربون فكان ممن وفد عليه قريش وفيهم عبد المطلب
ابن هاشم فبشره سيف برسول الله صلى الله عليه وسلم واخبره بما علم من امره
وما يكون من شانه ○ قال ابن هشام وهذا الذي عني ان يطلع بقوله وشق
الجماجم ان حاقت شاه واقام وهرز واليمن بالين فرعية ذلك الجيش من
الفرس الابناء الذين باليمن اليوم وكان ملك الحبشة باليمن مرة بعد مرة اذ بلط
الى ان قتلت الفرس مسروق بن ابرهه واخرجت الحبشة اثنتين وسبعين سنة
توارث منهم ذلك اربعة اوباط ثم ابرهه ثم يكسوم بن ابرهه ثم مسروق بن
ابرهه ذكر ما آل اليه امر الفرس باليمن قال ابن هشام ثم مات
وهرز فاملكوا ابنه المرزبان بن وهرز على اليمن ثم مات المرزبان فاملكوا
ابنه التيجان ثم مات فاملكوا التيجان ثم عزله عن اليمن واستعمل باذان
وفي زمنه بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن هشام
يقتضي عن الفراء انه قال كتب كسرى الى باذان انه بلغني ان رجلا خرج بمكة يزعم انه نبي فسر اليه فاستتبه فان تاب والا فابعث الي

برأسه فبعث باذان بكتاب كسرى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما
اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ربي قد وعدني ان يقتل ربي في يوم
وكذا من شهر وكذا فلما اتى باذان الكتاب وقف لينظر وقال ان كان نبيا
فسيكون ما قال فقيل له ربي في اليوم الذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
على يدي شيرويه قال ابن كثير قتله بنو عمه على قتله وكسرى هو ابرويز
ابرهرمز بن نوشروان بن قباذ وهو الذي غلب الروم في قوله فعلى الاغلب الروم
في ادنى الارض وكان قتله ليلة الثلاثاء العاشر من جمادى الاول سنة تسع
من الهجرة الزيدية وكانه والله اعلم لما كتب اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوه
الى الاسلام فغضب ومزق كتابه ثم كتب الى نائبه باليمن يتوعد له فلما قال
وفي بعض الروايات ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لرسول باذان ان ربي
قد قتل ربك الليلة فجاء فقال صلوات الله وسلامه عليه قتل ربك الليلة بعينها
قتله بنو عمه ليظلمه فبعث اليه ولدا ابنه شيرويه فلم يعش بعد قتله اباه الا ستة
اشهر او دونها قال الزهري فلما سمع ذلك باذان بعث باسلامه واسلام من معه
من الفرس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت الرسل اليه نحن يا رسول الله
نقال انتم بنا واليا اهل البيت قال الزهري ومن ثم قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم سلمان منا اهل البيت قال ابن كثير وجه الله قول الظاهر ان
هذا اخان بعد الهجرة الى المدينة وهذا بعث الاقرا الى اليمن لتعليم الناس الخير



الى الله عز وجل فبعث اولا خالد بن الوليد وعلي بن ابي طالب ثم اتبعهما ابا موسى الاشعري
ومعاذ بن جبل وارتد اليمن واهلها الى الاسلام ومات باذان فقام بعده ولده
شهر بن باذان وهو الذي قتله الاسود العنسي حين تنبا واخذ زوجته وابنى عن اليمن
فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل الاسود عادت اليه الاسلام عليها والله
اعلم قال ابن هشام وهذا الذي عنى مطيع بقوله يعني ذي ياتيه الوحي من قبل العلي
والذي عنى خوتعة بقوله بل ينقطع رسوله بريل ياتي الحق والعول يومئذ اهل الدين والفضل
يقول الله في قوله الى اليوم الفصل والله اعلم **فصل في ذكر اسمعيل**
وهم عرب الحجاز فاما عرب اليمن الجاهلية الى زمن البعثة الشريفة فقد تقدم ذكر
استيعاب قصته عليه السلام مع ذكر الابنية وكيفما كانت امره حين احتمله ابوه
ابرهيم الخليل عليه السلام مع ابنه هاجر وتوجه بهم طائفة من العرب
العاربة عند ما جرلة وجعل الخليل يطالع امرهم في كل حين يرتب الوفاق من
بيت المحترم في ذهابه وايابه فلما رضع الغلام وشب مات قصة الذبيح
حاقدم بيان ان الذبيح هو اسمعيل على الصحيح ثم لما كبر تزوج من جرهم
امراة ثم فارقها وتزوج بعرفة وتزوج بالسيدة بنت مضاض بن عمرو من بقية جرهم
فجاءته البنون الاثنا عشر حاقدم ذكرهم ثم جميع عرب الحجاز على اختلاف
قبايلهم تزجون في انتمائهم الى ولده نابت وقيذر وهما اللذان بالاجماع يعدان نابت
وهو ابن اخت الجرهميين ثم غلبت جرهم على البيت بعد نابت مضاض بن عمرو

وانتزعا ملكه

ابن خدين الرقيب بن هبين بن نبت بن جرهم بن قحطان وقال جرهم بن يقطن بن
عيبر بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح الجرهمي وكان نازلا بأعلى مكة بعتيقعان
وكان السميدع سيد قطورا نازلا بتوبه في اسفل مكة وهل بها بشرمين
فتوبه بخازا الى مكة ثم وقع بين جرهم وقطورا فقتلوا فقيل السميدع واستوى
الامر لمضاض وهو الملك بمكة والبيت الحرام لابناءه في ذلك والد اسبعيل
مع كثرتهم وشرفهم وانتشارهم بمكة وبفروع وذلك لحرمتهم لهم ولخطة البيت الحرام
ثم صار الملك بعده الى ابنه الحارث ثم الى عمرو بن الحارث ثم بعث جرهم بمكة
واكثروا وابنى البيت وحدوا بالمسجد الحرام حتى ذكر ان رطلا منهم يقال
له اساف بن يغني وامرأة يقال لها نايلة ايمنا في الكعبة وفعلا الفاحشة فمسخهما
الله عز وجل حجرين فنصبهما الناس قريبا من البيت ليعتبروا بهما فلما طال المطال
بعدهك عبد امر دون الله في زمن خزاعة حاسيا بانه في موضعه
فمنا منصوبين صنمين يقال لها اساف ونايلة فلما اكثرت جرهم الظلم
بالبلد الحرام تمالت عليهم خزاعة الذين كانوا نزلوا حول الحرم وكانوا ازدية
عمرو بن عامر الذي خرج من اليمن لاجل ما يوقع من سيل العرم حاقلام والجواجا
عن البيت فهد مضاض الجرهمي وهو سيدهم الى اخراج الكعبة والحجر الاسود
والى بيوت محل وآثاث اخرجوها في زنم وطه وارتحل بقومه نزحوا الى
اليمن ٥ قال ابن اسحق فقال عمرو بن الحارث بن مضاض بن رثاحبل ينعيان

عمرو بن الحارث

الا نظعوا انعيهم نركبه
ثوا ٥



يا ايها الناس سيروا ان قصركموا ان تصبحوا ذات يوم لا تسيرونا
جثوا اللطى وادخوا من ازمتها قبل الممات وقضوا ما تقضونا
كنا اناسا كما كنتم فغيرنا دهر وانتم كما كنا تكونونا

قال ابن هشام هذا ما صح لي منه وحدثني بعض اهل العلم بالشعر ان هذه
الابيات اول شعر قيل في العرب وانها وجدت مكتوبة في حجر باليمن ولم يسم
قايلها ٥ وذكر الشهيلي لهذه الابيات اخوة وحماعة حمامة عجيبة واشار
عزيمة مالك وذراري ابنا الوليد الا دنى في كتابه فضايل له على هذه الابيات للصوبة
الى عمرو بن الحارث بن مضاض ٥

قد مال دهر علينا ثم اهلكنا بالبغي فيه وذو الناس مامونا
ان القليل لا يجري بصاحبه عند البديهة في علم له دونا
قضوا امورهم بالحزم انهما امور رشد رشدتم ثم تشجونا
واستخبروا في صنيع الناس قبلكم كانوا سبا ان طابوا عن الهونا
كنا زمانا ملوك الناس قبلكم يبتين في حرام الله متلونا

قصة خزاعة وخبر عمرو بن لحي وعبادة الاصنام بارض العرب

قال ابن اسحق ثم ان بني شان خزاعة ولي البيت دون بني جرهم وعبدناه وكان الذي
يليه منهم عمرو بن الحارث الغبشاني وقريش اذ ذاك حلول وصرم وبيوتات متفرقون
في قومهم من بني كنانة قالوا وانما سميت خزاعة خزاعة لانهم تخزعوا من ولد عمرو بن عامر

حين اقبلوا من اليمن يريدون الشام فنزلوا بطن الظهران فاقاموا به فولدت خزاعة اليت
ينوا دون ذلك بابا واعز كابرا حتى كان آخرهم خليل بن حبشية بن سلول بن كعب
ابو عمرو وسمي لخزاعي الذي تزوج قصي بن كلاب ابنته حب فولدت له بنيه الاربعة
عبد الدار وعبد مناف وعبد العزى وعبدا ثم صار امر البيت الى قصي كما سيأتي
بيانه في موضعه ان شاء الله تعالى واستمرت خزاعة على ولاية البيت بحر اثنتي عشرة
سنة وقيل خمس عشرة سنة والله اعلم وكانوا مسوسين في ولايتهم وذلك لانهم في زمانهم اول
عباد الاوثان بالحجاز وذلك سببه ان عمرو بن لحي اخذ من هبل فانه اول من دعاهم
الى ذلك وكان ذا مال جزيل جدا يقال انه فقئ عين عزى بعيرا وذلك عال عن انه لك
عوض الف بعير وكان من عادة العرب ان من ملك الف بعير فقئ عين واحد منها كانه
يدفع بذلك العين عنها وذكر السهيلي انه وهب ذهب من الحجيج عن الاف بدنة
وكسا عن الاف حلة وفي كل سنة يطعم الوفد ويكسيهم الملبس بالبيض والغسل
وكان قوله وفعله فيهم كالشرع المتبع لشرفه فيهم ومحله عندهم وكرمه عليهم قال
ابن هشام حدثني بعض اهل العلم ان عمرو بن لحي خرج من مكة الى الشام في بعض امور
فلما قدم ماب من ارض البلقاء وبها يومئذ العمالقة وهم ولد عملاق وقيل عمليق
ابن لاوذ بن سام بن نوح ورأى بعينه الاصنام فقال لهم ما هذه الاصنام التي اراكم
تعبدون قالوا هذه اصنام نعبدها فنستمطرها فتمطرنا ونستنصرها فتنصرنا فقال لهم افلا
تعطوني منها صنما فاسير به الى ارض العرب فيعبدونه فاعطوه صنما يقال له هبل

فقدم به مكة فنصبه وامر الناس بعبادته وتعظيمه قال ابن اسحاق ان
اول ما عبدت عبدان الحجارة في بني اسمعيل عليه السلام لانه كان لا يظعن من مكة
ظاعن منهم الا حمل معه حجرا من حجارة الحرم تعظيما للحرم فحيث ما نزلوا وضعوه وكانوا
به كحلولهم بالبيت حتى افضى هذا بهم الى ان كانوا يعبدون ما استحسنوا من الحجارة
حيث شتوا اما كانوا عليه واتبعوا دين ابراهيم واسمعيل عليهما السلام الا ما غيروا فعبدوا الاوثان
وهم على ذلك بقايا من معرفة ابراهيم عليه السلام يتمسكون بما من تعظيم البيت والطواف
به والحج والعمرة والوقوف على عرفات والمزدلفة والهدى والاهلال بالحج والعمرة مع ادخالهم
فيه ما ليس منه فكانت كنانة وقريش اذا اهلوا قالوا لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك
لك الا شريكا هو لك تملكه وما ملك فيوحدونه بالتلبية ويطوفون معه اصنامهم
ويجعلون ملكها بيده يقول الله تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم وما يؤمن اكثرهم بالله
الا وهم مشركون اي ما يوحدوني لمعرفة حتى الا جعلوا معي شريكا من خلقي وذكر
السهيلي وغيره ان اول من غير من التلبية عمرو بن لحي وان ابليس لعنه الله تبدى له
في صورة شيخ فجعل يلقنه هل فيما يسمع منه ويقول له قل وقال ابن اسحاق حدثني حكيم بن
ابراهيم بن الحرث النمي ان ابا صالح السمان حدثه انه سمع ابا هريرة يقول سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول لا اكثم بن الجون الخزاعي يا اكثم رايت عمرو بن لحي بن قمعة بن خندف
يجر قصبته في النار فما رايت رجلا اشبه برجل منك به ولا انت منه فقال اكثم عسى
ان لا يضرني شبهه يا رسول الله قال انك مؤمن وهو كافر انه كان اول من غير دين

فنصب الاوثان وحج الجحر وسيب السائبة ووصل الوصيلة وحمى الحامي والمعقود
ان عمرو بن لحي لعنه الله كان قد استولى على اليمن بجيوشه من الجبل فاتبعه العرب
في ذلك فضلوا ضلالا بعيدا الى ان قال ابو العباس ابو عوانة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اذا ابتزل ان تعلم جهل العرب فاتوا ما فوق الدابة والدابة في سورة
الانعام وقد خبر الله عنهم قالوا اولادهم سفها بغير علم الى قوله قد ضلوا وما كانوا مهتدين
فكانت العرب تدين بما كان يوحد به ابوهم خليله من الدين القويم واتبعوا في ذلك من كان
قبلهم من الامم المذكورين من نوح وهلم الى ان قال وعبدوا الاصنام وهلموا
الى اليوم نوحا وكان اول رسول بعث بنهي عن عبادة الاصنام كما قدم بيانه في قصة نوح
فلما اتى الله بالاسلام جهز رسول الله صلى الله عليه وسلم الى آخر بيوت الاصنام فكسرها
حتى اتى بيت اللعبة ما يليهما وعبد الله ودعى للاسلام له خبر عدنان جميع الحجاز
وهو الذي ينتمي اليه نسب النبي صلى الله عليه وسلم لا خلاف ان عدنانا من ولد اسمعيل
ابن ابرهيم عليهما السلام واختلفوا في هذه الآباء بينه وبين اسمعيل على اقوال اكثرها
قيل اربعون ابا وهو الوجود فيما بين الآباء لمضر بن نزار بن معد وبين حلقتين
وقيل فيما ثلاثون وقيل عشرون وقيل خمس عشرة وقيل عشر وقيل تسع وقيل ثمان
قيل سبعة وقيل اربعة قال السهيلي وغيره الذي ما بين عدنان الذين
اسمعيل اكثر ان يكون بينهما اربعة آباء وعشرة او عشرون وذلك ان معد بن عدنان
كان عمره نحو مائتي سنة وقد ذكر الطبري وغيره ان الله



اوحى الى اردبا ان اذهب الى بحتاص فاعلمه اني قد سلطته على العرب
واسوا الله اردبا ان يحمل معه معد بن عدنان على البراق الى ان تصيبه الفهقه
فاني بك محتج فرطلبه بي فلما اختم به الرسل ففعل اردبا ذلك واحتمل
معه الى ارض الشام فنشأ مع بني اسرائيل مع من تبعهم بعد خراب بيت
المقدس وتزوج بمكان امرأة اسمها معانة بنت جوشن من جرهم ابن جرهم
قبل ان يرجع الى البلاد ثم عاد بعد ان هادت الفتن وكان وجيها باديا
قد كتب نسبه في كتاب عند ليكون في خزانة ادد ليحوط نسب معد
وكان النسب بينه وبين اسمعيل قريبا فاراد ان يأخذ ما قدم لئلا يحلف
الغلط الضابط فيلتبس لذلك ولهذا كره الامام مالك رحمه الله رفع النسب
الى معد بن عدنان قال السهيلي وانما نحن في رفع هذه الانساب على
مذهب من يرى ذلك ولم يكرهه كابن اسحق والبخاري والزبير بكار والطبري
وغيرهم من العلماء وانما مالك رحمه الله فقد سئل عن الرجل يرفع نسبه الى
آدم فلم يعجبه وقال ما ارى لك بعلم ذلك وروي عن ابن عباس انه كان اذا
بلغ عدنان يقول كذب النسابون وقد قيل غير ذلك والاصح عن ابن مسعود
مثله وقال عمر الخطاب رضي الله عنه اياكم ان تنتسبوا الى عدنان وقال
ابو الاسود سمعت ابا بكر سليمان بن ابي خيثمة وكان من اعلم الناس باشعارهم
وانسابهم يقول ما وجدنا احدا يعلم ما وراء معد بن عدنان في شعر شاعر

قال ابو عمرو وكان قوم فر السلف منهم عبد الدار ومخزوم وجمح وسهم
والازد وخزاعة وكعب الرظى اذا ملوا والذين زعموا لا يعلمهم الا الله قالوا
كذب النسابون والمقصود من هذا ان ترادعي ان احدا من ادم عامة لا يعلمهم
الا الله الذي خلقهم واما انساب العرب فان اهل العلم بايامها واتت بها
قد وعوها وحفظوا اجاميرها وابهاتها وايامها واخلط في بعض فروع ذلك
وقد جرد ذلك بتقصي مطولا الامام ابو جعفر بن جرير في تاريخه وذكر
الخلاف في ذلك بتمامه رحمه الله قال ابو عمر والذي عليه ايمة هذا
الشان في نسب عدنان قالوا عدنان بن اد بن مقوم بن ناحور بن يعرب
ابن يشجب بن نابت بن اسمعيل بن ابراهيم الخليل عليه السلام ٥ وهكذا ذكر محمد بن
اسحق رحمه الله في السيرة ٥ قال ابن اسحق وقال عدنان بن ادد بن اد ثم ساق
ابو عمر بقية النسب الى ادم حامدا ذلك في قصة الخليل عليه السلام ٥ واما
الانساب الى عدنان فزياد قبايل العرب فمحفوظة شهيرة جر الايمان في ذلك
الشان والنسب الذي اليه اظهروا واوضح مرافق الصلح وقد ورد حديث
مرفوع بالنص عليه صحيح سنورد في موضعه بعد الكلام على قبايل العرب وذكر
انتمائها والاشارة الى تلك النسب الشريف والاصل المنيف ان شاء الله عز وجل
ذكر اصول انساب قبايل عرب الحجاز ال عدنان وذلك ان عدنانا
ولد له ولدان معد وعك فتزوج عك في الازديين وسكن اليمن

فصارت



67

فصارت لختهم وايده فزعم بعض اهل اليمن انهم منهم فيقولون بنو عك بن عدنان
ابن عبد الله بن الازد بن الغوث والصحيح ما ذكرنا من انهم من عدنان قال ابن عباس
ابن مرداس عطف على عدنان الذين لحبوا بحبان حتى طردوا اهل مطرود واما معد
فولد له اربعة نزار وقضاعة وقنص واياد وكان قضاعة بكرم وبه كان يكنى
وقد قدمنا الخلاف في قضاعة ولكن هذا هو الصحيح عند ابن اسحق وبضده والله اعلم واما
قنص فيقال انهم هلكوا ولم ينخم منهم بقية الا ان المنهال المزدلفي الذي كان يأتي
لكسرى على الحيرة كان نزل اليه على قول طائفة من السلف وقيل بل كان رجلا
كما تقدم والله اعلم واما نزار فولد له ربيعة ومضر واياد قال ابن هشام واياد
ابن نزار كما قال الشاعر ٥

وفي حسين ابوهم من اياد بن نزار بن معد

قال واياد ومضر شقيقان امهما سود بنت عك بن عدنان وربيعة
وانمار شقيقان امهما شقيقة وقال لاحقة بن عك بن عدنان قال ابن اسحق
فاما انمار فهو والد خثعم وبجيلة قبيلة جرير بن عبد الله البجلي ودريناة نزلت
باليمن قال ابن هشام واهل اليمن يقولون انمار بن اراش بن نزكان بن عزو بن الغوث
ابن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبا قال ابن اسحق والله اعلم المتقدم في ذكر
سبا هل على ذلك والله اعلم قال ابن اسحق فولد مضر الياس وعيلان وولد
الياس مدركة وطابخة عامر وتم ولد لمدركة خزيمة وهذيل وولد لخزيمة كانة

وانمار فغلبت الالبل ٥

خاص الله الرب بغير وطابخة على الغوث
فنسبوا اليهم فجعلت من نسب الغوث الى مضر
واياه فغلبت الالبل ٥

الكلام على قريش نسبا واشتقاقا وفضلا وهم بنو النضر بن كنانة قال
ابن اسحق وولد كنانة النضر ومالكا وعبد مناة وملكان زاد الطبري في آبائه كنانة
على هوان الاربعة عامرا والحارث والخير وعبيا وسعدا وعوفا وجروا والجوال
وعمران والنضر وهو قريش فمن كان من ولده فهو قرشي وهو احماه ابو عمرو بن عبد الله
والزبير بن بكار ومصعب بن عبد الله والذي عليه الاكثرون ان النضر بن كنانة وهو
حال مذهب الشافعي رحمه الله ثم اختار ابو عمرو انه فهر بن مالك وليس اليوم من ينتسب
الى قريش الا ويرجع نسبه الى فهر بن مالك وقد اجمع نسابة قريش وغيرهم ان قريشا
انما تفرقت عن فهر بن مالك وقد روى البخاري في صحيحه عن ابن عباس قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يعني في حديث ذكره عن ابي سفيان في النبي صلى الله عليه وسلم من كان
من مضر قال من كان الا من مضر كانوا من النضر بن كنانة قال الاثرم قلت
ولم لا اسمع اطوائي قريش من النضر بن كنانة لاجل انه الحق واما اشتقاق قريش
فقيل من التجمع بعد التفرق فهل ذكر في كلام العرب وقيل سميت قريش من القرش وهو
التكسب والتجارة حكاه ابن هشام وقال الجوهري القرش التكسب والجمع قروش
يقرش قال الفراء وبه سميت قريش وهي قبيلة وانوم النضر بن كنانة كل من زاد فهو
فهو قرشي دون من كان من كنانة لم يوقه وقال في النسبة الى قريش قرشي وقرشي
قال الجمحي وهو القياس قال الشاعر

فلما قريشي عليه محاسبة

قال فان اردت قريشا الحي صرفته وان اردت القبيلة منعته قال الشاعر



في فنون العرب وكفى قريش المعضلات وسادها وقد روى
مسلم في صحيحه من حديث ابي عمرو الاوزاعي قال حدثني شداد بن عمار رضي الله
ابن الاشتع قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اصطفى كنانة من ولد
اسمعيل واصطفى قريشا من كنانة واصطفى هاشما من قريش واصطفاني من بني هاشم
وولد النضر بن كنانة ولده غالبا ومحاربا والحارث واسدا وانهم ليحيا تحدر من هؤلاء
ابن ورقه قال ابن اسحق وولد غالب بن فهر لؤيا وغالبا وتيم من غالب هم الذين
يقال لهم بنو الادرم قال ابن اسحق فولد لؤي ابنه كعبا وعامرا وسامة وعوفا
قال ابن هشام ويقال والحارث بن لؤي ثم ذكر ابن اسحق خبر سامة بن لؤي وانه
خرج الى اليمن فمن هناك لشأن كان بينه وبين اخيه عامر فاخافه عامر فخرج
عنها هاربا الى اليمن وانه مات بها عديما وهلك انه كان يرعى ابله فوقعت حية
بشفرة فوقعت لثتها ثم نهشت الحية ساقه فقتلته وقال انه كتب اصحوه على الصخر

عين مالي لشامة بن لؤي  علقت حبالها الاقه
لا ارى مثل شامة بن لؤي  يوم جلوا به قتيلا لثاقه
بلغا عامرا وسطوا رسولا  ان نفسي اليها مشتاقه
ان يكن رهن دارها فاني  غالبي اخرجت من عيوفاقه
رب باس هربت يا ابن لؤي  حذر الموت لم يكن تهراقه
ومتى دفع الحتوف بابن لؤي  ملزم امه فذاك بلحتفه طاقه

شداد ابو عمار

الادرم

قتل

قطع ساقه

شبكة الألوكة www.alukah.net

قال ابن هشام ويقال ان بعض ولد اياد اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فانتسب
له فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انت الناجر فقال له بعض
اصحابه كاتك يا رسول الله اردت قوله ويكاتبها ابو اوبى حذر الموت لم
تقل اجل وذكر السهيلى عن بعضهم انهم بغت فقال الزبير بن بكار
والواسمة بنو اوبى عال وللبيت والحرث قالوا وكان درية بالواو يعضون على
قبضهم على الحجلة كان يشتم اباه لكونه سماه عالا وفى بنى سامة بن اوبى مهر عن
ابن ابى عون شيخ البخارى خبر نفى بنى كلاب وكلام فراعه فى ابتناعه ولاية
البيت الى قريش وانتزاعه ذلك من خزاعة واجتماع قريش الى الحرم بعد تفرقهم
فى البلاد ○ وقال انما مات ابو كلاب تزوج امه ربيعة بن حزام بن عروة
وخرج بها وبه الى بلاده ثم قدم فبنى بمكة وهو شاب فتزوج حبا ابنة ربيش
خزاعى وهى اذ ذاك ايم الى ابنى لؤاية البيت فاى فركش بنى به فراينه
وقالت لحى بن ربيش هال ان احتى ولم تسع هلك الاسم واما غيرهم فانهم
يزعمون انه استحاش لاخويه مزاحم ولخى لاخويه وبنى كاتبه وقضاعة ومن
حول مكة من قريش وبنى عليهم على خزاعة فلطالم غلبوا على البيت واستقل بنو لؤاية البيت
الى ان جاء الاسلام ○ والمقصود ان جمع قريش متفرقات مواضعهم حريصة
الحرب واستطاع من الطاعة مزاحم العرب على حجوب خزاعة ولطالما غلبوا على البيت الحرام
وتيلموا الى فحان ذلهم فكاتبهم ودعاهم فاجابوه ثم تواعوا الى التحلم الى جعله الله





امن للعباد فتحاكموا الى يعمر بن نوفل بن نزاح بن عامر بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة
فحكم بان قصى اولى بالبيت من خزاعة وبنو بكر من قريش وكنانة وبنى قضاعة فى الدية وهو
ان يخلى بين قصى ومن ذكر وبين مكة والكعبة قال ابن اسحق فولى قصى البيت وامر مكة
وجمع قومه من منازلهم الى مكة وملك على قومه واهل مكة فملكوه الا انه اقر العرب
على ما كانوا عليه لانه رءى هذا دينا فى نفسه لا ينبغى تغييره فاستمروا على ما كانوا
عليه حتى جاء الاسلام فهدم الله به كل ما كان قبله فالحجابة والسقاية والرفادة والندوة واللواء كانت فى بنى عبد الدار
فثابت اليه الحجابة والسقاية والرفادة والندوة واللواء فاقرها رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بنى عبد الدار
وقطع مكة وما حولها من قومه واول كل قوم من مكة منازلهم ترجع الى الحجابة وآب
شارد العدل الى ذهابه واستقرت بقريش الدار وقضت خزاعة المراد
والاوطار وتلك بيتهم العتيق القديم الذى احدث خزاعة من بعده الاوثان وبعد
اياما حول البيت وبخرهم لها وقضوهم عنده واستقاموا هم وطلبهم الرزق
منها وانول قصى قبايل قريش المالح حلة وانول طايفة منهم ظواهر فمكان يقال قريش
البطاح وقريش الظواهر فمات قصى بن كلاب جمع الرياسة وحجابة البيت وسقايته
واللواء وبنى دار الندوة فكان لا يقضى امر قريش فى امورها الا فيها ويدخل فيها اولادها
حين يدرك منهم فكانت دار مشورتهم ومعتصمهم فى نوازلهم وكان باب داره الذى يفتح
منه فى الزقاق المسمى اليوم بزقاق العطارين فلما كان معاوية فعل ما فعل من شراء
قبل باية الزقاق فقال ان الشرف اليوم بالتعوى والله لقد رايتها فى الجاهلية

قلت

بزق خمر وها انا ذا اعتمر بمائة الف واشهدكم ان نخلتها صدقة في سبيل الله تعالى فاباح
للعبور ذكور الوارقطني في اشراف رجال الموطاء وكانت اليه سقاية الحجيج فلا يزالون
لامن محياضه وكانت زمزم اذذاك مطوية من زمن جرهم قد شاسوا امرها
من قلادم عهدهم لا يعهدون اليه ظهرا قال الواقدي كان قصي اول من احدث
قيد الناء بالموذانه ليبتدي اليها من ياتي زعرفات والوفاد وهي الطعام الحجيج
ايام الموسم الى ان يخرجوا راجعين الى الاماكن فهلك ان قصيا فرضه عليهم فقال لهم يا معشر
قريش انتم جيران الله واهل بيته وسكان الحرم وان الحاج ضيف الله وزوار بيته
وهم احق الضيافة والكرامة فاجعلوا لهم طعاما وشرابا ايام الحج حتى يصدروا فاعلم فعلوا
وكانوا يخرجون من كل عام زبيبا لهم خرجا فيفوته اليه فيصنع به طعاما للاكل
ايام منى فجرى ذلك مراره في الجاهلية حتى قام الاسلام ثم جرى في الاسلام الى اليوم هذا
فهو الطعام الذي يصنعه السلطان كل عام بمنى للناس حتى تقضي الحج قال ابن الكلبي
ثم انقطع هذا بعد ابن ابي ربيعة ثم ابو لهب حتى يرتفع المال فيصرف في جهاز الحاج قال
السهيلي الناصبون الى الحج وهذا صحيح حسن مرجوع يدل ذكره وكل الواجب الاكد
فهو راجع من المال قبل ما فيه والاولى ان يكون رجوعا الى انهم لا يحجون البيت
العتيق وقد جاء في الحديث من استطاع الحج فلم يحج فليمت ان شاء يهوديا او نصرانيا ثم
فرض قصي من الغرات الى مكان اليه من الرفادة والحجابة والالوية والندوة والرفادة والسقاية
الى ابنه عبد الدار وكان الاول وانما خصه بها هكذا لان بقية لغوته عبد مناف

ذكر انساب

وعبد شمس



وعبد شمس وعبدا فاستشاروا في ذلك بينهم وبلغوا في قومهم شرفا كبيرا فاحب قصي ان يلحق
عبد الدار بهم في السؤدد فخصه بذلك فكان اخوته لا ينازعونه في ذلك فلما انقضوا
تشاجر ابناؤهم في ذلك وقالوا انما خصص قصي عبد الدار بذلك لبطنه بلخوته فنحن نتحمل
ما كان اباؤنا يتحملونه وقال بنو عبد الدار بل قد اثره جده لان قصيا فرق حق به وتظلموا
فحلفا كثيرا ثم اصطلحوا واتفقوا على ان يكون الرفادة والسقاية لبني عبد مناف
والحجابة والالوية والندوة في بني عبد الدار وان يوم الامر على ذلك واسمه قال ابن اسحق فولد
قصي اربعة نفر عبد مناف وعبد الدار وعبد العزى وعبدا وتخرجوا واسم هند
بنت عطيل بن حبشية بن سلول بن كعب بن عمرو الخزاعي وهو آخر من ولي البيت من خزاعة
ومن بين لفظ البيت قصي بن كلاب قال ابن اسحق وولد عبد مناف بن قصي اربعة نفر هاشم
وعبد شمس والمطلب وامهم عاتكة بنت مرة بن هلال وفضل عبد مناف وله وان بنو عمه
المدينة قال ابن هشام وولد هاشم بن عبد مناف اربعة نفر وحسن اسمه عبد المطلب
واسدا وابا صيفي وفضله والشفا وخالد وضعيفه ورقيه وحيه فام عبد المطلب
رقيه بنت عمرو بن زيد بن لبيد بن خداش بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار فالمدينة
قال وولد عبد المطلب عشرة نفر وست نسوة وهم العباس وحمزة وعبد الله
وابو طالب واسمه عبد مناف لا عجز ان ذا الرمة وكان جد ابيه وبه كان يكنى والحارث
وحجل وكان يلقب بالغيداق لكرمه وللقوم وضرار وابو لهب واسمه عبد العزى
وضعيفه وام حكيم وعاتكة واميمة واروى وبرة البيضا وذكر انهم

إلى أن قال وأمهم عبد الله وأبو طالب والزبير وجميع البنات الا صفية فأمها هالة بنت عم وهب
عابد بن عمران بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر كنانة
ابن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان قال
فولد عبد الله رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد ولد آدم وأمه آمنة بنت وهب
ابن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي ثم ذكر إلى أن
أن قال فهو أشرف الأنام حسبا وأفضلهم نسبا من قبل أبيه وأمه صلوات الله وسلامه
عليهما وبهما إلى يوم الدين وسيأتي بيان مولده الشريف وأصله المنيف
ونشرته وأيامه ومعراجه ومجيئه ووفاته وما ورد في ذلك كله من الأخبار
والآثار وسنورد جميع ذلك في أبواب أخر ليتسنى لنا إن شاء الله تعالى
وبه الثقة وعليه التكلان **ذكر جمل من الأخبار** الواقعة في زمن الجاهلية
قبل قدوم ماء السماء لتجرهم وآبائه البيت من بني إسمعيل طمعوا فيهم لأنهم آباؤهم
وما كان من ترتيب خزاعة على جرهم وانتزاعهم ولاية البيت منهم ثم ما كان من زحوف عمالقة
إلى تهامة وبنيه وانتزاعهم ذلك من أيديهم إلى أن بعث الله عز وجل رسوله صلى الله عليه وسلم
فأقر تلك الوظائف على ما كانت عليه **فصل** في خبر جماعة مشهورين ممن كانوا
في زمن الجاهلية **خبر خالد بن سنان العبسي** الذي كان في زمن الفترة
وقد زعم بعضهم أنه كان نبيا فالله أعلم قال الحافظ أبو القاسم الطبراني
ثنا أحمد بن يعيد الستوري ثنا يحيى العمي منصور الرازي ثنا مهدي بن الصلت ثنا فليح بن

الربع



الربيع عن سالم الأفطس عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال جاءت بنو خالد بن سنان
إلى النبي صلى الله عليه وسلم فبسط لها ثوبه وقال بنت نبي ضيعه قومه وقال
الحافظ أبو يعلى الموصلي حدث المعلى بن مهدي قال ثنا أبو عوانة عن أبي يونس عن عكرمة
عن ابن عباس أن رطلا من عبس يقال له خالد بن سنان قال لقومه أنا الذي علم نار
الحزنين فقال له رجل من قومه والله يا خالد ما علمت قط إلا حقا فما علم سنان نار
الحزنان توجه إلى ذلك فتطيف فخرج خالد ومعه أناس من عبس فيهم عمار بن زياد فانتهوا
فإذا هي تخرج من شق جبل فخط لهم خطة وأجلسهم فيها وقال إذا ابطأت عليكم فلا ترجعوا
إلي حتى تخرجكم هي ثم خرجت كأنها حبل شعشع يتبعها بعض فاستقبلها خالد فجعل يضربها بعصاه وتعول
بذنبها طورا هكذا وطورا هكذا زعم ابن زياد عليه المرزبان لا أخرج منها وثيابي تترا حتى فصل من
الشق فأبطأ عليهم فقال لهم عمار بن زياد إن صاحبكم لو كان حيا لخرج إليكم لو كان حي لخرج إليكم فجدوا فأدخلوه
فقالوا قد تهنا أن ندخل إليه قال إنه لو كان حيا لخرج إليكم فدخلوا إليه فخرج وهو لحظ وا
فقال لم أنهكم أن تدخلوا إلي حتى أعلمكم فقلتموني فاجلوني فأدنوني فأدامت بلم الجر
فيه حتى أذابته فابشوني فإنهم يجدوني حيا فجاءوا فأدنوني فبزت بهم الجر فهربوا حتى أتوا عمارا فأرادوا
بشه فقال لهم عمار لا تبشوا لا والله لا يحدث مضر أنا بشوا توانا وقد كان قال لهم خالد
إن في رأس امرأته لوحين فإن أشكل عليكم أمرها فاطلعوا إليها فإنهم سيجدون ما تقولون ولا
يجدون حايض فلا توقعوا فدفنه إذا امرأته فمالوا عنها فأخرجته اليهم وهي حايض فذهب
ما كان فيها برعيل قال أبو نعيم قال مالك سئل عنه النبي صلى الله عليه وسلم فقال

عمار بن زياد

الحزنان

ذال نبي اضاعه قومه قال ابو دلف قال سماك ان ابن خالد اتى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال مرحبا بابن اخي فهرا الشباق وتوفي على ابن عباس وليس فيه انه ان بي والد
الى فيها انه نبي لا يحتج بها هنا والاشبه انه كان رجلا صالحا له احوال وكرامات فان
ان كانت في ذلك من الحق فقد ثبت في صحيح البخاري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه
قال ان اول الناس يدخل الجنة يوم القيامة انا فلا يلتفت الى من زعم ان بينه وبين
لآدم الى نوح فلا يلتفت الى من زعم ان بينه وبين نوح هودا وصالحا وقد قال غير واحد من
ان الله تعالى لم يبعث بعد اسمعيل نبيا في العرب الا محمدا صلى الله عليه وسلم خاتم الانبياء
الذي دعا بابراهيم الخليل اي الكعبة المكتنفة التي جعلها الله قبلة لاهل الارض
شرعا وبشر به الانبياء قومهم حتى كان آخر من بشر به عيسى مريم عليه السلام وبهذا
التقرير لعينيه يرد ما ذكره السهيلي بخروج من ادرك ليتبع العرب يقال له شعيب بن بي
هدوم غير شعيب بن صيفون صاحب مدين وذهب الى العرب انه حنظلة بن صفوان
فلدونها فبلبلت الله تعالى على العرب بخت نصر فيقال منهم من القتل ومنهم من سبي بحو ما نال
بني اسرائيل فذلك رد من عدنان بن عدنان والظاهر ان هؤلاء انما قوما صاروا
يرجعون الى الخير والله اعلم وقد تقدم ذكر عمرو بن يحيى لمعة بن حذف في اخبار
خزاعة بعد جرهم ذكر حاتم الطائي احد اجواد الجاهلية وهو حاتم
ابن عبد الله بن سعد بن الحشرج بن امرئ القيس بن عدي بن اخزم بن ابي اخزم من تيهه بن جرول
ابن ثعل بن عمرو بن الغوث بن طي ابو سفانه الطائي والد عدي بن حاتم الصحابي كان جوادا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مدحا في الجاهلية وكذلك كان ابنه في الاسلام وكانت لحاتم مآثر واخبار عجيبة ونجاد
مستغربة في كرمه يطول ذكرها والله اعلم بمن يعذبها وجد الله والد الملحن وانما كان
يقصر السمعة والذكر قال الحافظ ابو بكر الخوارزمي مسند حدث محمد بن عمر بن
واقد القرشي ابو مضر هو الشاعي عن عبد الله بن دينار عن ابي عمر قال ذكر حاتم عند النبي صلى
الله عليه وسلم فقال ذاك اراد ابوه فاجاد وكذا وقال الامام احمد حدثنا موسى اسمعيل
ثنا سفين عن سماك بن حرب عن مرثد بن عبد الله اليزني عن عدي بن حاتم قال قلت يا رسول الله ان ابي
كان يصل الرحم ويفعل ويفعل فهل له في ذلك اجر فقال ان اباك طلب شيئا فاصابه
يعني الذكر ومن حديث آخر ان عدي بن حاتم قال يا رسول الله ان ابي كان يصل القرابة
ويحمل الكل ويطعم الطعام قال هل ادرك الاسلام قال لا قال فان اباك ذكر ان يذكر
وقد ذكر وفي الصحيح انهم سألوا عن عبد الله بن جدعان عبد عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مر
فقالوا انه كان يقري الضيف ويعتق ويتصدق فهل ينفعه ذلك فقال انه لم يقل يوما
من الدهر رب اغفر لي خطيئتي يوم الدين هذا مع ان من الاجواد ايضا المطعمين في السنين
المحلة واللاءات المؤلمة وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال ايها الي يا شبابا
كلي وقتا جاريتي حرا انت طالقا ثلاثا لا انف معدله القائمة والقاعدة ودنا اللبن
حوله الثاني قال المخزومي خصه لمخصوص ضامرة الكشحين بالفؤاد لها اجيبت كما دعا
لا طبل لي دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بصحفة في في فلما تملكت انتشيت جاها لما رأت
من قصاعها فقالت يا فهدان رأيت ان تخلي عني ولا تشتت بي احياء العرب فاني ابنة

سيد قومي وان ابي كان يحمي الذمار ويفك العاني ويشبع الجائع ويكسو العاري ويقري
الضيف ويطعم الطعام ويفشي السلام ولم يرد طالب حاجة قط انا ابنة حاتم طي فقال
النبي صلى الله عليه وسلم يا جارية هذه صفة المؤمنين حقا لو كان ابوك مؤمنا لترحمنا عليه
خلوا عنها فان اباها كان يحب مكارم الاخلاق والله يحب مكارم الاخلاق فقام ابو
بردة فقال يا رسول الله والله يحب مكارم الاخلاق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
والذي نفسي بيده لا يدخل الجنة الا حسن الخلق وقال الواقدي حدثني
القحذمي ابو عبد الله الجاهلي قالت امراة حاتم لحاتم يوما اشتهي ان اكل انا وانت طعاما
وحدنا ليس عليه احد فامرها فحولت خيمتها من الحي على فرسخ وامر بالطعام فهيئ وهي
مرخاة ستورها عليه وعليها فلما قارب نضج الطعام كشف عن راسه ثم قال

فلا تطبخي قدري وسترك دونها ... علي اذا ما تطبخين حرام
ولكن بهذاك اليفاع فاوقدي ... بجزل اذا اوقدت لا بضرام

قال
ثم كشف الستور وقدم الطعام ودعا الناس فاكل واكلوا فقالت ما اتممت لي ما قلت
فاجابها لا تطاوعني نفسي ونفسي اكرم علي من ان اثني عليها بهذا وقد سبق لي السخاء وعن
الوضاح بن معبد الطائي قال وفد حاتم الطائي على النعمان بن المنذر فاكرمه وادناه ثم زوده
عند انصرافه جملين ذهبا وورقا غير ما اعطاه من طرائف بلده فرحل فلما اشرف على اهله تلقته
اعاريب طي فقالوا يا حاتم اتيت من عند الملك بالغنى واتينا من عند اهالينا بالفقر فقال حاتم هلموا
فخذوا ما بين يدي فتوزعوه ووثبوا الى ما بين يديه من حباء النعمان فاقتسموه فخرجت الي



حاتم طريفة جاريته فقالت له اتق الله وابق على نفسك فما يدع هؤلاء دينارا ولا درهما
ولا شاة ولا بعيرا فانشأ يقول

قالت طريفة ما تبقى دراهمنا ... وما بنا سرف فيها ولا خرق
ان يفن ما عندنا فالله يرزقنا ... ممن سوانا ولسنا نحن نرتزق
ما يألف الدرهم الكاري خرقتنا ... الا يمر عليها ثم ينطلق
انا اذا اجتمعت يوما دراهمنا ... ظلت الى سبل المعروف تستبق

**ذكر شيء من اخبار عبد الله بن جدعان** هو عبد الله بن جدعان بن عمرو بن كعب
ابن سعد بن تيم بن مرة سيد بني تيم وهو ابن عم والد ابي بكر الصديق وكان من الكرماء
الاجواد في الجاهلية وكان في بدء امره فقيرا وكان شريرا مجرما من الجنايات حتى ابغضه
قومه وعشيرته واهله وقبيلته حتى ابن خرج ذات يوم في شعاب مكة حائرا بائرا
فرأى شقا في جبل فظن ان يكون به شيء يؤذي فقصده لعله يموت فيستريح مما هو فيه
فلما اقترب منه اذا ثعبان يخرج اليه ووثب عليه فجعل يحيد عنه ويثب فلما دنا منه اذا
هو ثعبان من ذهب وله عينان هما ياقوتتان فكسره واخذه ودخل الغار فاذا فيه
قبور لرجال طوال من ملوك جرهم ومنهم الحارث بن مضاض الذي طالت غيبته فلا
يدرى اين ذهب ووجد عند رؤوسهم لوحا من ذهب فيه تاريخ وفاتهم ومدد
ولايتهم وعندهم من الجواهر واللآلئ والذهب والفضة شيء كثير فاخذ منه حاجته ثم
خرج وعلم باب الغار ثم انصرف الى قومه فاعطاهم حتى احبوه وسادهم وجعل يطعم

الثامن وقال ما في يوم ذهب الى الغائط فلم يقض حاجته ثم رجع ذكر هذا
عبد الملك بن هشام في كتاب التيجان وذكر ابو عبيدة في كتاب ذي الخاطر والانس
الوحش وكان لهجفنة ياكل عليها الركب على جبس ووضع لها صفيحة فرق وذكروا
انه كان يطعم التمر والبرني والحنطة ○ واول من اتى الشام الذي يعرف بحمل السبر
والمهدد اليمن وحمل ناديا ينادي كل ليلة على ظهر الكعبة ان قوموا الى جفنة
ابن جدعان ومع هذا كله فقد ثبت في الصحيح لمسلم ان عائشة قالت يا رسول
الله ان ابن جدعان كان يطعم الطعام ويقري الضيف فهل ينفعه ذلك يوم القيمة
قال لا انه لم يقل يوما رب اغفر لي خطيئتي يوم الدين **ذكر امرئ القيس**
ابن حجر الكندي صاحب ايمر السبع المعلقات وهي اطولهن واشهرهن التي اولها

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل ○

قال الامام احمد ثنا هشيم ثنا ابو بلجة عن الزهري عن ابي سلمة عن ابي
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امرؤ القيس صاحب
لواء الشعراء الى النار **قال** للحافظ ابن عساكر هو امرؤ القيس بن حجر الحرث بن عمرو بن
حجر بن عمرو بن معويه بن الحرث بن معوية بن ثور بن مرتع بن معوية بن كعب بن كندة
ابو يزيد وقال ابو وهب وقال ابو الحرث الكندي كان بحال الشام **ومن حديث**
آخر كان رجل من كندة وفي الذي سمي في الاخر شريف في الذي خاله في الآخر
يعني لواء الشعراء يقودهم الى النار **وذكر** بعضهم انه امتدح قيصر ملك الروم

ليستجير في بعض الحروب وبيته دون فلم يجد ما يوصله عنده فتجاهل بعد ذلك
فقال انه يشكو بثا فعلله فالجاه الموت الى جنب قبر امرأة عند رجل فقال له
عيب فلبث هنالك ○

لعمارتا ان الموارق ربع ... واني مقيم ما اقام عسيب
اعمارتا انا غريبان ههنا ... وكل غريب للغريب نسيب

**وقد ذكروا** ان المعلقات السبع كانت معلقة بالكعبة وذلك ان العرب
كانوا اذا عمل احدهم قصيدة عرضها على قريش فان اجادوه علقوها على الكعبة
تعظيما لها فاجمع رأيهم على هذه المعلقات السبع فالاول لامرئ القيس الذي
تقدم واولها ○

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل ... بسقط اللوى بين الدخول فحومل

**والثانية** للنابغة الذبياني واسمه زياد بن معاوية ويقال زياد بن عمرو بن معاوية
ابن جابر بن ضباب بن يربوع بن غيظ بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض

يا دارمية بالعلياء فالسند ... طال عليها سالف الامد

**والثالثة** لعلقمة بن ابي علقمة بن رباح المزني واولها

آمن ام اوفى دمنة لم تكلم ... بحومانة الدراج فالمتثلم

**والرابعة** لطرفة بن العبد بن سفيان بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة

لخولة اطلال ببرقة ثهمد ... تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليد

والخامسة لعنترة بن شداد بن معاوية بن قراد بن مخزوم بن ربيعة بن مالك
ابن قطيعة بن عبس العبسي وهو عربي وإنما كانت أمه حبشية فكان أسود اللون
كأمه فتوهم العامة أنه كان عبدًا رقيقًا ويجوز أنه وثبه ويقولون عنتر
ويجعلون له أخًا اسمه شيبوب ولم أر ذلك في شيء من التواريخ وإنما كان له
أخ اسمه عبيد فيما ذكره ابن خالويه في شرح المعلقات السبع قال وكان أبوه
من الحجان أيضًا وكان يعرف بفارس جروة اسم فرس له وكان عنترة من أشد الناس
بأسًا وأسمحهم يدًا وكانت له مقامات في الحرب وكان أبوه يعرف له ذلك
ويشكره على ذلك وقد فاخره رجل فقال له عنترة ويلك والله إني لأحضر البأس
وأوفي المغنم وأعف عند الغنيمة فقال له الرجل أنا أشعر منك فقال له عنترة
ستعلم ذلك فعمل قصيدته من يذكرون قتل حادثة بن نزال ويتغزل بمحبوبته
عبلة بنت ... أم الهيثم وله شعر غير ذلك وهذه القصيدة هي أول ما قال من الشعر
فيما ذكره ابن خالويه ومن شعره قوله ○

يا عبل أين من المنية مهربي   إن كان ربي في السماء قضاها

وقد ذكر الأصمعي وأبو عبيدة وغيرهما شيئًا من سيرته ثم زاد عليها القصاص
وجعله الناس أكاذيب ملذوبة وحروبًا مع ديلم واسفنديار ملك من ملوك
الفرس كانت بينهما حروب طويلة ثم قرأت أنها في حروب عنترة ووضعوا له
أشعارًا ركيكة لا تناسب وقد قيل لشيخ الإسلام العلامة ابن تيمية رضي الله عنه



أن العامة يجلسون يستمعون سيرة عنترة ويأكلون من الترمس والباقلا المقلي
فقال هؤلاء من قال الله فيهم سماعون للكذب أكالون للسحت وأولها

هل غادر الشعراء من متردم   أم هل عرفت الدار بعد توهم   ومنها
وإذا سكرت فإنني مستهلك   مالي وعرضي وافر لم يكلم
وإذا صحوت وعاودتني همتي   فما علمت شجاعتي وتكرمي

والسادسة لعلقمة بن عبدة بن النعمان بن قيس أحد بني تميم وأولها

طحا بك قلب في الحسان طروب   بعيد الشباب عصر حان مشيب

والسابعة ومنهم من لا يثبتها في المعلقات وهي قول الأصمعي عنده وهي
للبيد بن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن
معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر وأولها

عفت الديار محلها فمقامها   بمنى تأبد غولها فرجامها

فأما القصيدة التي لا يعرف قائلها فيما ذكره أبو عبيدة والأصمعي والمبرد
وغيرهم فهي قوله ○

هل بالطلول لسائل رد   أم هل لها بتكلم عهد

وهي مطولة ومنها معاني حسنة كثيرة

ذكر شيء من أخبار

كان من شعراء الجاهلية وقد أدرك زمن الإسلام ولم يهتد إلى طريق
دار السلام فأما ابن ... وذكر ثعلب ما قال عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال الحافظ ابو القاسم بن عساكر هو امية بن ابي الصلت عبد الله بن ابي ربيعة بن عوف بن عقدة بن غيرة بن ثقيف ابو عثمان وقال ابو الكلم الثقفي شاعر جاهلي قدم دمشق قبل الاسلام بقليل انه كان نبيا وانهمان في اول امره على البيان ثم زاغ عنه وانه هو الذي اراد الله تعالى بقوله واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها الآية وقال الزبير بن بكار ولدت دقيقة بنت عبد شمس بن عبد مناف امية الشاعر لابي الصلت واسم ابي الصلت ربيعة بن وهب بن عبد الله بن ابي سلمة بن ثقيف وقال غيره كان ابو الصلت من الشعراء المشهورين الطائف وكان امية اشعرهم قال الثوري اخبرني حبيب بن ابي ثابت ان عبد الله بن عمرو قال في قوله تعالى واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين هو امية بن ابي الصلت وقال اسحق بن بشر عن عبد الله بن اسحق عن الزهري عن سعيد بن المسيب وعثمان بن عبد الرحمن عن سعيد بن المسيب قال قدمت الغادية اخت امية بن ابي الصلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد وقعة بدر فسألته عن اخيها وكان قد مات في الجاهلية وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب ان يسمع من شعره فقال لها ذات يوم يا غادية هل تحفظين من شعر اخيك شيئا قالت نعم والله منه ما قد رأيت ثم قالت هات اني في شغل فلما انصرفت مر بي فدخل علي وقد على السرير وانا الصق احيانا في بيتي اذا اقبل طيران ابيضان او طيران اسودان فوقع على الكوة احدهما وظل الآخر فوقع عليه فشق الواقع عليه بابين فقصته الى عاتقه ثم ادخل يده في جوفه فاخرج قلبه فوضعه في كفه ثم شمه فقال له الطير الآخر



او عاقال وعاقال اذكر قال اي ثم رد القلب الى مكانه فقام ليخرج اذ وقع من طوفة عين ثم ذهب فما رأيت ذلك دنوت منه فقلت هل تجد شيئا قال لا الا توهيتا في جنبي وقد كنت اوتيت فما رأيت فقال مالي اراك مرتاعة قالت فاخبرته الخبر فقال خير اريدي ثم صدت عني فقال الا تام لحمد ثنا عبد الله بن محمد هو ابو بكر بن ابي شيبة ثنا عفان بن مسلمان عن ابي عوانة عن اسحق عن يعقوب بن عتبة عن عطاء عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق امية في شيء وكذب في شيء صدق في

رجل ثوبه تحت رجليه والشمس للاخرى وليث مرصد
والشمس ترفع كل يوم حاجبا حمرا يصبح لونها يتورد
تأبى فما تطلع لنا في رسلها الا معذبة ولا تتجلد

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق وفي رواية اي بكر الهذلي عن عكرمة عن ابن عباس انه قال ان الشمس لا تطلع حتى تخشع سبعون الف ملك يقول الملي للملي تقول لا اطلع على قوم بعد وثني رد ول الله فاذا اشرفت بالطلوع اتاها شيطان يريد ان يثبطها فتطلع بين قرنيه وتحرقه فاذا تضيفت للغروب عزفت على المجود لله عز وجل فيأتيها شيطان يريد ان يثبطها عن السجود فتطلع بين قرنيه وتحرقه رواه ابن عساكر مطولا ومن شعره في حملة العرش

فمن حامل احرى لدوام عرشه ولولا الله لطبق كلوا وبلدوا
فيام على الارزام عانون تحته فرايصهم من خشية الله ترعد

شبكة الألوكة www.alukah.net

ومن شعر امية البديع ○

لا ينكتون الارض عنهم سؤالهم ... لتطلب العلات بالجيدان
بل يثبتون وجوههم تقوى لها ... عند الهبوط كاحسن الالوان
واذا المنل اقام سنط رحالهم ... ردوا ذرب صوابل وقيان
باذا دعوتهم ليوم كريهة ... يسدوا شعاع كالغسلان

ذكر بحيرا الراهب

الذي لقي النبي صلى الله عليه وسلم لما خرج مع عمه الى الشام في تجارة من اهل مكة وعمره اذ ذاك اثنتا عشرة سنة راى الغمامة تظله من بينهم فنزل لهم ضيافة واستدعاهم ما يأتي بيانه

وقد روى كل ما نذكره في خلال حديث مفرق في السير الكبار

وذكر الحافظ ابن عساكر ان بحيرا الراهب كان يسكن قرية يقال لها الكفر وقيل قرية مريصي وهي التي يقال لها دير بحيرا وقال وقيل انه كان ينزل قرية يقال لها منعه بالبلقا وزاذنوا فالله اعلم

ذكر قتل ربيعة بن الايادي

قال الحافظ ابو بكر محمد ابن جعفر بن سهل الخرائطي ثنا ابو هاشم الجاني ثنا علي بن داود القنطري ثنا عبد الله ابن صالح ثنا ابو عبد الله المشرقي عن ابي الحرث الوراق عن ثور بن يزيد عن مورق العجلي عن عبد الله بن الصامت قال لما قدم وفد اياد على النبي صلى الله عليه وسلم قال يا معشر وفد اياد ما فعل قس بن ساعدة الايادي قالوا هلك يا رسول الله قال لقد شهدته بسوق عكاظ على جمل احمر يتكلم بكلام معجب ثم قال الطبراني



ومن شعر امية

ويروى عن الاصمعي انه كان ينشد من شعر امية بن ابي الصلت

مجدوا الله فهو للمجد اهل ... ربنا في السماء امسى كبيرا
بالبناء الاعلى الذي سبق الناس ... وسوى فوق السماء سريرا
شرجعا لا ينالـه بصر العين ... ترى دونه الملائك صورا

ومع ذلك كان جاهليا فانه كان يخطر له انه هو النبي الذي يبعث في آخر الزمان فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم عرف انه هو وان الذي جاء به حق فقال لابي سفيان اتبعه فما يمنعك من اتباعه قال ما ينبغي الا الاستحياء من نساء ثقيف اني كنت احدثهن اني هو ثم يتبعني ايبا فلما لم يزني عبد مناف

ومن شعر

امية بن ابي الصلت يمدح عبد الله جد عبد المطلب التيمي ○

آاذكر حاجتي ام قد كفاني ... حياؤك ان شيمتك الحياء
وعلمك بالمخوق وانت فرع ... لك المجد المهذب والسناء
كريم لا يغيره صباح ... عن الخلق الجميل ولا مساء
يباري الريح مكرمة وجودا ... اذا ما الضيف اجحر الشتاء
وانصك ارض مكرمة بنتها ... بنو سهم وانت لها سماء
اذا اتى عليك المرء يوما ... كفاه من تعرضه الثناء

وقد كان عبد الله جد عبد المطلب هذا من الكرماء المدوحين المشهورين وكان له جفنة يأكل الراكب منها وهو مجلل بصبيره من حيث جاءها وكان طعامها كان يلاقي باب البر والعدل

شبكة الألوكة www.alukah.net

احفظه فقام اليه اعرابي من اقاصي القوم فقال انا احفظه يا رسول الله قال
فمر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فاذا كان يهوي عمامة على احمر وهو يقول
يا معشر الناس اجتمعوا فاذا مرمات فات فذاك آت آت ليل داج وسماء ذات ابراج
وبحر فاج نجوم تزهر وجبال مرسيه وانهار مجريه اني اقسم لكم خبرا
وان لي الارض لتحيتوا لما لاري الناس يذهبون ويموتون كلا ايحسبون ارضوا
بالاقامة فاقاموا ام تركوا فناموا اقسم قس بالله قسما لا يثنيه ان لله
دينا هو ارضى من دينكم هذا وان كان فيه بعض الاستطال ثم انشأ يقول
في الذاهبين الاولين من القرون لنا بصائر
لما رأيت مواردا للموت ليس لها مصادر
ورأيت قومي نحوها يسعى الاصاغر والاكابر
لا من مضى يأتي اليك ولا من الباقين غابر
ايقنت اني لا محالة حيث صار القوم صائر

ودوي عن الجارود بن المعلى رجل من العلى العبدي انه حسن الحرم شديد
الكتب وناوبها عالما بالتاريخ الفرس واخبارها بصيرا باللغة فهم والطب ظاهر
الوها والادب كامل المال ذا ثروة ومال وانه قدم على سرع رسول الله صلى الله
عليه وسلم وافدا في رجال من عبد القيس ذوي آراء واسنان وفصاحة وبيان
فطافوا على النبي صلى الله عليه وسلم وقف بين يديه فاداه وقرب مجلسه وقال له



يا جارود لقد تأخر الوعد بك وبعوثك فقال الجارود فداك ابي وامي انا
من آخر غنك فقد فاته حظه وذلك اعظم حوبة واعظم عقوبة فما الذي يمنعك
ان آتاك او يسمع بك فخورك وابتع سواك واني الآن على دين قد علمت به فتحتك
وها انا ذا بركه لديك افذلك ما يحض الذنوب والمآثم والحوب ورضي
الرب عن المرتوب فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم انا ضامن لك ذلك
واخلص الآن لله الوحدانية ودع عنك دين النصرانية فقال الجارود فداك
ابي وامي منذ تركت فانا اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد انك
محمد عبده ورسوله قال فاسلم واسلم معه اناس من قومه ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم
باسلامهم وظهور اكرامهم باشروا به وابتهجوا به ثم اقبل عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال افيكم من يعرف قبر ساعدة الايادي فقال الجارود فداك ابي وامي
كلنا نعرفه وابي من بينهم لعالم بخبره واقف على اثره كان قس يا رسول الله
يسبطر اسباط الوعر ستماية سنة تقفو منه حية اعاريف الوادي والعفار
يصبح بالتسبيح على منهاج المسيح لا يعرج ولا ينكه دار ولا يتمتع به
جار كان ملبس الاشياح ويفوق السياح ولا يعتر مزهبا نه يحيا
في سياحته بين الغنم وما بين الهوام ويتمتع بالطعام بيصر فيعتبر
ويفكر فيختبر فصار لذلك واصرا تعزب بحكمته الامثال وتكشفه الامور
ادرك راتع الجوارين سمعان وهو اول رجل نالته الرعب وجد وافر تجد

وايقن بالبعث والحساب وحذر سوء العذاب وامر بالعمل قبل الفوت ووعظ
بالموت وسلم بالقبض على السخط والرضا وزار القبور وذكر النشور ورغب
بالاشعار وذكر في الازار وفخم الامر وجهل الكفر وشوق الى الحنيفية
ودعا الى الالهوتيه وادرج في خطبه وبين في كتبه وهو العالم في يوم
غماط شرق وغرب وتيم وجنوب وسلم وجوب وبايس ورطب وابلج
وعذب وشوس وابهار ورياح وامطار وليل ونهار وثلاث وذكور وابرار
فجور وجنوبات وآيات وايهات وجمع واشتات وآيات في ايام آيات
ونور وظلام وثلج واعدام ورعد واضام لفرض الانام نشر مولود ورد
مفقود وتوبه محمود وفقر يخنى ومحسن وحي تاب لارباب الغفلة ليصلحن
العامل عمله وليغفرن اهلا اهله كل آمل هو آمله واجد ليس يولد ولا والد
اعلا وابرا ولات حين مناص خلق الذكر والانثى رب الاخرة والاولى في
نعش اياد ان ثمود وعاد وابن الآبا والاجداد وابن الطلا والعواد هل له
معاد يقسم قس برب العباد وصالح المهاد ليحشرن على الافراد يوم التناد
اذا نفخ في الصور ونفي في القبور واخرت الارض ما بها ووعظ الواعظ فانتبه
القانط وابصر اللاحظ فويل صدف عن الحق المنير والنور الازهر
والعرض الاكبر في يوم الفصل وميزان العدل اذا حكم العدل وشهد
النذير وجد النفير وظهر التغيير وفاق الحنين وفاق الشهيق فقال

كذا



رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله قسا انه سيبعث يوم القيمة امة وحده

**ذكر** ما وقع من الحوادث **قبل** مولده ﷺ **بيان** الكعبة ○ **قيل** ان اول من بناها آدم
وجاء في حديث مرفوع عن عبد الله بن عمرو في سنده ابن لهيعة وهو ضعيف وابو
الطفيل ان اول من بناه الخليل عليه السلام فاقدم وكذلك رواه مالك بن مغول عن خالد
ابن علقمة عن عبد خير اي طالب قال ثم تهدم فبنته العالقة ثم تهدم فبنته جرهم
ثم تهدم فبنته قريش وذلك قبل البعثة بخمس سنين وقيل بخمس عشرة سنة
وقال الزهري كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بلغ الحلم وسيأتي هذا كله
موضحا ان شاء الله تعالى **ذكر** تجديد جد زمزم على يد عبد المطلب بن ان
كان قد درس اسمها تعظيما لجرهم لما ان زمانه وكان عبد المطلب راى منامات
كثيرات متواليات دالة على لزوم اثارته وفي اي مكان هو فامر بتبيين له مكانه فحفرا
بعوله ومعه ابنه الحارث بن عبد المطلب وليس له يومئذ ولد غير فحفرا طويلا
فكبر عبد المطلب اشارته كبر فعرفت قريش انه قد ادرك حاجته فقاموا اليه
فقالوا يا عبد المطلب انها بئر ابينا اسمعيل وان لنا فيها حقا فاشركنا معك
فيها قال ما انا بفاعل ان هذا الامر قد خصصت به دونكم واعطيته من بينكم فقالوا له
انصفنا فانا غير تاركيك حتى نخاصمك فيها فقال فاجعلوا بيني وبينكم من شئتم
احاكمكم اليه قالوا كاهنة بني سعد بن هذيم قال نعم وكانت باشراف الشام
فركب عبد المطلب ومعه نفر من بني ابيه وركب كل قبيلة من قريش نفرا فخرجوا

كذا

والارض اذ ذاك مفاوز حتى اذا كانوا ببعض تلك المفاوز نفد ما عند عبد المطلب واصحابه فعطشوا حتى خافوا بالهلكة فاستسقوا من معهم من نوافل قريش فابوا عليهم وقالوا انا بمفازة وانا نخشى على انفسنا مثل ما اصابكم فقال عبد المطلب لاصحابه اني ارى ان يحفر كل رجل منكم حفرة لنفسه بما يلم الان من الفوت فكلما مات رجل دفنه اصحابه في حفرته ثم واراه حتى يكون آخرهم رجلا واحدا فضيعة رجل واحد اهون من ضيعة ركب جميعا فقالوا نعم ما امرت به فحفر كل رجل منهم لنفسه حفرة ثم قعدوا ينتظرون الموت عطشا ثم ان عبد المطلب قال لاصحابه ان الماء بايدينا هذا لون الغرب التي لا ارض لا يبتغي لها الا الماء فسيروا حتى ان رزق الله ما يسقي البلاد فارتحلوا حتى اذا انبعث عبد المطلب براحلته انبجست بالماء عين فكبر عبد المطلب وكبر اصحابه ثم نزل فشرب وشربوا اصحابه واستقوا حتى ملأوا اسقيتهم ثم دعا قبائل قريش وهم ينظرون اليهم في جميع هذه الحوال فقال هلموا الى الماء فقد سقانا الله فحاوا فشربوا واستقوا كلهم ثم قالوا والله ان قضى لك علينا والله لنحاصمك في زمزم ابدا ان الذي سقاك هذا الماء بهذه الفلاة لهو الذي سقاك زمزم فارجع الى سقايتك راشدا فرجع ورجعوا معه ولم يصلوا الى الحاضرة فخلوا بينه وبين زمزم قال ابن اسحق فحدثني ما بلغني عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال لضرار بن الخطاب الفهري اخبرني عن صفة عبد المطلب زمزم كما رأيتها وخبرها فيما ذكروا من امرها حين حفرها قال رأيت شيخا طوالا ذا لحية عظيمة واذنا فقال له قريش يا عبد المطلب انا معك في هذا الشرف





فقال لا ثم ضرب عبد المطلب الاثافي بابا اللحية وضرب في اثر الغراب الذي رأيت فحفر هناك فلما ذهب حفر به اللحية ثم ان عبد المطلب قام سقاية الحاج فقال الوليد احمد ثنا عبد الله بن الوليد ثنا عبد الله بن الوليد العدني ثنا الربيع عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ماء زمزم لما شرب له وقد كانت السقاية الى عبد المطلب ايام حياته ثم صارت الى ابنه ابي طالب ثم اتفق انه اعوز في بعض السنين فاستدان لاخيه العباس عشرة الاف اوقية فلما كان العام المقبل لم يكن مع ابي طالب شيء فقال لاخيه العباس اتلقني اربعة عشر الفا انفقها الى العام المقبل لعطيك جميع مالك فعل له العباس بشرط ان لم يعطني حتى ترك السقاية فعل ذلك فلما كان العام الآخر لم يكن مع ابي طالب ما يعطي العباس فنزل له السقاية فصارت اليه ثم من بعده الى ولده عبد الله ثم الى علي عبد الله بن عباس ثم الى داود ابن علي ثم الى سليمان بن علي ثم الى عيسى بن علي ثم آل المنصور واستناب عليها مولاه ابا رزين ذكوان الاعرج ذكر تزويج عبد المطلب ابنه عبد الله آمنة بنت وهب الفهرية قال ابن اسحق ثم ان عبد المطلب اخذ لابنه عبد الله فيما يزعمون على امراة من بني اسد بن عبد العزى بن قصي وهي ام حبيب احت ورقة بن نوفل بن اسد بن عبد العزى وهي عند الكعبة فنظرت الى وجهه

زمزم

ربيع الآخر

فقالت اين تذهب يا عبد الله فقال مع ابي فقالت لك مائة من الابل وقع علي الآن
قال اما مع ابي فلا استطيع خلافه ولا مفارقته فخرج به عبد المطلب حتى اتى
وهب ابن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة بن لؤي بن غالب بن فهر
وهو يومئذ سيد بني زهرة سنا وشرفا فزوجه ابنته آمنة ابنة وهب وهي يومئذ
سيدة نساء قومها فدخل عليها حين املكها فحاملته فوقع عليها فحملت برسول
الله صلى الله عليه وسلم ثم خرج من عندها فاتى المرأة التي عرضت عليه ما عرضت
فقال لها مالك لا تعرضين علي اليوم ما كنت عرضت علي بالامس فقالت فارقك
النور الذي كان معك بالامس فليس لي بك حاجة وكانت تسمع من اخبارها
وقد كانت قد تنصرت واتبعت الكتب فعلمت ان هذه الامة التي نطقت
ان يكون منها فحملت الله تعالى في ابن من عنصر وكرم ومحمد واطيب اصل
فما قال تعالى الله اعلم حيث يجعل رسالاته ○ وقال ابو الربيع سليمان
ابن سحمان الحوائطي بما يجب بسنده عن عبد الرزاق بما سلم من حفظ الزهري ان
جريج عن عطاء عن ابن عباس قال انطلق عبد المطلب بابنه عبد الله ليزوجه
مر به على كاهنة من اهل تبالة مشهورة قد قرأت الكتب فقال لها فاطمة
بنت مر الخثعمية قرأت نور النبوة في وجه عبد الله فقالت ما فتى هل لك ان
تقع علي الآن واعطيك مائة من الابل فقال عبد الله ○
اما الحرام فالممات دونه والحل لا حل فاستبينه فكيف بالامر الذي يجمعه



ثم مضى مع ابيه فزوجه آمنة بنت وهب بن عبد مناف فاقام عندها ثلثا ثم ان
نفسه دعته الى عبد المطلب فاتاه فقال ما صنعت لعبدك فاخبره
فقال والله ما انا بصاحبة ريبة ولكني رايت برأسك نورا فاردت ان
يكون في ابي الله الا ان يجعله حيث شاء والله عز وجل اعلم ○ ○

## ذكر النسب الشريف النبوية على صاحبها افضل الصلاة والسلام ○

ذكر نسبه الشريف صلى الله عليه وسلم فهو ابو القاسم محمد بن عبد الله
ابن عبد المطلب واسمه شيبة الحمد على الصحيح بن هاشم عمرو العلم بن عبد مناف بن قصي
ابن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر
ابن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان
هذا النسب الى عدنان متفق على صحته من غير اختلاف وما بعده مختلف فيه
وقريش هو فهر بن مالك وقيل هو النضر بن كنانة وقد تصدق ان اذكر
ما روي في بقية النسب الشريف من عدنان الى آدم ابي البشر صلى الله عليه وسلم وذكر
محمد بن اسحق بن يسار المطلبي في احدى رواياته ان عدنان بن ادد بن
المقوم بن ناحور بن تيرح بن يشجب بن يعرب بن نابت بن اسمعيل بن ابراهيم
خليل الرحمن بن تارح وهو ازر بن ناحور بن ساروغ بن راعو بن فالغ بن عيبر
ابن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح بن لامك بن متوشلخ بن خنوخ وهو
ادريس النبي فيما يزعمون وهو اول من خط بالقلم ابن يرد بن مهليل

ابن قينان بن يانش بن شيث ابن آدم عليه السلام واما ابن كثير فذكر في تاريخه
قريبا من ذلك ولم يذكر بعد عدنان اد بل ذكر بعد عدنان بن اد بن مقوم بن
ناحور بن تيرح بن يعرب بن يشجب بن نابت بن اسمعيل وهو الذبيح على الصحيح
من قول الصحابة والاية ابن ابرهيم خليل الرحمن بن تارح وهو آزر بن ناحور بن
ساروخ بن راعو ابن فالخ بن عيبر بن شالخ بن ارفخشذ بن سام بن نوح بن لامك
ابن متوشلخ بن خنوخ وهو ادريس بن يرد بن مهليل بن قينان بن يانش بن
شيث بن آدم ابي البشر عليه السلام فجميع قبايل العرب يجتمعون مع النبي صلى
صلى الله عليه وسلم في عدنان ولهذا قال تعالى قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة
في القربى قال ابن عباس رضي الله عنهما اي بطن من قريش الا وله رحم برسول
الله صلى الله عليه وسلم فيهم قرابة وهو صنيع الله بهم كما رواه مسلم في
صحيحه عن واثلة بن الاسقع رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله اصطفى كنانة من ولد اسمعيل واصطفى من كنانة قريشا واصطفى من
قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم وكذلك بنو اسرائيل انبياؤهم وغيرهم
يجتمعون معه في ابرهيم الخليل الذي جعل الله في ذريته النبوة والكتاب ولهذا
امر الله سبحانه بني اسرائيل على لسان موسى عليه السلام وهو في التوراة حاذروا عبيد
وخلطاءهم العلماء بمجموع بشارات الانبياء به صلى الله عليه وسلم ان الله قال لهم
ما معناه سانيم لكم من اولاد اخيكم نبيا كلم نسمع له واجعله عظيما جدا

حاشية ٥ ذكر ابن ابي حاتم في تفسيره عن ابي صالح عن ابن عباس قال ما بين ابرهيم ومهليل اربعون ابا وما بين مهليل وعدنان اربعون ابا وما بين عدنان ومعد عشرون ابا وما بين معد ونزار ثلاثون ابا وما بين نزار ومضر اربعة ابا وما بين مضر والياس ستة ابا وما بين الياس والياسع اربعة ابا وما بين الياسع وعدنان اثنا عشر ابا



ولم يولد من بني اسمعيل اعظم من محمد صلى الله عليه وسلم ولم يولد من بني آدم احد
ولا يولد الى قيام الساعة اعظم منه صلى الله عليه وسلم فقد صح انه قال انا سيد ولد
آدم ولا فخر فمن دونه من الانبياء تحت لوائي وصح انه قال يا قوم مقاما يرغب الي
الخلق كلهم حتى ابرهيم وهذا هو المقام المحمود الذي وعده الله تعالى وهو الشفاعة
العظمى التي يشفع في الخلايق كلهم ليريحهم الله بالفصل بينهم من مقام المحشر
كما قد تقدم في الاحاديث الصحيحة عنه صلى الله عليه وسلم **وامه** صلى الله عليه
وسلم امنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن
لؤي بن غالب **فصل** وولد صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين الليلتين خلتا من شهر
ربيع الاول وقيل لثمان منه وقيل عاشره وقيل لثنتي عشرة منه ◉ وقال الزبير بن بكار
ولد في رمضان وهو شاذ حكاه السهيلي في روضه وذلك عام الفيل بعد
بخمسين يوما وقيل ثمانية وخمسين يوما وقيل بعد بعشرين وقيل بعد الفيل
بثلاثين عاما وقيل ما بين عشر عاما والصحيح انه ولد عام الفيل وقد حكاه ابو يعلى
ابن المنذر الخزاعي شيخ البخاري وخليفة بن خياط وغيرهما اجماعا والصحيح
انه ولد صلى الله عليه وسلم لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الاول عام الفيل سنة
ثمان وثمانين ومايه اثنين وثمانين لكسرى انوشروان وكان ذلك اليوم موافقا لثامن والعشرين
من نيسان ◉ ووافق اليوم الرابع عشر من تموز سنة ثلاث وثلاثين من ملك ابروبز
ومن الوفاة للثامن والعشرين من حزيران تاسع وقيل العشرين من ايلول سنة ثلاث وثلاثين

يعني تعالى شوقي الله تعالى

لوني القرنين واخذ التاريخ من اول من السنة في ايام العرب فانها كانت تؤرخ بعام
الفيل وزعموا ان الطالع كان في عشرين درجة من برج الجدي وان
الشتري وقيل كان في ثلث درج من برج العقرب متقابلين وهي درجة
وسط السما والله اعلم ومات ابو عبد الله وهو حمل وقيل بعد
مولده الشريف بثمانية وعشرين شهرا وقيل مات وهو ابن تسعة اشهر وقيل ابن سنة
وقيل سنتين والمشهور الاول انه مات ورسول الله صلى الله عليه افضل صلى على اهل
من خلقه وسلم حمل زوادا الى بعثة بمكة واسترضع له في بني سعد فارضعته
حليمة السعدية كما روى ذلك بالاسانيد الصحيحة واقام عندها في بني سعد اخوان
اربع سنين وشق عن فؤاده هناك مرتين الى امه فرجعت به امه الى المدينة
تزوره اخواله بالمدينة فتوفيت بالابواء وهي راجعة الى مكة وله من العمر ست سنين
وثلثة اشهر وعشرة ايام وقيل بل اربع سنين وقد روى مسلم في صحيحه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم لما مر بالابواء وهو ذاهب الى مكة عام الفتح استاذن
ربه في زيارة قبر امه فاذن له فبكى وابكى من حوله وكان عهد الى منفتح اي
الجديد فلما ماتت امه حضنته ام ايمن وهي مولاته وورثها من ابيه فكفله
جده عبد المطلب شفقة للحد فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من العمر ثمان
سنين توفي جده واوصى به الى عمه ابي طالب لانه كان شقيق عبد الله فكفله واحاطه
اتم حياطة ونصره حين بعثه الله تعالى لعز نصر مع انه كان يتيما على ما كره



الى ان مات فخلف الله تعالى بركاته عوضا عنه صح الحديث بذلك وخرج
به عمه الى الشام في تجارة وهو ابن ثنتي عشرة سنة وذلك من تمام لطفه به لعدم
من يقوم به اذا تركه بمكة فراى هو واصحابه ممن خرج معه الى الشام من الآيات
البينات فيه صلى الله عليه افضل ما صلى على احد من خلقه وسلم ما زاد عمه
في الوصاة به والحرص عليه كما رواه الترمذي في جامعه باسناد رجاله كلهم
ثقات من تظليل الغمامة له وميل الشجر بظلها عليه وتبشير بحيرا الراهب به
وامن لقيه بالرجوع به الى ابواه اليهود غير ومنه شرا والحديث له اصل محفوظ
وفيه زيادات اخذ ذو هل الشيخ عماد الدين اسمعيل بن كثير رحمه الله ثم خرج ثانيا
الى الشام في تجارة لخديجة بنت خويلد مع غلامها ميسرة على سبيل التعارض
فراى ميسرة ما يهمن من شانه فوجع فاخبر سيدته بما راى فرغبت اليه ان
يتزوجها لما رجب ذلك من الخير الذي جمعه الله لها وفوق ليخطوبا الى عشيرته
فتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم وله خمس وعشرون سنة وكان الله
قد صانه وحماه من مصرع وطهره من دنس الجاهلية ومن كل عيب وسخه فكان الصادق
حتى انهم يعرفون بين قومه الا بالامين لما شاهدوا من صدق حديثه واماناته حتى انه
لما بنت قريش الكعبة في سنة خمس وثلثين من عمره وصلوا الى موضع الحجر الاسود
اشتجروا ايهم يضع الحجر موضعه فقال قبيل فيحكم بينكم اول داخل عليكم فكان اول داخل عليهم فقالوا هذا الامين فرضوا به

فامره بثوب فوضع الحجر في وسطه وامره ان يرفع بجانبي جوانب الثوب
ثم احمل الحجر فوضعه موضعه صلى الله عليه افضل ما صلى على احد من خلقه وسلم

**فصل** في اسمائه الشريفة صلى الله عليه وسلم روى جبير بن مطعم قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اني انا محمد وانا احمد وانا الماحي الذي يمحي
الكفر وانا الحاشر الذي يحشر الناس وانا العاقب الذي ليس بعده نبي
صحيح متفق عليه **وروي** ابو موسى عبد الله بن قيس قال سميت لنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم نفسه اسماء منها لما حفظنا قال انا محمد وانا احمد والمقفى
ونبي التوبة ونبي الرحمة وفي رواية ونبي الملحمة وهي المعنى صحيح رواه مسلم
**وروي** جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا محمد وانا احمد
وانا الحاشر وانا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر فاذا كان يوم القيمة لواء
الحمد وكنت امام المرسلين وصاحب شفاعتهم وسماه الله عز وجل في
كتابه العزيز نبيا ورسولا ونذيرا ورؤفا ورحيما ورحمة للعالمين صلى الله عليه على
آله وصحبه اجمعين **ولما** اراد الله تعالى رحمة العباد كرامته بارساله الى
العالمين حبب اليه الخلاء وكان يتحنث بغار حراء فاذا كان يصنع ذلك متعبد
ذلك الزمان قال ابو طالب في قصيدته المشهورة اللامية ۞

وثور ومن ارسى ثبيرا مكانه وراق ليوفي حراء ونازل

فجيئه الحق وهو بغار حراء في شهر رمضان وله من العمر اربعون سنة فجاءه الملك



فقال له اقرأ قال ليست بقارئ ثم قال اقرأ قال ليست بقارئ ثلثا ثم قال اقرأ
باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم
علم الانسان ما لم يعلم فرجع بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ترجف بوادره فادخل
على خديجة وقال زملوني زملوني فزملوه حتى ذهب عنه الروع فاخبرها الخبر
وقال قد خشيت على عقلي فقالت كلا والله لا
يخزيك الله ابدا انك لتصل الرحم وتصدق الحديث وتحمل الكل وتعين على نوائب
الدهر وفي رواية اخرى جميلة عودتها من اخلاقه الزكية صلى الله عليه وسلم تصديقا
منها له وتثبيتا واعانة على الحق وهي اول صديق له رضي الله عنها ثم ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما شاء ان يمكث لا يرى شيئا وفترت عنه الوحي فاغتم لذلك
وذهب مرارا كيما يتردى من رؤوس الجبال وكلما من متوجه الى ذلك راى اول من
ملائ ما شاء من وحي الله تعالى اليه قبل ان فترة الوحي فاشرف من
بعض تلك الشعاب ثم بدا له الملك بين السماء والارض على كرسي وبشره انه رسول
الله حقا فلما راه رسول الله صلى الله عليه وسلم فرق منه وذهب لخديجة فقال
زملوني زملوني فانزل الله تعالى عليه يا ايها المدثر قم فانذر وربك فكبر وثيابك
فطهر فجاءت الحال الاولى حال بدء وابتداء ثم امر في هذه الاية ان ينذر قومه
ويدعوهم الى الله تعالى فشمر صلى الله عليه وسلم عن ساق التكليف وقام في طاعة
الله تعالى اتم قيام يدعوا الى الله سبحانه الكبير والصغير والحر والعبد
والرجال والنساء الاسود والاحمر فاستجاب له عباد الله من كل قبيلة وكان

سابقهم ابو بكر رضي الله عنه عبد الله بن عثمان التيمي وازره بن الله
ودعا معه الى الله على بصيرة فاستجاب لابي بكر عثمان وعبد الله وطلحة
وسعد بن ابي وقاص وعاما على ما تقدم صغيرا ابن ثمان سنين وقبل اكثر
من ذلك فقيل انه اسلم قبل ابي بكر وقيل لا وعلى كل حال فاسلامه ليس
كاسلام الصديق لانه كان في كفالة رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ
من عمه انه له على سنة محل وكان اسلمت خديجة وزيد بن حارثة واسلم
الناس ورقة بن نوفل وصدق بما وحد بن وحي الله ونجى ان لو كان جذعا وذلك
اول ما نزل الوحي وقد روي المرزوي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم راه في
المنام في هيئة حسنة وجاء في حديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
رأيت الناس عليه ثياب بيض وفي الصحيحين انه قال هذا الناموس الذي
حاء موسى عليه ان لما ذهبت به خديجة اليه فقص عليه رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما راى فاخبره جبريل عليه السلام ودخل من شرح الله صدره للاسلام
على نور وبصيرة ومعاينة فاخذهم سفهاء مكة بالاذى والعقوبة وصار الله
رسوله صلى الله عليه وسلم وجاه بعمه ابي طالب لانه كان شريفا مطاعا
فيهم نبيلا بينهم لا يتجاسرون على مناجاته بشيء في امر محمد صلى الله عليه وسلم
لما يعلمون من محبته له وكان حمله الله تباه على دينهم لما في ظل من المصلحة
هذا ورسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو الى الله ليلا ونهارا سرا وجهارا



لا يصده عن ذلك صاد ولا يرده عنه راد ولا باض في اسه لومة لائم ولما
اشتد اذى المشركين على من آمن وفتنوا منهم جماعة حتى انهم كانوا يضربونهم ويلقونهم
في الحر ويضعون الصخر العظيم على صدر الواحد منهم في شدة الحر حتى ان الواحد اذا
اطلق لا يستطيع ان يجلس من شدة الالم فيقولون للاحد منهم اللات الهك من دون الله
فيقول نعم وتمر الخبيث عدو الله ابو جهل عمرو بن هشام بسمية ام عمار
وهي تعذب وزوجها وابنها فطعنها بحربة في فرجها فقتلها رضي الله عنها وعن
ابنها وزوجها وكان الصديق اذا مر باحد من الموالي يعذب يشتريه من ماله
ويعتقه منهم بلال واقه حمامه ومنهم جارية لبني عدي كان عمر يعذبها على الاسلام
قبل ان يسلم فلما اشتد البلاء اذن الله تعالى في الهجرة الى ارض الحبشة وهي في غرب
مكة بين البلدين صحارى السودان والبحر الاخضر من اليمن الى الديلم فكان اول
من خرج فارا بدينه الى الحبشة عثمان بن عفان رضي الله عنه ومعه زوجته
رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وتبعه الناس وقيل اول من هاجر
الى ارض الحبشة ابو حاطب بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك
ثم خرج جعفر بن ابي طالب وجماعات رضي الله عنهم وارضاهم فكانوا قريبا
من ثمانين رجلا فلما خاف المهاجرون الى الملكة النجاشي ناداهم واكرمهم فكانوا عنده
امنين فلما علمت قريش من ذلك بعثت في اثرهم عبد الله بن ابي ربيعة وعمرو بن العاص
بهدايا وتحف من ادم الى النجاشي ليردهم عليهم فابى هل عليهم وتشفعوا اليه

بالقوادم جنون فلم يجبهم الى ما طلبوا فنشوا اليه ان هو لا يقولون ويرعبونه رعبا
عظيما يقولون انه عبد فليحضر الينا فمن الى مجلسه وزعيمهم جعفر بن ابي طالب
رضي الله عنه فقال ما تقول انت ولانتم تقولون في عيسى فتلا عليه جعفر رده
كهيعص فلما فرغ اخذ البخاتي عودا من الارض فقال ما زاد هو على ما في
التوراة ولا هذا العود ثم قال اذهبوا فانتم سيوم بارضي من سلم غنم
وقال لعمرو وعبد الله والله لو اعطيتموني دينارا ما ذهب بقول جعفر ما سلمتهم اليكما ثم امر فردت عليهما هداياهما ورجعا مقبوحين بشر خيبة
وانصرفوا ثم اسلم حمزة عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وجماعة يشدون
وقف الاسلام فلما رات قريش ذلك سائها واجمعوا على ان تعاقدوا على بني هاشم
وبني المطلب ابني عبد مناف ان لا يبايعوهم ولا يناكحوهم ولا يطعموهم ولا يبيعوهم
حتى يسلموا اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكتبوا بذلك صحيفة وعلقوها
في سقف الكعبة ثم مضى اثنا عشر يوما في نقض تلك الصحيفة واخبر رسول الله صلى الله
عليه وسلم قومه ان الله قد ارسل على تلك الصحيفة الارضة فاكلت جميع ما فيها
الا ذكر الله عز وجل فكان كذلك ثم رجع بنو هاشم وبنو المطلب الى مكة وحصل
الصلح بعد من ابي جهل بن هشام واتصل الخبر الذين هم بالحبشة ان قريشا اسلموا
فقدم مكة منهم جماعة فوجدوا البلاء اشد مما كانوا فاشتمروا بامره الى ان
هاجروا الى المدينة **فصل** فلما نقضت الصحيفة وانقرضت خديجة



وتوفي ابو طالب وكان بينهما ثلثة ايام فاشتد البلاء على رسول الله صلى الله
عليه وسلم من قومه فاتوه واذوه عليه فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى الطايف ليكي يؤوه وينصروه على قومه ويمنعوه منهم ودعاهم الى الله عز وجل
فلم يجيبوه الى شيء الذي طلب واذوه اذى عظيما فرجع عنهم ودخل مكة
بجوار المطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف وجعل يدعوا الى الله عز وجل ○

**فصل** واسرى برسول الله صلى الله عليه وسلم بجسده الشريف على الصحيح
من قول العلماء من المسجد الحرام الى بيت المقدس وركب البراق صحبة جبريل عليه السلام
فنزل شرقي اقرب الانبياء ببيت المقدس فصلى بهم ثم عرج به تلك الليلة فرأى هناك
الى السماء الدنيا ثم التي تليها ثم الثالثة ثم الى التي تليها ثم الخامسة ثم التي تليها ثم السادسة
ورأى الانبياء في السموات على منازلهم ثم عرج الى سدرة المنتهى ورأى عليها جبريل
على الصورة التي خلقه الله عليها وفرض الله عليه الصلوات تلك الليلة **واختلف**
**العلماء** هل رأى ربه ام لا على قولين فصح عن ابن عباس انه قال رأى ربه وجاء
في رواية عنه رآه بفؤاده وفي الصحيحين عن عايشة انها انكرت ذلك على قايله
وقالت اين انت من قوله انا رأى جبريل وروى مسلم في صحيحه من حديث قتادة
عن عبد الله بن شقيق عن ابي ذر انه قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم اراءيت
ربك فقال نورا اني اراه وفي رواية رايت نورا ومن الحديث كان في اول الامر
فلما اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم في قومه اخبرهم بما اراه الله من ايته

الكبرى فاشتد تلذيبهم له واذاهم وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرض
نفسه على القبايل ايام الموسم ويقول من رجل يحملني الى قومه فيمنعني حتى ابلغ
رسالة ربي فان قريشا قد منعوني ان ابلغ رسالة ربي هذا وعمه ابو لهب
لعنه الله تعالى وراءه يقول للناس لا تسمعوا منه فانه كذاب فكان لحسن
العرب بتحاموته لما يسمعوا من قريش فيه انه كذاب انه ساحر انه كاهن
انه شاعر اما الذين يرمونه به من لقي انفسهم فيصغي اليهم من لا تيسر له
من الاجابة واما الاتباع فانهم اذا سمعوا كلامه وتفهموه شهدوا بانه ما يقول الحق
وانهم مفترون عليه فيسلمون فصل فكان مما صنع الله تعالى الانصار
من الاوس والخزرج انهم كانوا يسمعون من حلفايهم من يهود المدينة ان نبيا مبعوث
في هذا الزمان ويتوعدونهم به اذا حاربوهم ويقولون ان سنقتلكم معه قتل
عاد وارم وكان الانصار يحجون البيت كما كانت العرب تحجه واما اليهود فلا
فلما راى الانصار رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو الناس الى الله وراوا الماره
الصدق عليه قالوا والله هذا الذي توعدكم يهود به فلا يسبقنكم اليه
وكان سويد بن الصامت اخو عمرو بن عوف من الاوس قد قدم مكة فدعاه رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلم يبعد ولم يجب ثم انصرف الى المدينة فقتل يعاث جرد بهم
وكان سويد هذا ابن خاله عبد المطلب ثم قدم مكة ابو الحيسر انس بن رافع في
فتية من قومه من بني عبد الاشهل يطلبون الحلف فدعاهم رسول الله صلى الله عليه



الى الاسلام فقال اياس بن معاذ منهم وكان شابا جموعا يا قوم هذا والله خير مما جيتم
له فضرب ابو الحيسر وانتهره فسكت ثم لم يتم لهم الحلف فانصرفوا الى بلادهم الى
المدينة فيقال ان اياس بن معاذ مات مسلما فصل ثم ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم لقي هذا العقبة في الموسم سنة نفر من الانصار كلهم من الخزرج وهم ابو امامة
اسعد بن زرارة بن عدس وعوف بن الحارث بن رفاعة وهو ابن عفراء ورافع بن مالك بن العجلان
وقطبة بن عامر بن حديدة وعقبة بن عامر بن نابي وجابر بن عبد الله بن رياب وعامر
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الاسلام فاسلموا بما درى الى الخير منهم ورجعوا الى المدينة
فدعوا الى الاسلام ففشى الاسلام فيها حتى لم يبق دار الا وقد دخلها الاسلام فلما كان
العام المقبل جاء منهم اثنا عشر رجلا السته الاول فلاجابر بن عبد الله بن رياب
ومعهم معاذ بن الحارث بن رفاعة اخو عوف المتقدم وذكوان بن عبد قيس
ابن خلدة وقد امام وذكوان هذا بمكة حتى هاجر الى المدينة فيقال انه مهاجري
انصاري وعباد بن الصامت بن قيس وابو عبد الرحمن بن يزيد بن ثعلبة فهو لاء
عشر من الخزرج واثنان من الاوس وهما ابو الهيثم مالك بن التيهان وعويم بن ساعدة
فبايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بيعة النساء ولم يكن امر بالقتال بعد
فلما انصرفوا الى المدينة بعث معهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن ام مكتوم
ومصعب بن عمير بن هاشم من اسلم منهم القرآن ويدعون الى الله تعالى فنزلا على
ابي امامة اسعد بن زرارة وكان مصعب بن عمير يؤمهم وقد جمع بهم بيوت

بار بعين نفسا فاسلم على يديها بشر كثير منهم أسيد بن الحضير وسعد بن معاذ وأسلم
بإسلامها يومئذ جميع بني عبد الاشهل الرجال والنساء الا صرمة وهو عمرو بن ثابت
ابن وقش فانه تاخر اسلامه الى اليوم الذي قتل فيه يوم أحد فاسلم ويسمى وقاتل فقتل قبل ان يسجد
لله سجدة فاخبر عنه النبي صلى الله عليه وسلم فقال عمل قليلا واجر كثيرا وكان الاسلام
بالمدينة وظهر ثم جمع مصعب الى مكة وكان الموسم ذلك العام فخلق كثير من الانصار
من المشركين والمؤمنين وزعم العوام ان البراء بن معرور رضي الله عنه فلما كانت ليلة العقبة
الثالثة الاولى منها تسلل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لما شاء ويتبعون سرا
واعلانا فتبايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم خفية من قومهم ومن كفار مكة
على ان يمنعوه مما يمنعون منه نساءهم وابناءهم وازرهم وكان اول من رمى يده ليبايع البراء
ابن معرور وقال له اليد اليمنى وحضر العباس عم رسول الله صلى الله عليه وسلم
مؤمنا موكدا البيعة مع انه كان بعد على دين قومه واختار رسول الله صلى الله عليه وسلم
منهم تلك الليلة اثني عشر نقيبا فلما تمت هذه البيعة استاذنوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يميلوا على اهل العقبة فلم ياذن لهم وقال بل اذنوا بعوم الليل ففعلوا اهل مكة
في الحجة الى المدينة فبادر الناس الى الهلال وخرج الناس ارسالا يتبع بعضهم بعضا

**فصل** ولم يتخلف بمكة من المسلمين الا رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعلي رضي
الله عنهما اما ابو بكر فلانه لم يؤذن له والا لان اعتقله المشركون كرها وقد اعد ابو بكر رضي الله عنه
جهازه وجهاز رسول الله صلى الله عليه وسلم منتظرا متى يؤذن له فقال له رسوله صلى الله عليه وسلم



في الخروج فلما كان ذات ليلة هم المشركون بالفتك برسول الله صلى الله عليه وسلم
وارصدوا على الباب قولا اذا خرج عليهم قتلوه فلما خرج عليهم لم يرهم احد
وقد جاء في حديث انه ذر على رؤسهم ترابا ثم خلص الى بيت ابي بكر رضي الله عنه
فخرجا من خوخة في دار ابي بكر رضي الله عنه ليلا وقد استاجرا عبد الله بن
اريقط وكان هاديا خريتا ماهرا بالدلالة الى ارض المدينة واتمناه على ذلك
مع انه كان على دين قومه وسلما اليه راحلتيهما وواعداه غار ثور بعد ثلاث
فلما جاء الغار عمي الله على قريش خبرهما فلم يرد الا ان ذهب وكان زعامون
فهيم يوجه عليهما عينا لابي بكر وكانت اسماء بنت ابي بكر تحمل لهما الزاد الى
الغار وكان عبد الله بن ابي بكر يتسمع ما يقال بمكة ثم يذهب اليهما
بذلك فيحترزان منه وجد المشركون في طلبهما الى ثور وما قال فالوا الى ان مروا على
باب الغار وخلفت اقدامهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبه وعمى الله تعالى عليهم
باب الغار وقال والله اعلم ان العنكبوت نسجت على باب الغار وان حمامتين عشتا
على بابه وذلك ما دل قوله تعالى الا تنصروه فقد نصره الله الذين كفروا ثاني اثنين
اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا فانزل الله سكينته عليه وايده
بجنود لم تروها وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هي العليا والله عزيز حكيم
وذلك ان ابا بكر رضي الله عنه لشدة حرصه على حين مر المشركون وقال يا رسول
الله لو ان احدهم نظر موضع قدميه لرآنا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا ابا بكر

اذ اخرجه ع

مَظْنُونًا بِاثْنَيْنِ اللَّهُ ثَالِثُهُمَا وَلَمَّا كَانَ بَعْدَ الثَّلَاثِ جَاءَهُمَا ابْنُ أُرَيْقِطٍ بِالرَّاحِلَتَيْنِ وَرَكِبَاهُمَا
وَوَرَدَ أَبُو بَكْرٍ عَامِرَ بْنَ فُهَيْرَةَ وَسَارَ الدَّلِيلُ أَمَامَهُمَا عَلَى رَاحِلَتِهِ وَجَعَلَتْ قُرَيْشٌ لِمَنْ رَدَّ أَبَا بَكْرٍ
مِنْهُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِائَةَ مِنَ الْإِبِلِ وَتَوَسَّلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَيْرِهِ كُلَّ يَوْمٍ يَتَحَيَّى أَمْرَ مَعْبَدٍ فَقَالَ عَنْزٌ وَرَأَى فِي رِوَايَاتِ نُبُوَّتِهِ فِي الشَّاةِ
وَطَبْهَا لَبَنًا كَثِيرًا فِي سَنَةٍ مُجْدِبَةٍ مَا بِهَا الْحُصُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

**فَصْلٌ**

وَوَرَدَ كَانَ بَلَغَ الْأَنْصَارَ مَخْرَجُهُ مِنْ مَكَّةَ وَقَصْدُ إِيَّاهُمْ فَكَانُوا كُلَّ يَوْمٍ يَخْرُجُونَ إِلَى الْحَرَّةِ
يَنْتَظِرُونَهُ فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ الِاثْنَيْنِ الثَّانِي عَشَرَ مِنْ شَهْرِ رَبِيعٍ الْأَوَّلِ عَلَى رَأْسِ ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً مِنْ
نُبُوَّتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ اشْتَدَّ الضُّحَى وَكَانَ قَدْ خَرَجَ الْأَنْصَارُ يَوْمَئِذٍ فَلَمَّا طَالَ عَلَيْهِمْ
رَجَعُوا إِلَى بُيُوتِهِمْ وَكَانَ أَوَّلُ مَنْ أَبْصَرَهُ رَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ فَنَادَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ يَا بَنِي قَيْلَةَ
هَذَا جَدُّكُمُ الَّذِي تَنْتَظِرُونَ فَخَرَجَ الْأَنْصَارُ رِجَالُهُمْ وَنِسَاؤُهُمْ فَلَقُوهُ وَحَفُّوا بِنَجِيبَةِ النَّبِيِّ
وَنَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقُبَاءٍ عَلَى كُلْثُومِ بْنِ الْهِدْمِ وَقِيلَ بَلْ عَلَى سَعْدِ بْنِ
خَيْثَمَةَ وَهُوَ الْمَشْهُورُ فَأَقَامَ بِضْعَ عَشْرَةَ لَيْلَةً يُؤَسِّسُ عَلَى التَّقْوَى وَيُصَلِّي إِلَى الْقِبْلَةِ وَكَانَ
يُصَلِّي فِيهِ الْمُسْلِمُونَ يَتَبَاشَرُونَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَكْثَرُهُمْ لَمْ يَرَهُ بَعْدُ
وَكَانَ بَعْضُهُمْ أَوَّلَ يَوْمِهِ يَظُنُّهُ أَبَا بَكْرٍ لِكَثْرَةِ شَيْبِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَلَمَّا اشْتَدَّ الْحَرُّ
قَامَ أَبُو بَكْرٍ بِثَوْبٍ يُظِلُّ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَحَقَّقَ النَّاسُ حِينَئِذٍ رَسُولَ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

**فَصْلٌ** وَجَاءَ فِي فَضْلِ الْأَنْصَارِ رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَنَّهُ قَالَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْأَنْصَارِ وَلِأَبْنَاءِ الْأَنْصَارِ وَلِأَبْنَاءِ أَبْنَاءِ الْأَنْصَارِ وَرُوِيَ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ
وَابْتَغَى نَزَلَ الْيَمَنِ ثُمَّ سَائِرُ الْعَرَبِ ثُمَّ الْأَعَاجِمُ ۝ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْأَنْصَارُ رَقَضُوا

الْبُرَى

الْبُرَى عَلَيْهِمْ وَنَفَى الْبُرَى هَاجَرُوا إِلَيْهِمْ وَاتَّبَعُوا مِنْ بَعْدِهِمْ وَاتَّبَعُوا مِنْ بَعْدِهِمْ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
الْأَنْصَارُ فِي الدِّينِ إِخْوَانِي وَعَلَى الْأَعْرَاءِ عَوَانِي وَحَنَّ عَلَى الَّذِي حَفِظَ جِوَارِي وَعَنِ
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ الْعِلْمُ فِي قُرَيْشٍ وَالْإِيمَانُ فِي الْأَنْصَارِ وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ
قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَكْلُكُمْ لِأَغْفِرَ لِلْأَنْصَارِ وَلِذَرَارِيِّ الْأَنْصَارِ
وَلِذَرَارِيِّ ذَرَارِيِّ الْأَنْصَارِ وَلِمَوَالِي الْأَنْصَارِ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يُبْغِضُ الْأَنْصَارَ
رَجُلٌ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ آيَةُ الْإِيمَانِ حُبُّ الْأَنْصَارِ
وَآيَةُ النِّفَاقِ بُغْضُ الْأَنْصَارِ مَنْ أَحَبَّهُمْ أَحَبَّهُ اللَّهُ وَمَنْ أَبْغَضَهُمْ أَبْغَضَهُ اللَّهُ وَعَنِ
ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ

**وَلَمَّا** ذَكَرْتُ فَضْلَ الْأَنْصَارِ وَجَبَ أَنْ أُدْرِجَ بَاطِنًا فِي فَضْلِ
الْعَرَبِ فَذَكَرْتُ بِإِجَاعٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ
أَخْبَرَنِي أَبِي أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ طَاهِرٍ لَمَّا صَارَ إِلَى الْمَدِينَةِ بِنَاءَ رَاكِبٌ
وَمَعَهُ مَا بَتَهُ أَحْتَمِلُ إِبْرِيمَ وَأَحْبَبْتُ إِلَى رَبِّي وَرُبَّنِي وَأَبْرَأَ بِي يَسْمَوْا وَهُمْ
يَتَسَايَرُونَ إِذَا قَبَّلَ أَعْرَابِيٌّ عَلَى نَعْوَةٍ لَهُ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ طَاهِرٍ قَالَ
إِنَّ الْأَعْرَابَ أَنْظَفُ قَوْمٍ وَفِيهِمُ الْوَخَرُ وَالْغَالُ وَالْغِرَاسَةُ وَالْعِبَافَةُ وَيُشْرِفُ
أَحَدُهُمْ عَلَى الْمَرْكَبِ فَيَسْلَمُ بِالْأَمْرِ وَهُوَ لَا يَعْرِفُ الْأَمِيرَ كَيْ يَرُدَّ عَلَيْهِ الْأَمْرَ
بِتَحِيَّتِهِ فَيَعْرِفَهُ بِرَدِّهِ عَلَيْهِ وَإِنِّي لَأُحِبُّ هَذَا الْأَعْرَابِيَّ مِنْهُمْ فَإِذَا تَكَلَّمَ
فَرُدُّوا عَلَيْهِ يَا جَمَاعَتَكُمْ فِي يَلْتَبِسُ عَلَيْهِ الْأَمْرُ فَلَمَّا دَنَى الْأَعْرَابِيُّ سَلَّمَ عَلَيْهِمْ بِالْأَمْرِ
فَرُدُّوا عَلَيْهِ بِأَجْمَعِهِمْ فَتَخَيَّرَ الْأَعْرَابِيُّ سَاعَةً ثُمَّ نَظَرَ إِلَى الْمَحْمِلِ بِإِبْرِيمَ وَكَانَ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اظن بالسك بالمكاتب عليم بواب الوشاد بصير
اذ يشحذ ذم للملوك مثاعد على ما اراد وا بالملا خبير

ثم نظر الى يحيى بن يعمر وهو الوذنيو وانشا يقول

ومظهر نسك ما عليه ضريبة يجب الهوى بالرجال ملود
اظن به بخلا وجبنا وسمنة يخبو عنه انه لوذنيو

ثم نظر الى ابن ابي سليمان انشا يقول

وانت خليل للامير وتونس يكون له بالقرب منك سرور
وانت اخو دين وبالشعر عالم واتك نديم مسر وسمير

ثم نظر الى عبد الله بن طاهر وانشا يقول

وهذا الاديب المرتجى حين يكتفي وما ان له في العالمين نضير
عليه رداء من جلال وهيبة ووجه بادران الفلاح يشير

فما لتظن بل فراسته قايف وعلم الكشف الغايات

فقال فضحك عبد الله بن طاهر واستطرفه وقال له ويحك اسلم انت وقومك بماية الف درهم واستحجه وقد قال بعضهم في تبيين الذوب على غيرهم ان الترك يذبلا رجل والديلم رجل بالايد والذوب بالرجل معناه ان الترك فرسان فاذا صاروا رجالة بطلت شجعانهم والديلمة رجالة قتالة ما يخرج منهم فارس والعرب تقاتل رجالة وركبانا ٥

عشرنا



عدنا الى ما كنا فيه من ذكر هجرة النبي صلى الله عليه وسلم فاقام
رسول الله صلى الله عليه وسلم بقبا اياما وقيل اربعة عشر يوما واسس حينئذ
مسجد قبا ثم ركب ناقته لله فادركته الجمعة في بني سالم بن عوف
فصلاها في المسجد الذي بطن وادي رانونا ورغب اليه اهل تلك الدار
ان ينزل عليهم فقال دعوا فانها مامورة فلم تزل ناقته سايرة به لا يمر بدار
من دور الانصار الا رغبوا اليه في النزول عليهم فيقول دعوا فانها مامورة
فلما جاءت موضع مسجد اليوم برکت ولم تنزل عنها صلى الله عليه وسلم حتى
بعصت وساءت قليلا ثم التفتت ورجعت فبركت في موضعها الاول
ثم نزل عنها صلى الله عليه وسلم وذلك في دار بني النجار فحل ابو ايوب الانصاري
رضي الله عنه رحل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى منزله واشترى رسول
الله صلى الله عليه وسلم موضع المسجد وكان مربدا لليتيمين وبناه مسجدا
فهو مسجد الان وبنى لال رسول الله صلى الله عليه وسلم حجرا الى جانبه
واما علي رضي الله عنه فاقام بمكة الى ان ادى عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم الودايع التي كانت عنده وغير ذلك ثم لحق برسول الله صلى
الله عليه وسلم وادع رسول الله صلى الله عليه وسلم من بالمدينة من اليهود
وكتب بذلك كتابا واسلم حبرهم عبد الله بن سلام رضي الله عنه وكفر
عامتهم وكانوا ثلاث قبايل بنو قينقاع وبنو النضير وبنو قريظة

وآخا رسول الله صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين والانصار فكانوا يتوارثون بهذا الاخاء في ابتداء الاسلام اثناء متدوما على القرابة وفرض الله سبحانه وتعالى الزكاة اذ ذاك وفقا بفقراء المهاجرين كذا ذكر ابن حزم في هذا التاريخ وذكر قال بعض الحفاظ فرعا الحديث انه اعياه فرض الزكاة متى كان **فصل** فلما استقر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة بين لظهر الانصار وتكفلوا بهم ومنعه من الاسود والاحمر رتهم العرب غلبة عن قوس واحدة وتعرضوا لهم من كل جانب وكان الله سبحانه قد اذن بالجهاد في سورة الحج وهي مكية في قوله تعالى اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير ثم لما صار الى المدينة وصارت لهم شوكة وعضلت الله عليهم الجهاد فقال تعالى في سورة البقرة كتب عليكم القتال وهو كره لكم وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم وانتم لا تعلمون **وكتب** رسول الله صلى الله عليه وسلم الى النجاشي ملك الحبشة سنة سبع من الهجرة ان يبعث اليه من بقي عنده من اصحابه ففعل فقدموا المدينة فوجدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر فتخطوا اليه فوجدوه قد فتح خيبر فقسم المسلمين ان يرضخوا لهم ففعلوا واقام النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة بعد الحج عشرين ليلة **فصل** في غزواته غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم حسا وعشرين غزوة تنتهي المرتفعة هذا هو المشهور قاله ابو احمد الحاكم وابو معشر ونوقش عقبة وغيرهم وقيل



غزا ثمانيا وعشرين غزوة والسرايا خمسون وستون وجمع وقيل اقل الاقوال تسع بدر واحد والخندق وبني قريظة والمصطلق وخيبر وفتح مكة وحنين والطائف ○ وقد قيل انه قاتل بوادي القرى في الغابة وبني التمير **فصل** في حجه وعمره روى البخاري عن انس قال قال لا ينبغي لاحد ان يقول اني حججت رسول الله صلى الله عليه وسلم بل حج النبي صلى الله عليه وسلم بن حجة قال حجة الوداع واعتمر اربع عمر عمرة حيث صده المشركون عن البيت والعمرة الثانية حيث صالحهم من عام المقبل وعمرة الجعرانة حيث قسم غنائم حنين والعمرة التي مع حجته



الغزاة بدر ثم غاب عن الجمعة في شهر رمضان سنة اثنين الى ان مرض اصابه فمات في ربيع الاول سنة احدى عشرة ودفن بالبقيع **وامامن** لقيه من الاعراب حرشان سنة عشر ذكره ابن عقبة وهو ذي قرد ويوم بزاخة بفتح الزاي وبالخاء المعجمة وبالحاء المهملة ماء لبني اسد بطريق خيبر من ناحية فيد بينهما يوم وليلة وكانت سنة احدى عشرة ذكره ابن عقبة وهو حاصر ازار الشرى وفتح مكة عنوة في رمضان سنة ثمان في قول جبير وقيل كانت في الثانية عشرة ليلة خلت منه وقيل لسبع عشرة ليلة خلت منه وقيل لتسع عشرة ليلة خلت منه وقيل لعشرين ليلة خلت منه وقيل لاربع وعشرين ليلة خلت منه **والطائف** كانت في شوال سنة ثمان وقيل سنة تسع وقيل سنة عشر ذكر الاول ابن اسحاق والثاني الواقدي والثالث ابن عقبة وفصل بينهما بعضهم بان من قال سنة ثمان اراد ابتداء الحصار ومن قال سنة تسع اراد الفراغ منه والرابع ابن حبان وهو يوم حنين غزاة وادي تبوك سنة تسع وقيل سنة عشر وقيل سنة احدى عشرة ذكره ابن عقبة

وآخا رسول الله صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين والانصار فكانوا يتوارثون
بهذا الاخاء في ابتداء الاسلام اثنا عشر عاما على القرابة وفرض الله سبحانه وتعالى
الزكاة اذ ذاك وفقا بفقراء المهاجرين كذا ذكر ابن حزم في هذا التاريخ
وقد قال بعض الحفاظ فرض على الناس اعياه فرض الزكاة متى كان فصل
فلما استقر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة بين لظهر الانصار وتكفلوا
بنصره ومنعه من الاسود والاحمر رمتهم العرب عن قوس واحدة وتعرضوا
لهم
بقية
في
سنة
انه
عليه
اصحا
اليه
على
غزا
هذا

غزا



غزا ابوا وعزا غزوة والثنايا حشوتان وستون ذكرا ولم يقاتل الا في
تسع بدر واحد والخندق وبني قريظة والمصطلق وخيبر وفتح مكة
وحنين والطائف ○ وقد قيل انه قاتل بوادي القرى وفي الغابة وبني المصطلق
فصل في حجه وعمره روى البخاري عن انس قال لم يحج النبي صلى الله عليه
وسلم الا حجة واحدة واعتمر اربع عمر احداها عمرة الحديبية حيث
صده المشركون عن البيت والعمرة الثانية حيث صالحهم في العام المقبل وعمرة
الجعرانة حيث قسم غنيمة حنين في ذي القعدة وعمرته مع حجته صحيح متفق عليه
هذا نص قدومه المدينة واما حجه بمكة واعتماره فلم يحفظ والذي حج حجة الوداع
ودفع الناس فيها وقال عسى ان لا تروني بعد عامي هذا وقال ابن حزم حج صلى الله عليه
وسلم واعتمر قبل النبوة وبعدها قبل الهجرة حجا وعمرا لا يثبت عدد والعمرة اربعة
كما تقدم فصل في ولاده صلى الله عليه وسلم كان له من البنين ثلاثة القاسم
وبه كان يكنى ولد بمكة قبل النبوة ومات بها وهو ابن سنتين وقال قتادة عاش
حتى مشى وعبد الله ويسمى الطيب الطاهر لانه ولد بالاسلام وقيل ان الطاهر
والطيب غيرهما والصحيح الاول وابراهيم عليه السلام ولد بالمدينة ومات بها ستة
عشر وهو ابن سبعة عشر شهرا او ثمانية عشر وقيل كان له ابن خيال له عبد
العزى وقد طهره الله عز وجل من ذلك واعاذه منه ○ والبنات
اربع زينب تزوجها العاص بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس وهو ابن خالتها

وامه هالة بنت خويلد ولدت له علي مات صغيرا ○ وامامة التي حملها النبي
صلى الله عليه وسلم في الصلوة وبلغت حتى تزوجها علي بعد موت فاطمة ○ وفاطمة تزوجها
علي ابي طالب فولدت له الحسن والحسين ومحسنا مات صغيرا ○ وام كلثوم
تزوجها عمر الخطاب ○ وزينب تزوجها عبد الله بن جعفر بن ابي طالب ○
ورقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوجها عثمن بن عفان فماتت عنده
ثم تزوج ام كلثوم فماتت عنده وولدت له رقية ابن فمات عبد الله وبه كان
يكنى فالبنات اربع بالاتفاق والصحيح في البنين انهم ثلثة واول
من ولد له القسم وبه كان يكنى مات طفلا وقيل عاش الى ان ركب الدابة وسار
على النجيبة ○ ثم زينب وقيل انها استن من القاسم ثم رقية وام كلثوم وفاطمة
وقيل ذكر كل واحدة منهن انها استن من اختها والمروي عن ابن عباس رضي الله عنهما
ان رقية استن الثلاث وام كلثوم اصغرهن ثم ولد له عبد الله بعد البنوة
على الصحيح ويسمى الطيب والطاهر على الصحيح مات بمكة طفلا ثم ولد له
ابرهيم بالمدينة سنة ثمان من الهجرة وبشر به ابو رافع مولاه فوهب له عبدا
وكناه به جبريل عليه السلام تمات طفلا ابن سبعين ليلة وقيل سبعة اشهر
وقيل نانية عشر شهرا وصلى عليه النبي صلى الله عليه وسلم على الصحيح وكل
اولاده صلى الله عليه وسلم من خديجة رضوان الله عليها الا ابرهيم فانه من مارية
بنت شمعون القبطية التي هداها له المقوقس ملك القبط بمصر وكلهم توفوا



قبله الا فاطمة رضي الله عنها فانها عاشت بعده ستة اشهر على الصحيح
ذكر ازواجه لابائهم ام ابيه فاطمة بنت عمرو بن عايذ بن عمران بن مخزوم ○ وام
عبد المطلب سلمى بنت عمرو من بني النجار وام ابرها وام ابيهم ○ وام هاشم عاتكة
بنت مرة بن هلال بن فالج من بني سليم ○ وام قصي وزهرة فاطمة بنت سعد من ازد
الشنوءة ○ وام كلاب نعيم بنت شريد من ثعلبة بن مالك بن كنانة ○ وام
مرة وحشية بنت مدرج من مرة بن عبد مناف بن كنانة ○ وام غالب سلمى بنت سعد
ابن هذيل ○ وام فهر جندلة بنت الحارث الجرهمي ○ وام مالك هند بنت عدوان
من قيس بن عيلان ○ وام النضر برة بنت مر اخت قيم بن مر وكانت تحت ابيه
كنانة فخلف عليها بعده ابنه فجميع اخوال قريش لان قريشا من النضر تفرشت
ذكر ازواجه لامهاته صلى الله عليه وسلم قال الزهري ام النبي صلى الله عليه وسلم
التي ولدته آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب ○ وام ابيها بنت
عبد العزى بن عثمان من عوف بن عبيد بن عويج بن عدي بن كعب بن لؤي
ابن غالب بن فهر بن مالك ○ وتوفيت امنة ام رسول الله صلى
الله عليه وسلم بالابواء بين مكة والمدينة حاجة ودفنت بها واهل له يزعمون
ان قبرها منه في قبر اهل مكة من الشعب المعروف بشعب ابي ذئب وكان
ابو ذئب رجلا من سراة ابن عمرو وفروه ○ ومن الناس من يقول قبرها في دار
رابعة بالمعلاة بثنية اذاخر عند حايط جحاد والله اعلم اي ذلك كان

وقيل لام رسول الله صلى الله عليه وسلم هي آمنة بنت وهب وهاشم بن وامم جدة
برة بن جبيب بنت اسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة بكنية
اعمامه صلى الله عليه وسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان لرسول
الله صلى الله عليه وسلم تسعة اعمام وهم اولاد عبد المطلب وهم الحارث ○
والزبير ○ والعباس ○ وحمزة وكنيته ابو يعلى ○ والمقوم ○ وابو لهب ○
واسمه عبد العزى ○ فاما الحارث فهو اكبر اولاد عبد المطلب وبه كان
يكنى وشهد معه حفر زمزم واولاد الحارث ستة اولاد منهم ابو سفيان
والمغيرة ونوفل وادري وربيعة وعبد شمس ○ ولم يعقب من اولاد عبد المطلب
الا اربعة وهم الحارث والعباس وابو طالب وابو لهب ○ اما ابو سفيان
ابن الحارث فانه اسلم عام الفتح وشهد يوم حنين ولم يعقب ○ واما
ولد نوفل بن الحارث فان اسن رحزح والعباس وكان مع العباس ببدر واسلم
ايام الخندق واعقب ○ واما ولد عبد شمس فنساه رسول الله صلى الله عليه وسلم
عبد الله وعقبه بالشام ○ واما العباس عم النبي صلى الله عليه وسلم فان كنى
ابا الفضل وكانت له السقاية وزمزم دفعها اليه النبي صلى الله عليه وسلم
يوم فتح مكة واخذ البيعة يوم العقبة للنبي صلى الله عليه وسلم من الانصار
واسلم في يوم بدر واستقبل النبي صلى الله عليه وسلم عام الفتح بالابواء وكان مع حين
فتحت مكة وبه ختمت الهجرة ومات بالمدينة ايام عثمن وقد كف بصره وهو ابن ثمع

وابو طالب اسمه عبد مناف ○ والغيداق واسمه كنز وقيل الحصين ○ وضرار ○



وثمانين سنة وصلى عليه عثمان ودخله قبر ابنه
عبد الله رضي الله عنهم وكان للعباس من الاولاد تسعة ذكور وثلث بنات
فمنهم عبد الله وعبيد الله والفضل وقثم ومعبد وعبد الرحمن وثمام وكثير والحارث
وام حبيب وآمنة وصفية امهات الاولاد وام هؤلا لبابه بنت الحارث بن الحارث
الهلالية اخت ميمونة بنت الحارث زوج النبي صلى الله عليه وسلم فاما ولد الفضل
فكان اكبر ولده وبه كان يكنى مات ابوهم في طاعون عمواس ومات عبد الله بالطائف
ومات عبيد الله باليمن ومات قثم بسمرقند وقتل معبد بافريقية ○ واما
عبد الله بن العباس رضي الله عنه كان يكنى ابا العباس ولد قبل الهجرة بثلث سنين
وتوفي بالطائف في فتنة ابن الزبير وقد كف بصره وصلى عليه ابن الحنفية سنة ثمان
وثمانين وكان يصفر لحيته ○ واما ابو طالب عم النبي صلى الله عليه وسلم واسمه عبد مناف
اولد عليا وجعفرا وعقيلا وطالبا وام هاني واسمها فاخته وجمانه واسم فاطمة
بنت اسد بن هاشم وكان عقيل اسن من جعفر بعشر سنين وجعفر اسن من علي بعشر
رضوان الله عليهم اجمعين وكلهم اعقب الا طالبا واسلمت ام هاني فلها من اسلم وهي
اول هاشمية ولدت هاشميا وهو ابو طالب قبل الهجرة بثلث سنين وادرك الاسلام
واما ابو لهب عم النبي صلى الله عليه وسلم فاسمه عبد العزى كنى ابا عتبة وكان اجمل
سمي ابا لهب لجماله وسمي غزال الكعبة وكان ذهب واولاده عتبة وعتيبة ومعتب
ولهم عقب وبنات واسم رجل من ابي حبوباخت ابي سفيان وعمهم معاوية ورجل

الشيخ عبد الله كان خازن النبي صلى الله عليه وسلم

ذكر عمات رسول الله صلى الله عليه وسلم وهن ست اسمية وام حكيم
وعاتكة وصفية وأروى ○ وصفية ام الزبير بن العوام ولم يسلم منهن غير أروى توفيت
في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقيل اسلم من العمات صفية وأروى وعاتكة
والله اعلم ذكر اخواله وخالاته فانه لم يكن لامه آمنة بنت وهب اخ ولا
اخت فيدلون خالا له او خالة الا ان بني زهرة كانوا يقولون نحن اخواله لان
آمنة منهم ولم يكن لابويه آمنة وعبد الله ولد غير صلى الله عليه وسلم فلذلك
لم يكن له اخ ولا اخت من النسب بل كان له صلى الله عليه وسلم خاله من الرضاعة
يقال له سلمى وهي اخت حليمة بنت ابي ذؤيب ○ واما اخوته من الرضاعة
فعبد الله بن الحارث وامه من الحارث وقيل ان اسم الحارث بن عبد العزى وابنهم
حليمة بنت ابي ذؤيب فهم اخوة النبي صلى الله عليه وسلم من الرضاعة فصل
في ذكر زوجاته صلى الله عليه وسلم وسبي عنهن وارضاهن اول من تزوج
رسول الله صلى الله عليه وسلم خديجة بنت خويلد بن اسد بن عبد العزى وهي يومئذ
ثيب وهو ابن خمس وعشرين سنة وبنت معه حتى بعثه الله عز وجل وكان له
وزير صدق ومات قبل الهجرة بثلث سنين هذا اصح الاقوال وقيل قبل الهجرة
بخمس سنين وقيل باربع سنين ○ ثم تزوج سودة بنت زمعة بن قيس بن عبد شمس
ابن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي كان زوجها السكران بن عمرو
وكانت قبله عند السكران بن عمرو اخي سهيل بن عمرو وكانت عند وارادها طلاقها

الفرشية

الفرشية



ثم تزوج عايشة بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنهما
وهبت يومها لعايشة فاستقرت

ثم تزوج عايشة بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنهما
وهبت يومها لعايشة فاستقرت

ثم تزوج حفصة بنت عمر بن الخطاب رضي الله عنهما
وهبت يومها لحفصة فاستقرت

ثم تزوج ام حبيبة بنت ابي سفيان
واسمها رملة بنت صخر بن حرب بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف هاجرت مع زوجها

ثم تزوج ميمونة بنت الحارث الهلالية
وهبت يومها لميمونة فاستقرت

ثم تزوج زينب بنت جحش بن رئاب بن يعمر بن صبرة بن مرة بن كثير بن غنم بن دودان بن اسد بن خزيمة
وهبت يومها لزينب فاستقرت

ثم تزوج جويرية بنت الحارث بن ابي ضرار بن حبيب بن عائذ بن مالك بن جذيمة بن سعد بن ربيعة بن كعب بن الحارث بن سلول بن اسد بن خزيمة
وهبت يومها لجويرية فاستقرت

ثم تزوج صفية بنت حيي بن اخطب بن سعية بن ثعلبة بن عبيد بن كعب بن الخزرج بن ابي حبيب بن النضير بن النحام بن نحمان بن ناحور بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم عليهم السلام
وهبت يومها لصفية فاستقرت

ثم تزوج ريحانة بنت زيد بن عمرو بن خنافة بن سموأل بن زيد بن قريظة بن سعية بن عمرو بن شمويل بن عاديا بن حيا بن اخطوب بن سبط بن لاوي بن يعقوب عليه السلام
وهبت يومها لريحانة فاستقرت

ثم تزوج مارية القبطية ام ولده ابراهيم عليه السلام
وهبت يومها لمارية فاستقرت

ثم تزوج ميمونة بنت الحارث الهلالية
وهبت يومها لميمونة فاستقرت

ثم تزوج زينب بنت جحش بن رئاب بن يعمر بن صبرة بن مرة بن كثير بن غنم بن دودان بن اسد بن خزيمة
وهبت يومها لزينب فاستقرت

ثم تزوج جويرية بنت الحارث بن ابي ضرار بن حبيب بن عائذ بن مالك بن جذيمة بن سعد بن ربيعة بن كعب بن الحارث بن سلول بن اسد بن خزيمة
وهبت يومها لجويرية فاستقرت

ثم تزوج صفية بنت حيي بن اخطب بن سعية بن ثعلبة بن عبيد بن كعب بن الخزرج بن ابي حبيب بن النضير بن النحام بن نحمان بن ناحور بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم عليهم السلام
وهبت يومها لصفية فاستقرت

ثم تزوج ريحانة بنت زيد بن عمرو بن خنافة بن سموأل بن زيد بن قريظة بن سعية بن عمرو بن شمويل بن عاديا بن حيا بن اخطوب بن سبط بن لاوي بن يعقوب عليه السلام
وهبت يومها لريحانة فاستقرت

ثم تزوج مارية القبطية ام ولده ابراهيم عليه السلام
وهبت يومها لمارية فاستقرت

## ذكر عمات رسول الله صلى الله عليه وسلم وهن ست اسماؤهن وام حبيبة وبر

**تتمة الإلمام** الذي اقتراه عبد الله بن أبي أحمد الخفيف صاحبه وذلك أن لم يلبث عليه
رضي الله عنها كانت تحت عبيد الله بن جحش ثم تنصر وثبت على النصرانية حتى مات
فزوجها من النجاشي فزوجه أم حبيبة بنت أبي سفيان وأصدقها عنه أربعمائة دينار
فاقام عندها بقية الدهر ثم مات بالخمر وقيل بالجدري وقيل بالقولنج وقيل بالسل
الذي كان أبوها حرب بن أمية يظهر الفرح بحلة رجل واحد وأبو أحمد وقيل اسمه عبد
وهو الذي يقال له الأعمى وقيل اسمه كنيته وقيل اسمه عمرو وقيل اسمه محمد
ولم يكن أعمى وإنما عمي بعد ذلك وقيل إنه مات في حياة أبيه وقيل بعده
بثلاث سنين وقيل بأربع سنين وقيل بخمس سنين وقيل بست سنين وقيل بسبع سنين
وقيل بثمان سنين وقيل بتسع سنين وقيل بعشر سنين وقيل بإحدى عشرة سنة
وقيل بثنتي عشرة سنة وقيل بثلاث عشرة سنة وقيل بأربع عشرة سنة وقيل بخمس
عشرة سنة وقيل بست عشرة سنة وقيل بسبع عشرة سنة وقيل بثمان عشرة سنة
وقيل بتسع عشرة سنة وقيل بعشرين سنة وقيل بإحدى وعشرين سنة وقيل بثنتين
وعشرين سنة وقيل بثلاث وعشرين سنة وقيل بأربع وعشرين سنة وقيل بخمس
وعشرين سنة وقيل بست وعشرين سنة وقيل بسبع وعشرين سنة وقيل بثمان
وعشرين سنة وقيل بتسع وعشرين سنة وقيل بثلاثين سنة وقيل بإحدى وثلاثين
سنة وقيل بثنتين وثلاثين سنة وقيل بثلاث وثلاثين سنة وقيل بأربع وثلاثين
سنة وقيل بخمس وثلاثين سنة وقيل بست وثلاثين سنة وقيل بسبع وثلاثين
سنة وقيل بثمان وثلاثين سنة وقيل بتسع وثلاثين سنة وقيل بأربعين سنة
وقيل بإحدى وأربعين سنة وقيل بثنتين وأربعين سنة وقيل بثلاث وأربعين
سنة وقيل بأربع وأربعين سنة وقيل بخمس وأربعين سنة وقيل بست وأربعين
سنة وقيل بسبع وأربعين سنة وقيل بثمان وأربعين سنة وقيل بتسع وأربعين
سنة وقيل بخمسين سنة وقيل بإحدى وخمسين سنة وقيل بثنتين وخمسين
سنة وقيل بثلاث وخمسين سنة وقيل بأربع وخمسين سنة وقيل بخمس
وخمسين سنة وقيل بست وخمسين سنة وقيل بسبع وخمسين سنة وقيل بثمان
وخمسين سنة وقيل بتسع وخمسين سنة وقيل بستين سنة وقيل بإحدى وستين
سنة وقيل بثنتين وستين سنة وقيل بثلاث وستين سنة وقيل بأربع وستين
سنة وقيل بخمس وستين سنة وقيل بست وستين سنة وقيل بسبع وستين
سنة وقيل بثمان وستين سنة وقيل بتسع وستين سنة وقيل بسبعين سنة
وقيل بإحدى وسبعين سنة وقيل بثنتين وسبعين سنة وقيل بثلاث وسبعين
سنة وقيل بأربع وسبعين سنة وقيل بخمس وسبعين سنة وقيل بست وسبعين
سنة وقيل بسبع وسبعين سنة وقيل بثمان وسبعين سنة وقيل بتسع وسبعين
سنة وقيل بثمانين سنة وقيل بإحدى وثمانين سنة وقيل بثنتين وثمانين
سنة وقيل بثلاث وثمانين سنة وقيل بأربع وثمانين سنة وقيل بخمس
وثمانين سنة وقيل بست وثمانين سنة وقيل بسبع وثمانين سنة وقيل بثمان
وثمانين سنة وقيل بتسع وثمانين سنة وقيل بتسعين سنة وقيل بإحدى وتسعين
سنة وقيل بثنتين وتسعين سنة وقيل بثلاث وتسعين سنة وقيل بأربع وتسعين
سنة وقيل بخمس وتسعين سنة وقيل بست وتسعين سنة وقيل بسبع وتسعين
سنة وقيل بثمان وتسعين سنة وقيل بتسع وتسعين سنة وقيل بمائة سنة
وقيل بمائة وإحدى سنة وقيل بمائة وثنتين سنة وقيل بمائة وثلاث سنة
وقيل بمائة وأربع سنة وقيل بمائة وخمس سنة وقيل بمائة وست سنة
وقيل بمائة وسبع سنة وقيل بمائة وثمان سنة وقيل بمائة وتسع سنة
وقيل بمائة وعشر سنة وقيل بمائة وإحدى عشرة سنة وقيل بمائة وثنتي
عشرة سنة وقيل بمائة وثلاث عشرة سنة وقيل بمائة وأربع عشرة سنة
وقيل بمائة وخمس عشرة سنة وقيل بمائة وست عشرة سنة وقيل بمائة
وسبع عشرة سنة وقيل بمائة وثمان عشرة سنة وقيل بمائة وتسع عشرة
سنة وقيل بمائة وعشرين سنة وقيل بمائة وإحدى وعشرين سنة وقيل
بمائة وثنتين وعشرين سنة وقيل بمائة وثلاث وعشرين سنة وقيل بمائة
وأربع وعشرين سنة وقيل بمائة وخمس وعشرين سنة وقيل بمائة وست
وعشرين سنة وقيل بمائة وسبع وعشرين سنة وقيل بمائة وثمان وعشرين
سنة وقيل بمائة وتسع وعشرين سنة وقيل بمائة وثلاثين سنة وقيل بمائة
وإحدى وثلاثين سنة وقيل بمائة وثنتين وثلاثين سنة وقيل بمائة وثلاث
وثلاثين سنة وقيل بمائة وأربع وثلاثين سنة وقيل بمائة وخمس وثلاثين
سنة وقيل بمائة وست وثلاثين سنة وقيل بمائة وسبع وثلاثين سنة وقيل
بمائة وثمان وثلاثين سنة وقيل بمائة وتسع وثلاثين سنة وقيل بمائة
وأربعين سنة وقيل بمائة وإحدى وأربعين سنة وقيل بمائة وثنتين وأربعين
سنة وقيل بمائة وثلاث وأربعين سنة وقيل بمائة وأربع وأربعين سنة
وقيل بمائة وخمس وأربعين سنة وقيل بمائة وست وأربعين سنة وقيل
بمائة وسبع وأربعين سنة وقيل بمائة وثمان وأربعين سنة وقيل بمائة
وتسع وأربعين سنة وقيل بمائة وخمسين سنة وقيل بمائة وإحدى وخمسين
سنة وقيل بمائة وثنتين وخمسين سنة وقيل بمائة وثلاث وخمسين سنة
وقيل بمائة وأربع وخمسين سنة وقيل بمائة وخمس وخمسين سنة وقيل
بمائة وست وخمسين سنة وقيل بمائة وسبع وخمسين سنة وقيل بمائة
وثمان وخمسين سنة وقيل بمائة وتسع وخمسين سنة وقيل بمائة وستين
سنة وقيل بمائة وإحدى وستين سنة وقيل بمائة وثنتين وستين سنة
وقيل بمائة وثلاث وستين سنة وقيل بمائة وأربع وستين سنة وقيل
بمائة وخمس وستين سنة وقيل بمائة وست وستين سنة وقيل بمائة
وسبع وستين سنة وقيل بمائة وثمان وستين سنة وقيل بمائة وتسع
وستين سنة وقيل بمائة وسبعين سنة وقيل بمائة وإحدى وسبعين سنة
وقيل بمائة وثنتين وسبعين سنة وقيل بمائة وثلاث وسبعين سنة وقيل
بمائة وأربع وسبعين سنة وقيل بمائة وخمس وسبعين سنة وقيل بمائة
وست وسبعين سنة وقيل بمائة وسبع وسبعين سنة وقيل بمائة وثمان
وسبعين سنة وقيل بمائة وتسع وسبعين سنة وقيل بمائة وثمانين سنة
وقيل بمائة وإحدى وثمانين سنة وقيل بمائة وثنتين وثمانين سنة
وقيل بمائة وثلاث وثمانين سنة وقيل بمائة وأربع وثمانين سنة وقيل
بمائة وخمس وثمانين سنة وقيل بمائة وست وثمانين سنة وقيل بمائة
وسبع وثمانين سنة وقيل بمائة وثمان وثمانين سنة وقيل بمائة وتسع
وثمانين سنة وقيل بمائة وتسعين سنة وقيل بمائة وإحدى وتسعين سنة
وقيل بمائة وثنتين وتسعين سنة وقيل بمائة وثلاث وتسعين سنة وقيل
بمائة وأربع وتسعين سنة وقيل بمائة وخمس وتسعين سنة وقيل بمائة
وست وتسعين سنة وقيل بمائة وسبع وتسعين سنة وقيل بمائة وثمان
وتسعين سنة وقيل بمائة وتسع وتسعين سنة وقيل بمائتين سنة

الترتيب

ابن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان
وكانت قبله عند السائب بن عمر المخزومي بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان
وأراد طلاقها فقالت له لا تطلقني وأنا أهب يومي لعائشة فعل فكان يقسم لها يومين يوم سودة ويوم عائشة
وتزوج عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما بعد قبل الهجرة بسنتين وقيل بثلاث سنين وهي بنت ست سنين وقيل بسبع سنين
والأول أصح وبنى بها بعد الهجرة بالمدينة وهي بنت تسع سنين على رأس سبعة
أشهر وقيل على رأس ثمانية عشر شهرا ومات النبي صلى الله عليه وسلم وهي بنت ثمان
عشرة وتوفيت بالمدينة ودفنت بالبقيع أو صبيحة ليلة سنة ثمان وقيل سنة
تسع وقيل سنة عشر والأول أصح وصلى عليها أبو هريرة ولم يتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم
بكرا غيرها وكنيتها أم عبد الله وروي أنها استوطت قبل النبي صلى الله عليه وسلم بسبع
ولم يثبت ○ وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم حفصة بنت عمر الخطاب وهي
قبله عند خنيس بن حذافة وكان من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي
بالمدينة وقد شهد بدرا وروي أن النبي صلى الله عليه وسلم طلقها فأتاه جبريل
عليه السلام فقال إن الله تعالى يأمرك أن تراجع حفصة فإنها صوامة قوامة
وإنها زوجتك في الجنة وروي عن عقبة بن عامر الجهني قال طلق رسول الله صلى
الله عليه وسلم حفصة بنت عمر فبلغ ذلك عمر فخثي على رأسه الرماد وقال يا بعد
الله لعمر وابنته بعد هذا فنزل جبريل من الغد على النبي صلى الله عليه وسلم وقال
إن الله عز وجل يأمرك أن تراجع حفصة رحمة لعمر وتوفيت سنة ستين وقيل سنة
ثمان عشرة عام أوفيته وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم أم حبيبة بنت أبي سفيان
واسمها رملة بنت صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف هاجرت مع زوجها

شبكة الألوكة www.alukah.net

عبيد الله بن جحش الى ارض الحبشة فتنصر بالحبشة وات اسلمة الا لام تزوجها رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهي بارض الحبشة واصدقها عنه النجاشي اربعمائة دينار وبعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن اميه الضمري في الى ارض الحبشة وولي نكاحها عثمن
ابن عفان وقيل خالد بن سعيد بن العاص توفيت سنة اربع واربعين ٥ وتزوج رسول
الله صلى الله عليه وسلم ام سلمة واسمها هند بنت ابي اميه بن المغيرة بن عبد الله بن عمر
ابن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب وكانت قبله عند ابي سلمة عبد الله
ابن عبد الاسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم توفيت سنه اثنين وستين ودفنت بالبقيع
بالمدينة وهي آخر ازواج النبي صلى الله عليه وسلم وفاة وقيل ان ميمونة آخرهن ٥
وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش بن رياب بن يعمر بن صبره بن مرة
ابن كبير بن غنم بن دودان بن اسد بن خزيمه بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد
ابن عدنان وهي بنت عمته اميمه بنت عبد المطلب وكانت قبله عند مولاه زيد بن
حارثة فطلقها فزوجها الله اياه من السماء ولم يعقد عليها وصح انها كانت تقول
لازواج النبي صلى الله عليه وسلم زوجكن اباكن وزوجني الله من فوق سبع سموات
توفيت بالمدينة سنة عشرين ودفنت بالبقيع ٥ وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم
زينب بنت خزيمه بن الحرث بن عبد الله بن عمرو بن عبد مناف بن هلال بن عامر بن صعصعة
وكانت تسمى ام المساكين لكثرة اطعامها المساكين وكانت تحت عبد الله بن جحش
وقيل عبد الطفيل بن الحارث والاول اصح وتزوجها سنة ثلث من الهجرة وام المؤمنين عند الا

الهاشمية

الاسدية

الحلالية ام

القيسية

زينب بنت ابي سلمة ربيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم



يسيرا شهرين او ثلاث شهور ثم تزوج جويريه بنت الحارث بن ابي ضرار
الاذديه الخزاعيه المصطلقيه سبيت في غزوة بني المصطلق فوقعت في سهم
ثابت بن قيس بن شماس فكاتبها فقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابتها وتزوجها
في سنة ست من الهجرة وتوفيت سنة خمسين في خلافة معاوية ثم تزوج صلى الله عليه وسلم
ميمونة بنت الحرث بن حزن الهلاليه وهي خالة خالد بن الوليد وعبد الله
ابن عباس تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم بسرف وبنى بها فيه ومات
به وهو ما على تسعة اميال من مكة وهي آخر من تزوج صلى الله عليه وسلم
من نسائه المؤمنين توفيت سنة ثلث وستين وهو لاء الذين دخلوا بهن
ثنتي عشرة امراة توفي منهن ثلث خديجة بمكة ومات بها لعشر خلت من رمضان
قبل الهجرة بثلث على الاصح بعد وفاة ابي طالب على الصحيح بثلاثة ايام وقيل بشهر وقيل

ايام

وزينب بنت خزيمة في آخر سنة احدى وقيل في السنة الرابعة من الهجرة وصلى عليها النبي
صلى الله عليه وسلم ودفنها بالبقيع وريحانة مات موجعه من حجة الوداع على الراجح
وقال صلى الله عليه وسلم عن التسع الباقيات واوصى لكل واحدة بما لها رضي الله
عليه وسلم زينب بنت جحش مات سنة عشرين وآخر من توفي من امهات سلمة رضي الله
سنة اثنتين وستين في خلافة يزيد بن معاوية ○ واما من لم يدخل بهن ومن وهبت
نفسها له ومن خطبها ولم تبلغ فدونك امراة على اختلاف في بعضهن
وما ذكره الحافظ ابو محمد عبد العظيم المنذري من ترتيب زوجاته صلى الله
عليه وسلم هو الاشهر وبه جزم تلميذ الشيخ شهاب الدين الرياطي رحمهما الله تعالى فاولهن
خديجة ○ ثم سودة بنت زمعة ○ ثم عايشة بنت ابي بكر ○ ثم حفصة بنت عمر ○
ثم زينب بنت خزيمة ○ ثم ام سلمة ○ ثم ام حبيبة زينب بنت جحش ○ ثم جويرية
بنت الحارث ○ ثم ريحانة بنت زيد النضرية ○ ثم ام حبيبة رملة بنت ابي سفيان
ثم صفية بنت حيي ○ ثم ميمونة بنت الحارث ○ ذكر سراريه صلى الله عليه
وسلم قال ابو عبيدة كان له اربع ماريه القبطية وهي ام ولده ابرهيم
وريحانة وقد سبق ذكرهما وجارية اخرى جميلة اصابها من السبي وجارية وهبتها
له زينب بنت جحش ○ ذكر خدمه صلى الله عليه وسلم انس بن مالك
الانصاري وهند واسمها ابنا حارثة الاسلميان وربيعة بن كعب الاسلمي
وكان عبد الله بن مسعود صاحب نعليه فان اذا قام البسه اياهما واذا

وقيل خمس

98

جلس حملها في ذراعيه حتى يقوم وكان عقبة بن عامر الجهني صاحب
بغلته يقود به في الاسفار وبلال المؤذن وسعد مولى ابي بكر الصديق
وذو مخمر بن اخي النجاشي ويقال ابن اخته ويقال ذو مخبر وبكير بن شداخ
الليثي ويقال بكر وابو ذر الغفاري ذكر موالي رسول الله صلى الله
عليه وسلم زيد بن حارثة الكلبي وابنه اسامة بن زيد وثوبان بن بجدد وكان له
نسب في اليمن وابو كبشة من مولدي مكة ويقال اسمه سليم شهد بدرا ويقال كان
من مولدي ارض دوس وانسه من مولدي الشراه وصالح شقران ورباح اسود ويسار
نوبي وابو رافع واسمه اسلم وقيل ابرهيم وكان عبدا للعباس فوهبه للنبي صلى الله عليه وسلم
فاعتقه وابو مويهبة من مولدي مزينة وفضاله نزل الشام ودافع كان مولى الحميد
ابن العاص فورثه ولده فاعتقه بعضهم وقتل بعضهم في دافع الى النبي صلى الله عليه وسلم
يستعينه فوهبه له وكان يقول انا مولى النبي صلى الله عليه وسلم ومدعم اسود وهبه
له رفاعة بن زيد الجذامي وقال ابن مولدي جشمي قتل برادي المري وذكر ابن مندة
على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وزيد بدا البرقي ابن زيد وعبيد وطهمان
افكيتان او فهمان او ذكوان او سروان وماتور القبطي اهداه اليه المقوقس
وواقد وابو واقد وهشام وابو ضبيه وحنين وابو عسيب واسمه الحجل
وابو عبيد وسفينة كان عبد الام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم فاعتقه وشرط
عليه ان يخدم النبي صلى الله عليه وسلم حياته فقال لو لم تشرط علي ما فارقت النبي صلى

والمغيرة بن شعبة سيأتيان
عاد راسه ح

ن
يسار

هؤلاء المشهورون وقد قيل انهم اربعون **ومن الحمائل** بلى ام رافع وبركة
ام ايمن وهي امه من ابيه وهي ام اسامة بن زيد وميمونة بنت سعد فخضر ورضوى
وام خميع وام عياش قال ابو ذر رحمه الله ولم يكن لبكة صلى الله عليه وسلم
لهو ولا لتواريه المتقدم ذكرهم قبل هلال في زمن واحد بل جاؤا في اوقات متفرقة ○
**واما كتاب** فقد كتب له ابو بكر وعمر وعثمان وعلي والزبير وابي بن كعب وزيد بن
ثابت ومعوية ولابي سفيان ومحمد بن مسلمة والارقم بن ابي الارقم وابان بن سعيد بن العاص وخالد
خالد بن سعيد بن العاص وحنظلة بن الربيع الاسيدي الكاتب فخالد بن الوليد وعبد الله بن
الارقم وعبد الله بن زيد بن عبد ربه والعلاء بن عتبة والمغيرة بن شعبة وشرحبيل بن
حسنة وقد اورد ذلك الحافظ ابو القاسم رحمه الله بتمامه واسانيده امكنه عن كل
واحد منهم ولا الاسترحيل بن حسنة وذكر فيهم السجل رواه ابو داود والنسائي
عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه يوم يطوي السماء كطي السجل للكتاب قال ابو داود وكاتب فلان
للنبي صلى الله عليه وسلم وقد ذكر بعض المحدثين الامام ابو جعفر بن جرير رحمه الله تفسيره
فقال لا نعرف في كتاب النبي صلى الله عليه وسلم بل ولا في الصحابة لفظ السجل
قال ابن كثير وقد تابعه على هذا جماعة من الحفاظ وذهبوا الى انه حديث موضوع
والله اعلم **فصل** كان له صلى الله عليه وسلم مؤذنون اربعة بلال بن رباح وعمرو بن
ام مكتوم الاعمى وقيل اسمه عبد الله وكانا في المدينة بتبانا وبان بالاذان وسعد القرظ
بقباء وابو محذورة بمكة رضي الله عنهم **وكان** له صلى الله عليه وسلم من النوق

الوجه

العضب



حرف
العضب والجدعاء والقصواء وروي عن مجاهد ابن موسى التيمي انه قال انما كان له ناقة واحدة
موصوفة بهذه الثلاث صفات وهذا غريب جدا احياها النحوي محيي النووي رضي الله عنه
**وكان** له من الخيل السبعة كان اغر محجلا طلق اليمين وهو اول فرس غزا عليه ويتجه
وهو الذي سابق عليه ○ والمرتجز وهو الذي استراه من الاعرابي وشهد فيه خزيمة
ابن ثابت وقال سهلت جدا كان له صلى الله عليه وسلم ثلثة افراس للغزاز والطرب
واللحيف وقيل الحاء المهملة وقيل الخيف فهذه ست وتابعه وهي الورد لهواها تيم
الداري وكانت له بغلة يقال لها الدلدل لهواها المقوقس وحضر بها يوم حنين
وقد عاشت بعده صلى الله عليه وسلم حتى كان يحمل لها الشعير لما سقطت اسنانها
وكانت عند علي ثم بعده عند عبد الله جعفر وقال له جاء يقال له عفير
بالعين المهملة وقيل بالجيم قاله عياض قال النووي واتفقوا على تغليطه في ذلك
قال ابن كثير واغرب من هذا كله رواية ابي القسم السهيلي في روضه الحديث
المشهور قصة عنيزة انه كلم النبي صلى الله عليه وسلم وقال انه من نسل بغلة حاول بها
ركبة نبي وانها نبعت من بين شهاب وانه كان بعثه النبي صلى الله عليه وسلم في الجاهلية
الى اصحابه فهذا شيء باطل لا اصل له من طريق صحيح ولا ضعيف الا ما ذكر
ابو محمد بن حاتم من طريق منكر مردود ولا يشك اهل العلم من هذا الشان
انه موضوع وقد ذكر هذا ابو اسحق الاسفرايني وامام الحرمين وغيرهما وذكر الدلجي
عياض رحمه الله ان به الشفاء استطرادا وكان الاولى ترك ذكره لانه موضوع شاك

قلادة

شيخنا ابا الحجاج عنه فقال ليس له اصل وهو صحيح وكان له صلى الله عليه وسلم
في وقت عزوز لحمة ومائة من الغنم وبين الآلات الحرب ثلثمائة رماح وثلثمائة افراس
وستة اسياف منها ذو الفقار ينقله يوم بدر وورد عنه وترس وخاتم وقدح غليظ
من خشب ورواية سود امرتجعد وقيل ابيض وقيل اسود **فصل**
في ذكر رسله الى الملوك الآفاق ارسل صلى الله عليه وسلم عمرو بن اميه الضمري
الى النجاشي بكتابه فاسلم وعنه ○ ودحيه بن خليفة الكلبي الى هرقل
عظيم الروم فغاضب وكاد ولم يسلم فقال لبعضهم بل اسلم وقد اوى سنيد بن داود في
نفسه من حديثه لانه فيه تصحيح بعدم اسلامه ○ وبعث عبد الله رضي الله عنه
السهمي الى كسرى ملك الفرس فتكبر ومزق كتابه صلى الله عليه وسلم فمزقه
الله وملكه هو ممزق بمرة رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه بملكه ○ وبعث
حاطب بن ابي بلتعة الى المقوقس ملك الاسكندرية ومصر فغاضب ولم يزل اسلام
وبعث الهرابي اليه والنجاشي صلى الله عليه وسلم ○ وعمرو بن العاص الى ملكي
عمان فاسلما وخلى بن عمرو والصدف ولقيط بن الناس رضي الله عنهم ○ وسليط بن
عمرو العامري الى هوذة بن علي الحنفي باليمامة ○ وشجاع بن وهب الاسدي الى
الحارث بن ابي شمر الغساني في ملك البلقاء وذلك ○ والمهاجر بن ابي امية المخزومي
الى الحارث الحميري ○ والعلاء بن الحضرمي الى المنذر بن ساوى العبدي ملك البحرين فاسلم
وارسل ابا موسى الاشعري ومعاذ بن جبل كلا منهما الى اهل اليمن فاسلم عامة قومهم
وقتهم ○
فصل



**فصل** في صفته الظاهرة وصف العلماء في هذا الباب فاحسن من جمع في ذلك
الامام ابو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي رحمه الله تعالى اعني كتاب الشمائل وتبعه العلماء
والائمة وقد استوعب ذلك باسانيده وشروحه مطولا الحافظ ابو الفتح ابن سيد
الناس رحمه الله والشيخ الامام الحافظ ابو الحجاج المزي في تهذيب الكمال ومجمع الشيخ
ابو زكريا النووي في تهذيبه فصلا مختصرا فيه **قال** كان صلى الله
عليه وسلم ليس بالطويل البائن ولا القصير ولا الابيض الامهق ولا الادم ولا الجعد
القطط ولا السبط ولم يكن صلى الله عليه وسلم وليس في راسه عشرون شعرة بيضاء وكان
حسن الجسم بعيد ما بين المنكبين له شعر المنكبين في وقت الى نصف اذنيه
وفي وقت الى شحمة اذنيه ذكر الجمة شعر الكفين اي غليظ الاصابع ضخم الراس
والكراديس رحمه مدور واسع العينين طويل اهدابهما الحمر الماقي ذا مشربة وفي
الشعر الرقيق من الصدر الى السرة كالقضيب اذا مشى يتبختر كانما يخطو في صبب اي
شيء بتوع والصبب الجدور تلالا وجهه تلالؤ القمر ليلة البدر كان وجهه كالقمر
حسن الصوت سهل الخدين ضليع الفم سواء البطن والصدر اشعر المنكبين والذراعين
واعلى الصدر طويل الزندين رحب الراحة اشكل العين اي طويل شقها منهوس
العقبين اي قليل لحم العقب بين كتفيه خاتم النبوة كزر الجلة وليست الخاتمة
وكان اذا مشى كانما تطوى له الارض ويجد ونحن لحاقه وهو غير مكترث وكان يتوكأ
شعر رأسه ثم فرقه وكان يرجله ويسوح لحيته ويكتحل الاثمد دخل البلد في طمرين

Vollers 0662

# *Bl. 3r:*

# *al-uz' a-n min Kitb Uqd al-umn f ta'r az-zamn*

Universitätsbibliothek Leipzig

URL: https://www.refaiya.uni-leipzig.de/receive/RefaiyaBook_islamhs_00002170
URN: urn:nbn:de:bsz:15-0004-1466

Die Universitätsbibliothek Leipzig (UBL) bietet in dieser Webanwendung den Zugang zu digitalisierten Dokume
Die Webanwendung und alle darin enthaltenen Daten sind geschützte Datenbanken im Sinne von §§ 87a ff. U
Soweit nicht anders vermerkt, stehen alle enthaltenen Digitalisate unter der Creative Commons Namensnennun
International Lizenz (CC BY 4.0) zur Verfügung. Bedingung für jede Nachnutzung von Digitalisaten ist somit, das
Urheber genannt wird. Als Quelle ist stets die Universitätsbibliothek Leipzig zu nennen. Soweit nicht anders verm
stehen alle enthaltenen bibliographischen Metadaten unter der Creative Commons Zero 1.0 (CC0 1.0) zur Verfü
Mit der Verwendung dieses Dokuments erkennen Sie diese Nutzungsbedingungen an.

ثلثة اطوار عند النوم وكان احب الثياب اليه القميص والياض والحبرة وهي ضرب
من البرود فيه حمرة وكان لم قميصه صلى الله عليه وسلم الى الرصغ ولبس مرة وقت جبة
حمرا واذارا ورداء وردا في وقت ثوبين اخضرين وفي وقت جبة ضيقة الكمين وفي وقت
قباء وفي وقت جامة سوداء واخرى طولها بين كعبيه وفي وقت مرطا اسود اي كساء
ولبس الخاتم والخف والنعل التي ما ذكرنا وقال انس رضي الله عنه
ما مسست ديباجا ولا حريرا الين من كف رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا شممت
رايحة قط اطيب من رايحة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولقد خدمت رسول الله صلى
الله عليه وسلم عشر سنين ما قال لي اف قط ولا قال لشيء فعلته لم فعلته ولا لشيء لم افعله
الا فعلت كذا رواه مسلم وقال عبد الله بن سلام لما قدم رسول الله صلى الله
عليه وسلم المدينة انجفل الناس اليه فكنت فيمن انجفل اليه فلما نظرت اليه عرفت ان وجهه ليس بوجه كذاب
صلى الله عليه افضل ما صلى على احد من خلقه وسلم وقد اورد العلماء في صفته صلى الله
عليه وسلم روايات كثيرة واوصافا وجمة غزيرة فلنذكر جملا حسنة جميلة يتشابه الزينة
فمنها كان اذا جمعت عليه الوقار وان تكلم عاد الية يطل المنظر اذا التفت التفت جميعا
خافض الطرف نظره الى الارض اكثر من نظره الى السماء جل نظره الملاحظة يسوق اصحابه
ويبدأ بالسلام من لقيه اجل الناس واباهم من غيره ولا تحقرن احدا ولا تعيرن مرقبا يتولى
واصفه لم ار قبله ولا بعده مثله وكان صلى الله عليه وسلم على خلق عظيم وجمع الله تعالى
له كل الاخلاق ومحاسن الشيم واتاه علم الاولين والآخرين وما فيه النجاة والفوز في الآخرة



وهو اني لا اقرا ولا اكتب ولا اعلم له من البشر واختار على جميع العالمين صلى الله عليه
وعلى آله وصحبه اجمعين عاش صلى الله عليه افضل ما صلى على احد من خلقه وسلم حميدا
مات فقيدا اذكى المتاله ونصح في اتباعه لم يلتفت في ايده لومة لائم صلى الله عليه
وزاده فضلا وشرفا لديه **ومن اعلام** نبوته القران الزيد الكريم العظيم المنيف
الذي لم تزل العلماء تعيا ان ياتوا بسورة مثله ولو استعانوا بجميع الخلق واشتروا
التحريكة لمساعدته وقيس اية وهان ذلك لا لما شاء الى القرآن فصار فلتقيتن فاتوا
من حولهم من اهل العرب ليلا يقولون قد سحرهم فاخبروهم بمثل ما اراد وهذا متواتر عند
عناية اهل العلم بالاخبار قد رواه غير واحد من الصحابة رضي الله عنهم اجمعين
**ومن ذلك** انه شق بين قوم يعرفون نسبه ومولاه ومنشاه ومخرجه بينا بين اظهرهم
انشق صادقا بارا راشدا اطهم يعرفون ذلك له ولا ينكرون الامر عاندوا وابوا وكان
ابيا لا يحسن الكتابة ولا قراءتها وليس على اهله من يعرف علم الاولين والآخرين
ولا اتى من ذلك بما هم على اتم ما يعرف من نجبه عامي منشأ فصار ابينا تشهد
له علما الكتب المتقدمة البصيرون بها المهتدون بالصدق بل اكثر الكتب المتداولة
قبله قد ذكرها التحريف والتبديل ومحا الله عليه مبين ذلك مهيمنا عليه دالا
على الحق منه وهو مع ذلك في غاية الصدق والامانة والسمت الذي لم تزل الالباب
مثله صلى الله عليه وسلم والتعبد له والتخشع له والذلة والدعاء اليه والصبر على
اذى من خالفه واحتماله وزهده في الدنيا والاطراق التي الزيد من الكرم والشجاعة

والى والبر والصلة الى غير ذلك من الاخلاق التي اجتمع في نبينا قبله ولا بعده لأحد
فما العقل يدلك ان هذا يمكن ان يكون على اذكى مخلوق بادي كذبه فليت شعري ان كان
مثل هذا افتراء على الله وعلى الصادقين الذي تواتر عنه هو وما اليه من اليم العقاب
وما الذي كذب عليه وانفى هذا الا يعد الامن شرعا الله واجرام واخبثهم ومثل
هذا الانحي امره على الصبيان في الحاب فليت بابي الاجلاف والاباب الذين بذلوا
انفسهم واموالهم وقاتلوا الاقارب والاوطان دعاء يوم رجبه وطاعته رضي الله عنهم
صلى الله عليه وسلم ورضوا عنه في تعاقب الليل والنهار ومن دلايل بنوته ما اظهره الله تعالى
على يديه الشريفة من خوارق العادات البالغة حد التواتر فقد ثبت ومنها ما ظهر
ببركة دعائه في اماكن يطول بسطها وضيق مجالات عديدة عن حصرها وقد جمع
الحافظ ابو بكر البيهقي رحمه الله تعالى كتابا شافيا في ذلك فمن ذلك انه صلى الله عليه وسلم
دعا الله تعالى في النخلة التي كانت مع اثنين يعودان في الريح وحي الله وجلها فاذعنت عليه
فثبت وسقا بابكر وذلك قبل رشاة امام عبد ودعا للطفيل بن عمرو فصارت له
اية في طرف سوطه نور طلع يرى في الظلم ودعا الله على السبعة الذين بخروا منه وهو
يصلي فتقلوا بيد ودعا على ابي ابي لهب فخط الله عليه السبع بان ام وفق دعائه عليه
الصلاة والسلام ودعا على سواق فتاخرت يد ناقته عن الارض ثم دعا الله فالتقت
ورمى كفا من تراب يوم بدر في قبضة من حصباء فما صاب كلا منهم شيء وهزمهم الله
وكذلك فعل يوم حنين واعطى يوم بدر لعكاشة بن محصن جذلا من حطب فصار





يوم سيفا ماضيا ويوم احد عين قتادة بن النعمان اطرفه بعد ان سالت على
خده وقيل بعد ما صادت في عينه فصارت احسن عينيه فلم تكن تعرف الاخرى والطعم
يوم الخندق الجم الغفير الذين قاربوا الف من تمرة وصاع شعير بين جابر
كما طعم يومئذ من نزر يسير من ترجاته به ابنه بشير وكذلك اطعم الثمانين
من طعام كادت توارى بين المكرمة المشفة وكذلك فعل يوم اصبح عروس
زينب بنت جحش وكذا يوم تبوك فكان اطعامها الطعم الجيش وماء اهل رعاعهم
من قدر بضعة العنز طعاما واعطى ابا هريرة رضي الله عنه مزودا قال منه دهرا
وحفر منه في سبيل الله تعالى شيئا كثيرا ولم تزل معه الى ايام مقتل عثمان
وشيئا كثيرا من هذا القبيل ودعا الله تعالى لما قحطوا فلم تزل عن المنبر
حتى خار الماء على لحيته الشريفة صلى الله عليه وسلم من سقف المسجد وتدان
قبله لا يرى بينهما سحابة ولا قدر الكف ثم لما استصحبهم
اجاب السحاب عن المدينة حتى صارت المدينة في مثل الاكليل ودعا
الله على قريش فاصابهم من الجهد ما لا يعبأ به عند حتى استرحم فعطف
عليهم فانفرج عنهم وانى بما فيه ما يتوضى به فوغا اليه اقوام فما كان
يتوضوا معه فوضع من الشريفة في الاناء وتحتها ثم دعا الله فنبع الماء
بين اصابعه صلى الله عليه وسلم وكذلك فعل يوم الحديبية وكان الجيش الفا وقال
قال جابر ولو كنا مائة الف لكفانا ان وكذلك فعل في بعض اسفاره

بقطرة من ماء في سقاء فقال الراوي لما امرني ان افرغها في الوعاء حدثت ان
يشربها يابس القربة فوضع يده الشريفة فيها ودعا الله تعالى ونفخ الآسنين
اصابعه لاصحابه حتى توضؤا وشربوا وكذلك بعثته الى عين الحديبية
فوضعت فيها فجاشت بالماء حتى كفتهم ○ وكذلك فعل يوم ذات السطيحة
ستقا اصحابه وتوضؤا وامر بعضهم فاعتزل فرخاية كانت عليه ولم يتقض من
تلك المواد بين الليتين للواة شيء فوهبت الى قومها فقالت رايت اليوم اتجر اهل
الارض او انعشهم ثم اسلمت واسلم قومها رضي الله عنهم وكثير من هذا النمط
يطول بسطه وفي ذكر ما كفاية ان شاء الله تعالى اللهم ارزقنا بركاته
صلى الله عليه وسلم **فصل** وقد اخبر صلى الله عليه وسلم بالغيوب المستقبلة
المطابقة لخبره فمن ذلك غلبة الروم فارس في بضع سنين فكان كذلك ○ واخبر
صلى الله عليه وسلم قومه الذين كانوا معه في الشعب ان الله تعالى قد سلط على
الصحيفة الارضة فاكلتها الا لفظ الله فمزقها الله تعالى وكان كذلك ○
واخبر يوم بدر قبل الوقعة بيوم بمصارع القتلى واحدا واحدا فكان كما اخبر
سواء سواء ○ واخبر ان كنوز كسرى وقيصر ستنفق في سبيل الله تعالى فكان
كذلك ○ وبشر امته بان ملكهم سيمتد في طول الارض فكان كذلك
واخبر انه لا يقوم الساعة حتى تقاتل امته قوما صغار الاعين طلف الانف كان
وجوههم المجان المطرقة وهذه صفة الشاه والعرب لكنه كان كذلك ○

وتجزئ



واخبر صلى الله عليه وسلم بقتال الخوارج ووصف لهم ذا الثدية فوجدوا
وصف سواء سواء ○ واخبر ان الحسن بن علي رضي الله عنهما سيصلح الله به
بين فيتين عظيمتين من المسلمين فكان كذلك ○ واخبر بان عمارا ستقتله
الفئة الباغية فقتل يوم صفين مع علي كرم الله وجهه ○ واخبر بخروج
نار من ارض الحجاز تضيء لها اعناق الابل ببصرى وكان ظهورها في السنة
بضع وخمسين وستمائة وتواترت وكان كذلك ○ واخبر بامور وحوادث
كانت تكون بين يدي الساعة بطول بسطها وفي ذكرنا كفاية ان شاء الله تعالى
**فصل** وفي الكتب المتقدمة البشارة به كما اخبر الله تعالى ان ذلك
في التوراة والانجيل مكتوب وكما اخبر عن نبيه عيسى بن مريم عليه السلام انه
قال ومبشرا برسول ياتي من بعدي اسمه احمد ○ وروى البخاري عن عبد الله بن عمرو
انه وجد صفته الشريفة صلى الله عليه وسلم في التوراة وذكر ذلك في التوراة اليوم
التي تقرؤها اليهود يخبرها في السفر الاول ان الله تجلى لابرهيم عليه السلام وقال له
ما معناه قم فامشل في الارض طولا وعرضا لاريك تعظيما ومعلوم انه
لم يملك مشارق الارض ومغاربها الا امتهم صلى الله عليه وسلم كما في الصحيح
عنه انه قال زويت لي الارض مشارقها ومغاربها وسيبلغ ملك امتي ما زوي
لي منها وفيه ايضا ان الله تعالى قال لابرهيم اني سجعل لك منه نسبا
واما اسمعيل باركته وكثرته وعظمته وجعلت ذريته كنجوم السماء لا

تعالى وعظمته بما ذا ماذا اي بحمد وقيل اجل وقيل جلته عظيما عظيما وقيل جلاجلان وفيه ان الله عز وجل وعد ابرهيم عليه السلام ان ولد اسمعيل ثلاثون رسولا عاليه على كل الامم فعل الامم تحسدهم وتجمع مشاكر لخوته فيتمنى وقد علم اهل الكتاب بمقدمهم ان اسمعيل لم يدخل قط الشام ولا اعلت يده على اخوته وانما كان هذا لولده محمد صلى الله عليه وسلم ولا ملك الشام وحضر العرب اصلا قبل البتة محمد صلى الله عليه وسلم فان فتحها كان في طائفة الصديق والفاروق رضي الله عنهما وفي السفر الرابع من التوريه التي بايديهم اليوم ما معناه يبني ايتم لهم فرارا بهم من اخيهم مثلك يا موسى اجعل نطقي بفيه وتعاليمي لهم ولكل اصدار العهد عز وجل لم تبعث من نسل اسمعيل عليه السلام نبوي محمد صلى الله عليه وسلم بل لم يكن في بني اسرايل بني اسرايل موسى الا عيسى عليه السلام وهم لا يقرون بنبوته ثم ليس هو من اخيهم بل هو منتسب اليهم بامه صلوات الله وسلامه عليه فتعين هلاك نبي محمد صلى الله عليه وسلم ومن ذلك ما اختصت به التوراة في اخر السفر الخامس ما معناه ان الله من سيناجا واشرق من سياعير وآيتعلا من جبال فاران ومعنى هذا ان الله جاء شرعه ونوره من طور سيناء الذي كلم الله موسى عليه واشرق من ساعير وهو الجبل الذي ولد به عيسى عليه السلام وبعث فيه واستعلى من جبال فاران وهي مكة بوليل ان الله امر ابرهيم ان يذهب باسمعيل الى جبال فاران وقد استشهد بعض العلماء على صحة هذا بان الله سبحانه اقسم



بهذه الاماكن الثلثة فترقى من الادنى الى الاعلى في قوله تعالى والتين والزيتون وطور سينين وهذا البلد الامين في التوراة ذكرهن بحيا لوقوع الاول فالاول ويحتسب باظهرهن من الثوري في القرآن لما اقسم بهن ذكر منزل عيسى ثم موسى ثم محمد صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين لان عادة العرب اذا اقسمت ترقت من الادنى الى الاعلى وكذا نبوداود والتوراة الموجودة الآن بايدي اهل الكتاب فيها البشارات به صلى الله عليه وسلم حاجبوا بذلك من اسلم منهم قديما وحديثا وفي الانجيل ذكر الباقليط موصوفا بصفات محمد صلى الله عليه وسلم سواء بسواء واما كلام شعيا واوميا فظاهر جدا لكل من قرأه ولله الحمد والمنة والحجة البالغة

## فصل

واما الخلافة الشريفة الطاهرة فقد قال الله سبحانه وتعالى ن والقلم وما يسطرون ما انت بنعمة ربك بمجنون وان لك لاجرا غير ممنون وانك لعلى خلق عظيم فكانت لخلافة صلى الله عليه وسلم اشرف الاخلاق واكرمها واتبع واعظمها فكان اسمح الناس واسمح ما يكون في شهر رمضان وكان ارحم الناس واكرم ما يكون في رمضان وكان اعلم الخلق بالله وافصح الخلق نطقا واحسن الخلق خلقا واعلم الناس وكان اشد الناس تواضعا في دار قالت قتلة بنت الحرث في حديثها عن ابي داود فلما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم المتخشع في جلسته ارتعدت من الفرق فلما دخل صلى الله عليه وسلم عليه يوم الفتح جعل يطاطي راسه

من النواصع حتى ان مقدم رجله ليصيب عثنونه وهو من شعر اللحية وكان اشد
جبابرة الجن اني فيخوره ومع ذلك فاشقى الناس باسمائي امر الله روي عنه انه قال
صلى الله عليه وسلم انا الضحوك القتال وهكذا امدح الله عز وجل اصحابه حيث قال
تعالى محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم ولا خوف للاطالة
لانه يبقيه او صافه الجميلة الشريفة فصل قد تقدم انه صلى الله عليه وسلم
اسري به ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى فاجتمع بالانبياء وصلى بهم فيه ثم صعد
الى السماء بالمعراج سماء سماء ورأى الانبياء هناك على مراتبهم وسلم عليهم وسلموا عليه ثم صعد
الى السدرة المنتهى فرأى هناك جبريل على الهيئة التي خلقه الله عليها له
ستمائة جناح ورأى الجبار رب العزة سبحانه وتعالى فتدلى عليه وادنى فكان قاب
قوسين او ادنى ورأى ربه الكبرى وكلمه ربه سبحانه وتعالى على اشهر قول اهل الحديث
ورأى ربه بعينه على قول بعضهم وهو اختيار الامام ابي بكر بن خزيمة من اهل الحديث
وتبعه في ذلك جماعة من الشافعية ورد في مسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما انه
رآه بفؤاده مرتين وانكرت عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها ورد في البصرة
مسلم عن ابي ذر قال قلت يا رسول الله رأيت ربك فقال نوراني اراه وفي هذا اماله جماعات
من الآية قد يا وصدقا اعتمادا على هذا الحديث واتباعا لقول عائشة رضي الله عنها
ما لو اره اشهود عنه ولم تعرف لها مخالف من الصحابة الا ما روي عن ابن عباس
رضي الله عنهما انه رآه بفؤاده ونحن نقول به وما روي من ذلك من اثبات الرؤية بالبصر

فلا يصح شيء من ذلك لانه موقوف عليه والموقوف والله اعلم ورأى الجنة والنار والآيات
العظام وفرض الله تعالى عليه الصلاة ليلتئذ خمسين ثم خففها الى خمس وتردد
بين موسى وبين ربه جل وعز في ذلك ثم اهبط الى الارض الى مكة الى المسجد
الحرام فاصبح يخبر الناس بما رأى من الآيات فائدة الحديث الذي رواه الترمذي
في اول كتاب الصلاة انا عمرو بن هشام شاطا هو ابن يونس عن عبد الرحمن
ابن يزيد بن ابي مالك انه سمع مالك بن صعصعة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اتيت بدابة فوق الحمار ودون البغل خطوها عند منتهى طرفها فركبته وسار
جبريل عليه السلام فمررت قال انزل فصل فنزلت فقال اتدري اين صليت
صليت بطيبة واليها المهاجر ثم قال انزل فصل فصليت فقال اتدري اين صليت
صليت بطور سيناء حيث كلم الله موسى ثم قال انزل فصل فصليت فقال اتدري
اين صليت صليت ببيت لحم حيث ولد عيسى ثم دخلت بيت المقدس فجمع الانبياء
فقدمني جبريل حتى امتهم ثم صعدني الى السماء الدنيا وذكر بقية الحديث فانه حديث
غريب منكر جدا واسناده مناقب وفي الاحاديث الصحيحة ما يدل على نكارته
والله اعلم وكذلك الحديث الذي رواه ابن جرير في اول تاريخه من حديث ابي
نعيم عمرو بن الصبح احد الكذابين البارعين الوضاع عن نوفل بن جبان عن عدي
عن ابن عباس انه صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به ذهب الى بيت المقدس وما جرح وما عرج
الى السماء فاوحى الله تعالى فاوحى ان يجيء ثم انطلق به جبريل الى المدينتين جالبوت وفي مدينة

جابر في ح

بالشوق واهلها من قبايا عاد من نسل من آمن منهم ثم الجابرتن وهي في المغرب
واهلها من نسل من امن من ثمود وذو عاد كلاهما الى الله تعالى فاستوابه وفي الحديث
ان اهل كل واحد من المدينتين عشر الآن باب من كل باجين فتح يأجوج بعد كل يوم
على كل باب عشر الآن وصل يحفرون ثم لا يتوهم الحراسة بعد ذلك الى يوم تبقى في
الصور نفوا الذي تنشق سرب يديه لولا شرهم هولا القوم وضح اصواتهم لسمع الناس من
جميع اهل الدنيا هذه وقع الشمس حين تطلع وحين تغرب من وراء ثلث امم تنتشل
كاصيل وما يليس وفيه انه صلى الله عليه وسلم دعا هذه الثلاث الامم فلم يزالوا ينذرون
وهم مع يأجوج ومأجوج وذكر حديثا طويلا لا أشك من له اذن علم انه موضوع وانما
بنيت عليه ههنا ليعرف حاله فلا يغتر به ولانه من بلاء ما ترجم الفصل
ومن توابع ليلة الاسراء والله اعلم **فصل** قد ذكرنا انه صلى الله عليه وسلم
سمع كلام الله تعالى وخطابه ليلة الاسراء حيث يقول صلى الله عليه وسلم فنوديت
ان قد اتممت فريضتي وخففت عن عبادي يا محمد انه لا يبدل القول الذي هي خمس
وهي خمسون مثل هذا الايتوله الاوراب العالمين كما في قوله تعالى لموسى انني انا الله
لا اله الا انا فاعبدني واقم الصلاة لذكري قال العلماء البليغة وانما سمى هذا من
ادل الدلايل على ان كلام الله غير مخلوق لان هذا الايقوم بذات مخلوقة وقال
جماعة منهم ان قوله تعالى انني انا الله لا اله الا انا فاعبدني مخلوق فهو داخل
لانه وخبره يكون ذلك المخلوق قد دعا موسى الى عبادته وقد ربط الكلام هذا



وليس هذا محله **وقد** ذهب جماعات من اهل الحديث والاصول ان السنة
كلها بالوحي لقوله تعالى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى وهذه الاية
مقررة في كتب الاصول وقد اشتهر الحافظ ابو بكر البيهقي في كتابه المدخل الى السنن
**واختلفوا** هل رأى ربه سبحانه وتعالى تلك الليلة ام لا فقد رأى جبريل هناك على صورته
وكان قد رآه قبل ذلك منهبطا من السما الى الارض على الصورة التي خلق عليها
وذلك في بدء الوحي وهو المعني بقوله تعالى علمه شديد القوى ذو مرة فاستوى
وهو بالافق الاعلى ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى فالصحيح من قولي
المفسرين بل المقطوع به ان المتدلي بهذه الاية هو جبريل كما اخرجاه في الصحيح
عن عايشة رضي الله عنها انها سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال
ذاك جبريل فقد قطع هذا الحديث النزاع واراح الاشكال وقد رأى انه اجتمع بالانبيا
ورآهم على مراتبهم ورأى خازن الجنة وخازن النار وشيعة من كل منهم وقوفها
الى الذي يليها ولقاه المقربون من الملايكة وفي السنن انه صلى الله عليه وسلم
قال ما مر ليلة اسري بي بملاء من الملايكة الا قالوا يا محمد مر امتك بالحجامة
تفرد به عباد بن منصور وفي حديث آخر الا قالوا مر امتك فليستكثروا
من غراس الجنة سبحان الله والحمد لله الحديث وسمع غرائب **فصل** وقد سمع
منه لحن القرآن وهو يقرأ باصحابه بعلط وجاؤوا فسألوا عن آية وكان يعلم ليلة بها
شيخ عبد الله بن مسعود الا انه غير مباشر لهم لكنه كان ينتظر رسول الله صلى

في مكان يحوط عليه ليلا يصيبه شيء مما لم يسلم منهم طائفة من جن نصيبين رضي الله عنهم
اجمعين ﴿ وكتب ﴾ قصدت انا ان ادون في هذا الكتاب شيئا من خصائصه
صلى الله عليه وسلم في احرام النكاح وكذا في العمامة فاختصرت هناك لطول الباب ولوجود
آخر وهو ان هناك قوما ينتحلون لاجل تحاق به وليس فيه من دقيق العلم ما يقع به التدريب
فلا وجه لتضييع الزمان برجم الظنون فيه قال الشيخ ابو عمرو بن الصلاح تبعد
حكايته ذلك وهذا بعيد ليس بصحيح والله اعلم وقال امام الحرمين قال المحققون
وذكر الملاء في مثل الخصائص ضبط لا فايدة فيه فانه لا يتعلق به حكم لم يجز
بمثل الحاجة اليه وانه يجري الحلاف فيما لا يجب بالنذر اما ثبات حكم فيه فان الاقتداء
محال لها والاحكام الخاصة تتبع فيها النصوص فما لا نص فيه فالحكم فيه على الغيب
من غير فايدة ﴿ قال ﴾ الشيخ ابو زكريا النووي الصواب الجزم بجواز ذلك بل باستحبابه
ولو قيل بوجوبه لم يكن بعيدا انتهى منه اجماع لانه دبر راي جماعة بعض الخصائص
ثابتا في الصحيح فيعمل به آخذا باصل التاسي فوجب بيانها لتعرف ولا يثار بذكرها راي
فايدة اعظم مرهون واما ما يقع في باب الخصائص مما لا فايدة فيه اليوم فقليل جدا لا
تخلوا ابواب الفقه عن مثاله للتدريب ومعرفة الادلة واما جمهور الاصحاب فلم يعرجوا
على ما ذكره ابن خيران وامام الحرمين بل خلدوا ذلك مستمسكا لزيادة العلم لا سيما
الامام ابو العباس احمد بن ابي احمد الطبري صاحب التلخيص وقد رتب الحافظ ابو بكر
البيهقي على كلامه في ذلك في سننه الكبير والامر نحو اثنين فذلك على احد شيء



فيها نظر ورتبوا الكلام فيها على اربعة انحاء الاول ما وجب عليه دون غيره
الثاني حرم عليه دون غيره الثالث ابيح له دون غيره الرابع ما اختصه
من الفضايل دون غيره مذكورا فيما يحل منها احرام النكاح وغيره وقد رتبها الشيخ
عماد الدين ابن كثير في سيرته الموسومة بالفصول في سيرة الرسول على نوع حسن
اقرب تناولا مما ذكروا وجعلها قسمين احدهما ما اختص به عن سائر اخوانه من
الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم الجزء الثاني ما اختص به من الاحكام دون امته فمن
اراد مطالعة ذلك فليراجع شرحه والله اعلم اذ هذا المختصر لا يحتمل ذلك خشية
التطويل ﴿ فصل ﴾ في وفاته صلى الله عليه افضل ما صلى على احد من خلقه وسلم
كان ابتداء مرضه يوم الاربعاء لليلتين بقيتا من صفر سنة احدى عشرة من الهجرة
الشريفة النبوية في بيت ميمونة زوجته رضي الله عنها ثم استاذن ازواجه ان يمرض
عائشة رضي الله عنها برضاهن وانما فعلن ذلك رضي الله عنهن محبة الرسول لها
فاتفق موته في بيتها وفي يومها وهو مستند ظهره الى صدرها وداسته الزبير بن بحر وبحرا
وجمع الله تعالى بين ريقته وريقها عيوانه اختار رفيقه الاعلا على رفيقها وفي ذلك
شرف عظيم لها ودليل على بيانها وفضلها وسعادتها فرضي الله عنها وعن ابيها وامها
وليتها واختها وابن اختها وابن اختها وصلوات الله على زوجها وما ان قبل ذلك امر
بلالا ان ينادي الصلاة جامعة فاجتمع الناس في المسجد فعند ذلك ارتقى المنبر وخطب
خطبة بليغة تشوق الى الجنة ونعيمها وتحذر من النار وسعيرها وحرض على الجهاد

شبكة الألوكة www.alukah.net

ورغب جزيم المعاد فبدوا المتلون وقالوا يا رسول الله ما هذه الخطبة التي قطعت
بها قلوبنا فقال معاشر المسلمين هذه خطبة الوداع وكان سبب نزول هذه
الآية وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد افان مت فهم الخالدون كل نفس ذائقة الموت
وانزلت عليه سورة النصر فعلم انه قد اشار له بقرب الاجل فقال ابن عمر رضي الله عنه
انه لما دنا فراق رسول الله صلى الله عليه وسلم جمعنا في بيت عائشة رضي الله عنها
ثم نظر الينا فدمعت عيناه ثم قال مرحبا بكم حياكم الله وحفظكم الله وآمن الله
هداكم الله وصلى بتقوى الله وادي الله بكم واستخلفه عليكم اني لكم منه نذير
مبين وان لا تعلوا على الله في بلاده فان الله تعالى قال لي ولكم تلك الدار
الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين
قلنا متى اجلك يا رسول الله قال قد دنا قلنا فمن يغسلك قال رجال اهل بيتي
قلنا فكيف نكفنك قال في ثيابي هذه ان شئتم او في حلة يمانية قلنا ثم يصلى عليك
منا وكيف نكبر عليك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لهم غفر الله لكم
اذا غسلتموني وكفنتموني فضعوني على سريري في بيتي هذا على شفير قبري
ثم اخرجوا عني فاول من يصلي علي رب العالمين ثم جبريل ثم ميكائيل ثم اسرافيل ثم ملك
الموت ثم الملائكة ثم ادخلوا علي فوجا فوجا صلوا علي وسلموا تسليما وكان
مرضه ثمانية عشر يوما فلما كان يوم الاحد ثقل مرضه فاذن بلال على الباب
وقال السلام عليك يا رسول الله يرحمك الله فقالت فاطمة رضي الله عنها ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم



مشغول بنفسه فدخل بلال المسجد فلما استقر الصبح جاء بلال الى الباب وقال السلام
فلما سمع صوته قال ادخل يا بلال فدخل فقال له قل لابي بكر يصلي بالناس فخرج
بلال ودموعه على ام رأسه وهو ينادي واعرثاه وا انقطاع ظهراه وا انين ظهراه
ليتني لم ار اي مدخل المسجد وقال لابي بكر رضي الله عنه ان رسول الله يامرك
ان تقدم فلما نظر ابو بكر الى الخلو الخالي من رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يملك
نفسه حتى خر مغشيا عليه ففتح المسلمون فسمعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا فاطمة ما هذا الضجيج فقالت ضج المسلمون لفقدك فدعا علي وابن عباس رضي الله
عنهما واتكأ عليهما وخرج الى المسجد وصلى بهم ركعتين خفيفتين ثم اقبل بوجهه على
الناس وقال يا معشر المسلمين انتم في دعة الله وكنفه وعلى يتولى الله تعالى
فاني فارق الدنيا فلما كان يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الاول
وقت الضحى اوحى الله تعالى الى ملك الموت ان اهبط الى حبيبي محمد باحسن زي وارفق
بقبض روحه فان امره ان يدخل فادخل وان نهاك فاوجع فحط على صوت اعوادي
وقال السلام عليكم يا اهل بيت النبوة ومعدن الرسالة آدخل فدخت فاطمة رضي
الله عنها وقالت بابعد الله ان رسول الله مشغول بنفسه ثم نادى الثانية فسمعه
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا فاطمة من بالباب فقالت رجل نادى فقلت ان
رسول الله مشغول بنفسه ثم نادى الثانية فاجبته كذلك ثم نادى الثالثة بصوت
اقشعر بدني منه فقال ادخلي فمن هو فما تركه ملك الموت ثم قال ادخل يا ملك

شبكة الألوكة www.alukah.net

فدخل فقال السلام عليك يا رسول الله فقال وعليك السلام جئت زائرا ام قابضا قال
زائرا وقابضا ان اذنت لي والا رجعت فقال يا ملك الموت ابن تخلفت حبيبي جبريل قال
في بيتي الدنيا والملائكة يعزونه ثم هبط جبريل عليه السلام وجلس عند راسه فقال
له النبي صلى الله عليه وسلم الهنت فعلم ان الامر قرب قال نعم يا حبيب الله فقال ابشر
يا علي عند الله فان ابواب السماء قد فتحت والحور قد زينت والملائكة صفوف قال
بشرني يا جبريل قال ان ابواب الجنان قد فتحت وحورها تزينت وانهارها قد طردت
ينتظرون روحك قال لوجهي وربي الهد بشرني يا جبريل ما الى عند الله قال انت اول شافع
واول مشفع وان الله تعالى يقول اني قد حرمت الجنة على تاجر الامم حتى تنظرها انت
وامتك قال النبي صلى الله عليه وسلم الآن قرت عيني يا ملك الموت ادن مني فدنا ملك
الموت ليقبض روحه فلما بلغت المرفق قال يا جبريل ان الموت مكروب فتولى
جبريل وجهه فقال يا جبريل اكرهت النظر الي وجهي فقال لم اجبريل لحبيب الله ان يعاين
ملك الموت فقبض روحه فقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان فاطمة رضي الله عنها
قبضت قبضة من تربة ابيها صلى الله عليه وسلم فوضعها على انفها وبكت وقالت رضي الله عنها

ماذا على من شم تربة احمد ان لا يشم مدى الزمان غواليا
صبت علي مصائب لو انها صبت على الايام عدن لياليا

وعن عائشة رضوان الله عليها قالت ما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم دينارا ولا درهما
ولا بعيرا ولا اوصى بشيء ولا نزل عبدا ولا امة ولا شيئا سوى البغلة البيضاء وسلاحه
وارضا جعلها صدقة ○ وروى الحافظ ابو بكر البيهقي والحاكم في مستدركه بسنده الى
عائشة رضي الله عنها قالت وضعت يدي على صدر رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم مات

وقالت

فيه الاف ما يحتاج اليه من الاحاديث
وقوله الحوت شديد صوته وقيل هو الاسد
والاول اصح وقالت يا ملك الموت لك حرمت على الانبياء



وقالت عائشة رضي الله عنها لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم اختلفوا
في دفنه فقال ابو بكر سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ما قبض الله
تعالى نبيا الا في الموضع الذي يحب ان يدفن فيه ادفنوه في موضع فراشه وحزم ابن
الجوزي انه دفن ليلة الثلاثاء حين زاغت الشمس ورجح ابن كثير ليلة الاربعاء
وصلى عليه العباس وعلي وبنوهما ثم والفضل وكان معه اوس خولي ثم المهاجرون
ثم الانصار ثم الناس ثم النساء والغلمان يصلون عليه افرادا لا يؤمهم احد ودفن
في قبره الشريف الذي هو اشرف بقاع الارض على الصحيح عمه العباس وبنوه على
يمينه والفضل وشقران راشه ونبش في قبره الشريف تسع لبنات فلما رفعوا
من وضعه هالوا عليه التراب وجعلوا قبره مسنطحا ورشوا عليه الماء صلوات الله
وسلامه عليه وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان فاطمة رضي الله عنها
قبضت قبضة من تربة ابيها صلى الله عليه وسلم فوضعتها على انفها وبكت وقالت رضي الله عنها

ماذا على من شم تربة احمد ان لا يشم مدى الزمان غواليا
صبت علي مصائب لو انها صبت على الايام عدن لياليا

وعن عائشة رضوان الله عليها قالت ما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم دينارا ولا درهما
ولا بعيرا ولا اوصى بشيء ولا نزل عبدا ولا امة ولا شيئا سوى البغلة البيضاء وسلاحه
وارضا جعلها صدقة ○ وروى الحافظ ابو بكر البيهقي والحاكم في مستدركه بسنده الى
عائشة رضي الله عنها قالت وضعت يدي على صدر رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم مات

ان الله لم يقبض نبيا من الانبياء الا احب ان يدفن حيث قبض فنعوا نواشه وحفروا
له تحته حاذوه ثم اختلفوا اهل بيوت اهلا حتى اخبرهم الصديق رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ما تركنا فهو صدقة وفي رواية
نحن معشر الانبياء لا نورث ۝ وكان الذي حفر القبر الشريف المكرم المنيف
ابو طلحة زيد بن سهل الانصاري وجعل لحدا كما كان عادة اهل المدينة الشريفة
والذي دفنهم الذي غسلهم والذي دلى على قبر الشريف قربة من آل بلال بن رباح
سيد العلماء رضي الله عنه ما اطلع الراعي بالمنار وما اختلط الظلام بالضياء ولما دفن
صلى الله عليه وسلم قالت فاطمة يا انس اطابت انفسكم ان تحثوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
التراب وفي مسند الامام احمد قال حماد فكان ثابت اذا حدث بهذا الحديث بكى
حتى يخلف اضلاعه وروى الامام احمد والترمذي وصححه من طريق ثابت عن انس
قال لما كان اليوم الذي قدم فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة اضاء منها
كل شيء فلما كان اليوم الذي مات فيه اظلم منها كل شيء وفي صحيح مسلم ان ابا بكر
وعمر رضي الله عنهما دخلا على ام ايمن يزورانها كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يزورها فبكت فقالا ما يبكيك فان ما عند الله خير لرسوله قالت انما ابكي لان
الوحي قد انقطع من السماء فهيجلا بكاءها وفي رواية قالت انما ابكي على خبر السماء
كان بيننا غضا جديدا فلما اكمل بعضه وليلة فقد انقطع ووضع عليه ابكى نبي الناس
بمرقولها ۝ ولمسلم انه قال عن ابي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه

قمرت في جمع اكل وانوني وما يذهب بحج المسك من يدي ۝ وكفن في بلته
اثواب بيض سحولية ليس فيها قميص ولا عمامة وورد في حديث ان الملائكة صلت عليه
اولا هذا وهو عليه السلام على سرير الى جانب القبر الشريف وورد انه ابا بكر
وعمر رضي الله عنهما كانا في الصف الاول يقولان اللهم انا نشهد انه بلغ ما انزل
اليه ونصح لامته وجاهد في سبيل الله حتى اعز الله دينه وثبت كلمته وادمن به
نحن لا نشرك له فاجعلنا ممن يتبع القول الذي انزل معه واجمع بيننا وبينه
حتى نعرفه به ونفوز بما فاته كان بالمؤمنين رؤفا رحيما لا ينتفع بالايمان به
بدلا ولا نشتري به ثمنا ابدا فيقول الناس آمين آمين فخرج قوم ويجيء آخرون
حتى صلوا عليه اجمعون وانما صلوا عليه فرادى وكانت البعثة المقدسة رضي
الله عنه قد انعقدت لياشر كل فرد فردا الصلاة عليه منه اليه وتكرر الصلاة عليه
من جميعهم ونسائهم وابنائهم وعبيدهم واما تهم في جملة شرفهم وجبريل ثوابهم دفن
تحت فراشه الشريف في بيت الصديقة بنت الصديق رضي الله عنها وعن ابويها وصلى الله
على زوجي وما فارق الزوج جا الصديق رضي الله عنه فاخبرهم بموته وخطبهم بملك
وتلى عليهم وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل الاية ووقع بينهم الاختلاف
اين يدفن فقال بعضهم يدفن في مسجده وقال بعضهم بالبقيع مع اصحابه وقال بعضهم
بمكة حيث ولد وقال اخرون بالشام حيث قبور الانبياء فقال
ابو بكر رضي الله عنه ان عندي من ذلك علما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول

ان

إذا أراد الله تعالى رحمة أمة قبض نبيها قبلها فجعله لها فرطا وسلفا بين يديها
وإذا أراد هلكة أمة عذبها ونبيها حي فأهلكها وهو ينظر فأقر عينه بهلاكها
حين كذبوه وعصوا أمره وفي مسند البزار عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله
حياتي خير لكم تحدثون ويحدث لكم ووفاتي خير لكم تعرض علي أعمالكم فما رأيت من
خير حمدت الله وما رأيت من شر استغفرت الله لكم وفي سنن ابن ماجة عن عائشة
قالت فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم بابا في بيته وبين الناس أو كشف سترا
فإذا الناس يصلون وراء أبي بكر فحمد الله على ما رأى من حسن حالهم رجاء أن يخلفه
فيهم بالذي رآهم فقال يا أيها الناس إياكم أن يعجب أحدكم من الوحي أصيب بمصيبة
فليتعز بمصيبته في المصيبة التي تصيبه بعدي فإن أحدا من أمتي لن يصاب
بمصيبة بعدي أشد عليه من مصيبتي وقد عزى المسلمون بعضهم بعضا في هذا
المصاب العظيم الجليل الخطب الجسيم والرزء الجسيم فإنا لله وإنا إليه راجعون
صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وأزواجه وعترته وأهل بيته صلاة دائمة إلى اليوم
الدين ولما كشف الستر وقدم ونظر إلى المسلمين وهم يصلون خلف أبي بكر تبسم وهم
المسلمون أن يفتتنوا حين رضي لهم وجههم الكريم فأومى إليهم أن عاتموا ثم أرخى الستر
فلم أقدروا عليه وفي لما بعث صلى الله عليه وسلم كان عمره أربعون سنة فأقام بمكة
ثلث عشرة سنة يدعو إلى الله تعالى فلما خالفت قريش على قتله هاجر إلى المدينة الزكية
كما قدمناه فأقام بها عشر سنين فمات بنوته ثلث وثمانون سنة وبسنة ثلث وستون سنة



على الصحيحين وقال الحافظ أبو زرعة عبيد الله بن عبد الكريم الرازي
رحمه الله توفي سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد رآه وسمع منه وله نيف على
مائة ألف وقال الحافظ أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري
روى عنه صلى الله عليه وسلم أربعة الآف صحابي رضي الله عنهم أجمعين وقد
أفرد الأئمة أسماء الصحابة في مصنفات على حدة كالبخاري في أول تاريخه الكبير وابن
أبي خيثمة والحافظ أبي عبد الله بن منده والحافظ أبي نعيم الأصفهاني والشيخ
الإمام أبي عمرو بن عبد البر وغيرهم وقد أفرد أبو بكر بن حزم أسمائهم في جزء جمعه
من كتاب الإمام محمد بن مخلد الأندلسي رحمه الله تعالى وذكر ما روى كل واحد منهم
رضي الله عنهم وقال الإمام أبو عبد الله الشافعي رضي الله عنه توفي
رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون ستون ألفا ثلثون ألفا بالمدينة وثلثون
ألفا في غيرها فصل نذكر فيه ملخص حجة الوداع وقدومه حجه
صلى الله عليه وسلم وما قصدنا هناك إذ ليس هذا الكتاب كما نبه إليه إلا لما في هذا من
أن أذكر هناك لأجل ما قاله الحافظ أبو القاسم رضي الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم
الظهر يوم الخميس لست بقين من ذي القعدة من سنة عشر المدينة الزكية ثم خرج
منها بعد ما صلى من الغد من أهل المدينة ومن خرج من الأعراب فصلى العصر بذي الحليفة
وقصر وبات بها وأما أن من ذهب به عز وجل في هذا الوضع وهو وادي العقيق أمر عن ربه
عز وجل أن يقول في حجته هذه حجة في عمرة ومعنى هذا أن الله أمره أن يقرن الحج

مع العمرة فاصبح صلى الله عليه وسلم ناحية البطحاء فقال اعمل بما اهللت به اصحابك فطاف على نسائه صلى
الله عليه وسلم بغسل واحد ولم يزد على ذلك وقيل اجمد عشر ثم اغتسل وصلى عند المشهد
وكبر واهل بحجة وعمرة معا هذا الذي رواه بلفظه ومعناه عنه صلى الله عليه وسلم
ستة عشر صحابيا منهم خادمه انس رضي الله عنهم اجمعين وقد رواه عنه صلى
الله عليه وسلم ستة عشر تابعيا وهو صريح لا يحتمل التاويل الا ان يكون بعيدا ومتى
تعارضت الاحاديث الموهمة التمتع او ما يدل على الافراد فانها تحمل على غير هذا
والقران فالحج هو الافضل عند ابي حنيفة ورد رايه عن الامام احمد بن حنبل وقول
الامام ابي عبد الله الشافعي وقد رجح جماعة من محققي اصحابه وهو الذي يحصل به الجمع بين
الاحاديث كلها ومن العلماء من اوجبه والله اعلم وساق صلى الله عليه وسلم الهدي
فرد ذي الحليفة وامر من كان معه هدي ان يحلها اهل صلى الله عليه وسلم
وسار صلى الله عليه وسلم والناس بين يديه فطافه وعن يمينه وشماله فلما لا يخصون
كثرتهم قدم ليأتم به صلى الله عليه وسلم فلما قدم صلى الله عليه وسلم مكة
طاف للقدوم ثم سعى بين الصفا والمروة وامر الذين لم يسوقوا الهدي ان يحلوا
فحلوا الى الحج ويجعلوها عمرة الا من ساق الهدي وقد خرجوا الى منى ثم قال
لو استقبلت من امري ما استدبرت ما سقت الهدي ولجعلتها عمرة فقال هذا
انه لم يتحلل فطاف حلالا ليراعي حال من اصحابه الذين لم يسوقوا وقدم علي من
اليمن فقال له صلى الله عليه وسلم بما اهللت قال باهلال كاهلال النبي صلى الله

عليه وسلم



عليه وسلم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اني سقت الهدي وقرنت وروى هذا اللفظ
ابو داود وعين من الليلة باسناد صحيح لهذا صريح في القران وقدم مع علي رضي الله عنه
من اليمن وهو ايا فاشركه صلى الله عليه وسلم في هديه ايضا وكان حاصل ما اتى به ثمانية وثلاثون
ثم خرج صلى الله عليه وسلم التي منى فبات بها وكانت ليلة الجمعة التاسع ذي الحجة
ثم اصبح فسار الى عرفة وخطب بنمرة خطبة عظيمة سمع منه من اصحابه نحو اربعين
الفا رضي الله عنهم اجمعين وجمع بين الظهر والعصر ثم وقف بعرفة ثم بات بالمزدلفة
وجمع بين المغرب والعشاء ليلتئذ ثم اصبح فصلى الفجر في اول وقتها ثم سار قبل
طلوع الشمس الى ان وقف جمرة العقبة وبطن وادي محسر ثم افاض فطاف بالبيت طواف
الفرض وهو طواف الزيارة واختلف ان صلى الظهر يومئذ وقد اشكل ذلك
على كثير من الحفاظ ثم حل منزل بني حرام صلى الله عليه وسلم وخطب
ثاني يوم النحر خطبة عظيمة ايضا ووصى وحذر وانذر واشهدهم على انفسهم بانه
بلغ الرسالة فنحن نشهد انه بلغ الرسالة وادى الامانة ونصح الامة وجاهد
في الله حق جهاده صلى الله عليه وسلم ثم لما ادار الى يوم الدين ثم اقبل صلى
الله عليه وسلم منصرفا الى المدينة وقد اكمل الله تعالى له دينه صلوات الله وسلامه
عليه وعلى سائر الانبياء والمرسلين فاقام بها بقية ذي الحجة والمحرم وصفر ثم ابتدا به
وجعه صلى الله عليه وسلم في بيت ميمونة يوم خميس فقال وجعي في واديه الكريم
ولكنه لما كان يعتريه الصداع عليه الصلاة والسلام فجعل مع هذا يدور على نسائه

شبكة الألوكة www.alukah.net

حتى شق عليه فاستاذنهن ان يمرض في بيت عائشة رضي الله عنها فاذن له فمكث
وجهز اثنى عشر يوما وقيل اربعة عشر يوما والصديق رضي الله عنه يصلي بالناس
بنصه صلى الله عليه وسلم عليه وقد صلى عليه الصلاة والسلام خلف الصديق في ثوب
وقبض صلى الله عليه وسلم ضحى يوم الاثنين من شهر ربيع الاول فلما شهد انه الثاني عشر
منه وقيل منتصفه وقيل ثمانيه وقيل غير ذلك وقال السهيلي ما زعم انه لم
يسبق اليه من انه لا يكون ان يلون وتفته يوم الجمعة تاسع ذي الحجة ثم لون وفاته يوم
يوم الاثنين الثاني عشر من ربيع الاول تعين سواحدت الشهور كاملة او ناقصة او
بعضها كاملا وبعضها ناقصا وقد حصل له جواب صحيح في غاية البهجة وقد الحمد
اوردته مع غيره من الاجوبة وقوان هذا انما يتجه على اختلاف رويه هلال الذي
ولد في مكة وفي المدينة فرآه اهل مكة قبل اولئك بيوم وعلى هذا يتم القول
الشهور وقد قيل ولد بالمدينة وكان عمره يوم مات صلى الله عليه وسلم ثلاث وستين سنة على الصحيح
قال ولما مات ابو بكر وعمر وعلي وعائشة دفن ابو زرعة النوري في بيتهم وصححه وفي
بعضه نظر وقيل كان ستين وقيل خمسا وستين وهذه الاقوال الثلثة في صحيح البخاري
عن ابن عباس رضي الله عنهما واشتدت الوزية بموته وعظم الخطب وجل الامر فاصيب
المسلمون بنبيهم وانكر عمر رضي الله عنه ذلك وقال انه لم يمت وانه سيعود كما
عاد موسى لقومه وجاء الناس وجاء الصديق الموبد المنصور رضي الله عنه وارضاه
فقام الملا وصدع بالحق وخطب الناس وتلا عليهم وما محمد الا رسول قد

خلت



خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه
فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين فتتابع الناس يتلونها حتى سمعها كل
احد الآيالون ثم ذهب المسلمون به الى السقيفة بني ساعدة وقد اجتمعوا على امرة سعد بن عبادة
فردهم عن ذلك وصرفهم واشار عليهم بعمر بن الخطاب او بابي عبيدة بن الجراح فابى ذلك
والمسلمون وابى الله ذلك ايضا فبايعه المسلمون رضي الله عنهم هناك ثم جاء فبايعه الناس
البيعة العامة على المنبر ثم نزعوا في جهاز رسول الله صلى الله عليه وسلم ودفنه كما
قدمناه صلى الله عليه وسلم **فصل في الكلام على خلافة ابي بكر الصديق**
**رضي الله عنه** ۞ بويع له بالخلافة حاقد مناه يوم وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان اسمه في الجاهلية عبد الكعبة ثم سماه النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله وهو
ابن ابي قحافة واسم ابي قحافة عثمان عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن لؤي
ابن غالب التيمي القرشي المتحد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرة بن كعب ولقبه
عتيق قيل انه لقب عتيقا كما له وقيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له انت عتيق
من النار **وامه** ام الخير سلمى بنت صخر بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن
تيم بن مرة وهي بنت عم ابيه بويع له في اليوم الذي توفي فيه سيدنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقيل في يوم الجمعة وقيل يوم الاثنين لثمان بقين من جمادى
الاخرة سنة ثلاث عشرة من الهجرة النبوية بالمدينة الزهية بعد صلاة الظهر وعمره ثلاث وستون
سنة وصلى عليه عمر بن الخطاب رضي الله عنه ودفن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم

وراسه قبالة كتفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت مدة خلافته
سنتين وثلثة اشهر وعشر ايام وقيل سنتين ونصف وقيل سنتين واربعة اشهر
الا عشر ليال ٥ وكان له من الولد عبد الله اسلم قديما وله صحبة قديمة وكان
يدخل الى النبي صلى الله عليه وسلم والى ابي بكر وهما في الغار اصابه سهم يوم الطايف
ومات في خلافة ابيه رضي الله عنهما ٥ واسما ذات النطاقين وهي زوجة الزبير
ابن العوام هاجرت الى المدينة الشريفة وهي حامل بعبد الله بن الزبير فكان اول
مولود ولد في الاسلام بعد الهجرة وامهما قتيلة بنت عبد العزى من بني عامر بن لوي
لم تسلم ٥ وعايشة الصديقة زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم واخوها لابيها
عبد الرحمن بن ابي بكر شهد بدرا مع المشركين واسلم بعد ذلك وامهما ام رومان ابنة
عامر بن عويمر بن عبد شمس بن عتاب بن اذينة بن سبيع بن دهمان بن الحرث
ابن مالك بن كنانة اسلمت وهاجرت وتوفيت في حياة النبي صلى الله عليه وسلم
وابو عتيق محمد بن عبد الرحمن ولد في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا نعرف
في الصحابة اربعة صحبوا النبي صلى الله عليه وسلم بعضهم اولاد بعض سواهم ٥ ومحمد
ابن ابي بكر رضي الله عنه ولد عام حجة الوداع وقتل بمصر وقبره بها وامه اسما بنت
عميس الخثعمية وقيل اختها بنت خارجة بن زيد بن ابي زهير الانصاري تزوجها
طلحة بن عبيد الله وله ثلثة بنين وثلثة بنات كلهم له صحبة الا ام كلثوم ومحمد
ولد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وكان رضي الله عنه اسمر طويلا خفيف

وام كلثوم بنت ابي بكر ولدت بعد وفاة ابي بكر رضي الله عنه وامها حبيبة



العارضين طويل اللحية وغسلته زوجته اسما بنت عميس وحمل على سرير رسول
الله صلى الله عليه وسلم وكان من خشب الساج منسوجا بالليف وفي خلافته
قتل مسيلمة الكذاب والاسود العنسي وفتحت بصرى وهي اول مدينة فتحت
بالشام وحج بالناس في السنة الثالثة من خلافته ٥ ومات ابوه بعده بستة
وكان سنه سبع وتسعون سنة واسلم يوم فتح مكة ٥ وكان كاتبه عثمان
ابن عفان وقاضيه عمر بن الخطاب وكان خاتمه خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان
مولده بمنى ٥ ولما بويع بالخلافة يوم وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم في سقيفة
بني ساعدة ابن الخزرج بايعه جماعة المهاجرين والانصار وانفرد عنه سعد بن عبادة
الخزرجي في طايفة اخرى وقالوا منا امير ومنكم امير ثم اجتمع المسلمون على بيعته
من الغد في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ٥ وارتد بنو حنيفة بعد عشرة
ايام من وفاة السيد الكامل رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنعوا الزكاة فقاتلهم
وقتل سيدهم فارس العرب مالك بن نويرة اليربوعي واخيه متمم وفي
الحادي والعشرين من شعبان المكرم سنة احدى عشر من الهجرة الشريفة ماتت
الزهرا فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمرها ثمان عشر سنة واربعة
اشهر رضي الله عنها وفي شهر ربيع الاول سنة اثنى عشر افتتح خالد بن الوليد
المخزومي رضي الله عنه اليمامة بعد قتال شديد وبها مسيلمة الكذاب فقتله وقد
وقتل جماعة من رهطه وفيها افتتح خالد بن الوليد رضي الله عنه قصري

أتم حكمًا وكانت وفاته اليوم الثالث من العشرين من جمادي
الاول سنة ثلث عشرة من الهجرة الشريفة وهو موم الله تعالى بقوته وقدرته الروم وهم
بايادي الغاهم الله تعالى وضرهم الدين وكان الامير على الجيش يزيد ابن
ابي سفيان رضي الله عنه وفي هذه الغزاة المباركة قتل ابو عبيدة
ابن الجراح على يد خالد بن الوليد رضي الله عنه وفي سنة اربع عشرة
اذا وردت كتبه فيها من خالد بن الوليد سيف الله المبيد وكانت
وفاة خالد بن اسيد بمكة يوم وفاة ابي بكر بالمدينة الشريفة رضي الله عنه

## خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وارضاه وهو اول

من تسمى بامير المؤمنين وهو ابو حفص عمر الخطاب بن نفيل بن عبد العزى
ابن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب بن لؤي بن غالب
يلتقي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في كعب بن لؤي وامه حنتمة بنت
هاشم وقيل بنت هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم اسلم بمكة وشهد
المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولقب عمر رضي الله عنه الفاروق
لانه اظهر الاسلام وكان الناس يومئذ يخفونه وفرق بين الحق والباطل وكان
المسلمون يوم اسلم ثمانية وثلثون رجلًا فكمل به اربعون رجلًا على
ابن يعود اعز الله الاسلام منا بسلم عمر ويوم اله يوم مات ابو بكر الصديق رضي الله عنه
ومولده بمكة وهو الذي فتح البلاد وبه اعز الله المسلمين

وذل المشركين واول من سمي امير المؤمنين كما قدمناه واول من ختم الكتاب
وارخ بعام الهجرة وحج بالناس عشر سنين متواليات آخرهن سنة ثلث وعشرين
وفي اول خلافته رضي الله عنه افتتح ابو عبيدة بن الجراح رضي الله عنه المدائن
عنوة وفي رجب من العام الذي يليه الخالد افتتح ابو عبيدة دمشق صلحًا
وفي رمضان منها امر عمر رضي الله عنه بصلاة التراويح واشعال المصابيح وبعث
كتبه الى جميع العمال بالمتها في سائر الاعمال وفي نصف القعدة منها افتتح
ابو عبيدة حمص صلحًا وفي شعبان سنة خمس عشرة قرب هرقل ملك الروم
من انطاكية الى قسطنطينية واتخذ هذا داره وملكه خوفًا من السطوات العمرية
وفي ذي القعدة منها افتتح عمر بن الخطاب رضي الله عنه بنفسه القدس
المقدس عنوة واستنقذه من ايدي الشريرين وفي سنة ثمان عشرة لحق الناس
بلاد طاعون عمواس توفي فيه من المشاهير امين هذه الامة ابو عبيدة بن
الجراح ومعاذ بن جبل ويزيد بن ابي سفيان والحارث بن هشام وسهيل بن عمرو
وعتبة بن سهيل وجماعة من اشراف المسلمين رضي الله عنهم اجمعين حتى
قيل ان الحارث بن هشام خرج في سبعين رجلًا من اهل بيته فلم يرجع منهم الا
باربعة وقيل انه هلك فيه من الناس خمس وعشرون الفًا وفي سنة
تسع عشرة هلك هرقل ملك الروم بقسطنطينية وفيها توفيت زينب بنت جحش
زوج النبي صلى الله عليه وسلم ورضي عنها وفي المحرم سنة عشرين من الهجرة الزلزلة

وجد الاخاذ ٥ دوّن رضي الله عنه الدواوين واستعمل العمال وجبى الخراج وفي جبى الاول منها افتتح عمرو بن العاص مصر والاسكندرية والجيزة الصعيد صلحا وفيها اجلا عمر رضي الله عنه اليهود عن الحجاز الى الشام والعراق ٥ وقبل الله رسنه تسع عشر كان عام الرمادة واستسقى العباس عمر والمطلب في ٥ وفي ايامه رضي الله عنه فتح ان صلحا فتحها خالد بن الوليد وابو عبيدة رضي الله عنهما والرقة وحران والقدس الرها حاقدناه وقيت ربه وعسقلان على يد معويه ونصر يد ملك ومصر البصرة سنة سبع عشر وفي ايامه مصر الكوفة ونزلها سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه اولاده ابو عبد الرحمن عبد الله اسلم قديما وهاجر مع ابيه وهو من خيار الصحابة رضي الله عنه ٥ وحفصة زوج النبي صلى الله عليه وسلم امها زينب بنت مظعون اخت عثمان بن مظعون ٥ وعاصم بن عمر ولد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم امه ام عاصم جميلة بنت ثابت بن ابي الاقلح وزيد الاكبر بن عمر ورقية امها ام كلثوم بنت علي بن ابي طالب ٥ وزيد الاصغر وعبيد الله ابنا عمر امهما ام كلثوم بنت جرول الخزاعية وعبد الرحمن الاكبر بن عمر وعبد الرحمن الاوسط وهو ابو شحمة المجلود في الخمر امه ام ولد تقال لها لميه وعبد الرحمن الاصغر بن عمر امهما ام ولد يقال لها قريبة وفاطمة بنت عمر امه عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل وعبد الله الاصغر بن عمر امه سعيدة بنت ذباح لا نضاري

من بني عدي بن كعب وفاطمة بنت عمر امها ام حكيم بنت الحرث بن هشام وام الوليد بنت عمر وفيها نظر وزينب بنت عمر اخت عبد الرحمن الاصغر ابن عمر قال الخلافة عشر سنين وستة اشهر ونصف شهر وقيل خمسة ايام وتوفي رضي الله عنه مقتولا يوم الاربعاء الثالث والعشرين من ذي الحجة سنة ثلث وعشرين من الهجرة الشريفة ضربه ابو لؤلؤة فيروز غلام المغيرة بن شعبة ثلاث ضربات بسكين ذات طرفين تحت سرته وقال قتلني يوم الاحد ثالث عشر ذي الحجة وتوفي بعد ثلثة ايام وهو ابن ثلث وستين سنة وتزوج ام كلثوم بنت علي بن ابي طالب واصدقها اربعين الفا وقال عنه صاحبه عبد الرحمن بن خلف الخزاعي وزيد بن خالد وابو طلحة الطلحات وعلي بن المال زيد بن ارقم قضاته بالمدينة زيد وبالكوفة ابو امية شريح بن الحرث الكندي وقيل ان شريحا اقام قاضيا ستين وستين سنة لدن ايام الحجاج فظل بها ثلث سنين امتنع فيها من الحكم مدة فتنة ابن الزبير ولما ولي الحجاج استعفاه فاعفاه وقيل اقام قاضيا ستين سنة ومات سنة تسع وثمانين ودفن عمر رضي الله عنه في حجرة عائشة رضي الله عنها مع النبي صلى الله عليه وسلم وراسه قبالة كتفي ابي بكر رضي الله عنه وسنه يوم مات ثلث وستون سنة وكان طوالا كانه ركب اكمة اصلع اكثر اللحية يصبغ بالحناء وكان اعور ايسر يعمل بيديه جميعا وفي ظافيته اسلم كعب الاحبار نقصة

ح وهو عبيد الله بن خالد الذابح ابو طلحة

نصراني ٥

الشوري وذلك لما وقع الايأس من امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه
اجتمع المتلون وقالوا يا امير المؤمنين استخلف علينا فاستجاب له فقال
من استخلف لو كان ابو عبيدة بن الجراح حيّ استخلفته وكنت اوتى ربي
قلت سمعت نبيك يقول انه امين هذه الامة قالوا فنعم قال لا احب ان
احملها حيّا وميتا فان كان اعلمه حعل لهم الخيار في ستة نفر وهم عثمان
وعلي ابي طالب وعبد الرحمن بن عوف والزبير بن العوام وطلحة بن عبيد الله
وسعد بن ابي وقاص وكان ذلك الشوري اربعة ايام بقية ذي الحجة ثم
جعل الانفاق ووقع الاختيار على عثمان رضي الله عنه فبايعوه وفي اليوم دخل عليه
غلام المتجد فسلم عليه فقال له عمر رضي الله عنه كيف اصبحت يا غلام فقال
اصبحت اكره الحق واشهد بما لا ارى واحب الفتن وفي يمينه لا يسر الله تعالى
واكل الميتة والدم واصدق اليهود والنصارى واكذب اولاد الانبياء
فعند ذلك امر عمر بضرب عنقه فدخل على علي طالب عليه فاخبره بمقالة
الغلام فقال له يا هذا اعقل ولا تقتل فان قوله اكره الحق فانه يكره
الموت واما قوله اشهد بما لا ارى فانه يشهد ان لا اله الا الله والله يريد ذلك
واما قوله احب الفتن فانه يحب المال والبنون وهو قوله عز وجل انما اموالكم
واولادكم فتنة واما قوله اكل الميتة والدم فهو السمك والريبة والكبد
واما قوله اصدق اليهود والنصارى فهو قوله تعالى وقالت اليهود ليست



النصارى على شيء وقالت النصارى ليست اليهود على شيء واما قوله
واكذب اولاد الانبياء فخرج يوسف وهو قوله تعالى فاكله الذئب
وما انت بمؤمن لنا ولو كنت صادقين فقال عمر لولا علي لهلك عمر
رضي الله عنه وفي ايام عثمان رضي الله عنه اتى الحجاج والنبيب في استلامه انه كان
قد راى النبي صلى الله عليه وسلم واسلم عبد الله بن سلام على يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولم يسلم الاحبار وادرك خلافة الصديق ولم يسلم فلما كان بعض الايام جاء
الى عمر الخطاب رضي الله عنه واسلم على يديه فسأله عن نسبه فاذا هو الداعي
اليه فكسرات اربعة وثمانين كتابا فلم يجد فيها حرفا محوا او قراءة التوراة
فوجدت فيها عشرة ايات محوات قد بيض لها فسألت عنها يهود خيبر وبجران
فقالوا ان علماءهم لا يعرفونه الا رجل في جبل اللكام يقال له تليخ قد عمر اربعمائة
سنة قال كعب الاحبار فلبثت ناقتي ومضيت اليه فوجدت جماعة من ذريته
رجالا ونساء فلما رأوني بنيه وحواري واتوني واضافوني وقالوا الى دين اليهودية
ثم سألوني ما كان نسب قومي فاخبرتهم فقالوا واي شيء احضرت له هدية فانه يحبها
فاحضروا اليه شيئا يعرفون ان الادم يحبه فقال لكعب الاحبار فانولني الى
من السقف في ذنبيل ملفوف بقطن كأنه طير قد التفى ريشه وعرفوني اسمي وما
قدمت اليه هديتي فسألني عن حضور ملخبرته بخبري فقال علمت بخبري لكني
اخشى ان تكون نبوتي لا دين الحنيفية فقلت مثلي لا يصبو الى مثل هذا فاي ادرك

وهو كعب بن مانع الاسرائيلي

بينهم وتاله فلو كان نبيي كان على يديه فقال اذا ذكرك له فعطيني العهود
والمواثيق الغلاظ انك لا تدخل في دين الاسلام قال فاخذ يمينا وشمالا فقال
الجان الاول قوله تعالى واذ يرفع ابرهيم القواعد من البيت واسمعيل ربنا تقبل منا
انك انت السميع العليم ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا امة مسلمة لك وارنا
مناسكنا وتب علينا انك انت التواب الرحيم قلت فاخبري الجان الثاني قال فاعطني
عهدا ايمانا فاعطيته قال قوله تعالى ووصى بها ابرهيم بنيه ويعقوب يا بني ان الله
اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا واتم مسلمون قلت فاخبري الجان الثالث فاخذ بي
عهدا ايمانا قال قوله تعالى ام كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت اذ قال لبنيه
ما تعبدون من بعدي قالوا نعبد الهك واله ابائك ابرهيم واسمعيل واسحق ويعقوب
الها واحدا ونحن له مسلمون قلت له فاخبري الجان الرابع واعطيته عهدا وايمانا
قال قوله تعالى قولوا امنا بالله وما انزل الينا وما انزل الى ابرهيم واسمعيل واسحق
ويعقوب والاسباط وما اوتي موسى وعيسى وما اوتي النبيون من ربهم لا نفرق بين احد منهم
ونحن له مسلمون قلت فاخبري الجان الخامس واعطيته عهدا وايمانا قال قوله عز
شهد الله انه لا اله الا هو الى قوله ان الدين عند الله الاسلام قلت فاخبري الجان السادس
واعطيته عهدا وايمانا قال قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا
وانتم مسلمون قلت له فاخبري بالجان الرابع واعطيته عهدا وايمانا قال قوله تعالى
الر تلك ايات الكتاب وقرآن مبين ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين قال فقلت له



فاخبري الجان الثامن واعطيته عهدا وايمانا قال قوله تعالى افغير دين الله يبغون
وله اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها واليه يرجعون قال فقلت له فاخبري
بالجان التاسع واعطيته عهدا وايمانا قال قوله تعالى قل ان صلاتي ونسكي ومحياي
ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك امرت وانا اول المسلمين قال فقال له
فاخبري الجان العاشر قال اكتب بخطك معونه التسع اما لن تتمتع عليه
الا بجعل آخر قال فاعطني عليه عهدا وميثاقا فاعطيته قال قوله تعالى
ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين فلما فهمت قوله
ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه خشيت ان اكون من الخاسرين فاتيت
طائعا واسلمت فالحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله
فلما علم مليخا باسلامه ارسل اليه رسولا ليكتب على باقية فيسلم على يدي قال فاتاني رسول
الاسلام ويقول لك يا ناقض العهود وناكث المواثيق لم نرخم انك لا تدخل في دين الحنيفية
ولا تصير الى دين الاسلام فقلت لرسوله لم اعطال قال عمرو فانهزم راجعا وتركني هذه
الناقة فقلت له هذه عمرو دينارا وناقتي هذه لك ابعض اليه وقل له لعن الاجابر
يقول لك السلام على من اتبع الهدى وهو يسلم عليك بالله الذي لا اله الا هو الواحد
الاحد الفرد الصمد الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش
وانزل التوراة في الالواح الجوهر على موسى بن عمران وكتب له فيها من كل شيء وانزل الزبور
داود وسبح الجبال معه والطير والان له الحديد هل تعلم ان نبيا محمدا ام لا

فان قال نعم فقد افلح وان قال لا قل له قد قرأت في الكتب القديمة انه تنزل علينا نار
من السماء فتحرقه وتحرق بيته واولاده واهله فلما وصل الرسول اليه واتهم عليه بما
عرفه به قال اما مالي وللعب الاجباد انا اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله
واسلم معه جميع ذويه وعند تشهده قضى نحبه فدفن بجبل اللكام وقبره يزار
هناك وذكروا انه يستشفى به الغيث الى الان

## الخلافة

### عثمان بن عفان رضي الله عنه

وهو ابو عبد الله عثمان بن عفان ولقبه ابو ليلى بن عبد شمس بن عبد مناف ولقبه ذو النورين لانه تزوج ابنتي
رسول الله صلى الله عليه وسلم رقية وام كلثوم رضي الله عنهما وهو
يلتقي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في عبد مناف وهو الاب الخامس
وامه اروى بنت كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف
وامها ام حكيم البيضاء بنت عبد المطلب اسلم قديما وهاجر الهجرتين
وتزوج ابنتي رسول الله صلى الله عليه وسلم كما قدمناه قبل الخلافة
ولد عن ستة الاعين ايام وقيل الا اثني عشر يوما وله في الجاهلية
ستة اربع عشر وقتل في ذي الحجة الحرام سنة خمس وثلاثين وكان
قد سار الله قوم من اهل مصر وتغوروا الكوفة وتغور البصرة فحصروه في داره
بقين من شوال من سنة خمس وثلاثين واستمر الى يوم الجمعة ثامن عشر الحجة منها
فدخل عليه سودان بن حمران الانصاري فقتله بناء بن عباس الاسلمي

وقيل

صوابه
الرابع

وقيل حصر ثمانين يوما وقال الواقدي قتل يوم الاحد ودفن يوم السبت
وقيل قتل يوم عيد الاضحى ودفن ليلا وصلى عليه حكيم بن حزام وقيل جبير بن مطعم ودفن بالبقيع رضي الله عنه
وفتحت في ايامه افريقية وقبرص وكرمان وسجستان وغيرها وكانت مدة خلافته

### العباس

رضي الله عنه بن عبد المطلب عم نبينا صلى الله عليه وسلم وكان قد اسن في سنة اثنين
وثلاثين وله بضع وثمانون سنة وكان من اجود قريش رضي الله عنه وكان اذا اقترب
الى ابي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم يوجلهم اجلالا له ولم يرا بعد موته اثنين
قبله ابنه عبد الله رضي الله عنه بالطائف والفضل بالشام وقثم بسمرقند
وعبد الله توفيه ودفن العباس رضي الله عنه بالبقيع بالمدينة المنورة وفي هذه
السنة مات عبد الرحمن بن عوف وله احدى وسبعون سنة رضي الله عنه واوصى لكل
رجل ممن شهد بدرا بمائة دينار وقيمت تركته على ستة وثلاثين الفا وكان
لكل واحد من نسائه ثمانين الفا وكان في ايام عثمان رضي الله عنه خاتم سبع رسول
الله صلى الله عليه وسلم خمس سنين ثم سقط في بير اريس من آبار المدينة فاجتهد
على استخراجه منه فاخذ خاتما من فضة ونقش عليه ما ذكر آمنت بالله خالق
فتوفي رحمه بنفسه الكريمة عشرين من ولايته اجمع اربعة وعشرين يوما وكان
ابيض اللون حسن الوجه طويل القامة محببا الى الناس في الجاهلية والاسلام كتب
للاجلاء لابن النجار وافقه في حسن العشرة وفي حدائقه نقص اهل الرأي العلم
فزاحم ابو موسى الاشعري في اي سنة من ولايته عثمان بن ابي العاص الثقفي

وولى الوليد بن عتبة الاموى وكان اخو عثمان لامه ومن اسلم يوم الفتح وكان يشرب
الخمر فحملوا بي عثمان في توليته فبعث الوليد جيشا اميرهم شملان بن وبيعة وهم
اثنا عشر الفا فتحوا ابرذعه من ارض آذربيجان وفيها انتشف اهل الاسكندرية
فغزاهم عمرو بن العاص فقتل وسبى ثم ابرذ سنة عزل عثمان ابا موسى عمرو بن العاص
واستعمل عليها عبد الله بن ابي سرح ○ وسار المسلمون واميرهم عثمان بن ابي العاص
فافتحوا مدينة تابرزقان عنوة فارس صلح فقتلهم في السنة على الاثنا عشر الف
وثلثمائة الف وكتب معوية بن ابي سفيان من الشام الجيش المنصور فافتح
قبرص قال داود بن ابي هند صالح عثمان بن ابي سفاح وابو موسى اهل اذربيجان
على الفي الف وماتي الف ○ وصالح اهل دارا على الف الف درهم ○ وسار ابن عمر
عبد الله بن ابي سرح الجيوش الاسلامية الى المغرب فالتقى هو والكفار وهم يومئذ
وملكهم جرجير وكان المسافر بتبييطله بقرب مدينة القيروان فقتل جرجير
ونزل الفرسان فاقتتلوا قتالا شديدا بحيث طاح سهم الفارس لا تكاد ترده الجلد
تقبلها حتى تحل رجل الذي يريد رميه فاذا طاح قبلها فان الفارس سهما والذي يليه
يتهيأ قال مصعب الزبيري حدثني ابي والزبير بن جبير قالا قال عبد الله بن الزبير
فهم على جرجير في بيته وخرج الفارا وتخلف الجند على ابن ابي سرح وخلوا اكثر العدد
وكان عشرين الفا فولوا انهزاما عن مرجرجير بعد ما خلف جيوشه على بزدون اشهب
معه جاريتان وغلامان عليه برنس الطوارد بين يديه وبين عسكره فلاة من الارض

فاقتتلوا



فاقتتلوا يومهم ابن ابي سرح فقتل منهم ثلاثين وقتل لهم اثنتا
هنا وحملت على جرجير وقتلت الجوال الظهري وهو يظن اني رسول اليه فلما دنوت
منه عرف الشر فوثب على بزدونه وساق مولياً فادركته فطعنته فسقط ثم
ضربته بالسيف وضربت راسه على رحلي وكبرت وقد ركب المسلمون وحملوا وردت
الكفار العدد وهزموا وفتح الله في يوم الغزوة ابرقيه وهي اعظم فتوح الاسلام
فكانت تلك سنة تسع عشر من الهجرة النبوية وفي سنة تسع عشر افتتح المسلمون
ومنهم عبد الله بن عامر بن كريز مدينة اصطخر بالسيف بعد قتال عظيم وقتل
عبد الله بن معمر التميمي رضي الله عنه صحابية فجلس عبد الله بن كريز لما ظفر بهم
لتقتلن بها حتى يسيل الدم من باب المدينة فلما فتحها حشى في قتلهم وحمل الدم لا
يجري فقيل له اندر انبيتهم فامر بالماء فصب على الدم حتى جرى وعزل عثمان
ابا موسى الاشعري عن ولاية البصرة وابن ابي العاص عن بلاد فارس وجمع الولايات
لابن كريز وفي هذا الوقت افتتح المسلمون اصبهان وفي سنة ثلاثين من الهجرة الشريفة
كان غزو رامسينه فقتل ثلثمائة بدبيعة بلنجر وكان نطاحا شجاعا فقيل ان
الترك يتسيقون بقرع الى الآن وجعلوه في تابوت وفيها كانت غزوة طبرستان
وامير المسلمين سعيد بن العاص فجاصرهم واضرع واضر ابن كريز من ارض دارا
بدينة جور وغيرها قال ابن ابي هند لما افتتح ابن كريز ملكة فارس هرب
يزدجرد بن كسرى ابرويز صاحب العراقين تبعه المسلمون وافتتح عسكره

ابن كرز من بلاد تخارستان والى فارياب وصالحوا اهل مدينة درج على اعطاء
الف وصيف مع كل وصيف جام من ذهب وسيا ابن كرز بالجيوش الاسلامية
لفتح اقليم خراسان فالتقاه اهل هراة فانكسروا ثم ساروا ففتح بيتابور وصلحا
وتغالب السيف وبعث زوقه ففتحوا طوس ونوابيها صلحا وصالح اهل سوخس
وارسل اهل مرو يطلبون الصلح فصالحهم ابن كرز على الف الف ومائة الف وجهز
الاحنف بن قيس في اربعة آلاف فارس فاجتمع له باهل طخارستان واهل الجوزجان
والفوريان فقاتلهم الفوارج وقتلوهم كلهم طرخان شاه فاقتتلوا قتالا شديدا ثم انكسر
المشركون ولله الحمد ونزل الاحنف على الجل فصالحه على اربعمائة الف ثم ان الخوارج
لم يطقها فرجع وافتتح المسلمون في اشهر معدودة نحوا من عشرين مدينة ثم خرج
ابن كرز وهو ابن خمس وعشرين سنة من بيت نوره محرما بالحج من بقعته شكرا لله
لما فتح الله تعالى عليه هذه المدائن الكبار واستاب على خراسان الاحنف وسار
حتى اتى مكة وطاف وسعى وحلق ثم اتى وانزا على امير المؤمنين عثمان رضي الله عنه
بالمدينة ثم جمع اهل خراسان على عمرو فالتقاهم الاحنف بن قيس فهزمهم وقدم ابن كرز
البصرة فاستقر بها ونوابه على خراسان وتخارستان وبلخ وكثر الخراج
على عثمان رضي الله عنه من سائر النواحي فاتخذ له الضياع العظيمة وكان يقسم
بين الناس فيأمر الرجل باية الف درهم ويقال انه المتولي من خراسان لعبد الله عامر باية الف
بدرة من الذهب وزن البدرة اربعة آلاف وغزا ابن ابي سرح ناحية مصر في البحر





وتسمى غزوة الاساود وقتل عبد الله بن خازم خراسان بن دجرد آخر ملوك الاكاسرة
كما تقدم قبل ذلك وكانت في سنة اثنتين وثلاثين من الهجرة الشريفة وقعة للصنف
بقرب مدينة القسطنطينية وعلى الجيش المنصور الاسلامي معاوية بن ابي سفيان
نائب الشام وغزا المسلمون قبرص ثاني مرة وجمع قارن الجوي جمعا عظيما بارض هراة
واقبل في اربعين الفا فنادى امير المسلمين عبد الله بن خازم السلمي وسار في اربعة
آلاف فالتقوا فقتل قارن وهزم جمعه وغنم المسلمون سبيا عظيما واموالا
جمة غزاها عبد الله بن عامر بن كريز وابن خازم على نيابة خراسان وغزا ابن سعد الحبشة فاخذ
بعضها وغزا غزوة الصواري في البحر واسعد الذي على الصحابة رضوان الله عليهم
حتى كان العرش يهتز بباية الف درهم وبحيى كان البستان بالمدينة يباع
بمائة الف درهم كل ذلك والمدينة الشريفة على ثالثها افضل الصلاة والسلام كثيرة
الخيرات والاموال والناس يجيء اليها خراج الممالك وهي دار الايمان وقبة الاسلام
فنظر الناس وكثرة الاموال والحلل الفتح وفتحوا اقاليم الدنيا وظهروا وتوغلوا
ثم اخذوا ينتقمون على خليفتهم عثمان رضي الله عنه لكونه يعطي المال لاقاربه
ويوليهم الولايات الجليلة فتكلموا فيه وكان قد صار له اموال عظيمة رضي الله
عنه وله الف مملوك جاءه الذهبي في جايه دول الاسلام فالف بهم
الامر ال ان قالوا هذا ما يصلح الخلافة وهو ابعزله وبادروا لمحاصرته وجرت
امور طويلة تبين لك ان الله العاقبة يحاصروه اياما حاقدا له وكانوا دون شر

وقيل اثنتين وثمانين

واهل جفا فدفن الى جنبه ثلثة فدفن في بيته والمصحف الذي بين يديه وشرح خبره
ابن ثلث وثمانين سنة رضي الله عنه وذلك اول وهن وقع الاسلام وبلاء ثم على الامة
بعد نبيهم فانا لله وانا اليه راجعون قتل يوم الجمعة ثامن عشر ذي الحجة سنة خمس
وثلثين كما قدمناه ومناقبه كثيرة يشهد له رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة وقال
في حقه الا استحي ممن تستحي منه الملائكة واخبر عليها ان الى بابه شهيد وانه يبتلى
وتفرقت الكلمة بعد موته وفاح الباس واقتتلوا القتال حتى قتل في المسلمين
تسعون الفا ثم توفي من الصحابة في دولة عثمان رضي الله عنه ابن عمه ابو سفيان
ابو حرب بن امية الاموي احد الاشراف وحمو النبي صلى الله عليه وسلم كان له ثلثة
اولاد بنات ام المومنين ام حبيبة زوجة النبي صلى الله عليه وسلم ويزيد بن ابي سفيان
الذي جهزه ابو بكر الصديق رضي الله عنه لغزو الشام ومشى ابو بكر في ركابه
وكان من خيار الامراء وامثلهم معوية بن ابي سفيان ولي الشام وقرع له عمر وعثمان
ثم صار معوية بعد خليفة وتوفي في حكمه هذه السنة وعالم اهل الشام صاحب
رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو الدرداء الانصاري وقد ابتلي يوم احد بلا عفاف واخى
النبي صلى الله عليه وسلم بينه وبين سلمان الفارسي وكان ابو الدرداء يقري اهل دمشق
وقاضيهم يحابه معوية ويثابر حظوته وتوفي في هذا الوقت وهو عالم ابن ثلث وثمانين
صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وآخر من يعود الهدي الى اصل الباقين
الاولين كان يحل نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ويلازمه ولقنه رسول الله صلى الله

سبعين



سبعين سنة وكان زاهدا من علماء الصحابة رضي الله عنهم وهو الذي لما توفي ابنه حمل
يوم بدر واتى به النبي صلى الله عليه وسلم اتام بالكوفة ممن تولى على بيت المال
وغير ذلك وتفقه به طائفة واتفق انه قدم المدينة في آخر عمره فمات بها وصلى عليه عثمن
قيل انه خلف بستير الزبير دينار وكان غير لبدا رضي الله عنه ومات بالربذة صاحب رسول
الله صلى الله عليه وسلم ابو ذر الغفاري ليد السابقين الاولين خامس خمسة ثم رجع الى البادية
فوصيه وقدم بعد الحج وكان يزكي العلا والنهار ويبر الثنان كان عطاؤه في السنة
اربعماية دينار وكان لا يدخر شيئا قال النبي صلى الله عليه وسلم ما اقلت الغبراء ولا اظلت
الخضراء صدوقا لهجة من اي ذر رضي الله عنه ومات المقداد بن الاسود الكندي
احد الثلثين البدريين سنة ثلث وثلثين ومات ابو طلحة الانصاري وهو ممن شهد
بدرا سنة ابو عمير ثم ان نصف بسهامه المثل وكان اكثر الناس مالا قال
انس قتل ابو طلحة يوم حنين عشرة واخذ اسلابهم وقال النبي صلى الله عليه وسلم
صوت ابي طلحة في الجيش خير من مية وفيها مات عبادة بن الصامت الانصاري
احد النقباء بدري كبير وقد قدمنا ان عمر كان ولاه على الشام فجاء ثلاثا من العطاء
رضي الله عنه ۞ وعثمان رضي الله عنه جمع القرآن واتخذ المصاحف
الى البلاد ورد الزكاة الى اهلها وقال من اتى الله فليخرج اليه ما اوجبه
عليه وفي سنة تسع وعشرين قتل عثمان رضي الله عنه مسجد رسول الله صلى الله
عليه وسلم وجعل طوله ماية وستين ذراعا وعرضه ماية وخمسة اذرع وبناه

جنب بقيع الغرقد

بالتجارة وستعفه بالتاج وفي جمادي الآخرة سنة خمس وثلاثين وثب القوم على
ملكهم شيطنين بن فرقل فقتلوه وكان يضرب بشيبته ويشبك اسنانه
بالذهب كاتبه سعيد بن العرج ثم صيره مروان بن الحكم وهو اول من اتخذ صاحب
شرطة اولاده عبد الله الاكبر وامه رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
توفي وهو ابن ست سنين ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم قبره وعبد الله
الاصغر وامه فاخته بنت عزوان رضي الله عن عثمان وعن بقية الصحابة

## خلافة امير المؤمنين علي بن ابي طالب

بن عبد المطلب بن عم رسول
الله صلى الله عليه وسلم ورضي عنه لما قتل عثمان صبر احي الناس الى دار علي
فاخرجوه وقالوا لا بد للناس من امام فخرج طلحة والزبير وسعد بن ابي وقاص
والاعيان فاول من بايعه طلحة ثم سائر الناس وطارت الاخبار
الى الافاق فقيل للشهيد عثمان لو خرجت علينا لشلون فلا تيتها ايام دمشق والى البريد
بتوجيه مخضب بالدماء فنصب على منبر دمشق ونعاه معوية الى الناس فتعاقدوا
على الطلب بثاره وجهزوا ستين الف سوا ان طلحة والزبير وام المؤمنين
عايشة رضي الله عنهم عزموا وعظم عليهم قتله وراوا انهم قد قصروا في نصرته
فخرجوا على وجوههم قاصدين البصرة للطلب بدمه من غير اجتماع على ذلك ان قتلة
عثمان التفوا على علي وصاروا معه وتم الامر له فخاف هو من ان ينتشر الناس فتثار
بعشائر المدينة ويدور قتلة عثمان الى العراق فخرجت بهنه وبين عايشة وقعة الجمل

وهي اول حرب جرى في اول الاسلام
وكان ما بين وصوله البصرة الى وقوع القتال بينه وبين عايشة وطلحة والزبير
شهر ونصف وكان القتال يوم الخميس لعشر خلون من جمادى الآخرة
سنة ست وثلاثين بالبصرة وقيل انه
وقع في غرة رجب وكان سبب وقوعه ان علي



لما علم ولا قصد وكان حماة الجمل تومئذ بنو ضبة وكانوا سبعين رجلا
فما وصل اليه حتى قتلوا جميعا وتم القتال بين الخوف وخرج الامر عن علي عن
طلحة والزبير وقتل من الفريقين نحو عشرين الفا وقتل طلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام
وجماعة من سادات المسلمين رحمة الله عليهم فانا لله وانا اليه راجعون وكان
عقر المقتولين من اصحاب الجمل ثمانية الاف وقيل سبعة عشر الفا وقطع على خطام
الجمل سبعون يدا وقتل من اصحاب علي نحو الف رجل وفي يوم السبت منتصف رجب
خرجت عايشة رضي الله عنها من البصرة متوجهة الى مكة وفي عامه دخل
على كرم الله وجهه الكوفة واستعمل عليها ابن عباس وسار متوجها الى قتال اهل الشام
ثم تحرك جيش الشام واشعلوا من بايعة علي فما تخلفهم في سبعين الف من العراق
وقيل في تسعين الف وساروا اليه معوية في ستين الف فالتقوا على ارض صفين بناحية
الفرات وداموا الحرب والمصابرة اياما والى ان استشهد من الفريقين ايضا نحو ستين الف
وفي شعبان من سنة سبع وثلاثين بايع عمرو بن العاص معوية بن ابي سفيان على قتال
علي وكان القتال بين علي ومعوية بصفين في صفر سنة سبع وثلاثين وقتل
من جند علي عمار بن ياسر من الاولين البدريين وكان من نجب الصحابة قال
له النبي صلى الله عليه وسلم يا ابن سمية تقتلك الفئة الباغية وقتل مع علي خزيمة بن
ثابت الانصاري ذو الشهادتين وابو ليلى المازني ذاهد التابعين وقد شهد صفين
مع علي ومعوية جماعة من الصحابة وتخلف عنهما جماعة من سادات الصحابة منهم سعد بن

الذي افتتح العراق وسعيد بن زيد وابو الدرداء السلمي وزيد بن ثابت ومحمد بن مسلمة
وابن عمر وصهيب الرومي وابو موسى الاشعري وجماعة رأوا السلامة في العزلة
وقالوا اذا كان غزو الكفار فاتنا فما قال الفتنة والبغي فلا نقاتل اهل
القبلة ثم تجاذب اهل صفين عن القتال واتفقوا على ان يحكموا فيهما حكمين حكما
من جهة علي وحكما من جهة معوية على ان من اتفق الحكمان على توليته الخلافة فهو
الخليفة وانه لما عاد الجيش بعد اشهر مع كل حكم طائفة جرت مراشوان الناس
فبعث علي ابا موسى الاشعري وبعث معوية عمرو بن العاص فاجتمع الحكمان
بأذرح صفين وبقي بينهم عشرة ايام عن دمشق وعشر عن الكوفة وعشر عن
المدينة فلم ينهزم امرؤ ورجع الثلثون فبايعوا معوية وبقت مصر ان يغلب عليها
جند معوية وشاء يغلب عليها جند علي ولما جرى التحكيم غضب خلق ازيد من ثمانية آلاف
من جيش علي وقالوا لا حكم الا لله فان الله تعالى يقول ان الحكم الا لله وكفروا عليا
بفعله واعتزلوه وهم الخوارج فناصبهم علي القتال فلم يفد فيهم ثم قاتلهم وظهر عليهم وقتل
منهم نحو اربعة آلاف وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم للخوارج كلاب النار ولم
يتهيأ في هذه السنين جهاد ولا افتتح الا ثلون شيء بل استغلوا بالفتنة وتوفي
في ايام علي حذيفة بن اليمان من كبار الصحابة وكان فتح الدينور على يديه وولاه عمر
المدائن يبقى بها الى حين وفاته وتوفي بعد عثمان بأربعين يوما وكان قد اسر اليه النبي
صلى الله عليه وسلم اسماء المنافقين وعرفه بالفتن التي تكون بين يدي الساعة وهو



الذي ندبه رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الاحزاب ليأتيه بخبر القوم ولد
لبضعة وعشرين عند وأما الزبير بن العوام فانه ابن عمة النبي صلى الله عليه وسلم
ولبعض العشرة وقال فيه النبي صلى الله عليه وسلم ان لكل نبي حواري وحواري
الزبير اي ناصري اسلم وله ست عشرة سنة وهو اول من سل سيفه في سبيل الله
وكان طويلا مع اذا ركب تخط رجلاه الارض خفيف العارضين عينه عمر
فيمن يصلح للخلافة وكان كثير التجر والاموال وكان له الف مملوك يؤدون اليه
الخراج فربما تصدق بالمال في مجلسه وقد خلف املاكا اثبت بنحو اربعين الف
الف درهم وهذا لم يسمح بمثله قط ومناقبه كثيرة رضي الله عنه كلمه ابن جرموز
فطعنه غيلة فقتله يوم الجمل وله بضع وستون سنة وأما طلحة
التيمي احد العشرة فروى الصلت بن دينار عن ابي نضرة عن جابر ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من اراد ان ينظر الى شهيد يمشي على الارض فلينظر الى طلحة
وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يوم احد اوجب طلحة وكان طلحة يرد النبل
بيده عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى شلت يده وكان ثمن الاجواد يقال
له طلحة الفياض وطلحة الجود وقيل انه فوق يوم واحد بسبعماية الف وروي
ان اعرابيا من قاربه قصده وتوصل اليه فوصله بثلاثماية الف وروي
عمرو بن دينار عن موسى الطلحة ان غلة طلحة كانت يوم الغدر هم الف درهم وقيل خلف من المال
الف الف درهم ومائتي الف دينار وقال معوية عاش طلحة حميدا وقتل شهيدا

قال قيس بن ابي حازم رايت مروان حين رمى طلحة يوم الجمل بسهم فوقع في ركبته فما زال ينبح حتى مات وقال ابن الجوزي حلف طلحة لمرأته حمل ذهبا وعن ابي بشير باسناد له قوت اصول طلحة وعقاره بمائة الف درهم قال الذهبي رضي كتابه دول الاسلام وكان ممن عنى عنه عمر للكفاءة مع فضل وسابق وبدر وعاش بعد بيعة عثمان عشر سنين وفي سنة ثلاث وثلاثين مات عثمان الفارسي الاصبهاني وقيل الواهر موزي بن سابور الصحابي حضر غزوة الاحزاب واشار بحفر الخندق على المدينة وكان من مسلمة الصحابة محمد صلى الله عليه وسلم قيل عاش اثنتي عشرة وقيل اثنتي سنة وقيل اكثر من ذلك وترجمته طويلة عجيبة وفيها مات ناتل مصر عبد الله بن سعد بن ابي سرح القرشي العامري وكان بطلا شجاعا كان فاتح افريقية غزوات وفتوحات للجاه الكبير قال اللهم اجعل آخر عملي الصلاة فلما طلع الفجر توضأ وصلى فلما ذهب ليسلم غزيان ثم مات وتوفي حكيم بن العبدي وكان شريفا مطاعا في قومه اتى الهند غازيا ثم توجه الى البصرة حتى كان نوبة الجمل فرج حليم بسيفه فلم يزل يحلم حتى قاتل حتى قطعت يده فاخذ وضرب بها الذي قطعها فقتله ثم اخذ يقاتل ويقول

يا ناق لن تراعي ان معي ذراعي ... احمي بها كراعي حتى يزوفه الراع فاتكي

على المقول الذي قطع رجله فمر به ورجل فقال ومن قطع رجلك قال وساعدني وهذا لم يتبع شيء بشماله وكان حليم هذا من الذين حكموا على عثمان وفيها مات خباب بن الارت التميمي من اقدم السابقين الاولين البدريين من مسلمة الصحابة وفي ثامن عشر



مات صهيب بن سنان العروف بالرومي بالمدينة من الهاجرين البدريين الكبار وكان على دين الله عنه بعثه علي ولاية مصر مهرب الى بلد الصوبق فلقاه معوية ابن حديج فخفره واخفى مهر عند امراة فظفر به وقتله ثم احرقوه في بطن حمار ميت وكان قد شارك في دم عثمان ثم بعثه علي على مصر الاشتر النخعي فمنه في الطريق عبد الله عثمان فظنه وكان خرقي مطاعا وفارسا شجاعا

وقيل ان معوية جهز عمرو بن العاص الى مصر فلما وصلها اتاه مسلمة ابن الاقام فلم يزل يكرمه حتى انهزم اصحابه وثبت فقاتل حتى قتل ثم حرقوه واستعمل عمرو بن العاص على مصر من قبل معوية وهلك وفي ذي الحجة سنة ثمان وثلاثين وكان ولاة الشام على ابي طالب بالمدينة اربعة اشهر ثم سار الى العراق في سنة تسع وثلاثين والتقى بطلحة والزبير يوم الجمل فقتل طلحة والزبير حاقدناه وعبد الرحمن بن عتاب ابن اسيد وقتل كثيرا من العسكرين وقعة صفين وكان مع معوية ولد عثمان ابن عفان يطلب الماخذ باديه فنقل اهل العراق خمس معوفر الف منهم عمار وزياد وخيثمة وعشرون بدريا وقتل من عسكر معوية حبش وابعون الفا وذكر انهم اقاموا بصفين اية يوم وعشرة ايام وقيل كان القتال بينهم نحوا من جزء وكان بينهم تسعون وقعة وكان مع علي تسعون الفا ومع معوية مائة الف وعشرون الفا ولما تراجع الى الكوفة وجعل الحكمين ما تقدم ورضي علي واهل العراق ابي موسى الاشعري ورضي معوية واهل الشام عمرو بن العاص فاجتمع الحكمان بدومة الجندل واتفقا

شبكة الألوكة www.alukah.net

على ان يخلعها ويختار المسلمون خليفة يرضونه ويقوم الامر به فاجتمع الناس
فاتوا ابو موسى الاشعري فخلع علي عن الخلافة فقال عمرو بن العاص قد اثبت الخلافة
لمعوية فرضي اهل الشام بذلك فرجع معاوية الى الشام ورجع اهل العراق الى بلدهم
ولم يكن منهم بعد صفين وقعة الا سرايا كانت بين اصحابهم فلما عاد علي الى
الكوفة وهان عليه امر اهل النهروان فخاطبهم علي رسمه ولم يقل لهم حروب ولم
يحج في خلافته لاشتغاله بالحروب ○ وولدت له الزهراء رضي الله عنها وصلى الله
على ابيها وسلم الحسن والحسين ومحسنا ماتصغيرا وقال له ابن فزارة الوالد محمد الحنفيه
وانما خولة بنت جعفر بن بني حنيفه ○ وعمر واخته رقية البكري وانما قوام وامها
تغلبيه والباقون لام اخر نعلي انه قال له الستة قتل مع الحسين ولخوته لابه وامه
عثمان درج وعبد الله بنو علي امهم ام البنين الكلابيه وعبيد الله وابو بكر ابنا علي
لابيه وامهما ليلى بنت مسعود النهشليه ويحيى ابن علي مات صغيرا امه اسماء بنت عميس
ومحمد علي الاصغر لام ولد درج وام الحسن ورملة امهما ام سعيد بنت عروة بن مسعود
الثقفي وزينب الصغرى وام كلثوم الصغرى ورقيه الصغرى وام هاني وام الكرام وام
اسمها جمانه وام سلمة وميمونه وخديجه وفاطمه وامامه بنات علي لامهات اولاد
شتى وامكان للحسن سابع عوته رمضان سنه اربعين من الهجرة وثب
الملعين عبد الرحمن بن ملجم المرادي الخارجي على امير المؤمنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه
فضربه بحجر على رأسه فمات بعد يومين واخذوا ابن ملجم فعذبوه وقطعوا اربابه

وقيل بعد ثلثة

126

بعد وفاة علي رضي الله عنه ○ وكان علي كرم الله وجهه افضل من بقي من
الصحابة واخبارهم في بذله وعلمه وفضله ودينه وشجاعته ومناقبه ومآثره
اكثر من ان يبلغها وصف او يدركها نعت وهو اول من اسلم او اول من اسلم على الخلاف
فيها اسلم وهو صبي وشهد بدرا والمشاهد كلها مع ابن عمه رسول الله صلى الله
عليه وسلم وزوجه ابنته فاطمة الزهراء وخوان الله عليه وقال له النبي صلى
الله عليه وسلم لا يحبك الا مومن ولا يبغضك الا منافق وقال صلى الله عليه وسلم
من كنت مولاه فعلي مولاه وقال له الا ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من
موسى الا انه لا نبي بعدي ومناقبه جمة قد افردها في مجلد الذهبي ومعاوية
وستين سنة اطال الله عمره وملك خلافته اربع سنين وتسعة اشهر وصلى عليه
الحسن ودفن بالكوفة وقيل عند مسجد الجماعة في مكان يقال له العزي خارج الكوفة
من نجف الكوفة في قصر الامارة رضي الله عنه

## خلافة الحسن

ابن علي بن ابي طالب سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم لما استشهد علي عمد اهل العراق
الى ابنه الحسن رضي الله عنه فبايعوه بالخلافة واشاروا عليه بالحرب ليأخذوا الشام
من معوية وسار معوية بجيش الشام ليقصده فلما تقارب الجيشان راى الحسن
ان المصلحة في جمع الكلمة وترك القتال فراسل معوية ليتنازل له عن الامر
ويكون ولي العهد من بعده وان يسلم له مرتبة المال ليأخذ منه حاجته بترجح
معوية بذلك وانجاب فخلع الحسن نفسه وسلم الامر الى معوية وصالحه ودخل

وبعد وفاة علي رضي الله عنه بايع اهل العراق ابنه الحسن

الى انمانية ايام

هو ومعوية الكوفة وسمي عام الجماعة واعطاه معوية ابن هند الف درهم
وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم في حق الحسن رضي الله عنه ان ابني هذا سيد
وسيصلح الله به فيتين عظيمتين من المسلمين ثم سار الحسن باهله وحشمه الى المدينة
الشريفة النبوية واقام بها وغضبت من فعله شيعته وقالوا يا عار المومنين فكان
يقول لهم العار خير من النار وقال له رجل الذل عليك يا مذل المومنين فقال
لست بمذل المومنين ولكني كرهت ان اقتل على الملك وكان مبايعته في اليوم الذي
مات فيه ابوه واقام بالكوفة الى شهر ربيع الاول سنة احدى واربعين وهو التقاهو
ومعوية عند الانبار واصطلحا وسلم اليه الامر حادى عشر ربيعه في خمس بقين من الشهر
وكانت خلافته ستة اشهر وخمسة ايام وكان ما تولى الخلافة سار الى المدائن فقدم قيس
ابن سعد بن عبادة على الجيش ما عدى بن بشير ومعوية فلما استقر بالمدائن نادى مناد
في العسكر الا ان قيسا قتل فانهزموا فوثبوا عليه فانتهبوا فسطاطه ثم خرج
فوثبوا عليه الجراح الاسدي وهو بشير رحمه فوجاه بالخنجر في فخذه ليقتله
فقال قتلتم اي الباس وبئتم على اليوم تريدون قتلي وانتهبتم متاعي هذا
العادلين وغبتم في الشيطين والله لتعلمن نباه بعد حين ثم نزل معوية
بنو ليم الامر اليه وكانت خلافته تمانية عشر سنة كما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم فترة الخلافة
بعده واستعمل معويه على الكوفة المغيرة بن شعبه وعلى البصرة عبد الله بن عامر
ثم جمعهما لزياد وروي عن الشعبي انه قال لما تمت خطبة الحسن حين سلم
الامر لمعوية قام فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فان اكيس الكيس التقى واحمق
الحمق الفجور وان هذا الامر الذي اختلفت انا ومعوية عليه انما هو حق لي فتركته له
به لحق بني وحق لي وتركته لمعوية ارادة اصلاح الامة وحقن دمائهم وان ادري
لعله فتنة لكم ومتاع الى حين وقال الاشعث بن قيس الكندي
من كبار امراء العرب كان سيد قومه اولا بعد النبي صلى الله عليه وسلم ثم ارتد
على ابي بكر ثم اسلم على يديه الصديق وزوجه بخته فمرض وذهب المرض بالاله فجزب
سبيله وعوقب بالابل بالسوق فصاح الناس ارتد الاشعث فقال لا والله ولكن
خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ذو حجى بخته وهن ولهمي ما يحزوا وكانوا
فلوكت في بلاد لهانت اضعافهن ثم وزن للناس اثمان الابل ثم نزل الكوفة
وكان على يمنة على يوم صفين وولي اذربيجان وتوفي زمن عثمان وكان احد الاجواد
عاش بعد علي اربعين ليلة ولم يزل الحسن رضي الله عنه مقيما بالمدينة
الزهية الى ان مات بها في شهر ربيع الاول سنة تسع واربعين وله اربع وخمسون سنة
وقيل ثلث وخمسون سنة وصلى عليه سعيد بن العاص وقيل صلى عليه الحسين
ودفن بالبقيع وقيل انه دفن مع ابيه فاطمة رضي الله عنها وقيل كان نزول يوم ليلة
سنة ثمان عشر من الهجرة وقال ان امراته جعدة بنت الاشعث سمته ومات بسمها كاتبته
وقاضيه كاتب ابيه وقاضيه ولا طلب له رضي الله عنه وعن ابيه وصلى الله على
جده وسلم ملك بني امية الخرب خلافة معوية بن ابي سفيان

فقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال الخلافة ثلثون عاما ثم تكون
ملكا او هلما وكان الخروج ولاية الحسن
تمام الثلاثين فكان الخلافة ثلثين عاما

هو ابو عبد الرحمن معوية بن ابي سفيان صخر بن حرب بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف
امه هند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف بويع له بالشام
واجتمع الناس على بيعته بالخلافة عند دفن كتاب الحسن بن علي الى طالب رضي الله
عنهما بتسليم الامر اليه في الخامس والعشرين من شهر ربيع الاول سنة احدى واربعين
ودفن كتب النبي صلى الله عليه وسلم ثم كان نزاع اخيه يزيد بن ابي سفيان فلما
احتضر اخوه يزيد بدمشق وكان نائبا بها للعمر بن الخطاب رضي الله عنه استخلفه على
نيابة دمشق فاقره عليها عمر وكان ملك سنة عشر فلم يزل متوليا على الشام عشرين
سنة فلما سلم اليه الحسن الخلافة اجتمع له الامر وثبت لوايه الى البلاد وذلك
سنة احدى واربعين وسمي هذا العام لاجماعة الامة الجماعة على خليفة
واحد وفيها غزا المسلمون اطراف بقيه وغنموا وسبوا ودوى عليهم موزن الكلم
وحج بالناس لمعوية وهو عتبة بن ابي سفيان وولي البصرة ابن بكرة وخرج عبد الرحمن
ابن سمرة بجيش لكبت بجستان وفي جيشه المهلب بن ابي صفرة والحسن البصري وقطري بن الفجاءة
فنجحوا او نزح وغزا وثبت ابن بكرة وراشد بن عمرو الغزو الهند ليغزوا فمشى الغازان
والفتح ابن سمرة الرخج من ارض بجستان وافتتح ايضا للعرب بعض بلاد البوذان
وشتى جيش الشام مرابطين بارض الروم وافتتح ابن سمرة كابل وغزا المهلب ابن ابي صفرة
ارض الهند والتقى الحدود وقام بناحيه فدايل وفي سنة بضع واربعين كان اول



وقعة بين المسلمين والترك فان الترك بجموا وخرجوا فالقاهم ابن سوار
العبدي فقتل هو وعامة جيشه وغلب الترك على بلاد ثيقان وولي على العراق زياد
ابن ابيه فوجه على ارض الهند سنان بن سلمة الهذلي وعرض ابن سوار الذي استشهد
وفي سنة خمسين افتتح المسلمون فتوحا بناحية المغرب وفيها غزا المسلمون وعليهم
يزيد بن معاوية بن ابي سفيان بلاد الروم في ربا ليس الى ان نزل على مدينة قسطنطينية
ومعه من الكبار المشهورين صاحب نبي الله رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو ايوب
الانصاري فتوفي ابو ايوب هناك ودفن تجاه سوره رضي الله عنه فالروم تعظم
قبره ويستسقون الى اليوم به وكان من البدريين لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم
المدينة مهاجرا نزل على ابي ايوب الانصاري من حي بني النجار وحجر واتفق
موت ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسن بن علي رضي الله عنهما وحصول
مثل هذه الغزوة لابن معوية فطمع ابن معوية وتوثبت نفسه على ان يجعلها ولي العهد
فزعم الحج من دمشق وبالغ في اكرام الحسين بن علي واعطاه مالا سخيا واكرم ايما
ابن الزبير الى الحمية وعبد الرحمن بن ابي بكر الصديق وصلهم بالاموال وعرض لهم بولاية
ابنه فتوقفوا ولم يجيبوه وقال له ابن ابي بكر اخترت فعل النبي صلى الله عليه وسلم
او فعل هرقل جرا وفعل عمر فانبي صلى الله عليه وسلم مات وترك الناس يختارون الى افضل
رجل فولوا الامر ابا بكر عند موته لم يول ولده وتعوش رأفضل الناس رضي الله عنه
فعهد اليه بالخلافة وهو عمر واما عمر فنظر فيمن يصلح لها فوجد ستة نفار من جعل

الامر فيهم ليختاروا لهم منهم واحدا فاخذ فعل احد هذه الصور فتيلت ثم قال
اني متعلم الليلة على منبر المدينة فليجز امرؤ ان يرد على مقالتي خشية ان لا يسمع
قوله حتى يطير راسه ثم استوى على المنبر وذكر فضل ابنه وشجاعته ومنها منه
وان اهل الشام قد بايعوا له بالعهد ثم قال وقد بايع له هؤلاء واشار الى الحجازيين
والى ابن ابي بكر والى ابن الزبير فاجتروا ان ينطقوا فبايع له اهل الحجاز فلما قالوا
قالوا اتم ما بايع فلم يعد قولهم بعض الناس وسار معوية الى الشام فلما كان ويلي
سنة اربع وخمسين غزا صائفة الروم وقطع نهر جيحون الى بخارا على الابل
فكان اول جيش قطع النهر وافتتح بعض تلك البلاد وصالحه اهل طبرستان
على خراج الف درهم في السنة وصالح عبيد الله بن ابي بكرة الثقفي وسجستان
الف الف درهم وفي سنة ست وخمسين ولى خراسان لمعويه سعيد بن عثمان بن عفان
فغزا سمرقند والتقوا هو والصغد فاقتتلوا ايام فصالحوا سعيدا واعطوه رهائن
واستشهد فيها ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم قثم بن العباس بن عبد المطلب
وكان يشبه بالنبي صلى الله عليه وسلم وقد ولى امرة مكة لعلي بن ابي طالب ودفن
في موضع حيان العيني في فصالح البربر وفي سنة تسع غزا المهلب ابا فروة الخارجي
فنزل على قرطاجنة فكثر القتل في الفريقين وكان شيخا عظيما وكان شديد الحرص على
الجهاد فمات في عامين المتواليين مرتين وطالت دولة معوية وكان لحاما حازما
شجاعا جوادا حليما سيدا ما خلق للملك يعد من افراد الملوك حزما وحلما

وكرما وودا وايا تمت في ايامه عدة فتوحات مجموعها له بين السعادة والجلالة وتوفي
ابو البشر ان معوية كان واليا على الشام فطيلة اربعين سنة اربع في خلافة عمر
واثنا عشر في خلافة عثمان وقاتل علي حمس سنين وخلص له الامر تسع عشر سنة
وثلثة اشهر وخمسة ايام وفي ايامه ماتت ام المومنين حفصة بنت عمر بن الخطاب
العدوية تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم في سنة اثنتين من الهجرة وماتت سنة احدى
وقيل سنة خمس واربعين وفي هذا الوقت مات لبيد بن ربيعة العامري الشاعر
الذي قال فيه سيد نا رسول الله صلى الله عليه وسلم اصدق كلمة قالها الشاعر كلمة لبيد

الا كل شيء ما خلا الله باطل وكل نعيم لا محالة زائل

وكان من فحول الشعراء عاش مية وخمسين سنة وفد على النبي صلى الله عليه وسلم
فاسلم وحسن اسلامه وترك قول الشعر وله من شعر

ما عاتب المرء الكريم كنفسه والمرء يصلحه الجليس الصالح

وفي سنة ثلث واربعين مات عمرو بن العاص السهمي ليلة الفطر بمصر وكان نائبا
لمعوية عليها وقد اسلم على عهد النبي صلى الله عليه وسلم فاتره على غزوة ذات السلاسل وهو
الذي افتتح مصر وكان من دهاة العرب واول الحزم والراي والمكيدة خلف
ابو الاعظمية من هلك سبعون رقبة بعير سوى ما دفن وكان معوية قد اطلق له خراج
الديار المصرية بضع سنين شارطه على هلاك ما اعانه على وقعة صفين وعاش نحوا
من تسعين سنة وفيها مات عبد الله بن سلام الاسرائيلي الحبر ابو يوسف وهو من شهد له النبي

واخرج الترمذي من حديث معاذ سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لم يمت عاشر عشرة في الجنة رضي الله عنه وفيها مات يحيى بن سلمة الانصاري بمكة بالبوبين الاخيار عاش بضعا وسبعين سنة واغفل الفتنة رضي الله عنه وفي سنة اربع اربعين مات ابو موسى الاشعري واسمه عبد الله بن قيس اليمني صاحب النبي صلى الله عليه وسلم وقد استعمله النبي صلى الله عليه وسلم على زبيد وعدن ولم يكن في الصحابة اجود صوتا منه بالقرآن الزبير وقد ولي فتح اصبهان في ايام عمر ومناقبه جمة رضي الله عنه وفيها توفيت زوجة النبي صلى الله عليه وسلم حبيبة بنت ابي سفيان بالمدينة الزينة وهي اخت الخليفة معوية رضي الله عنها وفي سنة خمس مات زيد بن ثابت الانصاري المقرئ احد ابهة الصحابة وكاتب الوحي الزبير لرسول الله صلى الله عليه وسلم وفي سنة تسع واربعين مات الحسن بن علي بن ابي طالب ريحانة رسول الله صلى الله عليه وسلم سمي بذلك سنة تسع وهو ولد سيد اشباب اهل الارض عاش ستين او اربعين سنة وكان يشبه جده النبي صلى الله عليه وسلم قال انس كان النبي صلى الله عليه وسلم يأخذ الحسن فيقول اللهم اني احبه فاحبه ويقال تزوج بسبعين امرأة وقد ذكر الطلاق وجمع مرات ما شيء ونكايه تنادين بدنه قال ابن سيرين تزوج الحسن امرأة فبعث اليها بمائة جارية مع كل جارية الف درهم فلما جئني وقيل بربي كيف تجدين قالت والله لا اقول لم من سقاني وفي سنة خمسين مات ام المؤمنين صفية بنت حيي رضي الله عنها وفي سنة احدى وخمسين مات جرير بن عبد الله البجلي وقد وفد على النبي





وامر على الكوفة وكان بوفي للحسن وكان عمر رضي الله عنه يقول جرير هو يوسف هذه الامة وكان طويلا جدا واطلة ذراع وفيها مات سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل احد العشرة ابن عم عمر واحد الستة اهل الجنة اسلم قبل عمر وشهد بدرا واحدا وغيرها عاش بضعا وسبعين سنة وفيها مات عثمان بن ابي العاص الثقفي الذي ولاه النبي صلى الله عليه وسلم على الطائف وقد افتتح على يده عدة فتوحات وسكن البصرة وكان من فضلاء اهل زمانه وفي مات ام المؤمنين ميمونة بنت الحارث الهلالية تزوج بها النبي صلى الله عليه وسلم وقد طهرها بسرف فاتفق موتها بسرف التي وهي خالة ابن عباس وفيها امر معوية بقتل حجر بن عدي الكندي واصحابه فقتلوا ببرج عذري مرج راهط رضي الله عنهم كان معوية من وجوه حكم عليه وفي سنة اثنين مات عمران بن حصين الخزاعي رضي الله عنه الصحابة قيل قضاة البصرة فكان بعثه عمر اليها ليفقههم وذكر ان الملائكة كانت تسلم عليه رضي الله عنه وفي جمادى مات ابو بكرة الثقفي نفيع عبد الحارث حصن الطائف سيد الى النبي صلى الله عليه وسلم فاسلم ونزل البصرة وفي جمادى مات قاضي دمشق فضالة بن عبيد الانصاري ممن بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة وعبد الرحمن بن ابي بكر الصديق واخر انداله عن ابويه وسلم قبل الفتح وكان شجاعا وابيا قتل يوم اليمامة سبعة من كبارهم وفي هذا الوقت مات عمرو بن حزم الانصاري الذي استعمله النبي صلى الله عليه وسلم على نجران وفي سنة اثنتين مات زياد بن ابيه الذي استلحقه معوية بانه اخي وجمع له اربع الرابعين وكان اسلم

خلافة الصديق وتيد من رجال الدهر عقلا ورايا وشجاعة وذهاء وفصاحة وفي
سنة اربع ما توجب النبي صلى الله عليه وسلم وابن مولاه اسامة بن زيد الكلبي وامه
ام ايمن حاضنة النبي صلى الله عليه وسلم وفد امره النبي صلى الله عليه وسلم على جيش قبل موته
ليغزوا اطراف الشام فاتى في جيشه مقتل عمر وفيها مات نجم ثوبان مولى النبي صلى الله
عليه وسلم من علما الصحابة ○ وجبير بن مطعم بن عدي النوفلي احد الاشراف ومن يؤخذ عن
النبي صلى الله عليه وسلم وكان من علما قريش وساداتهم رحمه الله تعالى ○ وحسان ابن ثابت
الانصاري شاعر النبي صلى الله عليه وسلم الذي كان يهجو المشركين وقاله النبي صلى الله عليه وسلم
اللهم ايده بروح القدس وفيها مات حكيم بن حزام بن خويلد القرشي الاسدي من جلة
الصحابة اسلم يوم الفتح وحسن اسلامه انفق ماله في حجوه في الجاهلية واعتق في الجاهلية
والاسلام مايتي رقبة وبلغ امانته دارا بستين الفا وتصدق بجميع
قال كنت اشتوي في الجاهلية بزق خمر وفيها مات فارس رسول الله صلى الله عليه وسلم
ابو حمان الانصاري من كبار الصحابة رضي الله عنه وفي سنة ست وخمسين مات
الامير الكبير فاتح العراق سعد بن ابي وقاص الزهري احد العشرة المشهود لهم بالجنة
وكان يقال له فارس الاسلام وهو اول من رمى بسهم في سبيل الله عز وجل وكان مجاب الدعوة
عاش ثلاثا وسبعين سنة والكهل والشاب وفي الله عنه وهو احد الستة الذين
عينهم عمر بن الخطاب للخلافة وفيها مات ابو اليسر كعب بن عمرو الانصاري من كبار البدريين
وهو الذي استعار من العباس يوم بدر ما تحت ستره وفيها او قبلها توفي ام المؤمنين جويرية

131

بنت الحارث المصطلقية زوجة النبي صلى الله عليه وسلم رضي الله عنها وفيها مات في الغزاة
بارض الروم مالك البرايا وكان ركبا الامرا الابطال كبيرا وعلى جيوش اربيزا
وكان نحويا قواما مجاهدا في سبيل الله تعالى وقيل توفي في الدولة عبد الملك رحمه الله تعالى
وفي سنة تسع وخمسين مات صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو هريرة الدوسي
وكان اماما حافظا مفتيا كبير الشان والقدر كثير الرواية وتوفيت قبله بيترين
السيدة العالمة الكبيرة ام المؤمنين حبيبة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
الصديقة عايشة بنت ابي بكر الصديق وهي افقه نساء الامة واعلمهن عاشت ثلاثا
وستين سنة رضي الله عنها وعن ابيها وفي سنة ثمان مات شداد بن اوس الانصاري
بالقدس الشريف وكان من العلما الحكما كان يقول اللهم ان النار قد حالت بيني وبين النوم
فيقوم فيصلي الى الصباح رحمه الله تعالى وفيها مات بمصر عقبة بن عامر الجهني وكان من علما
الصحابة ولاه معاوية رضي الله عنه ثم عزله وفي سنة تسع مات جندب
العامري الاموي ابو اليمان الاجواد والامرا الكبار وقيل الكوفة وانفق طبرستان
ثم ولي امرة المدينة واعتزل فتنة الجمل وصفين وكان رأي النبي صلى الله عليه وسلم وفي سنة
ستين مات تميم بن جذلم الفواري وعبد الله بن مخفل المزني وكانا من علما الصحابة
بالبصرة وكان ابن مخفل من الفقها العلما وكان موت معوية خليفة الوقت
بدمشق في شهر رجب وقيل منتصفه سنة ستين وصلى عليه الضحاك بن قيس الفهري
لغيبة ولده يزيد بيت المقدس ودفن بقبر باب الصغير بدمشق وكان يخضب بالحمر

عاش ثمانين سنة وحج له وقد استشارت النبي صلى الله عليه وسلم امرأة في أن
تزوج معوية فقال انه صعلوك لا مال له ثم بعد هذا القول بأحدى عشر سنة
صار نائب الشام جميعها ثم بعد ذلك صار ملك البر تحت حكمه من حدود
بخارا الى الأندلس من المغرب ومن اليمن الى الروم ومن القسطنطينية وهلم جرا
الهند واليمن والشام ومصر والمغرب والعراق والجزيرة وارمينية والروم وفارس
وخراسان والجبال وما وراء النهر وكان عظيم الهيبة مليح الشكل
وافر الحشمة يلبس الثياب الفاخرة والعدة الحاملة ويركب الخيل المسومة
وكان حليما جوادا له عيبة كبيرة البذل والعطاء كان يجمع نسبه
ونسب النبي صلى الله عليه وسلم في عبد مناف بن قصي وهو اول من اتخذ ديوان الخاتم
وهو اول من عمل المقصورة يصلي فيها وحج بالناس سنتين واستخلف في بقية ايامه من
يقيم الحج نفسه ولم يزل ذلك دأبه وقيل لا يحولا لان الأبا تولى كتابة عبد الله
حاجبه صفوان مولاه ○ قاضيه فضالة بن عبيد الانصاري ○ اولاه عبد الرحمن
يزيد وبنائه هند ورمله وصفيته فكاشة واخبانه في حلمه ودهائه وموعظته
وحروبه وحمايته اكثر من ان تحصر بزكاة للاختصار واشتهت الخلافة من بعده
الى ولده يزيد ○ خلافة يزيد بن معاوية هو ابو خالد يزيد كان ابوه
قد جعله ولي العهد من بعده فلما مرض مرض موته صار الى قبره والده معويه ثم دخل
دمشق الى المحراب ثم من الجامع الاموي الآن رحبة البغلة وكانت دار السلطنة

فخبر



فخطب الناس وبايعوه بالخلافة وكتب الى الاقاليم بذلك فبايعوه وامتنع من مبايعته
اثنان عظيمان الحسين بن علي سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم وعبد الله بن الزبير
ابن عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم نقض جنده اكابر اهل المدينة ليستووا
بيزيد وقيل كان شرب الخمر وبعض الناس لما جرى مقتل الحسين بن علي رضي الله
عنهما وكان اهل الكوفة قد بايعوا الحسين وحثوه على القدوم فسار في جمع
فارس من المدينة الرسول الى الكوفة فلم يتم له امر وسار لقتاله الذي فارس من قبل يزيد
ابن معوية فلما طلبوا به فلم يفعل بنفسه ولا سلم لهم بل قاتل حتى جاءه سهم في حلقه
فسقط ولم تزد ارواحه فانا لله وانا اليه راجعون وهلم يوم عاشوراء من المحرم
سنة احدى وستين بارض كربلا وقد زاد اولاد وحريمه الى يزيد وهو بدمشق
فاكرم اهله وبناته وبعثهم الى المدينة وبعث جيشا الى المدينة ليسوقهم ويعرج الى
الطائف لمنه اياما فانهم الطاعون ولا ايام فامتنعوا من طاعته وتحيزوا للقتال
بظاهر المدينة فالتقى الجمعان وكثر القتل وذهب في آخر سنة ثلث
وستين وانهزم المدنيون وقتل منهم معقل الأنصاري وعبد الله بن زيد المازني
وهو الامر الصحابة واما خبر الحسين رضي الله عنه وشمر لعنه الله لعنا
اضلامات معوية بن ابي سفيان وابي الوليد بن عتبة الى المدينة لياخذ البيعة
ليزيد بن معاوية خرج منها الحسين يريد مكة حتى اتى على عبد الله بن مطيع فقال
للحسين يا ابا عبد الله الى اين تريد قال العراق فلما سلمات معوية وجاء

وكان خلافته تسع عن
وثلثة اشهر وخمسة ايام وثلاثة
على اقام عزه؟

اكثر من جاء يخوفني بهؤلاء الى البيعة فقال لا تفعل يا ابا عبد الله والله ما يخوفوا
اباك وكان خيرا انك والله لئن قتلت لا تبيت حرمة الا اشهدت وقد كان
بعث الحسين الى الكوفة مسلم بن عقيل بن ابي طالب وكان على الكوفة حينئذ
النعمان بن بشير الانصاري فقال يا اهل الكوفة ان بنت رسول الله صلى الله
عليه وسلم احب الي من ابن هوية فبلغ هلك يزيد فبعث اليها عبيد الله بن زياد
فقدم قبل ان يقدم الحسين وقد كان بايع لمسلم بها اكثر من ثلثي الناس فلما خرج
بهم ويد ابن زياد جعلوا يأتون الى دفاق ينسل منهم اناس حتى بقي في دويرة
فلما رأى ذلك دخل داره فاتاه من عرف المراوي وكان له شرف ورأي فقال
له هاني ان لم ار ابن زياد يمكانا وقد تمارض له فاذا جاء يعودني فاضرب عنقه
فلما جاءه ابن زياد ليعوده وقد كان هاني شوب دواء وجعل سيفه تحت مثل الدم
وكان قد قال لمسلم اذا سمعت صوتي اخرج اليه فلما جاء ابن زياد عند قال هاني
اسقوني فلم يخرج مسلم فقال اسقوني وبكلم اسقوني قال فخرج ابن زياد فلم يصنع
شيئا وكان ان يجمع الناس ولكن اخذ بقلبه واتى ابن زياد الخبر فامر بقتل هاني
ثم ارسل لمسلم من يسوده اليه ليخرج عليهم بسيفه فقاتل حتى اثخن بالجراح وسيق
اليه فلما قدمه للقتل قال دعني حتى اوصي لبعض اهلي فاذن فنظر الى وجوه القوم فقال
لعمرو بن سعد بن ابي وقاص ما ارى هاهنا قرشيا غيرك ادن مني فدنا منه فقال
هل لك ان تكون سيد قريش ما كانت قريش ان جئتني ومن معه دم تطلبون

ابن



بابن رجل وامرأة في الطريق فاردتم وا كتبلهم بما اصابني ثم ضرب عنقه فقال
عمرو لعمر الله انوري ايها الامير ما يأتي فقال اتم على ابن عمك قال لا ما اراك قال
قال اكتم علي ابن عمي قال الامر اكبر من هذا فاخبره بما قال له فقال له عبيد الله
اما والله اذ لك عليه فوالله لا يأتيه سؤالك لخرج اليهم جاء الخبر الحسين فرحل
بالرجوع وكان معه من بني عقيل خمسة فقالوا لا نرجع فليقم الجيش وهم بلد هلا
فقال الحسين رضي الله عنه اي ارض هذه فقالوا اكرب بلا وبال كربت بلا فنزل هناك
بهم الليل فقال الحسين اختر مني خصلة من ثلاث خصال اما ان تتركني ارجع كما
جئت واما ان تسيروني الى يزيد فاضع يدي بيده واما ان تولوني اسير الى الثغور
اتاهم حتى اتوت فارسل عمر الى نائبها فهم ان يبعث به الى يزيد بن معاوية فقال
له شمر لعنه الله ما دمت كنت الله فرعدوك وتمكنه لا الا ان ينزل على حكمك
فارسل اليه بذلك فقال انزل على حكم ابن مرجانة لا والله لا افعل هلك ابرا وابطأ
عمر عن قتاله فارسل اليه ابن زياد بشمر لعنه الله وقال ان قدم عمر فقاتل والا
فاضرب عنقه وكان مع عمر ثلثون رجلا من اهل الكوفة فقالوا ايعرض
عليكم ابن بنت رسول الله خصلة من ثلاث خصال فلا يقبل منها شيئا فخرجوا مع الحسين
رضي الله عنه وقتل رضي الله عنه يوم عاشوراء سنة احدى وستين في الوقت
من شاطئ الفرات من ارض كربلا او نواه وقيل قتله سنان بن ابي انس النخعي
لعنه الله والمحفوظ عليه حول يزيد الاصبحي لعنه الله وحز راسه واتى به عبيد الله

ابن زياد وهو يقول

او تركاني فضة وذهب انا قتلت الملك المجتبى
خير عباد الله امًا وابًا وخيرهم اذ ينسبون نسبًا

فقال له عبيد الله فان كان خير عباد الله امًا وابًا فلم قتلته فامر بقتله فضربت عنقه ثم امر بحمل راس الحسين الى يزيد وحمل معه نساء وابناء الاصاغر فجعل القوم الذين حملوه انهم تولوا منزلًا من المنازل ضربوا وضعوا الراس قريبًا منهم فتوأوس رأى رجلًا قد خرج من الكوى فكتب على جنبي الحسين بدم سطرًا

اترجو امة قتلت حسينًا شفاعة جده يوم الحساب

وقد ذكر ان هذا البيت وجد مكتوبًا في جبهة رجل من الروم وتاريخه مذ ثبت فوجد قبل الاسلام بثلثمائة سنة وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه راى رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض النهار وهو اشعث اغبر بيكي وبيده قارورة يجمع فيها دما فقال ما هذا يا رسول الله قال هذا دم الحسين لم ازل التقطه منذ اليوم فوجد الحسين رضي الله عنه في تلك الساعة قتيلًا

فلما وضع الراس بين يدي يزيد تمثل بقول حصين بن الحمام المري

تفلق هامًا من رجال اعزة علينا وهم كانوا اعق واظلما

فقال له علي الحسين صلوات الله عليه كتاب الله اولى بك من الشعر تقول الله تعالى ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها

ان ذلك على الله يسير لكيلا تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتاكم والله لا يحب كل مختال فخور فغضب يزيد وجعل يعبث بلحيته ثم قال عاتون يا ابا الشام فقال كل منهم على قدر دينه فقال النعمان بن بشير الانصاري انظر ملكًا ان يصنعه رسول الله صلى الله عليه وسلم لو رآكم في هذه الحالة فاصنعه بهم فقال صدقت خلوا عنهم وانصبوا اعلام القباب يعني الخيام وامال عليهم المطبخ وربطهم المباطات الفاخرة وكانت لهم جهاز كثيرة وقال لولدان بن ابن مرجانة وبنيهم نسب ما فعلهم ثم امر بردهم الى المدينة المشرفة وابن مرجانة هو عبيد الله بن زياد ثم ان ابرهيم ابن الاشتر النخعي قتل عبيد الله بن زياد المولود الذي كان سبب قتل الحسين رضي الله عنه وقتله حرسه ستة وستين وكان ابو مسلم المولود على جيش المختار بن ابي عبيد الثقفي وكان ابن زياد على جيش لعبد الملك بن مروان وكان قتل ابرهيم ابن زياد المولود ثم بعث برأسه الى المختار وكان المختار يظهر انه يطلب ان ياخذ بدم الحسين وكذلك كان ابرهيم معه فكان صاحب ابرهيم هم الحسينية من الشيعة فلما وصل راس عبيد الله الى المختار بعث به الى علي الحسين بالمدينة قال الرسول فقدمت عليه اشماف النهار فاذا هو يتغدى فلما راه قال سبحان الله لقد ادخل راس ابن بنت رسول الله يعني الحسين على ابن زياد وهو يتغدى ثم ان المختار كتب كتابًا الى ابن الزبير وقال لحامل الكتاب اذا دخلت مكة ودفعت الكتاب فاي المهدي تجد الحسينية فاقرأه عليه السلام وقل له تقول لك

ابو سعيد اني احبك واحب اهل بيتك فما بلغه ذلك قال له كذب ابو سعيد
لو كان ذلك ما طمس عمر بن سعد على دسايده وهو قتل الحسين فما بلغه الرسول
ما قاله امر بقتل عمر بن سعد ثم قال لولده حفص بن عمر اتحب ان تلحق به قال لا
خير في العيش بعده فقتله ثم لم يزل يتتبع قتلة الحسين رضي الله عنه حتى اني
اكثر هم لهذا قول بعض الاخباريين وليس هذا الخبر بصحيح ان صح فلا يدل والله
اعلم على تجديد ذكر ليتجدد امر قتله الحسين ما الذي لم يزل ومر ذكره ○ ومن حديث
ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت كان عندي رسول الله صلى الله عليه
وسلم ومعه الحسين فدخل عليه النبي صلى الله عليه وسلم فاحترته فبكى فتركته فدخل منه
فاحترته فبكى فتركته فقال له جبريل اتحبه يا محمد قال نعم قال اما ان امتك ستقتله
وان شئت اريتك من تربة الارض التي سيقتل عليها فبسط جناحه فاراه منها
فبكى النبي صلى الله عليه وسلم وحكى عبد الوهاب بن عبد الحكم قال لما اشتهب
عيال الحسين رضي الله عنه ما تطيب به امراة الا بصبر ورووي عن محمد بن اسمعيل
عن سالم عن الشعبي قال قيل لابن عمر ان الحسين قد توجه الى العراق فخرج وراءه حتى
لحقه على ثلث مراحل من المدينة فقال ابن عمر رضي الله عنه غايتي عنه حيث وجهه فقال
اين تريد فقال اريد العراق فلم يزل يعرض عليه الخروج ويعتهم فقال
الله ان رجع فقال اما اني ما حدثك بحديث ما حدثت به احدا اتاك جبريل
اتى النبي صلى الله عليه وسلم فخيره بين الدنيا والاخرة فاختار الاخرة ولم يضعه منه

فوالله لا تليها احد من اهل بيتك ابدا وما صرفها الله عنكم الا لما هو خير لكم
فارجع فان اعلم بغدر اهل العراق وكان الحق اول من هم فاتى ما عنده وقال
استودعك الله فقتل رجلي الفرزدق قال خرجت اريد مكة فاذا
انا بقباب مضروبة وفسطاط فقلت لمن هن فقالوا الحسين بن علي فعرفت البه
فسلمت عليه فقال من اين خرجت من العراق قال كيف تركت الناس فقلت لهم
القلوب معك والسيوف مع غيرك او قال والسيوف عليك ○ وقال قتل رضي الله عنه
لم يقم لبني حرب بعده قائمة حتى سلبهم الله عز وجل ملكهم وكتب عبد الملك
ابن مروان الى الحجاج بن يوسف جنبني دماء اهل البيت فاني رايت بني حرب سلبوا
ملكهم لما قتلوا الحسين وروي عن عبد العزيز بن ابراهيم بن عبد الله بن حميد
ابن الماجشون عن الزهري قال الليلة التي قتل فيها الحسين صبيحتها لم يرفع ببيت
الا وجد تحته دم عبيط رجع الى ذكر الجيش الذي جهزه يزيد
ابن معوية الى المدينة ليقاتل اهلها على ان يطيعوا ويبايعوا معويه فقاتلوا واقتتلوا واذاهم
قبل ذلك ثم ان جيش يزيد سار الى ابن الزبير وقد عاذ ببيت الله الحرام وعند عبيده
واتباعه فحاصرن حتى بايع يزيد فاي وقاتلهم ايما قتال ونصبوا على ابن الزبير المجانيق
وقد اجتمع عليه ناس كثير من اهل الشام فبينما هم كذلك اذ جاء الخبر بهلاك آل يزيد فطلب امير
الجيش حصين بن نمير الاجتماع بعبد الله بن الزبير فخلعه وقال اتشاءلوا الناس بهلاك الخليفة
وبايعه ثم بايع اهل الحرمين لابن الزبير وجبت فتن جمة وامور عظام يطول شرحها

شبكة الألوكة www.alukah.net

واقتتل الناس على الملك بالشام وبالعراق والجزيرة بعد موت يزيد ومات سنة
يزيد بحوارين بفرض حمص ورابع عشر ربيع الاول سنة اربع وستين وعمره ثمانية وثلثون
وقيل اثنتين واربعون واصرا وكان خلافته ثلث سنين وثمانية اشهر الا ايام وقيل
وقيل ثمانية عشر يوما وكان شديد الادمة بوجهه آثار جدري عظيم البدن جعد
شاعرا وقيل بات الجند بدمشق وصلى عليه ابنه معويه وقيل صلى عليه
مروان بالجابية ودفن بجانب ابيه معويه بقرب باب الصغير بدمشق وبايع اهل دمشق
بعده ولد معوية بن يزيد وفي سبع عشر وقيل سنة ثلثة وستين وثب اهل المدينة
الزبيرية بنجابيه واخرجوهم عنها فاستنجدوا بيزيد فانفذ مسلم بن عقبة المري
حتى الى المدينة فقتل المهاجرين والانصار وكانت مدة الحرب ثلثة ايام والقتل
مسلم بن عقبه اهل المدينة اباح لجنده نهبها ثلثة ايام ثم انصرف عنها متوجها الى
مكة لقتال ابن الزبير فلما بلغ به الموت فاستخلف على الجيش حصين بن
وهلك مسلم بن عقبه في المحرم سنة اربع وستين وسار حصين بن نمير الى مكة وحاصر
ابن الزبير بها وقد رماه وحرق الكعبة رماه بها اهل الشام ثم اتاه نعي يزيد فانصرف
ومن هناك من اهل الحجاز يعني الطواشية ومات في دولة يزيد ام المؤمنين
ام سلمة الخزومية زوجات النبي صلى الله عليه وسلم توفي ومات جرير صاحب
النبي صلى الله عليه وسلم بوبنة بن الحصين سنة اربعين وفيها مات الكوفة فقيهها علقمة بن قيس
النخعي تلميذ ابن مسعود وبدمشق شيخها وزاهدها ابو مسلم الخولاني من ثقات التابعين

الى قتل المسلك نزل

136

وفي سنة ثلث مات بالكوفة عالمها وزاهدها مسروق بن الاجدع ونقش يزيد
خاتمه الامر لله وحده وقيل بن الله وتحته يزيد بن معاوية خلافة
معوية بن يزيد بن معاوية بايع وهو ابن عشر سنة وكان خيرا من ابيه فيه دين
وعقل لكنه مرض ومات بعد بادين يوما وقيل مات خلافته حتمه وثمانون يوما
وكان ابيض نحيفا اقنى الانف ناسكا زاهدا في الدنيا راغبا في الاخرة نظر
في الامر متوحدا ليس يصلحه غير السيف فجمع الناس وخطبهم على منبر دمشق وقال
في خطبته معاشر الناس قد تطوقت في ابوكم وقد ضعفت عن القيام بكم
وقد خلعت نفسي من الخلافة فاختاروا لانفسكم ونزل وخطيته واجتمعت اليه
بنو امية وقالوا نعهد الى من تريد فقال لا احمل مرارتها ويكون لي لعنة خلا و
واعلق به مات بعد ايام وقد بلغ على ما قيل احدى وعشرين سنة وكان موته
في الثاني من ربيع الاخر سنة اربع وصلى عليه عبد الرحمن معويه ودفن خارج باب
الجابية وقال النجابي ابي ليلى رحمه الله تعالى وتمثل مروان الحكم بعد موته بهذا البيت

الى ان اري فتنة تعلى مرارها ... والملك بعد ابي ليلى لمن غلبا

وصار الامر بعده شورى ودعا جماعة الى انفسهم منهم عبد الله بن الزبير بيعة
عبد الله بن الزبير بايعه الذين كانوا يحاصرونه ودخلوا الى الشام فبايعه
خلق وبايع خلق من العرب الضحاك بن قيس الفهري فغلبه مروان بن الحكم من المدينة
وقتله عامر بن وهو اليه والفهم اليه الامويون الجابيه وجاءه عبيد الله بن زياد وقدم

ابن العوام من خويلد بن اسد
ابن عبد العزى القرشي قتلي
وقيل بل قتله ابن جرموز مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم واحد السابقين
الى الخير وهو اول مولود ولد بالمدينة
من المهاجرين الحرة الاربعة وكنيته ابو
حبيب واكثر ما تدعوه ابو عبد الله

منيا به العراق خوفا من القتل لانه قتل الحسين رضي الله عنه ما فعل ثم التقى الضحاك ومروان فكان الضحاك بمرج دمشق فقتل الضحاك وكنيته ابو انيس وقتل الضحاك واما عبد الله بن الزبير فكان يسمى العائذ لانه كان يقول انا العائذ بالبيت ثم قتله الحجاج بن يوسف الثقفي سنة ثلاث وسبعين في يوم عرفة من الشهر المذكور وعمره ثلاث وستون سنة وقيل انه لما قتل صعب اخوه ويايع الناس عبد الملك ودخل الكوفة قال له الحجاج يا امير المؤمنين اني جئت الشام كاني اسألك ان الزبير نزع راسه الى قومه فقال له عبد الملك اشحذ سيفك واخرج معه الجيوش فنازلهم حتى نزل مكة ونصب المناجيق على ابي قبيس وعلى ابي قبيقعان ورماه بالحجارة وضيق عليه طمعا انه في الليلة التي قبل فيها في صبيحتها جمع القرشيين فقال لهم ما ترون فقال رجل قريشي تحرقوم والله لقد قاتلنا معك حتى لا نجد مقيلا والله لئن صرنا معك ما نزيد على ان نموت وانا هي احدى خصلتين اما ان تاذن لنا فنحاجزه او لا تاذن لنا فنخرج فقال له رجل آخر يا عبد الله فقال له ويحك لا تقل هذا ولكن قل لعبد الله عبد الملك بن مروان اما ان تاذن لنا فنحاجزه او لا تاذن لنا فنخرج فقال له عبد الله والله لا يقبل هذا ابدا ولكن لعبد الله عبد الملك بن مروان امير المؤمنين من عبد الله بن الزبير امير المؤمنين والله لان نقع الحفر اعلى القرامصة على ان ذلك له عروة بن الزبير وهو جالس معه على السرير امير المؤمنين وجعل الله لك ان قتلت هو قال الحجر على خلع نفسه وبايع معوية فوضع عبد الله يده وركضه في صدره ركضة فرماه عن السرير وقال له يا عروة قلبي اذا مثل قلبك والله لو قلت ما عشت الا قليلا وان اضرب بسيفي وعز خير من ان اقوم في ذل

فلما اصبح دخل على زوجته ام هاشم وقال لها اصنعي طعاما فما صنعت له ذاك اضرمته لقمة فلاكها ثم لفظها وقال استوى لبن فستر ثم اغتسل وتخلط وتطيب ثم اتاه اتاه اذات المنطقين بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنهما فقال ما ترين امه فقتلني الناس فعلت لا تاجعك بذلك ضبيان بني امية عن ثارها وقتلها فقال لها اني لا اخشى ان تثكلني بعد الموت قالت ان الشاة لا تالم الذبح بعد الموت فقبل من عينيها وردعها وخرج واسند ظهره الى الكعبة وحمل فقاتل فلا يوم حجا الا هو ويقول ۞

تذكرت اصحابا ضربا لاعناق وقامت الحرب بينهم على ساق

فبينما هو يقاتل اذ اتاه حجر من حجارة المنجنيق فضربه ضربة فصرعه وكان اهل الشام اذا رموا الكعبة بالمنجنيق يرتجزون ۞

حطان مثل العنق المزبد يرمي بها عواذ اهل المسجد

ولما صرعه حجر المنجنيق افتتح عليه اهل الشام فاخذوا راسه وحمل الى الحجاج فذبح بالقطع وجز راسه بيده وبعثه الى عبد الملك بن مروان ولما قتل الحجاج عبد الله بن الزبير اتى امه ليعزيها فيه فقالت له يا حجاج اقتلت عبد الله قال لها يا ابنة ابي بكر اني قاتل الملحدين قالت له بل انت قاتل الموحدين قال لها كيف رايتني صنعت بابنك قالت رايتك افسدت عليه دنياه وافسد عليك آخرتك ولا ضير ان الله اكرمه على يديك وقد اهوى راس محجز زاد

الى نبي من بني اسرائيل قال هشام بن عروة عن ابيه قال كان عثمان بن عفان
رضي الله عنه قد استحلف عبد الله بن الزبير على المواريث يوم الدار فبذلك ادرك الملافة
ولما طلب ابن الزبير قال ابن عمر لين علت بطلاء وان سنّ لحالما وقت عليها
صلاته والله ما عرفته الا صواما قواما ولكن بارت اخان عليه مذرايته اعجبته
بغلات معويه الشهب فكان معويه قد رجح فدخل المدينة ومعه خمس عشر بغلة
شهب عليها رحايا الاجان والحرير فمن الجزاري على من الحلل المحصورات والحجالي
فنفقت الناس وكان بعد مبايعته ولّى اخاه مصعب البصرة وولى عبد الله بن مطيع
الكوفة فوثب المختار بن عبيد على الكوفة فاخرج وحفر ابن سميط الى البصرة فقتله مصعب
وسار الى المختار فقتله وبنى ابن الزبير الكعبة وادخل فيها الحجر وجعل لها بابين من الارض
يدخل من احدهما ويخرج من الاخر وولى اخاه عبد الله بن الزبير المدينة واخرج مروان بن الحكم
وابنه منها فذهبا الى الشام ولم يزل يقيم للناس الحج من سنة احدى وستين الى سنة احدى وسبعين
فلما ولي عبد الملك امر مروان ببعث اليه الحجاج فحاصره وعايذ البيت بهم الشهر
وستة عشر يوما وقيل ان الحجاج اطاله لما بلغه ان عبد الملك بن مروان وافد اليه فقال
ميهات لا يزول عن مثل هذا الموقف الا غالبا او مغلوبا ثم شد عليه وامر اصحابه
ان يحملوا معه ثم حمل وما زال يكرّ ويفرّ ويحمل حتى قتل رحمه الله تعالى ولما قتل
ابن الزبير كفّه بالبياذ المجيب من كل جانب فصعد الحجاج المنبر فخطب وقال
اما بعد فان ابن الزبير كان بجرا امر اجاب عن الامة حتى طمع في الخلافة ونازع في

والقرابين واعمال الشرق

وعبد الله بن جابر الشيخ الباني



اهل فخلع طاعة الله واستكن بحرمه ولو كان بنى بابنى للصفا فاتخذ آدم حرمة
لبنة لان الله تعالى خلقه بيده واسكنه جنته ولكنه اخرجه منها بذنبه وآدم
اعظم حرمة من ابن الزبير والجنة اعظم حرمة من الكعبة فاذكروا الله يذكركم
ثم لم تزل تبلغ الشعبي كلامه فقال لعنه الله فرعون هذه الامة وقتل عبد الله صفوان
وعمران بن حزم رحمهما قتل ابن الزبير وحمل رأسه الى الشام وعاش بعد ذلك
بنو امية الى ان قتل نيف وستين سنة ابن بين وجه الله تعالى عليه وكان قد استفاض لحواله
بالحجاز واليمن والعراق ومصر وكان طويل القامة نحيف البدن خفيف العارضين
وكان مستكنا ما هرا كثير الصوم والصلاة اولاه عبد الله وحمزة وحبيب وثابت
وعبادة وقيس وعامر وموسى وحفص وسالم وفي رواية بايع اهل الشام مروان بن الحكم
على ما ذكرناه في اخباره وبايع اهل دمشق الضحاك بن قيس بن خالد الفهري وبايع اهل
الجزيرة واليمامة بجذه بن عامر الحنفي وبايعت الخوارج نافع بن الازرق البصري وسار الى
فارس فغلبوا على البلاد ودعوا الى بيعته وزعم ان الحق بيده وفي مسند خليفة
سنة اربع قدم المختار بن ابي عبيد الثقفي الكوفة وكان الوقعة بين قتلم وعيس امير
البصرة ونافع بن الازرق رأس الخوارج في رجب سنة خمس عشرة قبل الموضع المعروف بدولاب
فزحف الاهواز فقتلا لا يدرى ايهما اسبق الظهر الى العصر فقتل نافع بن الازرق بامر
اهل البصرة عليهم الحجاج بن ثابت الحبري وامرت الخوارج عليها عبد الله بن الماحوز وبايعوه
بالخلافة وعادوا الى الاهواز فلما رأى ذلك ظهرت الخوارج وانهزم اهل البصرة وكان

ندظهر المختار بن ابي عبيد الثقفي بالكوفة وخلع ابن الزبير ودعا الى محمد المهدي علي بن ابي طالب
المعروف بابيه بالحنفية وقتل عمر بن سعد بن ابي وقاص وشمر بن ذي الجوشن وجماعة من
شهدوا واقعة الطف **وفي سنة** ست وستين انعقد الحاج جماعة والشيعة الحنفية
واهل الكوفة الى مكة موردين وانتزعوا امر المحمدية من اصحاب عبد الله الزبير
وكان قد تغلب على ان يبايعه فقتل خلقا من الحجيج **وفي سنة** سبع وستين وثمانية تغلب
ابن الزبير ومعه المهلب على صفر وكان قتل عبد الله الزبير حرب الخوارج رمضان من
وجه عبيد الله بن معمر اليهم لقتال المختار فحاربه على باب الكوفة فانهزم المختار ودخل
القصر بها فحاصره جيشه ثلاثين يوما فلما رأى ابن بحل مع يزيد ضعفا عنه وقاتل قتال جماعة
فر اصحابه فقتل المختار وقتل معه جماعة من اصحابه ثم قتل مصعب بن الزبير اخاه عبد الله
مصعب بالموصل فرفع رأسه وقال لو لا مصيبتنا بابن الاشعث **وفي** يوم تمام سنة ثمان
وستين اجتمع الموقف الرشيد بعرفات اربعة الوية لعلي بن ابي طالب ولعبد الله
ابن الزبير رحمة الله عليه ولعبد الملك بن مروان ولنجدة بن عامر والمام الحج للملك
عبد الله الزبير وكنت قصدت ان اذكر ما اتفق لابن الزبير خلافا عبد الملك بن مروان
وما قدمته من امره وقتله وانهم لبسق ابايه واجرايته على شق وانهكان ابام خلافته من
كان اليق آل ابي العاص بن امية **بقعة** مروان بن الحكم
ابو ابي العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف وكنية ابو عبد الملك وهو اول بني امية
وهو اول من اخذ الخلافة عنوة كان البيعة له ثم لخالد بن يزيد بن معويه ثم لعمرو بن سعيد ليس

ابن عمر رضي الله عنهما

الاشرف



الاشرف وبالحابية يوم الاربعاء الثاني عشر من المحرم سنة اربع وستين وسار طالبا دمشق
فخرج اليه الضحاك بن قيس فالتقى برج راهط فرجح دمشق واختلا مقتل الضحاك
كما قدمناه وثمانون سيدا من اهل دمشق وهلك متصف الحجة منها وقتل اهل حمص ابن الزبعان
ابن بشير واخذوا راسه الى مروان وانتهى مروان على ان ام خالد اكرم امرأة ام
ثم غزى جيوشه وسار الى الديار المصرية فاستولى عليها وقتل بها عبد الرحمن بن عامر عامل ابن
الزبير بمصر واستناب عليها ولده عبد العزيز ورجع الى الشام وكان خلع في سنة
سنة خمس وستين **وفيها** تحركت الشيعة بالكوفة فطلبت بثار الحسين رضي الله عنه على
عليها سليمان صرد فجهز مروان جيشا عليه عبيد الله بن زياد في جيش الى العراق فتلاقوا هم والشيعة
بعين الوردة واقتتلا قتالا شديدا ثم حمل سليمان بن صرد رأس الشيعة على اهل الشام
فبددهم وقتل فيهم خلقا كثيرا واستظهر عليهم ثم اتاه سهم فذبحه فسقط
عن الفرس وهو يقول حنذا منية في طاعة الله ورضى رسوله الله ثم فارق الدنيا
رضي الله عنه فظهر ابن زياد واهل الشام والتبرت الشيعة وهلك يزيد الحمار سنة
خمس وستين **وفي** اثناء عشر جمادى الاخرة منها خلع مروان خالد بن يزيد وعمرو بن سعيد
من ولاية العهد واخذ البيعة على الناس لابنيه عبد الملك وعبد العزيز واستوزر
ابن زجر وكان متقدما على جيشه واعوز المير لقتال عبد الله بن الزبير فقال له ابن زياد
يا امير المؤمنين ان تعفني فذلك فقال لا افعل لما اسألك قال فاني اطيعك فيما لا معصية
لله فيه واعصيك فيما لا طاعة لله فيه ومن عذله الله فلا يالي من ناواه الله فلما اشرع

شبكة الألوكة www.alukah.net

للزوار عن التوجه الى ابن الزبير امير الله الحج على ما تقدم ذكره **وكان** رسول الله صلى
صلى الله عليه وسلم قد طرد الحكم ابو مروان الى اليمن لانه كان يمشي مشية الرئيف فلم يزل
الحكم طريدا الى ايام عثمان رضي الله عنه فانه ادخله للمدينة وكان اسلم الحكم
يوم فتح مكة وقيل يوم حنين **وكان** مروان قصيرا دقيقا اشهل العينين
شيخ في ابيه ونقيضهم والمنظور اليه فيهم وقضاياه معروفة يلخذ الناس بها **وكان**
سلطانه بالشام ومصر **ثم** وثب عليه زوجته لكونه شتمها فوضعت على وجهه
مخدة كثيفة وهو نائم وتحدثت في جوارها فوجدنه ميتا وكانه كحل النبي صلى الله
عليه وسلم وهو صبي وولي نيابة المدينة مرات وهو صبي قاتل طلحة احد العشرة حاقد ذاه
وكان كاتب البوا لعثمان وبتسببه جرى على عثمان ما جرى وكان شد حوله مروان
الاموي عشر اشهر وقيل ثنتي عشرة في الطاعون في شهر رمضان سنة خمس وستين وصلى عليه ابنه
عبد الملك ولم يحضره ودفن بحرش خارج باب الجابية وسنه يوم مات ثلاث وستون
سنة **خلافة عبد الملك بن مروان** لما هلك مروان بايع اهل الشام
ابنه عبد الملك بن مروان بالخلافة وكان ابن الزبير وبايعه اهل الحجاز واليمن والعراق
وخراسان واستتب على العراق وما يليه اخاه مصعبا فسار الزبير وفرقت الكلمة
وبقي في الوقت خليفتان اكبرهما ابن الزبير ثم لم يزل عبد الملك الى ان ظفر بابن الزبير
وقتله بعد حروب يطول ذكرها فلما انه تجهز في جيشه وسار من الشام الى العراق فقاتل عدو مصعب
ابن الزبير بها وغلب على مصعب جيشه فكان عبد الملك قد هابهم وعدهم بالوفي وبقي مصعب

**ولدته** ابو الوليد وقيل له
بالمدينة الرئيف

في نفوذ بصيرة وقاتل اشد قتال ولا زال كذلك حتى قتل وآيس عبد الملك حينئذ على
العراق وخراسان واستناب اخاه بشر بن مروان على ذلك ورجع الى دمشق **ثم** تجهز
للحاج يوسف الثقفي لحرب عبد الله بن الزبير فقتله بمكة على ما تقدم ذكره **وكان** ابن الزبير قد
نقض الكعبة سنة ثلاث وستين رحمه الله تعالى وبناها جديدا واحكمها وسقفها بالحرير
وعلاها وعمل لها بابين وشاذروانا بالارض وفعل هذا لما حدثته خالته عائشة زوج
النبي صلى الله عليه وسلم قال لها لولا ان قومك حديث عهدهم بالكفر لنقضت الكعبة
وادخلت فيها ستة اذرع من الحجر ولجعلت لها بابين بابا يدخلون الناس
وبابا يخرجون ولا لصقت بابها بالارض فعمل ذلك ابن الزبير رضي الله عنه وكان
قد صحب النبي صلى الله عليه وسلم وهو صبي وحفظ عنه احاديث فمات النبي صلى الله
عليه وسلم وله ثمان سنين وكان يغيب بشجاعته المثل كان قد حمل على عبد
الحاج فهزمهم وخرجهم من ابواب المسجد وقالهم ابعد انهزموا ان قتل وانهزم الحاج
بقتل جنده رضي الله عنه وقاتل الحاج وكانت بينه وبين عبد الملك حروب سجال
يوم وفاة والده ثالث شهر رمضان سنة خمس وستين **وكان** يسمى الوفي لامر الله ويلقب
برشح الحجارة وهو اول من سمي بعبد الملك في الاسلام وفي ايامه حولت الدواوين الى
العربية من الرومية حولها عن الرومية سليمان بن سعد مولى حنين وحولها عن الفارسية
صالح بن عبد الرحمن مولى عنبسة ويقال انها حولت في زمن الوليد بن عبد الملك وكان عبد الملك
يلحن فيقال ان الحجر حتى لا يعاد الى ما به فسقط على اثره الامانات وهو ابو الاعور الزنجاني

**قتل معه ولده عبد الله بن يزيد**
**يوم الثنية ثالث عشر جمادى الآخرة**
**سنة ثلاث وسبعين**

**تزوج عبد الملك زينب بنت الحكم**

وتوفيت الدنيا يوم الدار يوم الجمعة بالجمعية سنة حتى يتعين مكان
على الدنيا يوم قتل الخليفة بالجمعة
وعلى الدار يوم بالدارية

فانه قال لخلافته اربعة من ولده الوليد وسليمان ويزيد وهشام وكان نظر اعلى اعدائه
وطاعة اهل ايامه على عدم رجال اكابر مثل عبد الله الزبير رضي الله عنه ومصعب اخيه
وعمرو بن سعيد بن العاص ولا بيه المدون بالاشدق وعبد الرحمن الاشعث المرفوعان
كبيرا ولم يتم لاحد معه غايته وهلم قتله وعلم فيه واما قضيته مع الاشدق فانه تغلب
على دمشق وخلع عبد الملك من الخلافة ودعا الى نفسه وصعد منبر دمشق ثم حمد الله
وصلى على رسوله ثم قال يا ايها الناس انه لم يقم احد من قريش قبل على هذا المنبر الا وهو
ان لا جنة ولا يدخل الجنة من اطاعه والنار ومن عصاه واني اضمن لكم ان الجنة والنار يريد الله
تعالى وانه ليس الى الرجال شيء غير ان علي لمن اطاع حسن المثوبات ولمن عصاه سوء العقاب
واستغفر الله لي ولكم وللمسلمين ولما سمع عبد الملك هلك عدوه قد صار الى ما صار اليه وخرج وعاد
مسرعا وكاسله ونزل له الامان بعد حروب جرت بينهما قتل فيها جماعة فلما دخل عليه
بالامان قتله بيده فقال له بعض جلسائه تبا وتسعين وكان لما امنه عبد الملك وصله ارسل عبد الملك
اليه يحيى الى الاشدق وقال له اني اريد ان اخفض الحجاز ابرمعك امرا فقال له امرأته لا ترجعه
فاني اخاف عليك قال ابو زيان والله لو كنت بايعا ما اتيقني ما كان يقدر الله ما امنه عليك واني
لا اجد ريح دم فما زالت به حتى ضربه بقائم سيفه فجرحه ثم لبس درعه تحت ثوبه فلما
اراد الخروج عثر بأيلب طائر منحدر كان معه اربعة الاف من اصحاب الالوية في السلاح
يشون معه حيث مشى وكان عمرو الاشدق الكبير عظيم الكبر لا يلتفت وراءه ولو انطبقت
الارض خلفه اعجابا وزهوا فان وصل الى القصر الذي فيه عبد الملك دخل فغلقت الابواب

خلفه



خلفه ولم يدخل معه الا غلام وهو لا يدري بذلك فلما حصل مع عبد الملك وتمكن منه
ورأى انه لم يدخل معه غير غلام واحد وعبد الملك شخيم قال الغلام اذهب الناس
وقل لهم ما به بأس فقال له عبد الملك تريد ان تخدعني هذه فاخذ قال له عبد الملك
يا اميه اني اعتمت ان ابكيني الله منك ان اجعل عنقك جامعة مرفضة اريد
ان ابوء بك فيسبق بطرح في عنقه الجامعة مع يديه ثم جذب به الى الارض به فضرب
رأسه جانب السرير فانكسرت ثنيته فجعل عبد الملك ينظر اليها فقال له عمرو لا عليك
يا امير المؤمنين عظم انكسرتم قال ساتلك بالله يا عمرو لا تخرجني الى الناس على هذه الحال
فقال له اكبر يا ابا اميه واخذ بيده ثم اخذ الحربة بيده وقال قربوني فقال
عمرو فطعنها يا ابن الزرقاء فقال عبد الملك لو علمت انك تبقي وتسلم لي لكفيتك يوم الغدير
ولكن قلما اجتمع لحلان في جدود الاعداء الصبر على الاحزم ورفع يده الحربة فضرب
على صدره فلم تغن الحربة شيئا فضرب عبد الملك يده على عاتق عمرو فاصاب الروح تحت ثديه
فقال له لقد كنت معودا يا ابا اميه اضرب اعناقه فيصرع له ووقف على صدره فوجده
وكثر الغوغاء بباب القصر فقال بعض اصحاب عبد الملك يا امير المؤمنين ادم بالرأس اليهم وان لم
الدنيا يوم علي فانهم يشتغلون ويتفرقون ويشغل كل منهم بما فرق اصحابه عمرو عن الباب
فذهب عمرو الاشدق ولم يخرج الحديث فكان ذلك عبد الملك بعد قتل الاشدق اربعين
وفي سنة اربع وتسعين ولد الحجاج المدينة وسار اليها وختم وثاب اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالرصاص وآلامهم وآذاهم وقتل صغيرهم وكبيرهم وفي سنة خمس ولد الحجاج الواد

وسار اليها فكان دخوله الى الكوفة رمضان منها وخطب بها الخطبة المشهورة وفي
غرة صفر سنة ست افتتح محمد بن محمد وهو قبله وتسلم اهلها وفي سنة ثمانين كان سيل
الحاف بمكة فذهب بكثير من الناس وحالهم واموالهم الى البحر وهو السيل سميت الجحفة وفي
شوال سنة ثلاث تحامل بن واسبط وسلمها الحجاج وفي سنة احدى وثمانين دعا ابن عقبة
عبد الرحمن محمد الاشعث الكندي بسجستان وهزمه عمال الحجاج بالاهواز وقتلهما ونصف
شعبان سنة اثنتين وقع الحجاج وهزيمة ابن قرية وقتل صناديد رجاله واستولى على خزائنه
واموالهم وملك البصرة وسار الحجاج الى الكوفة فقاتلوه وقتل عبد الملك بن بجر بن ابن
الاشعث وسيتجيء فلق الملك وافد اليه ابنه عبد الله واخاه مهر مروان وحبس
عمر قرم من اهل الشام وبوز الحجاج من الكوفة وقتل يزيد بن رويم وبوز ابن الاشعث من البصرة
وقتل يزيد الجاجم وافتلا فات الهزيمة على ابن الاشعث من القعقاع منها واستولى العمال
على فيافيها وسار بها اربع حتى جاء بتبيل ملك الترك فقتله وانفذ رأسه الى عبد الملك
وفي سنة اربع وتسعين وجه الاول جيشا مات عبد العزيز بن مروان فخرج الحجاج بعد
وكان قبل العهد وجه خامس عشر جمادى الاخرة منها بايع عبد الملك لابنيه الوليد وسليمان
بولاية عهد فرضوا وقيل انه لما حضرته الوفاة قال لابنه الوليد اذا انا مت
فتضعضعني بقبري ولا تغمر عينيك عمر الامة ولا تشمر وابتزر والبس لباس جلد غير
ممن قال وابسه كذا فعل بسيدك هذا وكان من اهل الحزم حتى قال في بني امية معويه
لطهم وعبد الملك لحزمهم ومع حزمه وما كان عليه من الظفر على اعدائه اضرته

الليالي ما فعلت بغير مزدان قبله ولم تشعه حزمة ولا اغنى عنه شيء حين نزلت ايامه
واتاه جمامه كشأنها مع ملوكها ولما قتل الحجاج ابن الزبير مكة اعاد الكعبة الى ما
كانت عليه في ايام الجاهلية وغيرت ابن الزبير وفي سنة خمس وعشرين قتل سليمان
ابن صرد الخزاعي والمسيب بن نجبة فلهما عبد الله زياد وسليمان نجبة
والمسيب من فجار الحجاب على وفيها مات عبد الله وعمرو بن العاص السهمي
صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن صاحبه وكان واسع العلم
عاقلا صالحا متعبدا ليلوم اباه على فاعيله وقيامه مع معوية وفي
سنة ست وثمانين مات جابر بن سمرة احد الصحابة الذين نزلوا الكوفة
وفيها او سبع مات زيد بن ارقم الانصاري بالكوفة من اهل بيعة الرضوان
وقاتل غزوات مع النبي صلى الله عليه وسلم سبع عشرة غزوة وفي سنة سبع وتسعين
وستين مات عدي بن حاتم الطائي صاحب النبي صلى الله عليه وسلم وكان يقول
ما اتيت العراق منذ اسلمت الا وان على رضي وكان ابن يضرب به المثل
في السخاء وفي سنة ثمان وسبعين مات عالم الامة وحبر عبد الله بن العباس بن
ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا له النبي صلى الله عليه وسلم ان يؤتيه
الله العلم مرتين فكان اعلم اهل زمانه وقد ولي امارة البصرة لابن عمه علي
واخرني اخر عمر وقرم بالطائف يزاريها رضي الله عنه وفي سنة تسع
كان طاعون الجارف بالبصرة قال المرابي حدثني زياد بن ذلك

وقال كان ذلك ثلثة ايام فمات فيها نحو مائتي الف وقال عمر مات في طاعون
الجارف لاثنتي عشرة ليلة من ذي الحجة سنة ثمان وستين وقيل مات في الجارف لعبد العزيز
ابن ابي بكر اربعون ولدا وقل الناس وعجز من بقي عن دفن الموتى وكانت الوحوش
تخطف الاكفان والناس حتى ان امام امير البصرة مات فلم تهيأ من يخرج جنازته
فمات لصدقه المازني في يوم واحد سبع بنين فقال اللهم اني اسلمت فلما كان
يوم الجمعة لم يحضر الصلاة ثنتي عشرة امرأة فقال الخطيب ما فاتك الا خير
فقالت المرأة تحت التراب وفيها مات عاصم بن عمر الخطاب ولد في حياة النبي صلى
الله عليه وسلم وهو رجل الخليفة العادل عمر بن عبد العزيز لامه وقد رثاه اخوه
عبد الله بن عمر رضي الله عنه حيث يقول

فليت المنايا كن خلفن عاصما ... فعشن جميعا او ذهبن بنا معا

ولا تنزال الكلمة وقتال الامة على الملك طمعت الروم لعنهم الله واستحوا
على اهل الشام وتقهقر منهم المسلمون فصالح عبد الملك ترون ان ملك الروم خوفا
منه على المسلمين على ان يحمل اليه في كل جمعة الف دينار ومات في سنة ثلث
وسبعين عوف بن مالك الاشجعي صاحب النبي صلى الله عليه وسلم فقد غزا مائتين
ارض الروم رضي الله عنه وفي سنة ابو بكر بن ابي بكرة ومات في سنة ثلث
وابو سعيد الخدري وعبد الله بن عمر بن الخطاب الفقيه احد الكبار وقد
عين الخلافة يوم التحكيم في زمن علي وبسلة بن الاسقع الاشعلي احد رابع





تحت الشجرة وكان بطلا شجاعا رأيا سبق الفرس العربية عدوا وفي هذا
الوقت مات ابن ام العوعاص بن سعد بن ابي وقاص احد الصحابة الاحياء البدريين وابو
ثعلبة الخشني وكان ممن شهد فتح خيبر وفيها حج بالناس امير المؤمنين عبد الملك
ومات بشر اخو الخليفة وناب العراقين بالبصرة وكان جوادا جميلا ممدحا
فبعث عبد الملك موضعه الظالم الغاشم العسوف الحجاج فوثب الدنيا
وفي سنة ثمان وسبعين مات صاحب النبي صلى الله عليه وسلم جابر بن عبد الله بالمدينة
وكان عالما مفتيا كثير العدد شهد ليلة العقبة وشهد غزوة الاحزاب وعاش اربعا
وتسعين سنة وروى علما كثيرا وفيها مات بالكوفة زيد بن خالد الجهني من اشاهير
الصحابة وله حمس وثمانون سنة روى عنه اهل المدينة وفي سنة تسع عشرة مات مولى
اهل سجستان عبد الله بن ابي بكرة الثقفي احد الاجواد الممدحين وكان كثير
المال الى الغاية وله بسجستان بنيان وغرس سنة وابو من الصحابة قيل كان من
كرماء بني تميم ما عاش مائة وستين دارا من حيث انه وكان يعتق كل يوم عبدا
مائة مملوك وفيها اصاب اهل الشام طاعون حتى كادوا يفنون من بقي
وفيها مات سعيد الله جعفر بن ابي طالب الهاشمي الجواد ولد بالحبشة وله صحبة
ورواية وعالم اهل الاسلام اسحق بن سعد وفي سنة ارمن كاشغر صقلية غزاها
المسلمون وعليهم عطاء بن رافع وصقلية جزيرة كبيرة في البحر فيها مدائن وهي قريبة من
الاندلس يركب اليها من ناحية تونس افتتحها المسلمون وبقيت دار اسلام من طرابلس وخرج

منها عمارة وابنية ثم افتتحها الفرنج من نحو مائتي وستين سنة وفيها التقى الوليد للملك بن مروان
العساكر الرومية عند سوريه فكسرهم واستعمل عمر للملك اخاه مسلمة بن مروان
على الغزو فاذربيجان فالجزيرة وارمينيه وفيها المولود فتوحات وغزوات وفي سنة خمس وتسعين
مات بالكوفة عمرو بن حريث المخزومي من رجال اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وبدمشق
والله بن الاشتع وهو صحابي من اهل الصفة ◎ وابو بويزل عمرو بن سلمة الجرمي الذي
كان يؤم قومه صبيا في ايام النبي صلى الله عليه وسلم وفي سنة ست مات ثلثة من الصحابة
ابو امامة الباهلي بحمص ◎ وعبد الله بن ابي اوفى الاسلمي بالكوفة وكان من اصحاب الشجرة
وعبد الله بن الحوث بن جبري الزبيدي بمصر وفيها بنيت مدينة اذربيل وبرذعة على يد
الامير عمر العزيز وفيها افتتح مسلمة بن الخليفة عبد الملك حصن اولق وحصن لحرم من
ارض الروم وفي منتصف شهر الهامات امر الوليد عبد الملك بن مروان الاموي وله ستون سنة
فطعن سبعة عشر ولد اول الخلافة منهم اربعة وكان قبل الخلافة متجردا ماشيا عالما
فقيها واسع العلم وكان ابيض طويلا احمر دقيق الوجه مات بدمشق وكان اصحاب الجرائم
من بني امية اذا عادوا به اسوا وكان يخضب لحيته وشاربه بالذهب وكانت
دولته لحدي عشر سنة نقش خاتمه آمنت بالله مخلصا وصلى عليه ولده الوليد ◎

## خلافة الوليد بن عبد الملك بن مروان

وكنيته ابو العباس ومولده بدمشق
بويع له بالخلافة في اليوم الذي مات فيه ابوه اول من بايعه عبد الله بن همام السلولي فانه
بادر الى ذلك وعرض وصفق على يده وملأ الناس وكان ولي عهد ابيه فقام بالامر وكان فيه عجلة



وله عن اعوام بني جامع دمشق المعروف بالاموي وتخوفه وكان نصفه كنيسة
للنصارى والنصف الاخر فيه محراب الصحابة وفي اسفلهم الحجر اليماني فاضى الوليد النصارى
بعوضا كانوا يعوضهم عليها موضعا اثم هذا مع سوى حيطانه الاربع وانشا فيه الشرفات
والفسيفساء وطلاه بالذهب والجواهر واستادر الجرير وفي العمل فيه تسع سنين حتى قيل
كان يعمل فيه اثنا عشر الف رجل وعوض عليهم من الاموال المهريه دنانير مائة فنطار واربعة
واربعين قنطارا بالدمشقي وقيل ان النفقة عليه بقدر ارتفاع الوليد حتى عوض سنة حتى
صرف ثمن الرصاص الذي سقف به على المدينة ابن عمه عمر بن عبد العزيز بين مسجد النبي صلى الله عليه وسلم
وتوسعته وزخرفته فعمل وزخرفه ورصعه بالفصوص وكانت ايام عمر عبد العزيز
والي على المدينة سبع سنين وبنى المسجد الحرام من باب بني شيبة الى باب بني نهم وعمل
المرستانات واجرى على العميان والمجذومين وحفر الابار بطريق مكة وبنى الاميال في
الطرقات وهو اول خليفة صام الاتين والخميس وكان حسن اليمن وفي ايامه فتح
الخوف غالب بلاد الروم وفتحت بلاد الاندلس وحملت اليه مائدة سليمان بن داود عليهما
السلام من خليطين ذهب وفضة وعليها مائة الطواق لؤلؤ وفي ايامه كان الطاعون الجارف
ويقال انه مات في ثلثة ايام ثمانية الف وفي سنة سبع وتسعين غزا قتيبة الباهلي بلاد
بخارا ووقع بينه وبين التوك وخاقان عظيم هزمهم وغنم منهم وصالح اهل بخارا ولاها قرابته
فوثبوا على متولها وبخان فقتلوهم فاقبل قتيبة فاذلها وافتتحها بالسيف وقتل وسبى
وفيها غزا ناب اقليم المغرب موسى بن نصير فنصره الله وبلغ عدد السبي بالمراكب وفي سنة

غزا قبيبة بادوا الفهر وافتتح مدينتين صلحا فزحف اليه التوك والصغد واهل فرغانة
وعلى الجميع ابن اخت ملك الصين فانهزموا امامه الى فالقاهم قتيبة فهزمهم ونصره الله الاقبال
قلت الجد وفيها افتتح مسلمة جرزونه وطوانة والتقى الروم فهزمهم وقتل خلقا وافتتح
الغرب جرزوني ميورقة ومنورقة ومنها بين الاندلس وصقلية وغزا عسكر الموسم الاقصى
فبلغ البسبي ابيز الفا وغزا مسلمة عمورية من الروم وهزم الكفار وفي سنة تسع
غزا قبيبة وكان ثابتي فرغ فانه غلب عليه التوك فالتقاهم وهزمهم وقتل واسر واقر بامل
الطالقان بجوانسان فنزل بها مسلمة عليه وصلى فيها صلاتين سنة اربع فراسخ وسبب
ذلك ان ملكها عاد وغدر واعان التوك وفيها ولي نايه مصرف بن عرثمة وكان ظالما
كالحجاج وافتتح قتيبة الرباب صلحا وعزل الخليفة عنه فهرا عن الجزية وآذربيجان
وولاها اخاه مسلمة فغزا بسلمة وافتتح سوارين وحصونا عند الدربند وكان له من وراء
باب الابواب وحج فيها الوليد بالناس وحمت لقتيبة الباهلي حروب فيطول شرحها وراء
النهر حتى ان طرخون ملك التوك وثب عليه امراء فزاروه وحبسوه فاتوا على سيفه حتى خرج
من ظهره وفي سنة احدى ساد اهل نايه الغرب فغزا طبنة وعدا الجزيرة الاندلسية
فالتقى بملكها فهزمه وقتل وسبى واستولى وافتتح مدينة الاندلس وضرب عنق ملكها وغنم
غنيمة لا تحصى وملك يومئذ سوارين وغزا قتيبة خوارزم فافتتحها صلحا وصالح اهل
سمرقند بعد ان هاموا ان يقاتل على الفي الف وعلى الف الف راس وقتل الاصاغ ظلما ابن خر
التوك وكان دين اهل بادوا الفهر على المجوسية وعبان النار والاوثان وجاءت البشارة



الى الوليد بفتح الصينين العظيمين بالمشرق والمغرب واستوثق ملك الاسلام الى الغاية
في دولته وفي سنة اربع غزا قتيبة فافتتح فرغانة وتجند وكاسان بعد حرب عظيم
وبعث عشرا فافتحوا الشاش وافتتح مسلمة من ارض الروم مدينة سندرن فان في
كل قرية كنيسة المدينة بنجر فتح وحمل اليه خمس الغنائم وامثال خزائنه وعظمت
هيبته في جباه الموت وله خمسون سنة وخلف اربعة عشر ولدا وعند موت
عبد الملك من مروان جمع بنيه وقال لهم اوصيكم بتقوى الله فانها عصمة باقية
وجنة واقية والتقوى يعمر البلاد ويصلح الاولاد ولصلح بين طيبة
ليعطف الكبير منكم على الصغير وليعرف الصغير منكم حق الكبير مع سلامة
الصدور والاخذ بجميل الامور فانكم اذا فعلتم ذلك هبتم في العز خلقا وهابكم الاعداء
وايامكم والبغي والتحاسد فانهما يهلكان المرء المحصن وذوو العز المتكبرون
وانظروا ما ابني بسلمة بن عبد الملك ناصروا عن ابيه فانه نابكم الذي تفزعون
عنه ومجلبكم الذي تجبنون به واكرموا الحجاج فانه وطأ لكم المناجد
وكفاكم تهم الفناطر كونوا اولادا ابرارا وفي الحرائف كبارا والمعروف
مناوا والحلو لوانى مرارا وليتوانى شئ ثم رفع راسه الى الوليد وقال
يا ولدي اذا دفنتني في حفرتي فلا تقصر عني فانك ان تفعل الا تكن المرء
بل يشمر وانور والبر جلد النمر وادعوا الناس الى البيعة ثم قال بعضهم هكذا
تقول بيعتك هكذا واوصيك بابن عمك عبد الله بن عبد الملك وبجرير عبد العزيز

خيرًا لا تعزله ولا تبدل به وأوصيك بابن عمّ هذا خيرًا يعني علي بن عبد الله
العباس فأما الحجاج فلست تستغني عنه ثم أرسل إلى خالد وعبد الله ابني يزيد
ابن معاوية فلما جاءا قال ما تقولان أأبقيك على بيعة الوليد قالا معاذ الله
يا أمير المؤمن قال لو قلتما غير هذا لقتلتكما على حالي هذه ثم قام فخرج ثم دعا
بطيلسان بعد وليه فلم يبرحا حتى دفن الوليد فقال أكنتم علمتم بعلة
علته فذهبت إلى آخره ثم إلى آخره حتى استوعبهم جميعًا فأعياهم تتبع فلما رأوه قد
تم دفع الأول فالأول قالوا وأمر بالبرد متصل فقال هكذا أتاه بريدي أن اجمعهم
لم يكترث لأحد وإن تفرقتم كثرتم فلما توفي نجاه الوليد ثم صعد المنبر
فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال لم أرسله مصيبة
ولا سلبه فجعة فتنة الخليفة والخلافة فإنا لله وإنا إليه راجعون على عظيم المصيبة
والحمد لله رب العالمين على عظيم النعمة ثم دعا الناس إلى البيعة فلم يتخلف منهم أحد
وبايعوا ومات في ولايته عتبة بن عبد السلمي وهو صحابي نزل حمص
والمقدام بن معدي كرب الكندي وله صحبة أيضًا مات بحمص كما نبه عليه مسلم
وثمانين وفي سنة اثنتين وتسعين مات صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم
سهل بن سعد الساعدي المدني وقد ناهز مائة سنة ○ ومات بمكة السائب
ابن يزيد الكندي صحابي صغير وفيها مات نائب اليمن محمد بن يوسف الثقفي أخو الحجاج
وكان عمر بن عبد العزيز رحمه الله يقول الوليد للخليفة بدمشق والحجاج بالعراق



وأخي باليمن وعثمان بخراسان بالحجاز وقرة بمصر أمثالك والله الذي لا إله غيره جورًا وفي
سنة ثلاث وتسعين مات بالبصرة خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبه
وآخر من توفي من أصحابه أبو الطفيل عامر بن واثلة الأنصاري وله مائة وثلاث سنين وقد
غزا مع النبي صلى الله عليه وسلم مرات وروى عنه علمًا كثيرًا رضي الله عنه وفيها
مات الإمام أبو العالية الرياحي رفيع وله أربع وتسعون سنة قرأ القرآن على أبي
ابن كعب وغيره قال ابن أبي داود لم يكن أحد بعد الصحابة أعلم بالقرآن
من أبي العالية وتوفي سعيد بن جبير وفيها توفي هلال الصبح فاضي البصر ذكره ابن
ابن أبي حاتم فلما بلغ إلى قوله فإذا تفرقي النار وخرجتي رحمة الله وفي سنة أربع وتسعين
مات عالم أهل زمانه وسيد التابعين سعيد بن المسيب المخزومي وقد قارب تمانين
ثمانين سنة ○ والإمام عروة بن الزبير بن العوام الأسدي بالمدينة قال
الزهري كان بحر لا ينزف ○ والإمام زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب
وله بضع وخمسون سنة قال الزهري ما رأيت أحدًا أفقه منه وفي سنة خمس
مات الإمام المفسر سعيد بن جبير الكوفي قتله الحجاج قاتله الله فما لبث الله يعذبه
قتل الحجاج بن يوسف الثقفي أمير العراق الظالم الغاشم في رمضان سنة
خمس وفي خامس عشرته وله نيف وخمسون سنة بواسط وكان شجاعًا مهيبًا جبارًا
عنيدًا وخلف أموالًا كثيرة وكان له الأشوار وأخبار في الشجاعة والحزم والفراسة
على ما ذكرناه في التحفة وظهر من أن يثبته على أرغب الناس في العاجلة وأزهدهم
في الآجلة

وبايع لاخوته بنيه وهو الذي مهد لبني امية البلاد وذلل لهم رقاب العباد الا انه كان عالما فقيها ممدوحا بجود القرآن قال انه قتل اكثر من مائة الف صبرا ورأيت في بعض التواريخ ان عدد من قتله الحجاج مائة الف وعشرون الفا ولما هلك كان في حبسه حسنون الف رجل وعشرون الفا لم يجد ما يطعمهم ولا ما يسقيهم ولا ما يكنهم من الحر والبرد والامطار وكان ولايته للعراق عشر سنين وسبعة اشهر وكان يقول دب الصغير فان الناس يقولون انك لا تفر ابدا وانشد في مرضه

- وحتى بنى الله من حل ثابت ... وحتى بنى الله من كل مالك
- اذا ما لقيت الله عني راضيا ... فان شفاء النفس قتل ابن مالك

وفيها مات نائب مصر قرة بن شريك العبسي وكان ظالما جبارا عنيدا ابنى جامع بمصر وخرفه فقيل كان اذا انصرف منه الصلاح خطه وذلك لما الهي ويقال لهم انهدوا الليل وعزم جماعة من الجبارين على قتله فعرفوا بهم فابادهم **ومات** الوليد بن عبد الملك الخليفة يوم السبت منتصف جمادي الاخرة سنة ست وتسعين وله ثمانية واربعون سنة وكانت خلافته تسع سنين وثمانية اشهر وقال الذهبي عشرين وكان يختم القرآن في كل ثلاث قال ابراهيم بن ابي عبلة كان يختم في رمضان تسع عشرة ختمة وفتحت في دولته الهند وبعض بلاد الروم عنوة الا نزلس وبنى الجامع وكان يعرق المال المكتسب على الصالحين **وعن** الوليد قال لولا ان الله تعالى ذكر اللوطية في كتابه لظننت ان لا يحرم ان يفعله وظن اربعة عشر رجلا

وقيل ختمة

وفي سنة ست وتسعين فرغ الحجاج من بناء واسط وكان قد ابتدأ ببنائها في سنة ثلاث وثمانين وكان قد بنى قبلها مدينة الزاوية وبنى الكوفة الجديدة وبنى البصرة الجديدة وبنى مدينة دير الجماجم وبنى مدينة حمام اعين وبنى مدينة تستر وبنى مدينة الحويزة وبنى مدينة فارس وبنى مدينة شيراز وبنى مدينة جور وبنى مدينة كرمان وبنى مدينة الرخج وبنى مدينة الديبل وبنى مدينة المنصورة وبنى مدينة المحمدية وبنى مدينة الهند وبنى مدينة الرور وبنى مدينة بيضا وبنى مدينة سرخس وبنى مدينة بلخ وبنى مدينة الطالقان وبنى مدينة مرو الروذ وبنى مدينة مرو الشاهجان وبنى مدينة بلخ وبنى مدينة الطالقان وبنى مدينة مرو الروذ وبنى مدينة مرو الشاهجان



وحج بالناس تلك السنة وقيل سنة ثمان وتسعين وقيل سنة سبع وتسعين وقيل سنة ست وتسعين وقيل سنة خمس وتسعين وقيل سنة اربع وتسعين وقيل سنة ثلاث وتسعين وقيل سنة اثنتين وتسعين وقيل سنة واحدة وتسعين وقيل سنة تسعين وقيل سنة تسع وثمانين وقيل سنة ثمان وثمانين وقيل سنة سبع وثمانين وقيل سنة ست وثمانين وقيل سنة خمس وثمانين وقيل سنة اربع وثمانين وقيل سنة ثلاث وثمانين وقيل سنة اثنتين وثمانين وقيل سنة واحدة وثمانين وقيل سنة ثمانين وقيل سنة تسع وسبعين وقيل سنة ثمان وسبعين وقيل سنة سبع وسبعين وقيل سنة ست وسبعين وقيل سنة خمس وسبعين وقيل سنة اربع وسبعين وقيل سنة ثلاث وسبعين وقيل سنة اثنتين وسبعين وقيل سنة واحدة وسبعين وقيل سنة سبعين وقيل سنة تسع وستين وقيل سنة ثمان وستين وقيل سنة سبع وستين وقيل سنة ست وستين وقيل سنة خمس وستين وقيل سنة اربع وستين وقيل سنة ثلاث وستين وقيل سنة اثنتين وستين وقيل سنة واحدة وستين وقيل سنة ستين وقيل سنة تسع وخمسين وقيل سنة ثمان وخمسين وقيل سنة سبع وخمسين وقيل سنة ست وخمسين وقيل سنة خمس وخمسين وقيل سنة اربع وخمسين وقيل سنة ثلاث وخمسين وقيل سنة اثنتين وخمسين وقيل سنة واحدة وخمسين وقيل سنة خمسين وقيل سنة تسع واربعين وقيل سنة ثمان واربعين وقيل سنة سبع واربعين وقيل سنة ست واربعين وقيل سنة خمس واربعين وقيل سنة اربع واربعين وقيل سنة ثلاث واربعين وقيل سنة اثنتين واربعين وقيل سنة واحدة واربعين وقيل سنة اربعين وقيل سنة تسع وثلاثين وقيل سنة ثمان وثلاثين وقيل سنة سبع وثلاثين وقيل سنة ست وثلاثين وقيل سنة خمس وثلاثين وقيل سنة اربع وثلاثين وقيل سنة ثلاث وثلاثين وقيل سنة اثنتين وثلاثين وقيل سنة واحدة وثلاثين وقيل سنة ثلاثين وقيل سنة تسع وعشرين وقيل سنة ثمان وعشرين وقيل سنة سبع وعشرين وقيل سنة ست وعشرين وقيل سنة خمس وعشرين وقيل سنة اربع وعشرين وقيل سنة ثلاث وعشرين وقيل سنة اثنتين وعشرين وقيل سنة واحدة وعشرين وقيل سنة عشرين وقيل سنة تسع عشرة وقيل سنة ثمان عشرة وقيل سنة سبع عشرة وقيل سنة ست عشرة وقيل سنة خمس عشرة وقيل سنة اربع عشرة وقيل سنة ثلاث عشرة وقيل سنة اثنتين عشرة وقيل سنة واحدة عشرة وقيل سنة عشر وقيل سنة تسع وقيل سنة ثمان وقيل سنة سبع وقيل سنة ست وقيل سنة خمس وقيل سنة اربع وقيل سنة ثلاث وقيل سنة اثنتين وقيل سنة واحدة وقيل سنة

حاشية ديوان هو مدونة المحظية بالعطية يرتزق منها الجيش

وقيل دفن خارج باب الصغير وصلى عليه عمر بن عبد العزيز واتت الخلافة من بعده الى اخيه سليمان رحمه الله تعالى

**خلافة سليمان**

**ابن عبد الملك بن مروان** وكنيته ابو ايوب وتولى بدمشق اثنتين وثمانين وهو بالعلية في الثانية عشرة من رجب الآخر سنة ست وتسعين بعد موت اخيه وكان ابوه قد عقد لها بالامر من بعده فاستولى سليمان الناس بجزد القسطنطينية برا وبحرا وجهز الجيوش وجعل الجنود على حلب واشتوى على الروم لغاية شملة وابنه وكان الذي غزوه ازيد من مائة الف وطالما غزوه حتى مات سليمان ولم يفز في القتال وخرجت الدول من الباب على ملكة لاذ بيان فتلوا وسبوا فاخذ المسلمون لحريمهم قصر ابهة وله لثنة ولم ينل من الدول الا الاقل **وروى** البيهقي ابن خالد ان اصاب الجيش على القسطنطينية جوع عظيم حتى اكلوا الميتة وقال محمد بن زياد الالهاني هلكنا من الجوع ومات اكثر الناس فكان الرجل يذبح للنابط والآخر يرصده فاذا قام راح فاكل جيفته وربما كان الرجل يجد الجارية فيقول فديتك بحرك وتوكل **وفي** سنة ست قلد سليمان بن الملك الروم **وفي** رابع شهر سنة ست ايضا دخل مسلمة القسطنطينية **وفي** المحرم منها وجه الجيوش وامر رجلا ان يحمل المال على اهلها **وفي** شوال منها افتتح مزيد بن الملب جرجان واسلم اهلها وعاد سلول الناس الى خراسان على طريق **وفي** سنة تسع وتسعين توفي طلحة بن عبد الله بن عوف الزهري بناحية المدينة وكان

وحج بالناس ومعه موتى بضم الامير الذي فتح بلاد المغرب والاندلس
فمات هو وثلاثة بوادي القرى وله ثمانية وستون عاما وكان يقول لوطاء حتى يستقيم
امرهم حتى افتح رومية وكان قد عزله وحبسه وطالبه باموال عظيمة ثم عفا عنه
وفي العاشر مرض سليمان بدابق من الرملة وكان قد عهد الى ابنه ايوب
وعمره اربع عشرة سنة وصلى عليه عمر بن عبد العزيز ودفن بدابق وكانت خلافته سنتين وثمانية
اشهر وقيل وتسعة اشهر ولما احتضر اشار عليه رزيق وجماعة من بني امية بان يستخلف
ابن عمه الامام العادل عمر بن عبد العزيز بشرط ان تكون الخلافة بعد عمر ليزيد بن عبد الملك
اخي سليمان وكان سليمان نصيحا يلتمس للعفو والعدل وصل الحامل الخاتم فنظر فيه على
بعاج بها وقد بنى سليمان دار الاسطبل وعمل بها قبة صنع اعاليه بدمشق يدور
محرز وكان كبير الوجه يلقى ستون الحواجب ابيض تعلوه صفرة الشعر مجعد
وكان
نهما في الاكل قيل انه اصطبح في بعض الايام باربعين حقة مشوية واربعة وثمانين
كلوة بشهرها وثمانين جردقة ثم انه اكل مع الناس على العادة في تمام طعامه العام ودخل
دار يوم بنانه لم يخرج الا مريضا ما استطيب ومعه اصحابه فاكل الغرم واستمر
هو بالاكل اكلا ذريعا ثم استدعى بثريدة مشوية فاكلها ثم اقبل على اكل الفاكهة ثم
اتي بطاجنين فاكلهما ثم مال الى الفاكهة ثم اتي بمعجب يتعجب فيه الرجل فاكل
ومن وسكرا فاطه ثم صار الى دار الخلافة واتي بطعامه العام فما فقد من اكله كي
عرضت له حمى عتيقة فواظبه ادته الى الموت وقيل ان سبب مرضه كان من اكل

148

اربعمائة بيضة وسبعين تينة وقال محمد بن حميد الرازي الحج سليمان بن عبد الملك
فاتى الطايف فاكل بعرابه دنانير وخروفا كبيرا وستة دجاجات وكوك رنب
طاجني فاكل فلان جميعه وقيل كان له بستان فجاءه رجل ليضمنه فدفع له فيه
قدرا كبيرا من المال فقال حتى اتلف عليه فدخل البستان وجعل ياكل فرشان
ثم انه اذن لضمانه وقيل للضامن احمل المال فقال كان هذا قبل ان يعطه الامير
ولما دخل البستان المذكور قال للخول ويحك يا فلان اني قد جئت لتحمل عني تطعمنيه
فقال نعم عناق محواريه حمرا قال ايتني بها ولا تاتين معها بخبز فجاءه بها على جوزان لا قوام له
وقعد لاجل الخوان وجاءه غلمه بجملة فاد نوع منه وهو قائم فاقبل ياخذ العضو فيجيء
معه بالنخيه فيحرطه في فيه ويلقي العظم حتى اتى عليها ثم عاد الى الفاكهة فاكل
فاكثر ثم قال للخول ويحك ما عندك شيء تطعمنيه قال بلى يا امير المؤمنين جاجان من
قديد من الشحم قال ايتني به فجعل يجيء بالجاق بعد الجاق ثم عاد الى الفاكهة
فاكل قليلا ثم قال للخول هل عندك شيء تطعمنيه فاني قد جعت ويحك قال عندي يا امير
المؤمنين قعب من ثريد وشيء من لبن قال لا اعلمني ما اقبل ان تاتيني به فاني بقعب يقعد
فيه الرجل فاتوا بثريد فاكله ثم عاد الى الفاكهة فاكل حتى توارت عليه الشمس
فدخل دار الخلافة فامكث ان خرج علينا فلما طلعت شاورون على البساط فرسم به فوضع
يده فاكل فما فقد من اكله شيء هذا جماع ما لفظ ابن عبد الحكم به
عن عبد الله بن عبد الله بن الحرث والله تعالى اعلم

## الخلافة

دیشی کچی یورپیسی

جردقه کرده دیکلرك
رغیف مفاسه

الامام العادل عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه هو ابو حفص عمر عبد العزيز بن د
ابن الحكم وامه ام عاصم بنت عمر بن الخطاب رضي الله عنه بويع بعهد سليمان بن ع
اليه وولدت له فرس الطاقة فلم يركبها ودرت فرسه وشرع في بسط العدل
الذي ما سمع مثله من محمد الخلفاء الراشدين قال الشافعي رضي الله عنه الخلفاء
الراشدون خمسة ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وعمر بن عبد العزيز رضي الله عنهم اجمعين
وقولان بالاردن وكان عفيفا زاهدا اماما عابدا ورعا تقيا صالحا رضيا وكان
اسمر حسن الوجه يخيف البدن بوجهه شجة ضربته دابة وهو صغير وكان شيخي
مروان في الشرف زاهدا في الدنيا راغبا في الاخرة عالما بجميع العلوم حسن اليقين في
الناس اشتروى ملطيه من الروم بماية الف اتى بها وبنا بها للجند وجهز الناس منها
تعول لغزو وكان له اباء وعشرون ابنا وفي سنة ماية افتتح مسلمة بن عبد الملك مدينة العقاب
وجاز المال العيد والاب والعيد ما ينعلم قدره ويحل حظره وتغير على الناس
الملك والمشرب فلحقهم الجوب والوبا فيا لها عرضا يستعان لدفعه الا الله الا وافضل الذب
والريب يوخذ ويعلى ويبدل منه ويطلق فانفذ الشيء الكثير من ذلك وجهز اربعة الاف بعير
من الدقيق والسويق ونادى من كان له في البعث جميع او صديق واراد ان ينفذ اليه شيء
فليفعل فحمل الناس لذلك واحتمل وحمل بهذا النفع الكثير وقال لا تقبل هدية
تقبل الا غالا وهو الذي ذال ما كانت بنو امية تزاول به على عليه السلام على المنابر
رضي الله عنه وفي خلافته في سنة ماية مات ابو امامة بن سهل بن حنيف الانصاري

قيل انه

قيل تسعة وثلثون سنة

قيل انه ولد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وكان من كبار التابعين وفيها مات
ابو الطفيل عامر بن واثلة الليثي عن نحو ماية سنة وقد راى النبي صلى الله
عليه وسلم ثلثون فهو آخر من رآه النبي صلى الله عليه وسلم في الدنيا موتا وفيها
مات مسلم بن يسار العنقزي العابد بالبصرة قال ابن عون كان لا يفضل
عليه لصلاحه في زمانه وفي سنة احدى ومية توفي ابو عون صالح التابعين
صاحب ابي هريرة ورآه بعض حراس العطاء في احد الاعلام وكان يحلف
انه لا يضحك حتى يعلم الى الجنة هو او الى النار وقيل انه ما كذب قط
وفيها مات عبد الله بن الحكم نائب الجزيرة واذربيجان وكان شديد البأس
قوي الغاية عمل غير مرة مصافات مع الروم وفي الملابس والفرش رخيصة
رجب سنة احدى ومية يوم الخميس توفي امير المؤمنين الخليفة الراشد
والامام العلم ابو حفص عمر بن [illegible] عبد العزيز بن مروان الاموي بدير
سمعان لعمال تفسرين ودفن ظاهر بزاز فخلافته سنتان وخمسة اشهر
وعمره اربعون سنة وكان اليه المنتهى في العلم والفضل والشرف
والورع والثالثة ونشر العدل جدد الله به الدين وسار سيرة
حسنة ضد لابيه عمر الخطاب رضي الله عنه وكان ابيض ملبحا جميلا مهيبا
بخيف الجسم حسن اللحية بجبهته شجة فرجانوس ضربه وهو صغير
وقد قدمت ذلك قال الشيخ شمس الدين الذهبي رحمه الله في تاريخ دول الاسلام قد

شبكة الألوكة www.alukah.net

افردت بتدوينه في مجلد رضي الله عنه نفش غايته لا اله الا الله عمر
يوسف بن الله خلافة يزيد بن عبد الملك بن مروان وفيها بعهد
من اخيه سليمان كان قد عهد بعد عمر بن عبد العزيز ما يستعمل على العراقين اخاه
مسلمة وكان قد توثب بجي يزيد بن المهلب فمنعت له منه حروب وفي دولة لمدا
كاشة مسلمة اخوي عند باب الابواب التي الخزاج الكلي هو والملك وعليهم ولد
الخاقان فانكسروا ابعد قتال عظيم وغنم المسلمون الاموال ودام المصاف اياما
وفي سنة اثنين وفي التحال بن راجم الخراساني صاحب التختير وكان عكاله وكان
مودعا عند ملك الالان صبي وكتبه الخاقان فكان يدوي على بيعة وفيها مات نائب
المغرب يزيد بن ابي مسلم وكان نائبا وكان كاتبا للحجاج وناب له ثم ولاه يزيد بن
عبد الملك افريقيه فبقي سنة ونقلوه لانه اتى التوبة واخرجوا من النجر محمد بن يزيد
الانصاري الذي كان قبله نائب فولوه عليهم ثم اقره يزيد وكان كاتب عبد الملك مروان
وفيها مات واعظ المدينة وعالمها عطاء بن ابي رباح مولى ميمونة ام المؤمنين ومات
شيخ البيت بالامام الرباني محمد بن جبير المكي مولى بني نوفل بن عبد مناف سنة
وكان يقول عرضت القرآن على ابن عباس ثلاث عرضات اقف عند كل اية واسأله فيم نزلت
وكيف هذا وفي السنة التي قبلها توالوا موت شوذب الخارجي واسمه بسطام
ابن سليمان وكان قد غلب على الكوفة في اواخر ايام عمر في سنة ثمانية وتسعين
البلاد والاموال وآيسوس له الامر فندب اليه يزيد اخاه مسلمة فسار اليه في





العدد الكثير من الجند والتقى هو محاربته غاية الجهد ثم لطف الله تعالى به وقتله
في شوال سنة اثنين وتسعين وماية وفي غرة رمضان منها خلع يزيد بن المهلب البيعة ودعا
الى نفسه ولبابة اهل العراق جميعا وسار يطلب الشام فندب اليه يزيد مسلمة اخاه
والعباس الوليد فالتقاه بالعقر فرابض ابل فقتلاه وجماعة من اهله وغيرهم ومن
قتل في هذه السنة وكان هلال في رابع عشر صفر سنة اثنين وماية وحملت رؤسهم الى الشام وابو
حبيب بن المهلب فلما وصل حبيب بن المهلب والرؤس المزيد حبس حبيب وشهر الرؤس بالشام
ثم نكث حبيب فحبسهم الى ان ولي هشام فانفذ اليه رؤس آل المهلب فقال لمسلمة
اتعرف هذه الرؤس قال نعم هذه رؤس قوم رغبتهم الطاعة وحدتهم المعصية فعجب
هشام قوله وكان هلك الذي الخلاصه والافراج عنه ولما قتل يزيد بن المهلب
وثب ابنه معوية بالبصرة فقتل الذي كان نائب العراق لعمر بن عبد العزيز عدي بن ارطاه
الفزاري وجماعة امراء اعمالهم واما يزيد بن المهلب الازدي فانه كان قبله امير
البصرة لسليمان فلما تولى عمر بن عبد العزيز عزله فقدم عدي المولود وتوجه الى عمر
فحبسه فلما مات عمر وثب عدي ان المهلب فاخرجه من السجن وسار على البوية وطلب
البصرة فدخلها وغلب عليها بعد حرب شديد وتسمى بالخطابي ونصب رايات سودا وكان ابن
المهلب من الابطال الموصوفين والاجواد المذكورين ولاخراسان مدة وله غزوات
مشهورة وفي رجب سنة اثنين وماية قلد يزيد عمر بن هبيرة العراق وسار اليها وبلغه
وفي ثالث مات مصعب بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير
وتوفي طلحة بن عبيد الله بن

Vollers 0662

# *Bl. 3r:*

# *al-uz' a-n min Kitb Uqd al-umn f ta'r az-zamn*

Universitätsbibliothek Leipzig

URL: https://www.refaiya.uni-leipzig.de/receive/RefaiyaBook_islamhs_00002170
URN: urn:nbn:de:bsz:15-0004-1466

Die Universitätsbibliothek Leipzig (UBL) bietet in dieser Webanwendung den Zugang zu digitalisierten Dokume
Die Webanwendung und alle darin enthaltenen Daten sind geschützte Datenbanken im Sinne von §§ 87a ff. U
Soweit nicht anders vermerkt, stehen alle enthaltenen Digitalisate unter der Creative Commons Namensnennun
International Lizenz (CC BY 4.0) zur Verfügung. Bedingung für jede Nachnutzung von Digitalisaten ist somit, das
Urheber genannt wird. Als Quelle ist stets die Universitätsbibliothek Leipzig zu nennen. Soweit nicht anders verm
stehen alle enthaltenen bibliographischen Metadaten unter der Creative Commons Zero 1.0 (CC0 1.0) zur Verfü
Mit der Verwendung dieses Dokuments erkennen Sie diese Nutzungsbedingungen an.

بالكوفة وكانوا يتمونه المهدي لخصله وطلاته ٥ وشيخ الكوفة وتقريبي
يحيى وثاب الاسدي قال الاعمش ما ذا رايته قال هذا قد اوتي الحساب
ومات في سنة اربع عالم حمص خلد بن معدان الكلاعي وكان قد لقي سبعين من الصحابة
وكان شيخ اهل الروم ابو عبد الرحمن شيخ صحيح وفيها مات الشعبي وهو عامر بن شراحيل الكوفي
عالم اهل زمانه وكان حافظا علامة ذا فنون ادرك خمسمائة من الصحابة وعاش بضعا وثمانين
سنة وفيها او بعدها مات الامام ابو قلابة عبد الله بن زيد الجرمي البصري الفقيه وكان
يطلب القضاء فهرب وتنكر وتاب وفيها توفي عالم الكوفة وقاضيها ابو بردة بن ابي موسى
الاشعري احد العلم عن ابيه وجماعة وفي سنة خمس مات ابان بن عثمان بن عفان الاموي
احد فقهاء المدينة وفيها وقيل في سنة سبع مات ابو رجاء العطاردي شيخ البصرة وهو
عمر اثنتين وسبعين سنة وفي سنة ثمان كان اول العام اسلم ابو هريرة رضي الله عنه وسلم
وفي خامس عشر شعبان الكريم سنة خمس وتسعين وقد نيف على الثمانين سنة وصلى عليه ابنه الوليد
ودفن بالبقيع وكان مولده بالطائف ومات جدوده اربع سنين وشهرا وكان ابيض جميلا
صبيح الوجه حافظا للقرآن عالما باشعار العرب والعربية معبرا بالعبارتين جوادا به وسخا
وما ماجنا في يوم واحد ومات هو بعدها اسف عليها وتركها اياما لم يدفنها اسفا
عليها تعوب فيها وقيل انه نبش لها بعد الدفن ثم ماتت بحسرتها وكان ابن عبد الملك
ابن مروان تدبج للصيفة ولم يتمها فاتمها يزيد نقش خاتمه فتى الشباب يزيد
ولما دخل ابان بن عثمان بن عفان المدينة واليا عليها من قبل عبد الملك بن مروان
ومات يزيد بن المهلب بن ابي صفرة بعمان وكان قد سجن عمر بن عبد العزيز فلما ولي
ابان بن عثمان المدينة



الخلق لا يحاسب عليهم ولا عذاب وكان طائفة من هؤلاء الثلاثة ممن اجتهدوا فاخطأوا
كما ذهب اليه الذهبي وغيره ودول الاسلام ٥ خلافة هشام بن عبد الملك
بويع للخلافة عند موت اخيه يزيد فقر له عن اذربيجان وارمينية الجراح الحكمي
وكذلك فعل مثله فاتح سنة سبع قتيبة عنوة وفيها غزا المضاء بن عبد الله
الفقيري اخيه سلمان فاكرم المسلمون واصيب منهم عدة ورجعوا مجهودين جوعا
بحاجة وفي سنة ست وفيها استناب الطيفة على العراق خالد بن عبد الله القسري
فقدمها وقبض على متولها عمر فحبسه وعذبه فعرفه اماكن الاموال فاستخرجها منه مرة
بعد مرة ثم سيره الى البحرين فخرج منه وهرب الى الشام فاجاره ثم سلمه ثم انه مات قريبا من ذلك
وفيها غزا المسلمون فوغانه وعلوا مع التل مصافا فقتل فيها ابن الخاقان وانهزموا
وسبه الخزر وغزا الجراح الحكمي وغل بلاد الخزر فصالحه وصالحوه الجزية وحج بالناس
الطيفة هشام وفيها مات عالم المدينة سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي الزاهد
الفقيه وكان اشرد يلبس الصوف ويأكل الخشن ويخدم نفسه وفي سنة سبع عزل
الطيفة الجراح بن عبد الله الحكمي عن اذربيجان واستناب اخاه مثله ففتح قرص البسفر
فتحا ثانيا وفي سنة عشر افتتح معوية ولد الطيفة قاليقلا من ارض الروم وفيها مات رفيعة
الطيفي التي مسلمة وطاعنه الخزر بقرب الباب فدام القتال اياما وليالي ثم انهزمت
الخزر وكانت وقعة بالجزيرة اشهر المسلمون واتوا بطريق الشوكين وفيها
في عالم زمانه الحسن البصري وله تسعون سنة وكان قد سمع من عثمان والكبار

شبكة الألوكة www.alukah.net

وكان فقيها عالما ورعا زاهدا عابدا ناسكا كثير العلم فصيحا جليلا وتوفي رحمه الله تعالى
ومات بعده بأيام يوم شيخ البصرة محمد بن سيرين مولى انس بن مالك وعمره نيف وسبعون سنة
شاعرا العصر جرير والفرزدق وفي سنة احدى عشرة حول تسلمة عن آذربيجان
ولحق الجراح فافتح المدينة السيف وكاشف الخزر وفي سنة اثنتي عشرة غزا مسلمة بالجيوش
في البلوج في بلاد الخزر حتى جاوز باب الابواب وافتح مدائن وحصونا عدة وافتح معونة
وبلد الطيلقة حتى بالروم وتخلف الجراح من بردعة فالتقى ابن خاقان وكاشفه فهزمه
الله تعالى وهزم المسلمون بعد حرب عظيم وقتل ابو سالم الجراح بن عبد الله الحكمي رضي الله عنه
واستولت الكفرة على آذربيجان وصارت طلائعهم الى الموصل وكان بابا عظيما على الامة
فلا فوق لا بالله قال الواقدي كان البلاء على المسلمين بقتل الجراح بطل الاسلام
وتماسك عليه المسلمون وقال ابو سهر ان الجراح قال وقد ثلث الذنوب حتى زاد به اذ كرني
ثم اذ كرني الورع وكان الجراح قد قتل خراسان لعمر بن عبد العزيز وكان اذا مر بمجامع ميل
راسه عن القادسية فطوله وفيها توفي فارس الاسلام والبطل الضرغام عبد الله ابو محمد وقال
ابو يحيى الامير المعروف بالبطال وكان مقدم طلائع يتله وقد اوطأ الروم خوفا وذلا وله
مواقف مشهورة ولكن كذب عليه وجعلت القصاص يجعلوا عنه من الخرافات ما لا يليق
وفي سنة ثلث عشرة غزا مسلمة القفل وداخ الخاقان فلهم بتصر الباهلي برشق خراسان فظن
الله تعالى وظهر وقتل خاقان واستولى على البلاد بتركستان وهلك يزيد بن المهلب منها
وكان هذا الفتح من الفتوحات العظيمة وفي شهر رمضان الحرام توفي الامام ابو جعفر



محمد بن علي بن الحسين بن علي عليهم السلام وعمره خمسون سنة واشهر وفيها حول تسلمة
عن آذربيجان وتوليها وولها مروان الحمار فسار للجيش حتى جاوز نهر الروم فاغار وقتل
وسبى رضي الصقالبة وفيها مات فقيه الحجاز وشيخ العصر ابو محمد عطاء بن ابي رباح المكي
مولى قريش عن سبعين عاما وكان اسود قال ابو حنيفة ما رايت افضل منه كان للمسجد
فراشه عشرين سنة وكان خاشعا لله قانتا لا يفتر من الذكر وفي سنة سبع عشرة
جاشت التل جاوز النهر والنهر اليم لحوث بن ابي سبيح الطائي في جمع نهروا النهر
واغاروا على مرو فاقام اسد بن عبد الله القسري فاشخر فهم المسلمون قتلا ذريعا
وغزا مروان الحمار فافتح ثلثمائة حصون واسر ثمانين الف رجل وبعث به الى الخليفة
هشام فمن عليه واعاده الى ملكه وفي سنة ثمان عشرة مات جد الخلفاء العباسيين
محمد علي عبد الله بن عباس بن عبد المطلب الهاشمي بالبلقاء في اعتقال الخليفة هشام
وكان من اجمل قريش وابهاها واهيبها وافصحها قال الاوزاعي كان يجد لكلامه
الغضارة وفي سنة تسع عشرة غزا مروان بالناس غزوة عظيمة فدخل قراب اللان
فلم ينل بتبريني البلاد حتى طلع من بلاد الخزر وسبى بلنجر وشمدور وصل الى مدينة خاقان
الاعظم فانهزم منه وغنم الجيش وسلموا وفيها مات الامير مسعود بن هشام الخليفة
فاستخلفه وكان جوادا ممدحا غازيا مجاهدا وهو جد امراء الاندلس وفي سنة عشرين
ومئة مات فقيه الكوفة حماد بن ابي سليمان وكان من اجواد العلماء كان يقوم ليلة
في رمضان خمس واربعين ركعة وشيخ ابي حنيفة وفي شهر رمضان الاول منها تلاحق

يوسف بن عمر الثقفي العراق وكان شيطانا مريدا جبارا عنيدا سفاكا للدماء متوقيا
بالظلم وامر على يد امير العراق فساد وهو في غفلة في امره حتى هجم عليه فقصره فقبض
عليه ومات اليه ثم وفى المنبر وقال لما بعد يا اهل العراق فان الحجاج كان
دغلا انا فان فطب ان شراره فعليكم بالطاعة العامة بحبل المؤاب واياكم
والمخالفة الموجبة لاليم العقاب وبعد فقد اعذر من انذر ثم نزل وفي منتصف
صفر لعشر بقين منه ظفر يوسف بن عمر الثقفي بزيد بن علي بن الحسين بن علي عليهم السلام بالكوفة في
نفسه واحرقه وفيها مات بسلة بن عمر الملك وكان ضئيفا راهبا تاما ناجدا وهو
صاحب الوادي الجنيه والخلائق الجميله وما زالت دولة بني امية متينة
قوية حتى فتحت بهم الاجوال فلم يلبث امرهم الا ان زال وفيها غزا مروان
بلجا حتى بلغ طلحة بيت البرير فقتل وسبى وافتتح حصن عزمك وهرب الملك منه وصالح
في ايام على الف مملوك يدفعها اليه في مرو ثم سار مروان حتى وصل الى ارزن فطاولها
فصالحه على مال وصالحه توما شاه على مال ثم حاصر حرين شهرين وافتتح مدينة
صلحا وفيها له فتوحات امر كثيرة لم يسعد مثله وقع في نفوس الكفار والكبر منه رعب
شديد وفي سنة اثنين وعشرين ومائة كانت وقعة الجزيرة بين مروان وبين الضحاك
الخوارجي وجمع امم من الجزيرة في آخر ايام عبد الملك هشام وقتلوا منهم خلقا كثيرا وفي ثالث
مات نبيح البصري ثابت بن اسلم البناني في ثمان الثابتين علما وعبادة وتألها وشيخ وشيخ
روحه بن زنباع التصيري غزاية العلم والعمل المستهد بالزهد والعبادة شيخ الكوفة تمام الدهلي

وكان يقول ذهب البصري فمن يعوض الله تعالى منه قال ادركت ثمانين صحابيا
وفي رمضان سنة اربع مات عالم زمانه الزهري ابو بكر محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله
ابن شهاب المدني وله اربع وستون سنة وكان يحفظ اهل زمانه وانواع الحشمة وصله
هشام مرة بتسعة الاف دينار وكان بريئا لجند وفي سنة حتى مات والد الناصح والمنصور
محمد علي بن عبد الله بن عباس الهاشمي وله ستون سنة مات بالاعتال ومات دعاة بني
العباس يباتونه ويلقبونه بالامام وفي خامس شهر رمضان الله اوفى بعادته سنة خمس عشرة ومائة
مات ابو الوليد هشام بن عبد الملك بن مروان بن موسى وله اربع وخمسون سنة وخلافته عشرون
عاما وكانت دار عند الخواصين وفي اليوم المؤرخ الكبري تربة بوزان المتهيد وقد
وكان هشام اسمر جميلا سيئ الخلق يخضب بالسواد وكان ذا رأي وحزم
وفيه حلم وقلة شر وكان جامع المال ناجحه الله تعالى وصلى عليه ابنه وولي
ذا عقل وتدبير وفي ايامه بنى خالد بن عبد الله بيت المقدس وجعل فوقه شعرا
بالقرات يعرف بهر سعيد عليه ثلاثمائة قرية خلافة الوليد بن يزيد
ابن عبد الملك بن مروان كان ابوه حين احتضر محمد الامير الهشام لخيه وكان يلون
العهد فجعله لولده الوليد بن يزيد فلما مات هشام ثم تملك الخلافة الوليد وكان ماجنا
متهتكا مستهترا وكان يحل الناس ويحتمهم وانواعهم ويجودهم شعرا تولاه بطريقه
جائته الولاية وهو بالبادية في رابع عشر شهر ربيع الآخر سنة خمس وعشرين ومائة وشعف جمهور الاول
منها اخذ العهد على الناس بولاية العهد لابنيه الحكم وعثمان وفي هذه السنة ظهر

شبكة الألوكة www.alukah.net

عبد الله بن عُتوبة بن عبد الله بن جعفر الطيار ودعا الى نفسه وبايعه الناس وعظم امره واتسعت مقدرته وملك الجبل باسره وفتح الوليد المصحف كما على سهل الشاول فخرج له قوله تعالى واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد فجعل المصحف الذي على رأسه وشقه بالنصف وقال

- تهددني بجبار عنيد فها انا ذاك جبار عنيد
- اذا ما جئت ربك يوم حشر فقل له مزقني الوليد

فويل له ثم ويل له ولاخته رضيت بامامته وجعلت بطاعته وكان يقال له الجبار العنيد خليع الجن طويل البلالة بالدين مرتكبا امورا عظيمة يخرق بها الشريعة وله فصاحة عجيبة واشعار في المجون كثيرة من ذلك قوله

- تولع بالنبيذ هاشمي ولا دحني اباه ولا كتاب
- فقل لله يمنعني طعامي وقل لله يمنعني شرابي

وكان كثير الاستتار مخلوع العذار في الشراب لا يرعوي لعاذل ولا يسمع النصح من قول قائل ومن استهتاره في المدامة وقلة رجوعه في ما يفعل ان القبيح الى ازائه انه سمع عن شراعة الكوفي وكان من اهل البطالة المشهورين فيها فدعا اليه مزرقش فجعل اليه فلما دخل عليه قال قبل ان تيأله عن شيء ابن شراعة اني ما ارسلت اليك لاسالك عن ذا بالله ولا عن سنة بيته قال لو سالتني عن ذلك لوجدتني فيها جارا وانما ارسلت اليك لان لك عن الفتوح قال اما هذا فيجيء والفتوح الحكيم وكيف ذا



الماهر قال فاسقني من الشراب قال بقل هات يا لك قال ما تقول في لا قال لا بد من واحد شريكي فيه قال فالاثنان قال ما رايته قط الا استحييت من طول ما اوضعتني اي ثالث قال الصديق قال شراب الحزين والمستعجل والمديفة قال فشراب التمر قال سريع الاحلاس سريع الانفاش قال فنبيذ الزبيب قال حاموا به عن الشراب قال فالخمر قال آه تلك شقيقة روحي قال والله انك صديق روحي قال فاي الجالس احسن قال الماشرب فيه على وجه التمام لم نزل عاكفين على الشراب والغناء واللاهي ومعاشقة الدنان ثم عشق سعدى ابنة سعيد بن محمد بن عثمان رضي الله عنه فتزوجها ثم طلقها وتوجهت الى المدينة فتزوجها ابن عم له بشر من الوليد وكانت تاجل البين فندم على طلاقها وكان بجنبه منزل عليه اشعب يوما فقال له هل لك ان تبلغ عني سعدى رسالة وذلك عشرون درهما تعجلها لك قال هاتها فدفعها اليه فقال سارسالك قال اذا قدمت المدينة فاستاذن على سعدى وقل لها يقول لك الوليد

- اسعدك ما لك ان سهل ولا حتى التهامة من تلاق
- بلى ولعل دهرا ان يوافي بوصل من خليل او فراق

فلما بلغها الرسالة قالت لجواريها حزن هذا الخبيث فقالت له ما جزاك على هذه الرسالة قال عشرون درهما تعجلها قالت والله لاجلدنك او لتبلغني عني ما اقول قال فاني اقول ما شئت قالت فاني اقول

- اتبكي على سعدى وانت تركتها فقد ذهبت سعدى فانت ضائع

فلقنه الرسالة فانخنق وقال له يا اشعب اخبرني اخذتك لابيك
من واحدة منهن اما ان اقتلك او اقتلك فراعلا هذا القصر او اطرحك
للسباع فقال يا سيدي ما كنت لتعذب عينين نظرت الى سعدي فضحك
وخلا سبيله وحكي خالد بن ذكوان قال بت ليلة عند فتاة
تحدث فقال لجواريه اسقينني فحا وا باناء مغطى وقعد تك جواري حتى
اللطف فجعل يمص شرابه ساعة وينشد ساعة فما طلع الفجر حتى احصيت
له تسعين نغمة وكان كثيرا ما ينشد
علالاني واسقياني من شراب اصبهاني ... من شراب الشيخ كسرى او شراب
ان ذاك الماس ليستكا ويبكي ترنغاني ... انما الماس يسمع يتغاطى بالبنان
وفي شعره
امدح الماس دمن اعله ... واله قوما تقولون بالعطش
انما الماس ريح باكر ... فاذا ما لم تذقه لم تعش
ولما افرطني شربه وضيع امور ملكه تعيب الناس له وطعنوا فيه
ودخل عليه معويه بن عمرو بن عتبه وقال يا امير المؤمنين اراك تامن اشياء
اتخافها عليك افاتك مظلمة ام اقول مشنعا قال بل قل ما تقول لعمك والله
فيما علم عيبا لكن سمعت الناس اليوم وهم يقولون كذا وكذا اكثروا الناس القول
خلفا فملكهم لا ثبات الله ملكهم الا ريث ملك قد انيل فزالا



دعوا الى سلمى مع شراب وقينة ... وداس الاحبي بزلك مالا
وسلمى هذه تزوجها بعد اختها سعدى فتزوجها بعد سعدي وله
فيها اشعار كثيرة قبل زواجها بزمان
حدثوني ان سلمى خرجت نحو المصلى فاذا لطير سليح نوح عصن تيفلي
قلت يا طير ادن مني فدنا ثم تولى قلت هل تعون سلمى فقال الطير ثم تولى
فلما ظهر تخلفه وانهماكه تحمل الملاهي اجمعوا على قتله وان يقلدوا
الخلافة يزيد بن الوليد بن عبد الملك فجمع يزيد بن الوليد وحشد
الجواري حاضر الاموال وحملها على الجمال فخرج يريد المضار وتادى مناديه
من اراد ان يأتي مال الوليد فله الفان فاشرب معه الف رجل وبلغ الوليد
الخبر وكان بالبلقا فتوجه الجرص الى احبته تدمر وقيل كان في العيد بجهز
يزيد عسكرا فحاربوه الى ان احاطوا به بحص الخورنق تدمر فتفرق عن الوليد
جمعه ثم تسوروا عليه وذبحوه واقاموا راسه على رمح ودخل خضر الاعرج
حرم الوليد فاخذ ما عندهن من مال وجوهر وهن اربعون جارية وقيل
راسه بجامع حمص وقرن معه دنى وطنبور ثم اخذ راسه على رمح وطيف به دمشق
ويحكى عنه من خلاعته واجتماعه وعدم تحفظه بالدين انه صاغ الولد
للصلاة فاصبح يزحوا ديه وقد كان جامعهن وهن جنبان ان تقوم فتحج
فصلى الناس على ما ذكرا تحوب لهم الارض على ما حدثه الجارية بعد قتله

شبكة الألوكة www.alukah.net

وحكي عنه انه لما احيط به اخذ المصحف فوضعه في حجره وقال اقتل كما قتل عثمان رضي الله عنه

## خلافة يزيد الناقص

وهو يزيد بن الوليد بن عبد الملك بن مروان وكنيته ابو خالد وقتل الوليد بايع الامراء يزيد بن الوليد المذكور وكان ذا دين وورع وبايعه اهل الشام الا اهل حمص وامه شاه شفريذ بنت فيروز بن كسرى بن يزدجرد بن شابور ويقال ريحانه بنت شيرويه وام شيرويه مريم بنت قيصر ملك الروم التي بعث لها رومية على هيئة انطاكية وام فيروز بنت خاقان ملك الترك ويزيد هذا القائل يا خاقان

انا ابن كسرى وانا ابن مروان ... قيصر جدي وقصر ابي خاقان

وكان فاضلا ادبيا معتدا منقبا العدول ومولده بالكعبة قال الشافعي لما ولي يزيد بن الوليد فرق الناس الى الغدر وحملهم عليه وقيل ان مروان الجعدي الملقب بالحمار لما انتقلت الخلافة اليه نبش قبر وصلبه وفي اول سنة تسع وعشرين خالد بن عبد الله القسري الذي الامير بخ الحقوية والخوارب وقال ابن خلكان كان يتهم في دينه وقال صاحب الاغاني كان في نفسه يهوديا فانتمى الى العرب وتاريخ بالشرق وسطيح وقد كان ابرخاله وعاش حتى رأى سطيح ستمايه سنة وولد اني يوم ولد ام خالد القسري كاهنة فعانيه وكان قد عرفها اذ بنت بعلها قيل لكل ان تجوز اذا رجع بطلي الزعفران وكان خطيبا مفوها قال الذهبي في دول الاسلام لكنه ناصبي وكان عمره ستون سنة وقد تقدم ذكر مولده في خلافة هشام وفي اخبار في الثالث عشر من ذي الحجة

للخليفة يزيد بن الطاغوت وهو ست وثلثون سنة فكانت خلافته ستة اشهر وصلى عليه اخوه ابرهيم بقصر خانه بابن يزيد ثم الحق ودفن خارج باب الجابيه

## خلافة ابرهيم بن الوليد اخيه

لما احتضر يزيد الناقص عهد بالخلافة الى اخيه ابرهيم وبايعه الامراء والناس الا اهل حمص وكنيته ابو اسحق وامه شاه شفريذ ام اخيه يزيد ومولده بحمص فلما سمع بذلك مروان بن محمد بن مروان الملقب بالجعدي وآذربيجان وتلك النواحي وصاحب الفتوحات سار في جيشه وقصد الشام يريد ابرهيم فكتب ابرهيم الى عامله بدمشق يأمره بمنع مروان من الدخول اليها فسار مروان حتى نزل بالجابية فبعث اليه ابرهيم جيشا فالتقوا بمرج عذرا فانهزم جيش ابرهيم وقتل منهم جماعة كثيرة وقتل ابن عمه سليمان بن هشام بن عبد الملك وسليمان بن يزيد الناقص وابن الوليد وعسكر بظاهر دمشق وانتقل الخزائن لخزانه الجديد وتحاموا عليه فاختفى ابرهيم في سطح صغير سنه تسع عشر طلب ابرهيم الامان من مروان فامنه ثم حضر اليه وخلع نفسه وبايع مروان بعد خطوب شرح وسارت خزائن آل الملك وكانت ولايته شهرين وعشرة ايام طلب سليمان بن هشام فامنه وفي ابرهيم وسليمان عند مروان مرتبان خصيان لا يجلس الا بهما وقت الغوائل ولم يزل ابرهيم بايعا الى سنه احدى وثلثين ومائة ويقال ان مروان حبسه الى سنه احدى وثلثين فظله وصلبه وكان عمره اربعون سنة

## خلافة مروان الحمار

وكنيته ابو عبد الملك ومولده بحران بويع له بدمشق في نصف سنة تسع وعشرين ومائة وكان يقال له دناديل يعني قرية وكان يلقب بجعار الجزيرة وهو آخر من ولي الخلافة من بني امية وهو مروان بن محمد بن مروان بن الحكم

ولما استوسق له الامر دخل عليه ابرهيم بن الوليد ونزل له عن الخلافة وبايعه
كما قدمناه وفي خلع ابرهيم ومبايعة مروان قتل يوسف عمر الثقفي الذي كان
نائب العراق ذبح في الحجر بدمشق وقتل عبد العزيز بن الحجاج بن عبد الملك بن
مروان وعثمان بن الوليد اخو الخليفة ابرهيم وفي سنة سبع هذه مات محمد
المدينة عبد الله بن دينار مولى ابن عمر ◌ وذاهد البصرة مالك بن دينار وحميد
ابن هلال العدني الواعظي وكان يسبح كل يوم مائة الف مرة ◌ وسعد بن
ابرهيم بن عبد الرحمن عوف الزهري قاضي المدينة وكان يختم كل يوم ويقوم
الليل ◌ واسمعيل بن عبد الرحمن السدي المفسر وفي سنة ثمان ظهر الضحاك
ابن قيس بالجزيرة وتبعه خلق فندب الحجاج نوبة على نائب الموصل فقتله وغلب
عليها وأغار على نواحي بلاد الخليفة مروان فبعث اليه عساكر فهزمها وكان
قد أشار على الضحاك امراءه ان يتقدم فابى وقال مالي في دنياكم من
حاجة وقد جعلت لله على ان رايت لهذا الطاغية مروان ان اجعل عليه
حتى يحكم الله بيني وبينه فلما رآهم مضى لشانه ثم حمى الوطيس
والتحم القتال الى آخر النهار فقتل الضحاك في المعركة وقتل من الجيشين
ستة الاف وانهزم مروان لكن بقي مقدم ميمنته وساق ميسرته الجنيدي
فجمع فل الخوارج فملك تحيم مروان وجلس على سريره ثم كر بجيوش الفين
فاحاطوا بالجنيدي فقاتل حتى قتل فقام بامر الخوارج شيبان فتحيز بهم



فخدوا على غرتهم في ليلة فاختاطهم مروان فلام القتال والمصابرة عشرة
اشهر حتى يوم تهزم راية مروان وكانت نوبة صعبة تشبه فتنة ابن الاشعث
مع الحجاج ثم ساق شيبان الخوارج على حمية وقصد شهرزور ثم توجه الى
بلاد ديكران ثم كر الى ناحية البحرين فقتل هناك وفيها خرج بسطام بن
الليث بادربيجان وعاث في بلاد الجزيرة ثم قتل وفيها ولي العراق يزيد بن
عمر هبيرة الفزاري وعزل عبد الله بن عمر بن عبد العزيز وفي رمضان سنة
تسع عشرة وفيه كان ظهور ابي مسلم الخراساني صاحب دعوة بني العباس
واستولى على مرو وفي سنة ثلثين مات الحافظ الراهد القدوة محمد بن
المنكدر التيمي المدني وكانت وفاته قد بدا بالحجاز قتل فيها خلق من
اهل المدينة تعاملوا على الملك وفي سنة اربع وثلثين استهل امر
مسلم الخراساني واستولى على اقليم خراسان وهزم الجيوش واتبعت
شيعان بني العباس خلفاء الله لكنهم ولي السفاح عن بني امية وفيها مات
عالم المدينة ابو الوناد عبد الله بن ذكوان قال الليث رايته وخلفه
ثمانية طالب وفيها مات باليمن همام بن منبه صاحب ابي هريرة وفي سنة
اثنين وثلثين قامت الدولة العباسية وسار عبد الله بن علي فالتقى هو ومروان
الحمار بارض الموصل وهي الظهر الاخر فانهزم مروان وزالت ايامه وافتتح عبد الله
ابن علي دمشق بعد حصار ايام بالسيف وقتل بها الوفا كثيرة من الجند والاكابر

مسلم الخراساني الجبلة على عبد الله بن معويه الطالبي المولد حتى اخذه وجعله
في محفة وراه ولم يزل يحمله الى ان مات بسنة ثلث وثلثين ومية

مبرد ٩

ي

عم السفاح ٩

وقتل اخي يزيد بن عمر بن هبيرة الفزاري بعد ان ولي العراق نحو سنة
العباس اللام وهو الزعفراني له ذكر في الحوادث
ستة ثلث وثلثين ومية

وكان قد خرج عبد الله بن يحيى الذي الاعور باليمن ولقب نفسه طالب الحق
وانضم اليه حمزة المختار بن عوف الازدي امير اعلى الحاج فجرت بينه وبين عبد الواحد بن
سليمان عبد الملك امير الحاج الرهج حرب عظيم آلت الى هزيمته وسار ابو حمزة الى
المدينة وقتل عبد العزيز بن عبد الله بن محمد بن عثمان ابن عم وملك الحرمين الزهري زاده
الله شرفا وتعظيما ولم يملكهما اصرف الخوارج قبله وذلك في سنة اثنتين وثلاثين ومائة
وبايع جمهور الاباضية منه اصري ثلاثين واقع عبد الملك بن محمد بن عمرو بن عطية السعدي
صاحب مروان بن محمد الجمحي المختار بن عوف الازدي وقتله بمكة وتوجه
الى اليمن طالبا لقتال عبد الله بن يحيى الملقب طالب الحق فوافقه وقتله
بجيرها وفيها حج بالناس الوليد بن مسلم بن عمرو بن عطية وهي آخر حجة كانت
في الدولة الاموية وذلك في يوم سنة اصري وثلاثين وفي غرة صفر سنة اثنين وثلاثين
قدم ابو العباس السفاح واهل بيته الى الكوفة وسلم عليه بامرة المؤمنين وفي
عاشر جمادى الاولى قتل يزيد بن عمر بن هبيرة بواسط وهو آخر ولاة بني امية بالعراق
المشرق ولما لحق مروان قتل ابن هبيرة ايقن بزوال دولته واستشعر قتل مرتبه فخرج
لذلك واهتم وسار لاحقا بوزيره عبد الحميد بن يحيى وكان قد سيره الى الكوفة
لقتال ابي مسلم وانشد يقول

هذا زمان قد دنت اشراطه ... وريشت نبله سراطه
ان الهدى لواضح سراطه ... لم يبق الا السيف واختراطه



فوصل الى الوصل فبرز اليه عبد الله بن علي عم السفاح فهزمه وابو عون
عبد الملك صاحب ابي مسلم واستقوا بالرباب فزالت عن مواقفها وانفضوا هاربين قائلا
شديدا فاخطب الحرب عن هزيمة مروان حماقة واستيلاء الخلل على عساكره
وايجاف اهواله ودخايره وذلك في سابع عشر ذي الحجة من سنة اثنتين وثلاثين ومائة وسار مروان
هاربا الى الصعيد وسار عبد الله السفاح حتى نزل بلبيس وقتل جماعة
من بني امية وسار صالح بن علي وابو عون فلحقاه بقرية بوصير من قرى الصعيد البصر
فقتل مروان بها يوم الجمعة ثامن عشر ذي الحجة منها وقيل ليلة الاحد تاسع
عشر الحجة سنة اثنتين وثلاثين وكان عمر مروان اثنتين وستين سنة وقال الطبري
سنة خمسين سنة ورئيس عبد الحميد بن يحيى مولى العلاني وهب العامري
صاحب الرسائل المدونة والمقابيل المتداولة المعلنة وهو الذي سار على
مقدمته لقتال ابي العباس واشار عليه بالمبادرة وحثه على المعاجلة وكتب
اليه يخبره بقتل يزيد بن عمر بن هبيرة وضمن كتابه الابيات المتداولة

اري حلل الرماد وميض جمر ... ويوشك ان يكون له ضرام
فان النار بالزندين تذكى ... واول الشر اوله كلام
اقول من التاسف ليت شعري ... أايقاظ امية ام نيام

فلما تردد على مروان هذا الخبر ثلق وارتج ثم جشأ وجمع وسار وقد راع
الخرق وامتنع الرتق فكان ما كان وكانت خلافته خمس سنين وشهرا
اثنين الا اياما

وقيل ان مروان بلغه مجاعة عامة فكتب الى ابن هبيرة يسأله ان يكتب له الى صاحب
الكوفة كتابا يجبه فيه الى ما يريد فكتب له كتابا يأمره فيه بالاحسان اليه فلما قرأ
الكتاب قال ما اراه الا قد امرهم بقتلي فقال له ابن هبيرة ان كان قد امرهم بقتلك
فقد امرهم بقتلي معك فقال مروان الان طاب الموت

وهو آخر الخلفاء من بني أمية وكانت مدة بني أمية من لدن معوية بن ابي سفيان
رحمه الله تعالى الى ان قتل مروان هذا اثنتين وتسعين سنة اشهر وعشرة ايام
منها ستة ابن الزبير تسع سنين وعزلوا بعدهم اربعة عشر خليفة وكان قتل مروان
ابن محمد الحمار تفرق بنو امية في البلاد وهرب عبد الرحمن بن معوية بن هشام بن
عبد الملك بن مروان الى الاندلس فبايعه اهلها واستتب امره بها وقد ولي من قبل
بنو العباسية الاندلس من بني امية عبد الرحمن بن معاوية المذكور
الملقب بالداخل وتناسلوا في هذا الاقليم الى ان انتهى امرهم وكان
الاصل في زوال دولة بني امية واستيلاء الملك الى بني العباس ابو مسلم عبد الرحمن
ابن محمد المهاجر الى ان قال سليمان الشماخ قال له يوما يا ابا مسلم لقد تم لك عظيم
فليف فلته قال يا امير المؤمنين ادرعت بالصبر واستعنت بالجنان على الامور وتاجرت
المقادير ورفقت باللطيف الخبير فادركت البغية ونلت الامنية وقد جعل
الله لي في ذلك سببا وجعلني لهذا الدولة العتيدة الباقية وانا من العترة الهادية

• قد نلت بالصبر والكتمان ما عجزت ... عنه ملوك بني مروان اذ جدوا
• كانت اضابهم بالسيف قد نهضوا ... عن دقة لم ينهها قبلهم احد
• خفت الى عليهم في ديارهم ... والقوم في ملكهم بالشام قد رقدوا
• ومن رعى غنما في ارض مسبعة ... ونام عنها تولى رعيها الاسد

آل العباس بن عبد المطلب خلافة الشماخ وهي اول دولة

وهو



وهو عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس الهاشمي ابو العباس السفاح
بويع له بالكوفة يوم الجمعة رابع عشر ربيع الاول سنة اثنين وثلثين ومائة
وصلى بالناس الجمعة وتمزقت دولة بني امية وانهزم مروان الحمار فلحقهم الى مصر وقتل
بوصير كما ذكرناه ٥ وحج بالناس داود بن علي وهي اول حجة كانت في الدولة العباسية
وفي هذه السنة ثار ابو مسلم الخراساني بخراسان ٥ وفي سنة اربع وثلثين ولي ابو العباس السفاح
بنى الهاشمية الانبار وانتقل اليها من الكوفة وفي سنة ست وثلثين توفي ابو العباس السفاح
وثلثمائة بقية لاشتغال الجيوش الاسلامية بالقتال على الملك طمع اللعين ابن هبيرة
الروم وحاصر ملطية ولحق بالامان لهدنة وفيها مات قتيبة الشام ايوب بن موسى
الاموي صاحب عطاء وفي سنة اربع مات قتيبة دمشق يزيد بن ابي حبيب الازدي
قال ابو داود الجان الوليد بن يزيد للطيفة بخمسة الف دينار وذكر القصة فاذا هو
اكبر ملك وفي سنة خمس وثلثمائة مات عطاء الخراساني عالم بيت المقدس وله خمس
وثمانون سنة وكان يغزو او يحيي الليل صلاة يروي نومة السحر وفي سنة ست
وثلثمائة حصين بن عبد الرحمن السلمي الحافظ وله ثمان وتسعون سنة يروي عن
الصحابة والتابعين وفيها مات قتيبة وهو ربيعة الراي وهو ربيعة بن ابي عبد الرحمن
التيمي مولاهم فقيه عالم وفيها مات زيد بن اسلم وكان من كبار
علماء المدينة وعبادها سمع من ابن عمر وكان في طبقته اربعة فقهاء وفيها مات محدث الكوفة
عبد الملك بن عمير راى عليا رضي الله عنه وعاش مئة واربع سنين وولي قضاء الكوفة

وفي يوم الاحد لاثنتي عشرة ذي الحجة سنة ست وثلثين ومايه مات **الطيعة**
ابو العباس السفاح الهاشمي الانباري وعمره اربع وثلثون سنة وقال الذهبي اثنتين
سنة مات بالجدري وصلى عليه عمه عيسى بن علي ودفن بالانبار ومدة خلافته خمس
سنين للاهلة اشهر **وفي** ايامه خرج عن حكمه اقليم الاندلس وبلاد السودان وغيرهم
وادعى بالخلافة بعده لاخيه للمنصور قال ابو الفدا انفقت مسمومًا وبويع في
خلافته واول من ولي في الدولة العباسية ابو سلمة حفص بن سليمان الخلال
وكان يكتب على لبنته من وزير آل محمد وكان رأس الدعاة بالعراق وقدمت بنية
ابي العباس السفاح فيه فلما بلغ ابا مسلم انه قد وافق قاتله فقتله فقتل جماعة من الخراسانية
فقالوا وصحوا الاحلم الا لابي مسلم فاصبح الناس يقولون قتله الخوارج وهلك سنة سبع
سنة تسع وعشرين ومائة وزير بعده ابو العباس خالد بن برمك الى ان مات السفاح وكان
السفاح ابيض مليحًا جميلًا حسن الخلقة فصيح خطيبًا فارسًا شجاعًا صبورًا على الشرب
وانتهت الخلافة بعده الى اخيه اي جعفر المنصور وانتهت اليه بعد اربعة عشر يومًا

**خلافة ابي جعفر المنصور** وهو عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس
العباسي الهاشمي اخو السفاح وكنيته ابو جعفر ولقبه المنصور انتهت اليه الخلافة وكان غائبًا
في الحج بطريق مكة عند موته من الحج في رابع عشر ذي الحجة سنة ست وثلثين فلما توجه الى
العراق وسلم عليه بالخلافة وكان صارمًا مهيبًا ذا جبروت وتسلط وعلم وفقه وخبرة
بالامور ولما بلغ ابا مسلم موت السفاح وهو عبد الله بن علي مولى السفاح زعم

ان السفاح عهد اليه بالخلافة بعده فانه لما جاء نعي السفاح حارب مروان حتى هزمه واستولى على
دياره وقام بذلك بعهود اودعها اليه فبايعه جيشه فخبر للمنصور بذلك فكتب صاحب
الدولة ايا مسلم الخراساني فكان الصاف بينهم بنصيبين وكانت وقعة هائلة
فانكسر اصحاب مروان وهرب عبد الله الى البصرة ونابه الخوف فاختفى عند
فجاء ابو مسلم خزائنه وكان عقيلة لانه استولى على خزائن اخفاها ابوه وغيرهم
فبعث المنصور يقول لابي مسلم احتفظ بالي يوك فعظم ذلك عليه وعزم على خلع
المنصور وسار بجيشه ويخبر انه ليقيم بها خليفة علويًا فراسله المنصور
يتلطفه ويعتذر اليه فما زال يحتال عليه حتى اخذ وقتع في قبضته وجاء الى
خرمته فبالغ المنصور في تعظيمه فكان اذا راكب الجزمة يركب ركابه الا الآن لحاجة
ابن عمر الخليفة في ان يحتضر هذا الموكب فاذا ولايه حتى كان يركب الى ميتة
فاوصى فنزل ولما الى المنصور قد اعزه عشرين بالسلاح في مجلس وقال اذا اتوني
اصفق بيدي فاذا سلم عبد الله فنزل عن صدره فاخذ المنصور بعنقه وبعد ذنوبه
بعد ان قال له ارني سيفك هذا فاخذه ونظر فيه ووضعه تحت طراحته فبقي
ابو مسلم يتلوذ ويقول ما قتلك من تحبي امير المؤمنين الا اني اقمته دون نفسي فقتلته
المنصور بطرح العرود من قول ابو مسلم وقال يا امير المؤمنين استبقني احدثك فقال
وهل عدوا الى منك فتقطعوني في الحال ولكني بت بطرا وقد اراحه الله من اصحابه
خارج القصر ونثروا لهم ذهبًا عظيمًا فاشتغلوا بذلك **وكان** يدعو امير ابي مسلم

كان شابا وله دوابه ودخل مرو وهو على حمار فحزم جزرا وما زال يحمله
ويبيعه حتى كان له دواب وكاثر همه بخراسان وكان من امره ما كان
وكان ابو مسلم يبغض في بني امية ومحبة في قيام دولة بني عمه النبي صلى الله
عليه وسلم الى ان صار ما صار وملك خراسان واقبل منها الى العراق في نحو من
ستين الف فارس وكان اصل قيام دولة بني العباس وكان جراره سنا كالليل
لا يرى اوله ولا يحصون حتى يقال انه قتل بسمايه الف محاربة وصبرا وعائلا سبعين
الفا وبعد متتله اقبل طاعية الروم قسطنطين بن ليون بن الروم
في مية الف وطوى البلاد واغار وسبى وقتل حتى نزل بدابق وكان على الملك
صالح بن علي عم الخليفه فالتقاه فنزل المضرة انهزم المسلمون ولله الحمد وفي
سنة اربعين ظهرت الزنديه وهم خرمية يقولون بالشاخ ونجموا ان دينهم
الذي يطعمهم ويسقيهم الخمور وان الهيثم بن معاويه هو جبريل انما اقصر الخلافة فطافوا
به فبعض المنصور على جماعة من روسائهم فغضب الباقون وشدوا بابا الميون وتهددوا
السجن فتحيل واخرجوا روساءهم وتسدوا انصر المنصور وهم في سمايه تمايل فاغلق
البلد ووقع القتال فاشرف عليهم معن بن زايده الاسير فخرج فيهم السيف فقتل الاسير
عثمان بن نهيك قال ابو جعفر المنصور فطلع علينا المنصور فقال رجل الى جانبي هذا ادب العرب
الذي يؤدبنا ويطوف وفي مات موسى عقبه صاحب المغازي بالمدينة وكان ثقة
متيقظا من التابعين وفي سنة اثنين واربعين مات عم الخليفة سليمان بن علي العباسي
امير البصرة وله ستون سنه وبلغت عطاياه في بعض الموانع حجه الاف الف درهم وحجه



الله تعالى وفي سنه ثلث ثارت الديلم وسفكوا الدما فاشتد الخطر لخوفهم وفيها
التقى الامير محمد بن اشعث بالخوب الاباضيه وقتل ابو الخطاب راسم وفيها مات الجون
حميد الطويل وسليمان التيمي صاحب انس بن مالك وكان من الائمة الاعلام وقد سمع
سليمان التيمي ابا عثمان النهدي يحدث عنه يصوم يوما ويفطر يوما وينام ليلا ويصلي الصبح بوضوء العشا
وفي سنة خمس واربعين امر المنصور ببناء مدينة بغداد فابتدئ استوارك وسميت
اولا بالزوراء وتمادى بناؤها في اربع سنين وكان وضعها ديرا وسرعة لوهباني
فاشتراها منهم وبنيت مستديرة وفي وسطها قصر السلطنة ثم تحول اليها الخليفة
وفيها خرج محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسين بن علي بن ابي طالب بالمدينة في ماتين وخرج
وهو راكب على حمار وقبض على رياح امير المدينة واعتقله واستولى على مكة واليمن
وكان اسود ضخما في جوشه فسمته ذئب المنصور لقتاله وفي العهد عيسى موسى العباسي
فقتله بالمدينة في نهر رمضان فيها ثم بعد ثمانية خرج اخوه ابو ابراهيم بن عبد الله بالبصرة
وكان قدومها بشرا في عشرة انفس فبايعه قراءها نحو اربعة الاف وبايعه خلق من
الشيعة حتى اتبع الخوارج وهرب منه نايب البصرة واقبل الطالقان الى ابراهيم ثم خرج اليه
نايب البصرة وهو سفيان باذان واخذا بوهيم ما كان في الخزانه من المال وهو ستمايه الف
فانفقها في غلمانه وبعث سريه الى الاهواز واخرى الى فارس واخرى الى الواسط والى
المنصور لا يقوم لانام ويحارب في نقب وحوله بالكوفة مايه الف سيف فامنه ولو سار
المسافة لزال الملك بدون ذلك وبلغ عبد ابراهيم مايه الف ولكنهم مجمعة فلو هجم على

شبكة الألوكة www.alukah.net

الكوفة ثم له الامر وظفر بالمنصور وكان يرجع الى دين وقال لخشى ان نجن على الكوفة
ان تتباح الصغار والنساء فجهز للمنصور لحربه خمسة الاف عليهم عامر بن اسمعيل ثم اوفدهم
بعد اخر وعليهم حميد بن قحطبة فلما رجع عمى بن موسى من الدنه منصورا ابعد قبله مهم اخو
ابرهيم قصد ابرهيم ووقع القتال بين ابرهيم وبين عسكر المنصور وحمى الحرب وذهب خلق تحت
السيف عامة النهار فى سهم فى حلق ابرهيم فاتوله وهو يقول وكان امر الله قدرا
مقدورا اردنا امرا واراد الله غيره ثم قتل وحز راسه وحمل على رمح الى المنصور فخر
ساجدا وكان هلال خراساني والرس فرزي القعدة سنة خمس وارجين ومائة وارجين
فقتل هو واخوه حمزة بين مهم قتل رمضان واخوه ابرهيم هذا فى القعدة وفى سنة سبع
خرجت الضحاك فى الباب وقتلوا اميا واسباخوا مملكة ارمينيه وقتلوني بالسيف والحق
المنصور ويحمل بيل جلوني على ولى العهد ابن عمه يعني بن موسى الرغبة والرهبة على ان يخلع
نفسه من العهد كرها لولد المنصور وهو مهم المهدى واعطاه المنصور خمسة الف دينار
وفى انهزم النحر على عبد الله بن على عمر الخارج والمنصور الذى ادعه فى الحالف وهزمهم ابو
مسلم وفى سنة ثمان وارجين توفى بيندي هاشم جعفر بن محمد الصادق ابو عبد الله العلوى
المدني وله ثمان وستون سنة وفى سنة خمسين فى جمادى مات فقيه الملة وعلمها
ابو حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي وله سبعون سنة ورأى ابن عمر بالكوفة ولمن عشرة سنة يصلى
الصبح بوضوء العشاء سألت انس رضي الله عنه الناس فى الفقه عيال على ابى حنيفة
وقد انور الدهبي مناقبه فى جزء وفرغ عليه منه كثير وقبة عالية ببغداد رضي الله عنه

مولده

162

ومولده سنة ثمانين وفى سنة احدى وخمسين قدم المهدى ولده الخليفة من الري فراي
بغداد فاعجبته وبنى بازائها الرصافة فى الجانب الشرقي وجعل له ابوابا وحاشية وخدما
وحشمة وخيلا فى ذي الحجة وبايعه الناس بولاية العهد بعد ابيه وان يلي العهد
من بعده لعيسى الذي كان ولى الكوفة وفيها مات محمد بن اسحق بن يسار المدني صاحب السير
الذي قال فى حقه شعبة كان ابن اسحق امير المؤمنين الحديث وفيها مات نائب الشام
كلها صالح بن على عم المنصور وهو الذي اتى مدينة اذنه وكبر الروم نوبة
مرج دابق وكانوا فى مية الف ويزيدون زحفه الشام وفيها قتل امير سجستان معن
ابن زايدة الشيباني الجواد الممدح لجده الابطال المشهورين قتله الخوارج غيلة وفى
سنة اربع مات شعيب الطابع صاحب النوادر والتظفيل وفى سنة ثمان وخمسين صادر المنصور
خالد بن برمك واخذ منه ثلثة الاف الف ثم صفح عنه واستاديه على الوصل وفيها خرج
المنصور حاجا فوقعت به الناقة وهو محرم بظاهر مكة مات رحمه الله تعالى ومع بكة
يوم البيت نادى ذو الحجة منها وهو سبعون سنة وقال الواقدي ثلث وستون وكانت
دولته اثنين وعشرين سنة وامه بربريه وكان طويلا اسمر مهيبا خفيف اللحية رحب الجبهة
كان عينيه لسانان ناطقان تقبله النفوس وتهابه الرجال كان يخلط البهمة
الملك بنوى ذوي الحلم وحزم وعزم وحروب ورأي وشجاعة وكمال عقل ودهاء
وظلم وبخلا بالمال الا عند الواجب وكان يوتة عند بيوتين محل ايمان بمكة
وفى المجون وقيل انه كان يتعمل حرباته وشربه فى كل سنة الف مثقال فى الشتاء

قال صاحب الروض الانف وفى هذا نظر فان المنصور توفى سنة ثمان وخمسين ومائة
وقد ذكر ان ولده المهدى ولد سنة ثمانين ومائة فكيف يكون ابن ثمان وخمسين
وقد ذكر ان ولده المهدى ولد سنة ثمانين ومائة فكيف يكون ابن ثمان وخمسين

خلافة المهدي بن المنصور وبيعته ابو عبد الله امة الخلافة وهو يوم
السلام في اثنتي عشرة من الحجة لاربع سنين وماية وبايعه الناس الخلافة
بعهده السلام وهو الذي رد المظالم واطلق السجون وقصر المنابر وجعلها الى العباس
الذي عليه منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي الامين والمؤمن صفر سنة تسع
الحج على اول العهد من بعده عيسى بن موسى عمل ولم يكن ليخلع نفسه من العهد لموسى
الهادي بن المهدي فجاب خوفا على نفسه واعطاه المهدي عشرة آلاف الف
واقطاعات جليلة وابرم ذلك في اول سنة ستين وماية واخذ البيعة على الناس
لابنيه موسى وهرون وحج امير المؤمنين الناس في هذه السنة واوسع المسجد الحرام
وبناه على ما هو عليه الآن وقيل انه دخل الكعبة وقال لاحبارها ارفع
حاجتك فقال يا امير المؤمنين اسمحني من ان اسأل في بيته فغيره فلما خرج
افضله عشرة آلاف دينار وفي سنة تسع وتسعين ومات عالم المدينة ابو الحارث محمد بن
عبد الرحمن بن ابي ذئب القرشي العامري الفقيه عن ثمانين سنة قال احمد بن حنبل
كان شبه سعيد بن المسيب وما خلف بعده مثله كان افضل من مالك الا ان مالكا
اشد تنقية للرجال منه وكان يحيي الليل صلاة ولو قيل له ان الساعة تقوم غدا ما كان
فيه مزيد عمل وكان يصوم يوما ويوما ثم سرق وكان ينظر على كتفه وثيابه وكان
صائما صحيحا توفي الا بالحق حافظ لدينه قال مرة للمنصور الظلم بابك فاش
سنة ستين وماية افتتح المسلمون مدينة جرة بالهند وكانت دولة المهدي مباركة



محمود فتوفي في هذا العام اموالا لا تحصى واسر بابن رواحات الحج الحرام وحمل
اليه الاعواد الرخام في البحر وتوفي في اهل الحرير الزهر ما لم يسمع بمثله ابدا
فقيل لكيخ ذلك ثلثمائة الف درهم وتوفي من الشاب ماية الف ثوب وخمسة الف
وحج بالناس وحمل بدنه الى مكة وهذا اتم ما سمع بمثله وفي سنة
اجري وستين كان ظهور عطاء المقنع الساحر الذي ادعى الربوبية بناحية
مرو واستغوى الخلق وآوى الناس فقر الخرفي التي رواه الميانون مرتين
شهرين فاوطيه جيش عليهم سعيد الحرشي فقتل خلقا فلما احتز عطاء الله
بالغلبة حيي نحو ثمانين وافتتح المسلمون حصنه وقطعوا راسه وبعثوا به
فقدم الراس على المهدي وهو كلبك وكان هذا اللعين يقول بالناسخ وان الحق
تحول في صور آدم فصحت له الملائكة ثم تحول الى نوح ثم تحول الى
صورة صاحب الدولة اي مسلم الخراساني ثم الى صورته تعالى الله عن ذلك
فعبده خلق وقالوا انه مع قبح صورته ولكنته وعوره ودمامته وكان
قد اتخذ وجها من ذهب يستتر به فلاجل ذلك قيل له المقنع وفي شعبان منها
مات سعيد اهل زمانه في العلم والعمل سفيان بن سعيد الثوري بالبصرة وله
وستون سنة قال ابن المبارك كتبت الحديث عن الف ومائة ما فيهم افضل من الثوري
وقد انزوى بالجزيرة مدة في بيت الله وفي سنة اثنتين مات سعيد الزهاد ابراهيم بن ادهم
البلخي بالشام وكان ابوه اميرا فترهد ابراهيم ولبس عباءه وقدم الشام وطلب العلم

وفاته بعث او قتله زاهد الكوفة داود بن نصير الطائي وكان اماما في العلم والعمل

فيها قتل المهدي رحمه الله تعالى جماعة من الزنادقة وصرفهم الى تتبعهم وحبر كتبهم وهو يطلب وفي سنة اربع وستين اقبل ينجايل وطاز ادلعنهما الله الى سر في تسعين الفا وكان بعض الروم الامير عبد الكبير في عشر فجر وتقهقروا لهم المهدي بقتله ثم تحنه وحفر الخوض وامر عليهم ولده هرون الرشيد وهو امرد وفي جملته الربيع الحاجب وانفق بهم قناطير الذهب للروم الروم فهزموهم باذن الله وافتحوا قلعة الروم ثم سار الرشيد حتى وصل خليج قسطنطينيه وعاد وا فقتلوا وسبوا وغنموا ما لا يحصى وصالحهم صاحبة قسطنطينيه على مال عظيم فقال انه قتل من الروم في هذه الغزوة خمسون الفا وابيع الفرس بدرهم واحد والنعل الجيد بعشرة دراهم وفي سنة ست وستين قبض المهدي على وزيره يعقوب لانه اعطاه خاتمه ليقتله فاضطغنه وهربه وفيها نعى قتل ابنه موسى جرجان واخرجه الى وفي سنة سبع حج المهدي وقضى المناسك وكان فيها الثلج العظيم بالعراق ومات فيها عيسى موسى بالكوفة وفي سنة ثمان وستين مات امير المؤمنين ابو محمد الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن ابي طالب والد الداعي بطبرستان وله خمس وثمانون سنة وفي سنة تسع وستين توفي امير المؤمنين المهدي بالله ابو عبد الله محمد بن المنصور ساق خلف صيد فدخل خربة فدق ظهره باب الخربة في شدة سوق الفرس فمات لوقته وقيل بل سمته جاريته وقيل كان الم اتخذته للجارية لصوتها في بادل يدخل المهدي

انه لما مرض عليه السلام مرض الحاكم ومات

تمديد واكل فهاجت ان يقول هو منهوم وعاش ثلاثا واربعين سنة وخلافته عشر سنين وشهرا وكان جوادا ممدحا محببا الى رعيته حسن الخلق والخلق يقال انا ماه خلق في الخراب الف الف دينار وستين الف الف فعمرها المهدي ويقال انه لجا زشاعر اربعين الف دينار وفاته وحمه الله يوم الخميس لثمان عشر المحرم سنة تسع وستين وباية اول من وزر له ابو عبد الله معويه بن عبد الله ابن يزيد ثم نكبه وقتله وقتل ابنه حسنة بل وستر وعاش وزاد ته اربع عشر وحبسه ابنه موسى ووزر بعده ابو عبد الله يعقوب بن داود فلطف عن محله وتمكن ونوض الامور اليه وتمكنه على لذته حتى قال ثابت بن برد

يا بني امية هبوا طال نومكم ... ان الخليفة يعقوب بن داود
ضاعت خلافتكم يا قوم فالتمسوا ... خليفة الله بين الباي والعود

ثم قبض عليه سنة ست وستين حاول قتله ونجا منه ونجحه واستمر الى ان اطلقه هرون الرشيد سنة ولايته وكان وزارته تلك سنين وشهرين واستوزر بعده ابا جعفر الفيض بن ابي صالح وكان من اصلح الناس وانظمهم واكرمهم واشحمهم وفيه يقول الشاعر

ولا يمنع لا تك بالفيض في الندى ... فقلت لها هل تنبح اللوم في البحر
اراد ت لتثني الفيض عن طلب العلى ... ومن ذا الذي يثني الغمام عن القطر
تواتر جود الفيض في كل بلدة ... تواتر ما لون من حر البلد القفر

كانه نور الغيث حين تحملوا الى الغيث العواعنه ليلة القدر
ولم يزل ... الى ان مات امير المومنين المهدي فكان آخر دولته وانتهت الخلافة
بعده الى ولده موسى الهادي **خلافة الهادي** وهو موسى بن محمد المهدي
وكنيته ابو محمد وامه الخيزران ولم يكن في الدولة العباسية ام ولدت خليفتين غيرها
اتته الخلافة وهو بجرجان في اثناء صفر سنة تسع وستين ومئة ودخل بغداد في العشرين
منه وكانت الخلافة معقودة له بكونه ولي عهد ابيه **وفي هذه السنة** خرج
بالمدينة الحسين بن علي بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليهم السلام وبايعه خلق وتملك
مكة فقدم ركب العراق وفيه عدة امراء فالتقوا بفخ فقتل الحسين المذكور بمكة يوم
التروية وكان رجلة الامراء الواردين الداخلة مع ركب العراق موسى بن عيسى ومحمد بن سليمان
ابن المنصور وقتل مع [illegible] الحسين ابنه [illegible] فانكر الهادي قتله وتسليمه له دون رايه
**وفي** سنة سبعين ومائة مات وزير المهدي ابو عبد الله معوية الاشعري وكان من خيار
الوزراء **وفي** شهر ربيع الآخر وقيل منتصف ربيع الاول سنة سبعين مات الخليفة الهادي
موسى بن المهدي ببستانه من عيساباذ ببغداد ودفن به وكان طويلا مليحا جسيما
مات من قرحة اصابته وله خمس وعشرون سنة وقيل اربع وعشرون سنة واربع عشر يوما
وصلى عليه اخوه هرون الرشيد وكانت خلافته سنة واحدة وشهرين واربعة عشر يوما
وكان [illegible] ابن يوسف • ولم ير ليلة مات فيها
خليفة وقام فيها خليفة وولد فيها خليفة الا هذه الليلة لان فيها مات الهادي



وجلس الرشيد وولد المامون **خلافة هرون الرشيد** بويع
له بالامر عند موت اخيه الهادي وكان ابوه قد عقد له بولاية العهد معه
وكان ذلك في منتصف شهر ربيع الاول سنة سبعين ومائة **وفي** سنة احدى وسبعين توفي يزيد
ابن حاتم بن قبيصة بن المهلب المهلبي البصري احد الشجعان الموصوفين ولي امرة مصر
وامرة اقليم المغرب **وفي** سنة اثنتين مات صاحب الاندلس الامير عبد الرحمن بن معوية
الاموي الداخل الى الاندلس عند استيلاء بني العباس فتملك الاندلس هو وذريته
قهرا **وفي** سنة خمس هاجت الحرب بالشام بين القيسية واليمانية وكان راس
القيسية الامير ابو الهيذام وقتل خلق من الفريقين **وفيها** مات امام اهل مصر الليث
ابن سعد الفهمي في شعبان وله احدى وثمانون سنة وكان من بحور العلم له حشمة
وافرة وكان نظير مالك وقيل ان دخل الليث كل سنة ثمانون الف دينار وما وجبت
عليه زكاة مال قط وكان نواب مصر تحت اوامره **وفيها** مات الخليل بن احمد
البصري النحوي صاحب العروض **وفي** سادس عشر شوال منها اخذ امير المومنين هرون الرشيد
البيعة على الناس لابنه محمد بولاية العهد ولقبه الامين **وفيها** ظهر يحيى بن عبد الله بن حسن
ابن الحسن بن علي ببلاد الديلم ودعا الى نفسه وبايعه اهل تلك الاعمال وعظم امره وقلق
الرشيد لذلك وانزعج منه غاية الانزعاج وانفذ اليه الفضل بن يحيى البرمكي في
جيش كثيف فراسله بالرفق والتحذير والترغيب والترهيب فخرج اليه بالامان
فاقدمه على الرشيد في الرابع من صفر سنة ست وسبعين ومائة فاكرمه وشكر الفضل

وفي سنة ست عظم البلاء والقتل بالشام بين القيسية واليمانية واستمرت هذه الحال سنين ودام ذلك حتى اليوم هذا وفي شهر ربيع الاول سنة تسع وسبعين ومائة امام دار الهجرة ابو عبد الله مالك بن انس الاصبحي صاحب الموطأ وله احدى وثمانون سنة ومولده سنة ثلاث وتسعين قال الذهبي رضي الله عنه اذا ذكر العلماء فمالك النجم ودفن بمالك المدينة الرئيسة على ثاكلة افضل الصلاة والسلام وفي سنة ثمانين ومائة الزلزلة العظمى التي سقط منها راتر شمال الاسكندرية وفيها مات امام النحو سيبويه وامه حمدونة عثمان البصري وله دون اربعين سنة وملك الاندلس هشام ابن عبد الرحمن الداخل بن معويه الاموي وله سبع وثلاثون سنة وكانت مدة ملكه ثمان وفي سنة احدى وثمانين خرج الرشيد غازيا واوغل في بلاد الروم وافتتح قلعة الصفصاف ووصل الى الملح وغنم الغنائم العظيمة فحاز الاموال الجسيمة ولم يكن غزوه بعد سنة مئة التي غزا فيها منبج وفيها بيعت ماشية والجلاد بين يديه وفيها بايع الرشيد لابنه عبد الله بولاية عهد ابنه مهد الامين ولقبه الناطق بالحق وفي سنة اثنين وثمانين وقعت الروم على طاغيتهم الاكبر قسطنطين فاخذوا منه وملكوا عليهم امه وفيها مات امير عرب الشام القيسية وفارسهم البطل ابو الهيذام عامر بن عوان المري وفي شهر ربيع الاخر منها مات قاضي القضاة ابو يوسف صاحب ابي حنيفة وكان ورد في اليوم مائتي ركعة وفي سنة ثلاث خرج الخوارج وهم

صوابه ست وتسعين ومئة



كثير من باب الابواب فقتلوا وسبوا وعظمت المصيبة بقتال سبعة آلاف مقاتل فجهز الرشيد وجهز الجيوش وطردهم العساكر الاسلامية عن بلاد الاسلام ثم سدوا الباب الذي خرجوا منه وفيها توفي ابراهيم بن موسى جعفر الكاظم رضي الله عنه وعمره تسع واربعون سنة وفي ذي الحجة سنة ثمان مات عبد الصمد بن علي عم المنصور وقد عمل نيابة دمشق وعاش ثمانين سنة وكان في تعبده مثل يزيد بن معاوية ابن ابي سفيان وفيها قتل الرشيد وزيره جعفر بن يحيى البرمكي وابو البرمك هو الذي يخدم بيت النار وكان برمك مزموتن سلخ وكان عظيم القدر فيهم وكان ابنه خالد وقد وزر خالد لابي العباس السفاح بعد ابي سلمة الخلال وكان جعفر قد بلغ من الرشيد مالم يبلغه وزير من خليفته حتى كان يجلس معه في حجلة واحدة فقال لخواصه جيبان يعني ابو بهلم وكان قد بلغ مزاحه ان يحلم في بالة واهله فمرفك ملحاه ابو هيم بن المهدي عمة الرشيد وهو المعروف بابن شكله وكان شكله امه امة سوداء وقد ذكر ان ابراهيم هذا كان اسود شديد السواد وكان من اهل الطبقة العالية في صناعة العود فقال قال لي جعفر يوما يا ابراهيم اذا كان غدا فبكر الي عندي فلما كان في غد مشيت اليه باكرا فجلست اتحدث فلما ارتفع النهار قدم لنا الطعام فطعمنا ثم خلع علي ثياب المنادمة وقال لحاجبه لا تدخل الي احدا الا عبد الملك النهرماني فتى الحاجب ما قال له فجاء عبد الملك بن صالح الهاشمي وقد كان رجل

قتل جعفر بن يحيى البرمكي سنة سبع وثمانين ومئة

ابو خالد بن برمك

بني هاشم ملاحة وفصاحة وجملا وجمالا وديانة فدخل في نفس الحاجب
انه الذي امر جعفرا دخاله فادخله عليها فلما راه جعفر تغيروا لونه فقالوا لهم
هو للملك لما راهم على تلك الحال وظهر له انهم لبسوا ثوبه اراد ان يدفع تخيله
وتخيلهم بما دلكنه لهم في علم اصنعوا بما صنعتموه باسلم فبي الخادم
فطرح عليه ثياب المنادمة ثم جلس لشرب فلما بلغ ثلثا قال للخفف عني فانني
ما شربته قط فقال له جعفر فما له هل زوجة بلغها مقدوري وبحط
بها بعوق ما نقضك قال نعم ما صنعت فقال لي امير المؤمنين على غاضب فسألته
الرضى عني فقال قد رضي عنك امير المؤمنين قال وعلى الفور دخل حاضر من مال
امير المؤمنين قال وابني ابراهيم اريد ان اشد ظهر بصهري امير المؤمنين قال فقد زوجه امير
المؤمنين عايشة قال واجب ان تحقق الالوهية على رأسه قال نعم قد ولاه امير المؤمنين
مصر قال ابراهيم بن المهدي فانصرف عبد الملك بن صالح الهاشمي الدار وهو اعجب
من اخوانه جعفر على قفى الخليع فرغبوا ستيذن ان امير المؤمنين فلما كان الغد وثبت على
باب الرشيد ودخل جعفر فلما بلغ ان دعا باي يوسف القاضي وشهود واسع وابراهيم
ابن عبد الملك فعقد له النكاح وحملت الدنانير الى منزل عبد الملك وكتب سجل ابراهيم
على مصر وخرج جعفر فقال فلما صار الى منزله نزل لمنزله فالتفت الي
فقال قبلك معلق بادل امر عبد الملك قلت نعم فقال لما دخلت على امير المؤمنين ابتدأني الغضة
فرايتها الاخرى كانت تجعل يقول حسن والله ما صنعت فاجبته قال وما اجبته



فجعل يقول حلك له احسنت احسنت وخرج ابراهيم والي على مصر من توديه
وكان الرشيد يحبها حبا شديدا حتى لانه رقه وكانت العباسة اخت الرشيد
عند يحبها محبة شديدة وكان ابي يوسف ابا ان اتاها فكان متى غاب عنه جعفر الايام
سرور ومتى غابت العباسة لا يتم ابي سرور فقال لجعفر انه لا يتم لي سرور الا
بك وبالعباسة ولكني اوجد سبيلا لحل لي الاجتماع منا واياك ان تجتمعا
وانا دونكما فقال جعفر على هذا الشرط فتب على ذلك لك ما شاء الله ان تتبا حتى
عشقت العباسة لجعفر واودته فاتى دكان على تقته فلما اعيتها الحيلة
في امره علمت ان الا توب الى الخديعة فبعثت الى عنابه ام جعفر وكانت عنابه
موصل لانها في كل يوم جمعة بكرا فزارت جعفرا لا يطا تلك الجارية
الا ان ياخذ شيئا من البيت فقالت العباسة لام جعفر ارسلني لجعفر ثاني
جارية من جواريك اللواتي ترسلين اليه فاتت عليها ام جعفر فقالت العباسة
انك تفعلي ذلك للرشيد ان ام جعفر خلتني في كبر ليت وان انت فعلت
ذلك واشتملت منه على ولد زادني في شرف ابنك وما عسى ان يفعل اخي فطنت
المراة في ذلك فجعلت تعدد ولدها بما توصل اليه جارية عذرا من بعيتها وصفرها
وجعلت تطاله في ذلك وجعفر يطالبها بعدتها المدة بعد المدة فلما علمت انه
قد اشتاقت نفقه لتلك الجارية التي ذكرت له قالت العباسة تهيي في هذه
الليلة فتعلمت العباسة وادخلت على جعفر وكان لا يحقق صورتها فانه

انها كان يجلس وهي والرشيد حاضر وكان لا يرفع طرفه اليها فحانت الرشيد فلما
تظرت عليه وتصنعت فيه وطمع قال له ليتك اعلمتني بذلك فقال ما ظننت
قال فلما اي بنت ملك انت قالت انا مولاتك العباسة فطار اللب من
راسه وذهب الى ابيه فدخل عليه فقال له يا ابه بعتيني والله رخيصة قالت
العباسة فتلك الليلة على ما قد علمت وقلت به ظلما قال له ويلك
وما اضنة قال له بر فلما خافت ظهوره بشتم الى مكة وكان يحب خالد
ينظر على قصر الرشيد وعلى جريه وصاحبه وكان يغلق ابواب القصر بالليل ويتقدم
بالمفاتيح معه فعمل ذلك حتى صنع على جريد الرشيد فقالت زبيدة ام الامين
امره الى الرشيد فقال له الرشيد يا ابه وكان يدعوه يا ابه ما الذي تشكو
فقال يا امير المؤمنين اتهمهم اني في حرمك وحرمك قال لا قال فلا تقبل قولهم فازداد
تجنيا لها حتى غاظت زبيدة على الرشيد فقال ما احمل يحيى على ما يفعل ثم اخبرته
بخبر العباسة قال وهل على ذلك دليل قالت اي دليل ادل من الولد قال فانه هو
قالت كان ذلك فلما خافت ظهوره وجهت به الى مكة فقال ويلك هذا اخوك قالت
ما اني تقول جاريه الا وقد عرفت ما اضمرك به قال فانك عرفت ذلك وظهر انه يريد
الحج فخرج وخرج معه جعفر فكتبت العباسة الى الخادم وقالت له ان يحيى بالصبي
يخلو اليه فاذا وصل الرشيد مكة وقال فرتق به بالبحث عن امر الصبي والدابة والغلام
فوجدا الامر يحيى فاضمر الرشيد امرا لعل ذلك ازاله نعمتهم وعاد الرشيد فزار الحج

ثم دعا السندي برشاهك وهو احد قوادة فامره بالمضي الى مدينة السلام والتوكيل
بالبرامكة وحرمهم وحرمهم وقراباتهم وان يجعل ذلك سرا من حيث لا يعلم به
احد حتى يصل الى بغداد ففعل السندي ذلك ووصل الرشيد الى الانبار وكان يوم
جعفر فدعى الرشيد مسرورا غلام مرجانه يقال له يا مسرور فقال له اني دعوتك
لامر لم ار له محمدا ولا بعد الله ولا لنا تهم اهلا وارانك ما هممت به فحقق
ظني قال يا امير المؤمنين وامرني ان اقتل يحيى لعمك فقال اذهب الى جعفر
ابن يحيى وجئني برأسه الساعة على اي حال تجده فوقف يا مسرور حائرا فقال له
يا يا مسرور امض لما امرتك قال يا امير المؤمنين امر عظيم وددت اني مت قبل هذا
قال لبعض ما امرتك به فمضى حتى دخل على جعفر فقال يا مسرر سرني بقبالك
وشوشت على بدخولك بغير اذن قال الامر اكبر من ذلك ان امير المؤمنين امرني
بكذا وكذا فاقبل جعفر يقبل قدم يا مسرور ويقول يحيى ويحيى فقال لا سبيل الى ذلك
ثم قبله وجاء برأسه فلما وضعه بين يديه اقبل عليه يبكي ثم قال يا مسرور حيثما يكون
وقد ان فعلت ما امرتك به قال فاحضر يا مسرور فاني لا اوثر ان اراني قاتل جعفر

على باب قصر الرشيد صيحة الليلة التي قتل جعفر فيها مكتوب بقلم جليل ٥

ان المثالين بني برمك ... صبت عليهم غير الدهر
انا في امر عجيبة ... لبعيشة ساكن ذا القصر

ويقال ان غلية بنت المهدي قالت للرشيد بعد ايقاعه بالبرامكة

169

وهو ابن سبعين سنة وكان موته فجاة اكل ذات يوم فنهض لصلاة العصر فوجد
ميتا بعد مرض طويل كان قد لمح منه فلما بلغ الرشيد موته قال اليوم مات اعقل
الناس ولو بقي لوددته الى حاله وكتب قبل موته ابياتا يخاطب بها الرشيد

ستعلم في الحساب اذا التقينا غدا عند الاله من الظلوم
سينقطع التلذذ عن اناس ادامون وينقطع الهموم
الا يا ايها الدنيا بدينا غرور لا يدوم له نعيم
تحل من الذنوب فانت منها على ان لست ذا اسم سقيم
تنام ولم تنم عنك الوزايا تنبه للمنية يا ظلوم
قدوم الخلد في دار الوزايا وكم قد رام قبلك ما تروم
الى ديان يوم الدين نمضي وعند الله تجتمع الخصوم

وكان موت الفضل بعد تسعين وماية بعد قتل جعفر بثلث سنين وكان
بين جعفر وبين موته ست واربعون سنة ومات يحيى ابوه وهو ابن تسعين سنة
كما قدمناه وكان الفضل مذكورا بالخير عند كل احد ولما بلغ خبر موته الرشيد
قال امرؤ قريب من زمانه وكان يقول والله ما تزور الموعود بالغاية كتزوري
بالانجاز وكان قد امر الرشيد بضربه وهو في السجن فضرب بالسياط ضرب التلف
ويقال انه صادر آل البرامكة من اموالهم بمائة وثمانين الف الف دينار وذكر
ان سبب غضب الرشيد على البرامكة



ما رأيت لك يا سيدي يوم سرور تام منذ قتلت جعفرا فلاي شيء قتلته قال
لها لو علمت ان قميصي يعرف السبب لحرقته ويحكى ان جعفرا اراد الركوب
الى دار الرشيد وكان في لحوانيه فدعا للاستطراب ليأخذ قنا وهو
دان على حطة لمرتجل خشبة وهو لا يراه ولا يدري ما يضع الرجل

دبر النجوم وليس يدري ورب النجم يفعل ما يريد

فضرب بالاستطراب الارض وركب فحدث مهرعتان
قاضي الكوفة قال دخلت الى ابي في يوم الجمعة فرأيته عند مجوزة في اطار دربة
واذا له بيان ولسان فقلت لابي من هذه ما شأن هذه ام جعفر يحيى مسلمة على
وقلت اصار الدهر الى ما ارى قال نعم يا بني اما كنت في نهر ارتجع الدهر
منا قلت حدثني ببعض شأنك قال اقتضى على ان يحيى مثل هذا منذ ثلثين سنة
وعلى راسي عمامة وصفة وان ادخل ابني عاقل ومجتلم اليوم اطلب حلاوي
شاة لاجعل الواحد شعاري والآخر دثاري قال نعم يحيى هلك والباقي نوهبتها
دنانيركات عندي وكان جعفر من اهل الفصاحة البارعة والفطنة
التي لا تحد ذكر عنه انه كان يوما في الحاب يلعب على النعد منه وبين
يديه الحاب يحرك قلمه وكان كتاب وقته يراهنون على انهم فيقولون
يا حاب الحاب يحرك قلمه فلما خرج غلام بنجمة توقيع دفع اليه دينارا واخذ
التوقيع لينظر كيف هو ليجتدي على مثاله وتوفي يحيى سجن الرشيد ياقه

ان الرشيد كان اخذ ليحيى بن عبد الله بن حسن العلوي ودفنه الى جعفر ليجيئه
عنده وكان يخافه على الخلافة وقد كان دفعه الى غيره ثم لم تطب نفسه الا على
بجعفر ليبقى عنده ما شاء الله وكان جعفر يرى سرور الرشيد بموته يزيد في
جفيته منها ولا الاضياف فشرب يوما نبيذا فقال له يا امير المؤمنين ان يحيى بن عبد الله
قد مات فهنيئا لك وقال لله در الذي كفاني امره ثم ان جعفرا اخبر اما يحيى كان
فقال انا لله وانا اليه راجعون انا نهاه للفناء وان قتله وان قتلناه فالنار لمن تم الفتح
ليحيى بن زيد فغلب الى على خراسان وكان على
بنت يحيى فعوتبه ما جرى وان كون يحيى عند عبد الله عند موسى عليه الحين يقضي
الله امرا كان مفعولا وكان الكتاب بخط يحيى ولم يكن يعلم ما بين على حتى ورد
ابنه جعفر في العوان فلما وصل الكتاب الى على وصل يحيى عند الله فاما ورا
من حيل الفضل فجعفر على ثم نفذ الكتاب الى الرشيد واعلمه ان يحيى عند الله عنده
فكتب اليه الرشيد يشدد على قتله ويعلمه فيما دار امر البرامكة لديه وانه ان يبعث
يحيى عند الله اليه من غير ان يعلم احد فوصل يحيى الى الرشيد اوقع بالبرامكة
وانقرضوا انفق رحمهم الله تعالى وفي سنة تسع خلوف الروم ام قسطنطين ملك
وانها زيني وملكوا ثغور الدربي وان الخلود ابوابهم وكان فرج الجعفنة الغساني
الدربي الذي تنصر فنفذ الى الرشيد يقول اما بعد فان اللاة حملت اليك
الاموال وهادنك لضعف الولاة وحتى فاذا وصل كتابي فارد الاموال

وانفذ



وانفذ نفسك والا فانا اتيك بيت فاشتاط الرشيد غضبا وكتب اليه لتقفون
كلب الروم لجوابه يا ابن الكافرة ما تراه دون ما تسمعه ثم كتب لياعبه ولما وصل
به الجيش الى ان نازل مدينة هرقلة باقصى الروم وادنى الروم ذلا وبلا قتل
وسبى نزل ثغور وطلب الموادعة على طبيعة بعلها كل سنة فاجابه فلما رد
الرشيد الى الرقة وكان قد اتخن هذا دار الملك ثلث ثغور فجد لجد ان يبلغ
الرشيد ثم عزم وفكر راجعا في الشتاء والثلج حتى قصر ثغور وفي سنة ثمان وتسعين
ومائة حج الرشيد بالناس وفي اخر حجة حج وفيها غزا البلكون بلاد الروم
فانهزم جيشه وقتل منه عدد الف وجرح هو ثلث جراحات وفيها اخذ البيعة
على الناس لولديه وشرط ان يكون محمد الامين ثم عبد الله المامون ثم القاسم المؤتمن
وكتب ذلك في صك وعلقها على الكعبة وكان الرشيد يواصل الغزو والحج واتخذ
قلنسوة لنفسه ونقش عليها غازي حاج وفيه يقول الشاعر ۞

فمن يعوي لقتالك او يرده فبالجهز او اقصى الثغور

في ارض الثغور على طير وفي ارض الثنية نون كور

وفي سنة تسع كان الغزو الذي ما جرى مثله قط حتى لم يبق بايدي الروم من الاسلمين
اسير واحد وفيها جاء الرشيد يحيى بن خالد البرمكي فقدم له ابنها هارون ناصر خراسان
فحمدا وقرابا تجاوز الوصف وكان بعثه اياه ان غلمان الجوالقرا التبعة
ابو الحسن علي بن حمزة الكناني المحرري وقاضي القضاة محمد بن الحسن الشيباني صاحب ابي

وفي سنة تسعين ومائة غزا هرون الرشيد في مية الف وثلثين الف من الفرسان فاغار
على بلاد الروم ثم حاصر هرقلة وافتتحها بالسيف وخربها وافتتح حصن الصقالبة ودبسة
وعسكر الشام البحر وطلعوا الى قبرص فهدموا وسبوا واحرقوا واسروا اسقف قبرص
وفودي عليه وابيع بالفي دينار وفيها بعث اللعين نقفور جزيته وجزية اربعة بطارقته
خمسين الف دينار واشترط عليه الرشيد ان لا يعمر هرقلة وان يكون الحمل للسنة
ثلثماية الف دينار فاجابه ثم طلب من الرشيد هرقلة بنتا قد سبيت فكتب نقفور انت
خطبتها لابني فاحضرها الرشيد وجهزها بانواع الحلي والحلل فاعطى نقفور الرسول خمسين الف
دينار وخلعا فاخرة وبراذين وفي سنة ثلث سار هرون الرشيد الى خراسان
وقبض على ابن ماهان واخذ خزائنه وكانت اموالا عظيمة فحملت على الف جمل
ثم قدم الرشيد طوس وهو عليل وكان قد خرج رافع بن الليث واستولى على ما ورا
النهر فجهز الجيوش لحربه فانهزم رافع وقتل اخوه ومات الرشيد
ابن المهدي يوم السبت ثالث جمادى الاخرة سنة ثلث وتسعين ومائة وعمره سبع واربعون
سنة وقيل خمس واربعون وكانت خلافته ثلث وعشرين سنة وكان مولده بالري وكان
جوادا ممدحا غازيا مجاهدا شجاعا فهما مليحا ابيض طويلا جميل الجسم قد وخطه
الشيب بلغ انه منذ استخلف كان يصلي كل يوم وليلة مائة ركعة ويتصدق
من خالص ماله بالف درهم وله معرفة جيدة بالعلوم ودفن بطوس في دار حميد بن ابي
غانم الطائي وزيره يحيى بن خالد وابناه ابو العباس الفضل وابو الفضل جعفر

وشهرين كان قاضي القضاة في جميع الاعمال ابو يوسف صاحب ابي حنيفة رضي الله عنه

والخاتم



واخبارهم في الفضل والجود والكرم اكثر من ان تحصر ونكبهم وقتل جعفرا وقد
تقدم وكانت مدة وزارتهم سبع عشرة سنة واستوزر بعدهم ابا العباس الفضل
ابن الربيع وهو كان الاصل في نكبتهم ثم لم يجر الناس على ما الفوه منهم وكان الفضل
ابن الربيع من اهل الهمم العالية والعزايم الماضية فريد دهره ووحيد عصره اعلم
الناس بمداراة زمانه واتوهم بخدمة سلطانه ولم يزل وزيره الى ان مات

## خلافة محمد بن هرون الرشيد

ولقبه الامين تسلم الخلافة لانه كان ولي عهد ابيه
وجاءه من طوس خاتم الخلافة والبردة والقضيب واستناب اخاه المامون على ممالك
خراسان وكان ذلك في منتصف جمادى الاخرة سنة ثلث وتسعين ومئة وفيها قتل طاغية
الروم نقفور في حرب بينه وبين برجان وفي ... تملك القسطنطينية
وممالك الروم بعد نقفور ميخائيل فوثبت عليه البطارقة بعد اشهر فهرب منهم وترهب
فملكوا اليون وفيها وقعت الفتنة بين الاخوين الامين والمامون وعزم الامين
على خلع المامون من ولاية العهد ليقدم ولده موسى وعمره خمس سنين فاضطربوا للاقوال
لذكر اليتم له ذلك فنصحه العقلا فلم يصغ اليهم حتى آل الامر الى ان بعث اخوه الجيوش
لحربه ومحاصرته ثم قتل وامه ام جعفر ابنة العزيز بن جعفر بن المنصور ولم يعرف
خليفة هاشمي ابن هاشمية بعد علي بن ابي طالب والحسن ابنه غيره وفيه يقول ابو الهول

ملك ابوه وامه من نبعة ... منها سراج الامة الوهاج
شربوا بمكة من ذرى بطحائها ... ما البنوع ليس فيه مزاج

زبيدة

وقتل [illegible] ثم حجبه [illegible] خلع الخلافة

وتولد بالوصافة مزينة السلام اتته الخلافة وهو بمدينة السلام وكان القيام بامر
البيعة والحكم على الناس ابو العباس الفضل بن الربيع وزير والده الرشيد وبكار بن
المعتمر وبهما اللذان غلبا على امر وافد احاله مع المامون وحسن له خلعه
واخذ البيعة لابنه موسى وتلقيبه الناطق بالحق وفي هذه السنة وهي سنة اربع وعشر
ملد على عيسى بن ماهان خراسان وندبه للقبض على اخيه المامون وحمله اليه
فلما بلغ المامون ذلك ندب طاهر بن الحسين بن مصعب لقتاله فالتقيا قبل الري
وتوافقا فقتل علي عيسى يوم الرابع من شعبان سنة خمس وعشر وانفذ راسه الى المامون وخلع
المامون لخاه الامين من الخلافة ودعا الى نفسه وخوطب بامرة المؤمنين فتحصن طاهر بالنهروان
منها وبايعه جيش خراسان بالخلافة وانهزم جيوش ابن ماهان بعد قتله وشرع
طاهر الامين في قتال ودولته في اضمحلال ثم قدم علي خلع اخيه وطرح فيه امر الناس
بعد ان اتفق فيهم الاموال الجزيلة ثم جهز جيشا آخر فالتقاهم طاهر بحلوان
فهزمهم مرتين وقتل قايد جيش الامين وفيها لما استمر اضطراب الامور توثب بدمشق
ابو العيطوس علي عبد الله بن طارش بن بديع بن تميم ولقب بالسفياني ودعا الى نفسه وبايعه
الناس وهو من ناحية دمشق فيما ذكر المنصور ولم يول الحرب بين الامين وبين اخيه المامون سنتين
وفي سنة ثلث مات شاعر زمانه ابو نواس الحسن بن هانيء الحكمي وفي بعض ظهر
الحسن بن علي بن عيسى بن ماهان بخراسان وبايع للامين فقبض عليه واخرجه
فرتصر مائتي كعكة على راسه وهرب الفضل بن الربيع واختفى فما كان صبيحة ذلك اليوم

قال

172

قال محمد خالد البرمكي معاشر الناس ما هذا الثأر لهذا الخليفة ولم خلع خليفتنا
ثم انتزعه منه وهاج الجند عليه فقاتلوه واعادوا الامين الى القصر وبايعوه
بيعة ثانية وفي سنة اربع خرج الامين خراسان ودخل طاهر فرامهرمز الغوري
وفيه فر اصحاب الطالب الشرقي واستحكم الحصار عليه وقاتلت الرعية مع الامين
وبالعوا وكان يحبهم اليهم فدام الحصار سنة وحدث عجائب واهوال ووقعت الشرور
بين العوام وبين عساكر المامون وصارت مدينة السلام على اقبح صور من الحرق والنهب
وكانت هذه الفتنة بدؤ وخراب بغداد ثم بعد ذلك طلب الامير الامان فرهوشه
فبذله له وعبر اليه في حراقة فخرج منها الفرس ونزل معه الحراقة فبرز به اصحاب
طاهر فطلبوا الحراقة وقاتلوه يوم الاحد لخمس بقين من المحرم سنة ثمان ومايتين
وعمره ثمانية وعشرون سنة وشهران وقتل طاهر راسه على رمح ونصبه بعد ذلك على
الباب الجديد ثم انزله وبعثه الى المامون فكان اذ ذاك بخراسان وفتشت جثته
في ثيابه ونفسه فلما راى المامون راس اخيه الامين بكا واستغفر له وذكر له ايامه
محمودة وجميلا اسدى اليه في حياة والده الرشيد وكان وزير سوء ظالما فاسقا
الى ان مات الفضل بن الربيع وهو الذي كان السبب في زوال دولة العباسيين الفضل
طاحبه وقاضيه اسمعيل حماد بن ابي حنيفة وكان ابيض طويلا بديع الحسن
وكان شاطرا فيه الى ان خلع ثلثة اخوام وكان خلع شهر رجب سنة ثنتين وخلافته الى
موته اربع سنين وثمانية اشهر وخمسة ايام وكان معذورا للاموال لعيالا يصلح

قال محمد خالد البرمكي

ذكر ابراهيم بن المهدي قال استأذنت على الامين وقاعد تحصار عليه فرأيته
فأبوا ان يأذنوا له بالدخول الى ان كابوت ونظرت فاذا هو قد قطع قطعة من
الثياب وكان في وسط القصر شباك حديد وشمت عليه وهو مقبل على الماء
والخدم والغلمان قد انتشروا في الدار وهو طوال فقال لي وقد ثبت بالسلام عليه
لا تؤذني بحركة فقد رفعت عني المرفقة من البركة الدجلة وهذه التماسيح قد
اصيدت له وهي صيده فقربها بحلقتي ذهب فيها ذئبان فخرجت وانا اليأس
من فلاحه وقلت لو ارتبع في وقت لكان هذا الوقت وهو اصغر سنا من المأمون
ولكنه قدمه الرشيد في ولاية العهد لفضله عليه حتى جعفر وتعصب
بنو هاشم له لامهما اخوتهم وكان الرشيد اعرف ان المأمون اول بالتقديم
ولكنه غلب عليه وكان الرشيد يقول والله اني لاعرف في عبد الله مريد المأمون
حزم المنصور ودهاء المهدي وعزة نفس الهادي ولوددت ان انسبه الى الرابع لفضله
يعني نفسه ولكني اظن قد حموا عليه لاجل ذبده وميل بني هاشم لذلك وفي ذلك
قال الرشيد فقد بلغه ما يهدد به مهما الامين لاخيه عبد الله المأمون

محمد لا تظلم لحاك فانه ... عليك يعود البغي ان كنت باغيا
ولا تجعلن الدهر فيه فانه ... اذا ما لك الاقوام لم يبق باقيا

قال ابراهيم بن المهدي امر الامين يوما ان ينزل له على الحي رجله واتاه معه
فقال لي اما ترى طيب هذه الليلة وحسن القمر وضوءه في الماء فقلت ان الموضع لحسن





فأمر بالشراب فوضع بين يديه فشرب رطلا وسقاني مثله فغنيت فقال لي تريد
من يضرب عليك فقلت ما استغني عن ذلك فدعى بالجواري المغنيات فغنت واحدة
هموا قتلوني كي يكونوا مكانه ... فطعنها وقتلها وقال الآخر
فغنت فغنت ... متى كان سرور المقبل مالك ... بليلات خنوت بوجه نهار
يحاذرن حراسا ويبتدرنه ... قد من قبل تبلج الاسحار
فزاد ضجرا ولعنها ثم قال للثالثة غني فغنت
كان لم يكن بين الحجون الى الصفا ... انيس ولم يسمر بمكة سامر
بلى نحن كنا اهلها فابادنا ... صروف الليالي والجدود العواثر

فقام من مجلسه تطيرا مما جرى وكان من اهل الشدة والبطش حتى
انه اصطبح ذات يوم فدخل عليه اسد في بيته فقيل له يا امير المؤمنين انه اسد
اسود هائل فقال خلوا عنه ونزع سلاسله فخرج الاسد وهو شديد الثور فزار
وضرب بذنبه الارض فهرب الناس وغلقت الابواب في وجهه وبقي الامين وحده
جالسا في موضعه غير مكترث بالاسد فقصده الاسد حتى دنا منه فمد الامين
يده الى سيف كان بقربه فانتضاه به منه فمد الاسد يده الى الامين فجذبه الامين
وقبض على اصل ذنبه وهزه ثم رجع به الى خلف فوقع الاسد على قفاه فمات وتناول الناس
الى الامين فاذا امامه اصل يده قد اتلف من مواضع فاتى بمجمر موقد وطبق كالطاسة يضع
شيئا فشئ على جوف الاسد فوجد امراته قد انفطرت جوفه فلما اراد

ان يخلع اخاه المامون من ولاية العهد ويعهد لابنه موسى جعل يحتال عليه بانواع
من الحيل ويظهر للناس انه يخالفه في الامور ويشاجره الامر بينهما فتكلم الامين مع جميع
قواده في ان يوسلهم بالجيوش الى اخيه فكلهم ابا هلك وقالوا له لم نعاهده معه واخذت
عين البصيرة له تعوك فلبث تتكلم بحيلته الى ان تحكم على عبد الله بن خراسان
فقال له قد جعلتك امير القواد وكبيرهم وقد اردت ذلك لامر لم اجعل له عنوك ولا بغض
به احد سواك قال انا عند ظن امير المومنين قال ان اخي قد خالفني في امور ضاق بها صدري
وقد اقسمت ان يتاتي الي في قيد وقد صنعت قيدا من فضة اجعله فيه لا بر قسمي
فتوجه اليه بالجيوش حتى ياتيني به قال نعم يا امير المومنين فجهز على عهده بامان ومائتي الف
فاخذ المامون وبعث معه قيدا من فضة وقال له قيده في هذا القيد وكان المامون
قد بلغه ان الرشيد على الذي دلب الامين اخيه كان يقول انه لا يحيى عبد وجنوري
الا يحيى عبدا في هذا الباب وبعث اليه بحراب قد ملاه سمنا فقال ارطاهر
ابو الحسين قال المامون لائت اليه عنوك فيك اعور ولبغطه ذلك وكان طاهر اعور
ثم ان المامون جهز جيشا وعلبهم طاهر الحسين بن الحصل فقال سديد بن الوليد بن ظرطاهر
وقيل على عبد الرحمان بن المامون واستولى على عسكره واموالهم وكان مع طاهر
هرثمة بن اعين فتحول عنه فلما رآه الجحان وراى هرثمة كرم الجيوش الامينية
قال لطاهر هذا اجمع لابلك به فقال اما والله لا تحول الى صاحبي هذا ابدا حتى
اموت ولكني اجعل خابيته اضرب في عسكرهم بن ثابت بن يحيى مراحمي حتى فوت



اوينفتح الله لنا قال له هرثمة وان افعل ذلك فرجع الى عسكره وانتدب منه نحو اربعة
الاف فارس فلما جاوزه ثم التقى بهم عسكر علي فانهزم اصحاب علي وانهزم فاتبعوهم نحو ستة اميال
يقتلون من عسكره فجعل طاهر يصيح بهم قتل وسار طاهر وهرثمة حتى نازلا الامين ببغداد وحاصراه
فلما ضيق عليه كتب الامين الى طاهر الجهة الذي يرفع فيه بتوريته ويضع من
شاء بمكانه الذي يتبع ويعطي ويقبض ويبسط اجعل على نواب الزمان وخزانة
الاعوان وكشف البال وتشتت الاحوال وصلى الله على محمد نبيه وآله الطاهرين
اما بعد فقد بلغني ان الاصلاح لخروج الى اخي من هذا السلطان فاني ارى له اهلا له دوني
فهو الحكم في اعطوني الامان على نفسي واهلي وولدي وحاشيتي حتى اخرج اليك
على الحكم الذي ترضى به وتجعلوه دون عوله واشقائه من غلمانه فقال طاهر ما هيهات هذا كان
هذا قبل ضيق الخناق وتفرق الاتباع لا افعل ذلك حتى ينزل على حكمي فلما ينس طاهر
خطب هرثمة يطلب منه الامان فاعطاه الامان ودخل هرثمة بغداد وخرج الامين
فاتصل به طاهر الرصافة وكان خروج الامين من بغداد في جمادى فلما حصل في يده
بايعه ودخل اليه اصحاب طاهر في الزوارق فغرقوا الحراقة واخذوا سفنها الامين
فبعث الى طاهر فقتله وحمل راسه الى المامون وكتب طاهر الى المامون قد وجهت اليك
بالذنب والاخر فلما وضع الراس بين يديه بكا فقال له الفضل بن سهل اتحزن يا امير المومنين
فانما اردناك في حاله كان يجب ان تكون فيها خلافة عبد الله
المامون بن هرون الرشيد اجمعت الامة على المامون الا صاحب الاندلس فانه كان

وفي نسخة الاخيضة والصواب
ما اثبتناه

هو والآخر اقبله وجوه غير معتدين بطاعة العباسيين لبعدهم الدار وتولى المأمون
بالأستوية من بغداد يوم قتل الامين وهو اذ ذاك بخراسان وفي شعبان
وقيل رمضان سنة مائتين ذهب امر الموسم الحج العام الى محمد بن الهيثم الشيباني وسار معه
فقاتلهم واخذهم اسرى واقام دعوة المأمون بها وهرب الشيباني فاستولى وفي
جمادى الاخرة سنة تسع وتسعين ومائة ظهر بالكوفة ابو السرايا السري بن منصور
الشيباني واخذ البيعة على الناس لمحمد بن ابراهيم بن اسمعيل بن ابراهيم بن الحسن
ابن علي بن ابي طالب المعروف بابن طباطبا العلوي ومات فجاة يوم الخميس منتصف رجب
وسار بجيشه عشرة آلاف عليهم زهير بن المسيب فالتقوا فانهزم زهير واستبيح عسكره
وقيل ان ابا السرايا سقى ابن طباطبا لانه اختار القيام ثم ان ابا السرايا اقام شابا علويا
ثم جاءهم جيش المأمون فهزموه وعظم شأن العلوية واستولوا على واسط وفيها مات
شيخ الحنفية ابو مطيع الحكم بن عبد الله البلخي صاحب ابي حنيفة ولد اربع وثمانون سنة
وفي سنة تسع ومائتين انف خرج بالبصرة زيد بن موسى بن جعفر فغلب عليها وحرق دور بني
العباس وحاربه الحسن بن سهل فظفر به وانفذه الى المأمون فانفذه المأمون الى اخيه علي بن
موسى الرضا وقال قد ذهبت بك لجرمه فحلف ان لا جلده ابدا ثم امر بطلاقه وفيها
خرج ابراهيم بن موسى بن جعفر الصادق باليمن فغلب عليها ودعا الى نفسه فتلقب الحادي
الى الله وخرج ببكة الحسين بن الحسن بن علي بن الحسين علي المأمون بن الافطس
ودعا الى نفسه وحج بالناس وكسى البيت الحرام ثم هزمه جيش المأمون وانتهت الدعوة له

الشاب العلوي هو محمد بن محمد بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب



وفي شهر رمضان منه احد ومائتين خلع المأمون اخاه العباس بن الرشيد الملقب بالمؤتمن
قيل الجند واخذ البيعة على الناس بولاية العهد لعلي بن موسى الرضا وفرق فيهم المال
وكان للمتولي لذلك ذو الرياستين ابو العباس الفضل بن سهل فبلغ الهاشميين
ذلك فغاظهم قيامهم وخلعوا المأمون ببغداد وكان المأمون قد قدم الدولة
بني العباس ولبس الخضرة وهو لون بحراتان فشق ذلك على الناس وبه بادخاله في الخلافة
الرضا وخلعوا المأمون حاقدتاه بايعوا عمه منصور بن المهدي فضعف عن
الامر وقال بل انا خليفة المأمون فاخلعوه وانا لكم اخاه ابراهيم بن المهدي وكان
استولى على بعض بلاد الجبل وكانت بيعة ابراهيم يوم الجمعة
لخمس بقين من ذي الحجة سنة احدى ومائتين وكان فضلا الناس وعلمهم سيرة بالا
فانه كان يجتمع فيه عليه وانه لحقته الجنة بكان يحاربه مرارا الف وكان في
ايصر زمانه وفي سنة ثلث وثمانين على بوي الرضا الذي كان يعهد اليه المأمون وله
تسع واربعون سنة ودفن مع الرشيد بطوس وهو من الاثنى عشر الذين تعتقد الرافضة
عصمتهم وجوب طاعتهم وفيها استوسقت الممالك للمأمون وقدم بغداد فتلقاه
وتقهقرت له الانوار وكان عليه وعلى اصحابه لباس الخضرة ثم ازال لباس الخضرة وعاد
الى السواد بعض ايام فرحيله بغداد وفي شهر رجب سنة اربع ومائتين مات
فقيه الوقت الامام ابو عبد الله محمد بن ادريس الشافعي المطلبي احد الاعلام وله اربع
وخمسون سنة توفي بمصر ومولده سنة خمسين ومائة رضي الله عنه وارضاه وجعل

وفي سنة ست استخلى امر بابك الخرمي بمحال آذربيجان واكثر الاعمال والقلاع وكان ذا بأس شديد وفي سنة سبع مات طاهر بن الحسين الخزاعي متقدم جيوش المأمون الذي تفرد مع الامير بالفعل وكان في آخر امره قد قطع دعوة المأمون وعزم على الخروج بخراسان فمات فجأة وفي سنة عشر وما بعدها كان عوص المأمون على ضرب بابك الخرمي ان تحمل المعونة بسوران وواسط وكان عدد كم لم يسمع بمثله انفق اكثره في ايام العدل غير انه اقام على امر الدولة وقهرهم حتى نشأ فيه بنادق العنبر وفي شطرنج رقاع بأنه عقار وضياع ثم لحظ فرأى بني اسد الى ذلك الملك والعقار والمسمى رسائل الدار التي داخل البندقة ثم عاد الخليفة الى بغداد وقد بنى له القصر الحسني بها وفيه الدار والبوستان الذي منها وفيها مات العلامة ابو عبيدة معمر بن المثنى التيمي البصري صاحب المصنفات الادبية وفي سنة احدى عشرة اظهر المأمون التشيع وامر ان قال خير الخلق بعد النبي صلى الله عليه وسلم علي رضي الله عنه وفي سنة اثنتي عشرة اظهر المأمون القول بان القرآن مخلوق وتطلب اليونان وعرفوا له مع ما اظهر من التشيع لمقت واشتد منه الانفس وقدم دمشق ثم حج وفي سنة اربع عشرة كان المصاف بين الطوسي وقائد المأمون وبين بابك الخرمي لعنهم الله بابك وقتل الطوسي واستخلى امر بابك وفيها اعطى المأمون عبد الله بن طاهر الخزاعي خراج الري وقزوين وقم وما يليها من الجبال خراسان كلها وفيها مات شيخ الفقهاء بمصر عبد الله عبد الحكم صاحب مالك وهو مدفون في الجانب الشافعي وفي سنة ست عشرة وما بعد غزا المأمون بلاد الروم ودخل وقد بلبس وافتتح حيف بالثين



وتسلم المأمون حصون بالامان وامام بلاد الروم ثلثة اشهر وفتح ان عدة حصون وسبى ذراريهم وتغنم وتسبى وتحرق ثم دخل دمشق ودخل الى مصر في يوم الاثنين السادس والعشرين من رجب الاول منها توفيت زبيدة بنت جعفر بن المنصور صاحبة الآثار الجميلة والمآثر الجزيلة ولم تر امرأة مثل خليفة وعمها خليفة وزوجها خليفة وابنها خليفة يرثهم وفيها توفي الاصمعي واسمه عبد الملك بن قريب الباهلي البصري العلامة اللغوي ولد سنة ثمان وثمانون سنة وفي سنة سبع عشر دخل المأمون بلاد الروم وحاصر لؤلؤة لولو واقبل يوقيل طاغيه الروم فاحاط بالمأمون فغضب المأمون وهزم بغزوة طرطوسيه ثم فكر سنة الشتا والبلوج وكان تطلق السنة الطريق العظيم المبصر بحيث انه اتى على اكثر البلد فتح الله له وفي سنة ثمان عشرة وما بعد لتفضل المأمون بنت قلعة طوانه بالروم وجمع لها صناع البلاد واموالها ميلا في سبيل تحيل بلاد العاص على عمارتها ثم انه امتحن العلماء كلهم بالقول بخلق القرآن وكتب الى نوابه واشتد على ذلك وزاد الخطب وعظمت الورطة في الدين فاجاب الناس كرهين وامتنع الامام الجليل احمد بن حنبل ومحمد بن نوح فقيدا وبعث الى المأمون وهو بطرسوس فمات قبل وصولها ومات ابن نوح في الطريق ثم ذكر الامام احمد وحبس مدة وعاش المأمون ثمانيا واربعين سنة ومات بطرسوس مرابطا غازيا ودفن بها يوم الاحد الرابع عشر من رجب منها ثمان عشرة وصلى عليه اخوه ابو اسحق وكان المأمون ذا علم وفقه بالعلم فيه دهاء وسياسة ادب بارعا في جميع العلوم وكان خلافته عشرون سنة

وكان دخل الى بلاد الصعيد ووجه الى بلاد الصعيد فضل للعربان وسبى ذراريهم لانهم كانوا قد اقاموا فتوا جمع

الم تجزع من نزلة ودور ... خلت بين الغرو والجرود
كان بقية الاثار فيها ... بقايا الخط من قلم الزبور

ومما يحكى من طيب اخباره انه نبت رجل في ايامه فعال يحب الكرم الناس
ابغض شيء حتى تنوين حتى تطول هذا الذي دعواه فتركه في الليل ومعه خادم
حتى صار الى بابه وكان ينتوا ببنوته فاستاذن فخرج اذنه فقال من انت فقال الاطلان
يريد ان تسلما على يديك فقال ادخلا فدخلا فجلس المامون عن يمينه وبحي عن يساره
فقال له المامون الم تزعم انك لا تكذب قال ان الناس كافة قال فبحق الله اخبرني
ام ميتا حي قبلك قال بل انا حي واكلم قال ومن ابيك بذلك قال جبريل قال فجاء
عنك قال قبل ان ياتيني نعيه قال فما اتاك ان انه سيدخل عليك رجلان
فيجلس احدهما عن يمينك والاخر عن يسارك والذي يجلس عن يسارك الوطواط ثم قال
قال له المامون اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله وكان يحب الحكم يزيد الملك

كتب اليه وهي تملك الهند مع هدية نفيسة ايواها اليه من
وهي تملك الهند وعظيم اركان المشرق وصاحبة المفرق وايوان الياقوت
وفرش الدر الذي قصره مبني بالعود الذي يخيم عليه كالشمع مزلينه وحسنه
والذي يجد رائحة قصره من عشر فراسخ والذي يسجد له امام البدر الذي هذه
الف الف شمال عليه مائة الف حجر من الياقوت الاحمر والدر الابيض الذي كالبيض
في الغرابيب والف رايته مظلة بالارجوان تحتمل مائة الف فارس والذي في استطبله

الف فيل والذي ياكل في صحاف الذهب والذي في خزائنه الف تاج لالف ملك
من ابائه والذي يسجي من ابراه خابيا في دعته فكانت هديته ضمن
من ياقوت احمر فخمه شبر في غلظ الاصبع تحمل درة وزن كل درة مثقال
وعدتهم مائة وفراش من جلد حيته تبتلع الفيل جلد سنط باسود كالدراهم في
اوساطها نقط سود بيض لا يصيب مرطبس عليه مرض السل ومائة الف مثقال
عود هندي اذا ختم عليه يقبل الختم كالشمع وجارية هندية طولها سبعة
اذرع تسحب شعرها وطول الجفان عينيها طول الاصبع نهاية في الحسن والجمال
لقد البياض وكان الحباب ملوبا في كاشجر الجاوي لونه اصفر والثياب
بالاوزورد سمنك بالذهب فكاتبه المامون من عند عبد الله الامام
المامون امير المومنين الذي وهب الله له ولاية الشرق ابن عمه صلى الله عليه وسلم
والصدق والحباب المنزل الى الملك الهند وعظيم من تحت يده من ملوك ارض
المشرق سلام عليك فاني احمد الله اليك الذي لا اله الا هو واساله ان
يصل على محمد عبده ورسوله وعلى اهل بيته وصل كتابك فسررت لك
بالنعمة التي فلدت ووقع اتحاف الناس الموقع الذي املت فمرقبول ذلك ولولا
ان السنة لجاريه بتلك تقديم من لم يلن له على شوريه موالي ما تركنا ما
يحتمل من مبرتك بالتقدم والاعتذار لهذا اصل المدرس وارسل اليه هدية
وفي فرش نفاريسه وجميع الانه عتيق ومائة جزع فيها خطوط سود وحمر

على ارض بيض فيها ثلاثة اشبار وغلظها اصبعان قوايمها ذهب وثمانية اصناف
من فاخر مصر والاسكندرية وخز السوس وثياب البز وملح خراسان والديباج الخسروانى
وفرش فرنيز ومايه طنفسة حرير بوتايع من كل صنف مايه قطعة وصحن زجاج
فرعوني فيه شبر في وسطه صورة اسد بقوايمه وامامه رجل قد برك على
ركبتيه وفوق الاسد الهم خرز القوس وعلى المايه والجام والخنزر خزان
بني امية فقال التاجر بحظ لكم الطرماذ غلظ الاصبع وقيل انه
وقف بطل بين يديه وقد جنى جناية فقال له والله لاقتلنك فقال الرجل
يا امير المومنين لان قتلني الله بحاشك خير لك من ان يقتلك فقال لا اقتلك سبيله فلما
مات المامون تولى اخوه ابو اسحاق المعتصم بن الرشيد الخلافة ٥

## خلافة المعتصم

هو ابو اسحق محمد بن هرون الرشيد بن المهدي
ابن المنصور وليه الخلافة بعد وفاة اخيه المامون وكان ذا عجمه وكان مولده
الروم فبايعه الجيش وعاد الى العراق في شهر رمضان وتملك مصر والشام وسار الى مدينة
سر من راى وتحول من بغداد اليها سنة خمس عشر ومايتين واحترق الكرخ فحول المعتصم
وكان يقال له المثمن لان دولته كانت ثمان سنين وثمانية اشهر وثمانية ايام
وهو ثامن الخلفاء من بني العباس وفتح ثمان فتوحات منها المدينة بابل بعمورية
البدي وهي اكبر مدن الروم بعد القسطنطينية ومدينة انقرة وقلعة الاجراد
وديار مضر وديار ربيعه وآذربيجان وارمينيه وقمات وهو ابن ثمان واربعين

وفي سنة ثمان عشره دخل خلق من اعمال حلوان في دين الخرمية وجيشوا فالتقاهم
بابك بغداد فهزمهم وقتل منهم ستين الفا وفيها مات شيخ دمشق يعلى
ابو مسلم عبد الاعلى بن مسلم الغنوي بغداد في حبس المامون لكونه لم يجبه
الى القول بخلق القرآن وفيها امر الخليفة بهدم ما بنوه من القصور والمتنزهات سنة
عشر فيها حج المعتصم حج عليهم الافشين لحرب بابك الخرمي الذي هزم الجيوش
وخرب آذربيجان منذ عشرين سنة فالتقى بابك قتل من جنوده نحو الالف
وهرب هو الموقان وجرى بينهما حروب يطول شرحها وفيها غضب المعتصم
على وزيره الفضل بن مروان واخذ منه عشرة الاف دينار ثم ثمانية واستوزر
محمد بن الزيات وفيها مات الزيف محمد الجواد بن علي بن موسى الرضا وله خمس وعشرون سنة
وكان تزوج بنت المامون وكان يصله منه في السنة خمسون الف دينار وفي سنة
احدى عشرة حدثت وقعة عظيمة كثر بابك الخرمي بها الكبير ثم تقوى بها
وكثر بابك وهزمه سنة اثنتي عشرة في التي الافشين بابك فانهزم بابك



وثمانية اشهر وثمانية ايام ووقف بابه ثمان ملوك وخلف ثمان بنين وثمان بنات
وخلف من الدواب ثمانية الاف الف دينار ومن الدراهم ثمانية عشر الف الف درهم وبيوت
الفرش وثمنها من الحلال والبغال ومن المماليك ثمانية عشر الف غلام وثمانية
الاف جارية وثمانية الاف عبد وكان لها ايام خارجا عن الحد قال انه
اعطى حبيب بن اوس الشاعر مايه الوصل وكان المعتصم ابيا لا يقبل ولا يكذب

وفي سنة ثمان عشره دخل خلق من اعمال حلوان في دين الخرمية وجيشوا فالتقاهم
بابك بغداد فهزمهم وقتل منهم ستين الفا وفيها مات شيخ دمشق يعلى
ابو مسلم عبد الاعلى بن مسلم الغنوي بغداد في حبس المامون لكونه لم يجبه
الى القول بخلق القرآن وفيها امر الخليفة بهدم ما بنوه من القصور والمتنزهات سنة
عشر فيها حج المعتصم حج عليهم الافشين لحرب بابك الخرمي الذي هزم الجيوش
وخرب آذربيجان منذ عشرين سنة فالتقى بابك قتل من جنوده نحو الالف
وهرب هو الموقان وجرى بينهما حروب يطول شرحها وفيها غضب المعتصم
على وزيره الفضل بن مروان واخذ منه عشرة الاف دينار ثم ثمانية واستوزر
محمد بن الزيات وفيها مات الزيف محمد الجواد بن علي بن موسى الرضا وله خمس وعشرون سنة
وكان تزوج بنت المامون وكان يصله منه في السنة خمسون الف دينار وفي سنة
احدى عشرة حدثت وقعة عظيمة كثر بابك الخرمي بها الكبير ثم تقوى بها
وكثر بابك وهزمه سنة اثنتي عشرة في التي الافشين بابك فانهزم بابك

شبكة الألوكة www.alukah.net

ولم يزل الافشين يجاهد عليه حتى اسره وكان بابك بطلا شجاعا جبارا غيورا
ملعونا اراد ان يقيم ملة المجوس استولى على تويزن وعقد مدائن وقد ضاق المعتصم
بيوت الاموال في حربه هذا فانفق على ذلك في هذا العام نحوا من الف الف دينار
وافتتحت المدينة بابك المذكور بعد حصار شديد واقتضى بابك في غيضة
هناك واستوعب جميع حاشيته واولاده وبعث اليه امير الجبل الامان لزوجته وبنته
ثم صعد في الجبل وانقلب الى حال ارمينيه فنزل عند بطريق فانعقد عليه
البطريق واسلمه للخليفة بجماعة فتسلم وكان المعتصم قد جعل لمن اتى برأسه
الف دينار وكان جاء براسه نصف النهار فكان يوم دخوله بغداد وهو على الجمل يوما
مشهودا ثم امر المعتصم بقطع ارجله وايديه وبصلبه وفي سنة ثلث وعشرين ومائتين
وطاغية الروم قد استولوا على ما وكثر القتل ثم انهزمت الملاعين وكانوا مائة الف
فهلك بعضهم غرقا وبعضهم بالسيف فاذلهم الله تعالى وفي سنة اربع وعشرين ومائتين
ابرهيم بن المهدي العباسي وكان لشوال وسمي تيمنا له الفتى وكان يغني غناء
بديع الف قيل انه دفن بداره قصر ابن الرشيد وبيع له بالكرخ ببغداد ثم انتقل
ديسته واختفى بضع سنين وفيها مات ابو الحسن علي بن محمد المدائني الاخباري
صاحب الكتب وفي سنة خمس مات الامير ابو دلف قاسم بن عيسى العجلي صاحب الكرخ
وكان يضرب به المثل في الشجاعة والكرم سنة ست وعشرين فيها غضب المأمون
على الافشين وحبسه ثم صلبه الى جانب بابك فانه انتهم بعبادة صنم وكان اسلف

وخافه



وخافه ان المعتصم وفي سنة بضع وتسعين ومائة مات زاهد الوقت بشر بن الحارث الحافي ببغداد
وله خمس وستون سنة والحافظ ابو عثمان سعيد بن منصور الخراساني بمكة
السنن وحافظ البصرة ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي وله اربع
وتسعون سنة وكان مولده في حبس المعتصم وهو في مجلس الشراب يوم الثلاثاء
ثمان خلون من شهر ربيع الآخر سنة ثلث عشرة ومائتين ويقال ان علوية سباها يوم فتحت في استفاثت
بالمعتصم وكان الفتح في يوم الخميس ودفنه الى الثاني في قبلة اني لا اشرب
الا بعودية وسار من الغد فقتل الله على يده وقتل من الروم عشرات الوف
واستخلص المواة وشرب الفتح في تاسع عشر شهر رمضان وشربه للفتح شاكر
شوال فيها وهو اذ ذاك محترم فحاز الغنائم الجليلة وحمل الاموال الجزيلة
التي ليست لوجلده هي الى الان بدار الخلافة وفي هذا الفتح يقول ابو تمام
من جملة قصيدة

ابقت بني الاصفر المراضع منهم ... صفر الوجوه وطفلهم اقمحا

وكان قد امتحن الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه في خلق القرآن فامتنع من ذلك
فضربه عدة سياط قيل انها ثمانون سوطا وتعلم ان السر طامة بخلق القرآن وولي
هذا الامر للمأمون هرون الواثق وجعفر المتوكل وهم المستعين اول من
ولاه ابو العباس الفضل بن مروان ثم نكبه واسمه صل ابو العباس السفاح عبد الله
ثم استوزر بعده ابا العباس احمد بن عمار ثم بعده ابا جعفر محمد بن عبد الملك الزيات

وكان آخر من دخل عليه وصيف التركي فعلاه وقتله المعتصم يوم الخميس الثامن
عشر من ربيع الاول سنة ثمان وعشرين ومائتين ودفن بقصره المعروف بالجوسق بترشن رأى في
يده موا وكان به مرض اصيب الحية طويلا مربوطا في عينه العمى الحية سوداء مثل
الحبل ذكر ابن نديم ان بجل ان يطل ويمشي بها خطوات وكان شجاعا مهيبا فيه
ظلم وجبروت وعسف سامحه الله تعالى ومات بويع بالخلافة بعده ولده ابو
جعفر الواثق وتلقب بالطائف اعني المعتصم كان عمره تسع وثلاثين سنة واربعة اشهر نعوذ بالله
من سخطه ○ خلافة الواثق بالله هو ابو جعفر هرون
ابن محمد المعتصم بن هرون الرشيد بويع له بالخلافة بعد موت ابيه ولقب
بالواثق وولد يوم الاثنين لعشر بقين من شعبان سنة تسع ومائتين ستة
لاحدى عشرة ليلة بقيت من ربيع الاول سنة مع عشر وكانت وفاته
بسامرا يوم الثلثا او الاربعا لخمس بقين من ذي الحجة سنة اثنين وثلثين ومائتين
ودفن بالهاروني وعمره ست وثلاثون سنة وتسعة اشهر وخمسة ايام وكانت
خلافته خمس سنين وستة اشهر وستة ايام وكان اديبا جيد الشعر
ابيض مليحا تعلوه صفرة حسن الجسم شجاعا مهيبا صارا فيه جبروت
كابيه وكان قد اسرف في التمتع بالنساء حتى انه اتخذ لكل لون من الطعام
لا يشتهيه فوائد اعراضا تلف منها ولما نزل به الموت اصفق خده بالتراب
وذل وانا يا من لا يزول ملكه ارحم من قد زال ملكه

خبر الله الدائم

وزراه

وزراه ابو جعفر محمد بن عبد الملك الزيات ثم ان الواثق انزله في شوال
سنة ثمان فاحترق ومات وكان الواثق اديبا كاتبا فمن منتخب من
القول على القرآن وكان تلك الحية في عينه اليمنى بلغ به ضعف قواه
الجدري في وجهه وسائر بدنه وكان في اكثر اوقاته يتمرغ بمرغ
الماء ون وشغل نفسه بمجالسة الناس وافساد قلوبهم وفي ايامه مات
العلامة نعيم بن حماد الخزاعي الحافظ صاحب التصانيف في سنة نيف وعشرين
ومائتين خراسان كلها عبد الله بن طاهر بن الحسين الخزاعي وله ثمان واربعون
سنة وكان من كبار الملوك يقال انه جلس مرة فوقع على قصر بضعة
وعشرين الف دينار وكانت وفاته سنة ثلثين ومائتين ولما تزايد امتحان الواثق بخلق القرآن
قتل خلقا كثيرا منهم نصر الخزاعي الشهيد فرأيته الشمس ولكونه اغلظ على الواثق
في كلامه فقال له مه يا صبي وكان اماما قولا بالحق اماما بالمعروف
وقام معه خلق من المطوعة فصاروا قوة ومنعه فخاف الواثق
من غائلة ذلك وكان قتل سنة احدى وثلثين ومنهم مات فقيه وقته
الامام ابو يعقوب يوسف بن يحيى البويطي صاحب الشافعي مجنونا لكونه
ابى ان يقول القرآن مخلوق وهو اعلم اصحاب الشافعي وابعدهم
مات شاعر العصر ابو تمام الطائي حبيب بن اوس بالموصل كهلا

181

**والذي** كان سبب لقيام الواثق رحمه الله خلق القرآن وامتحان العلماء
هو قاضي القضاة احمد بن ابي دؤاد الايادي الجهمي لاجراه الله خيرا
فلما مات الواثق وتولى المتوكل الخلافة جرد ان فاستتل عينه فاعماه
**ويقال** ان الواثق ترك المحنة بخلق القرآن لما احضروا اليه رجلا
مقيدا فقال لخبروني عن هذا الراي الذي دعوتم الامة اليه اعلم رسول
الله صلى الله عليه وسلم ام لم يعلم الناس اليه ام امرني بما عملته فقال احمد
ان ابي دؤاد عملة فقال لكن لم يعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يترك
الناس ولم يدعهم اليه وانتم لا يسعكم فنضحك الواثق وقام وقال علي
فيه ودخل بيته وتردد مرة يقول ونعم يخ الله ان سلمت ولا
وامونبك اياد الشيخ وان يعطي الجايه دينار وان يرد الى بلده وهذا
الذي قاله لهذا الشيخ رحمه الله المزام صحيح وبحث لا ازم للمعتزلة
**خلافة جعفر المتوكل** هو ابو الفضل جعفر المعتصم
ابن الرشيد اخو الواثق بويع له بالخلافة بعد اخيه الواثق يوم الربعا
خامس عشر ذي الحجة من سنة اثنتين وثلثين ومايتين وكان القيام بامر البيعة قاضي
القضاة احمد بن ابي دؤاد
وكان المتوكل ابيض جميلا تعلوه حمرة وكان يلبس القلنسوة الطويلة
وشد الازار وغير زي الاتراك والبسهن الاقبية الضيقة ليعرفن وان
يخلعن في ازقة بغداد اذا دخلن الحمامات وان يعود على ما كان عليه
شياطين من خشب يسمون على منازلهم وامر بطلمهم من الدواوين واعمال السلطنة



التي تجري احكامهم فيها على المسلمين وان لا يعلموا اولادهم في مكاتب المسلمين
وامر بتسوية قبورهم بالارض ليلا تشبه بقبور المسلمين وكتب الى الافاق
بذلك ورفع المحنة بخلق القرآن واظهر السنة وفي ايامه عمر القناطر بمصر
وهو الذي قياس به الان وكان النصارى يتولونه فعزلهم عنه وولاه
ابو الوداد واسمه عبد الله بن عبد السلام الوذني البصري وفي ايامه حدثت
ثلثمائة وثلثين كانت الزلزلة العظيمة بدمشق فدامت ثلث ساعات وسقطت الجدران
وهرب الخلق الى المصلى يجارون الى الله تعالى ومات خلق تحت الهدوم وامتدت
الزلزلة الى انطاكية فقيل هلك بها عشرون الفا تحت الردم وزالت الموصل
فقال هلك بها خمسون الف آدمي **ومات** في دولته في سنة اربع وتسعين الحافظ
العلم المجود البخاري علي بن عبد الله بن الموزي السعدي ابو الحسن الذي يقول فيه البخاري
ما استصغرت نفسي قدام احد سواه وكان اعلم الناس بالحديث مات في ذي القعدة
وله ثلث وسبعون سنة **ومات** في سنة خمس وثلثين اسحق ابن راهويه الموصلي التميمي
الحافظ احد الاعلام المتفق على توثيقه **ومات** في سنة ست الحسن بن علي بن الهيثم
وخمسون وله سبعون سنة قيل انه انفق على عرس ابنته بوران على المامون
اربعة الاف الف دينار **وفي** سنة سبع غضب المتوكل على القاضي احمد بن ابي دؤاد وصادره
واخذ منه ستة عشر الف الف درهم **وفيها** مات زايدة وقيه حاتم الاصم وكان يقال
له لقمان هذه الامة **وفي** سنة ثمان اقبلت الروم في ثلثمائة مركب فلبسوا دياط

وعزل قاضي القضاة يحيى اكثم واخذ منه بابة الف دينار في سنة تسع ومات
في بغداد احمد بن محمد بن حنبل الشيباني المروزي ثم البغدادي الحافظ الامام يوم الجمعة عند
نماني عشر ربيع الاول وله سبع وسبعون سنة وضرجه بزوار بغداد وكان شيخا
اسمر مديد القامة يخضب بالحناء قد ضن جاعة مناقبه رضي الله عنه ومات
في سنة اثنتين واربعين قاضي القضاة يحيى اكثم المروزي ثم البغدادي عن نيف وسبعين
سنة وله نصانيف وكان مجتهدا ومات في سنة خمس واربعين تنوخ امير مصر
ذو النون المصري الزاهد الواعظ عن ثمانين سنة ومات في سنة ست شاعر عصره
دعبل بن علي الخزاعي الرافضي ومات في سبع ابو عثمان بكر بن محمد المازني النحوي صاحب
التصريف وامير المؤمنين المتوكل على الله جعفر بن المعتصم التباشي فتلوا به وهو
مجلس لهو بامر ولده المنتصر وكان ولده المنتصر للمتوكل وقد اتفق مع جماعة الترك
فدخلوا عليه وهو في مجلس انسه وعنده وزيره الفتح بن خاقان فابتدره باغر
التركي بضربة على لبته واذنه فقدها وقام الوزير وجوههم ورمى نفسه
على الملطعة فضربه الترك بسيوفهم حتى قتلوه معا واختلطت لحومهما فجرى الله
هذا الوزير مع صاحب خيرا ومات المتوكل ليلة الاربعاء رابع شوال سنة سبع واربعين
وله اربع وعشرون سنة وكانت خلافته اربع عشرة سنة وشهرا وثمانية ايام
وقيل خمس عشرة سنة وكان اسمر رقيقا مليح العينين خفيف اللحية ليس بالطويل

ومولده سنة اربع ومائتين
وميتة ٣



وقد اجمع السنة وامات بدعة القول بخلق القرآن ولكنه فيه نصب وانهماك على
اللهو والمجون وفيه كرم زايد وكان قد عزم على خلع ولده المنتصر زوال العهد
وتحويم المعتز عليه لغرض حجه انه فيه ولد بوذيه ويعتقد ان لم يخلع نفسه
واتفق ان المتوكل صادر وصيف وبغا التركيان فعول على قتله واتفق انه
من عجيبا اتفق انه قدم للمتوكل سيفا فاطعا لا يوجد مثله فرآه السوف ابوا
فطلبه منه سائر اهل الحلبة فاي ان يعطيه لاحد منهم وقال هذا ما يصلح الا
لك اعد ياغر فاعطاه اياه فقتل باغر المتوكل بذلك السيف ورآه
محمد الفضل الخراساني وعجبا للدين يحيى بن خاقان والفتح بن خاقان وعلى عليه
ولده المنتصر وقال الدولاني رايته انه دفن هو والفتح بن خاقان ولم تصل
عليهما وفي ايامه ذفت لحن ذا الدين ورفع الجوال وصنف الذي وخطى راياته
اهل الادب وكان قواعد البيعة لاولاد اللثة منهم المنتصر والزبير المعتز وابو عيسى المؤيد
وشرط ان يكونوا على هذا الترتيب وكان السبب في قتله تقديم المعتز على المنتصر
اسن منه وكان لسان المتوكل لثغة وبوجنته خال وكان يحلو الى بعض اهل البيت
ويبغض عليا ابي طالب رضي الله عنه خلافة المنتصر بالله هو
ابو جعفر محمد بن المتوكل على الله جعفر بن المعتصم محمد بن الرشيد ولي الخلافة بعهد من قتل
والده وما قاتل صار يبكي الى عيال ابيه وكان بخيلا بالمال ولم تطل مدته وكان قد
رآى اباه المتوكل في المنام وهو يقول له ويلك يا محمد قتلتني ظلما والله لا عشت

اخي المنتصر

نفس الدين بالحكم بن مرة وظهر للفتح بن خاقان قتل ابيه ودفن بالجوسق

الخلافة الا اياما يسيرة ثم مصيرك الى النار وكان جوابا فاذا انت لا تملك
توعد فرايصه ولم يزل منكرا الى ان مات وهو اول من قتل اباه من بني العباس
وكان سبب موته انه اصابته علة الخوانيق وقيل بل سم في كمثري وقيل اصابه
ورم في معدته وقيل فصد بمبضع مسموم ومات وكانت خلافته ستة اشهر واياما وعمره
ست وعشرون سنة وكان موصوفا بسمن اعين اقنى الانف مليحا مهيبا كامل العقل
محبا للخير ويقال ان آخر القول خانق فلما حم دعوا الى الطبيب لاجل ان فصده
بالخلاصية فلما احس بالموت قال يا اماه ذهبت مني الدنيا والاخرة وكان موته يوم
السبت الخامس من شهر ربيع الاول سنة ثمان واربعين ومائتين ومولده بسر من راى وكان
الناس يسخطون فعله وما اقدم عليه ويقول الذين بعضهم لبعض لا دار عليه الحول
ولا عاش الا عمر شيرويه بن كسرى ابرويز لما قتل اباه ستة اشهر فكان الامر كذلك
ولما جلس جعل امه ولبث فيه بسبع هادي على البساط يقول يا امه قتلت اباك اذ بك
لجلوسا دام اعلى واشقى وانت عند موته

ودفن بالجوسق ودفن ابو العباس احمد الخصيب

فرحت نعمتي بذنب اصبته ... ولكن الى الرب الكريم اصير
فما كان ما قدمته راي فلتة ... ولكن بعتوى اشار مشير

كنيته ابو العباس

## خلافة المستعين بالله

وهو احمد بن محمد بن المعتصم بن الرشيد
بويع بالخلافة بعد المنتصر بالله وكان يسكن سر من راى ثم بغداد وكانت بيعته يوم
الاثنين لست خلون من شهر ربيع الاول سنة ثمان واربعين ومائتين وكان دخوله الى بغداد يوم
السادس من المحرم سنة احدى وخمسين ومائتين فلما اقام ببغداد بايعوا الاتراك المعتز بالله
بسر من راى فخلعوا المستعين لان امره كان مضطربا كان يولي الرجل ولاية
ثم يعزله عنها ثم يوليه اليها ثم يعزله عنها وقالت الحكماء ما على الدول شيء من تقلب
الولاة ولا اختلفت الاراء على دولة الا تعجل هلاكها ولا تقدمت السفلة
الا تحقرت تلك الدولة فاجتمع الاتراك مع المعتز وحضروا الى بغداد وقاتلوا
المستعين الى ان خلع نفسه من الخلافة وسلمها للمعتز فنفوا المستعين الى واسط
صحبه احمد بن طولون فاحسن احمد بن طولون اليه واكرمه ان ينتزه ويتصيد وكان
مدة خلافته ثلث سنين وثمانية اشهر وثمانية وعشرون يوما واقام المستعين بواسط
تسعة اشهر ثم ان المعتز ارسل الى احمد بن طولون بان يقتل المستعين فكتب اليه
والله لا يراني الله عز وجل وانا اقتل خليفة بايعته ابدا فارسل المعتز سعيد
الحاجب ليقتله بينما المستعين يسير اذ راى غبرة خيل فقال لمن معه انظروا امر
هذه الخيل فرجعوا فقالوا سعيد الحاجب فقال المستعين استودعكم الله قد
جاء ليقتلني فلم تمض الا ساعة حتى وصل اليه فاخذه وابعده به وادخله خيمة ثم
خرج سعيد منها ودماؤه على يديه وسار فلما بلغ ذلك احمد بن طولون فشال
الخيمة ونظر الى ما تحتها فاذا جثة المستعين وقد حمل راسه سعيد معه فاخذ
احمد بن طولون الجثة فغسلها وكفنها ودفنها وكان ذلك يوم الاربعاء لثلاث ليال خلون
من شوال سنة اثنتين وخمسين ومائتين ومات في دولته ابو حاتم السجستاني

النحوي صاحب الكتاب سنة خمسين وفيها مات عمرو بن بحر ابو عثمان الجاحظ صاحب
التصانيف المشهور وله تسعون سنة وكان معتزليا خلافة المعتز
بالله هو ابو عبد الله محمد وقيل الزبير بن جعفر المتوكل بن المعتصم بن الرشيد وقيل بل اسمه
طلحة وامه قبيحة بنت رأي وكانت بعته الثانية يوم خلع المستعين وهو يوم السبت
الثامن من المحرم سنة اثنتين وخمسين ومائتين اخذ البيعة على الناس لاخيه ابراهيم المؤيد
بالعهد بعده وبقي له على الناس بلغه عنه امورا كرهها فطالبه بالخلع فابى فقبض
عليه وحبسه بدار واخرجه من الحبس ميتا لا اثر به وذلك انه لما ربط وشد
طرفاه فاضت نفسه فانفذ الى ابيه فلما رآه وقعت اليه هذا الذي لك عن
قد بسطنا لك خبره وقيل انه ادرج في لحاف ثم مرر وشد طرفاه فمات واما
المعتز بالله فكان فيه ادب وكتابة وقيل خرج وقيل لم يخرج وكان سنه
ثمان وخمسين وماتت امه قبله بسنة وقيل بسنتين وكانت مدة خلافته
ثلاث سنين وثمانية اشهر وثلاثة ايام ادخل حيا ومنعوه من الماء حتى عاين الموت ثم اتوه بماء وثلج فشربه وسقط
ميتا وقيل ما زال يعذب بالضرب حتى مات بسر من راي وهو ابن اربع وعشرين سنة
وكان المعتز احسن الخلفاء وجها واشبههم قبله ان آمنوا الترك طلبوا منه عطاياهم
فطلب منهم مالا فاستحث به عليه ولم يكن في الخزائن شيء فقتلوه وكانت خلافته ثلث
سنة اشهر ولصوري نحو يوم ووزر له جعفر بن خاقان وعجب فرخ شاه والعباس بن
الحسن وفي ذي القعدة مات زاهر الوتيت سري بن مغلس السقطي العابد صاحب معروف الكرخي



وتاب ببغداد ابو ظاهر الخراساني وكبير الاعراب وصف الغزي وكان قد استولى على
الخليفة وتمكن فقتلوه واخذوا له اموالا عظيمة وكان هذا سنة ثلث وخمسين
وفي سنة اربع قتل بغا الصغير وكان قد تمرد وبغى وطغى وراح وصيف وتمرد
بغا بالاهواز فكان المعتز يقول ما استلذ حياة ما بقي بغا ثم ان بغا وثب على الخراساني
فاخذ منها قناطير من الذهب وذهب هاربا بالخزائن والجوهر فركب فقتل وابى
براسه فاعطاه المعتز عشرة آلاف دينار وفيها توفي ابو الحسن علي بن محمد بن علي
ابن موسى بن جعفر وهو ابن اربعين سنة وهو ملقب بالشيعة بالهادي وهو احد
الاثني عشر المعصومين عند الرافضة وكان عفيفا صالحا وصله المتوكل مرة باربعة
آلاف دينار خلافة المهتدي بالله هو محمد بن الواثق
ابن المعتصم بن الرشيد بويع له بالخلافة يوم الثلثا رابع عشري رجب سنة خمس
وخمسين ومائتين وكان دينا على منهاج الخلفاء الراشدين اسمه مليح الطولة وكان
شجاعا فهما ذكيا خلق للامرة لكنه لم يجد ناصرا على الحق وكان يتردد
الصوم ويقوم بعض الليالي يخبز ويغسل ويدخل ويخرج وكان عدو شباب الفساق واللهو
وامور الاعراب تارك الظلم وكان يحاسب الدواوين بنفسه لكن كان عنده وزير
دنيا فكان يحسب يظلمون ويجورون الوفي ولا ينظرون الى الاخرة وكانوا كما
لعنه فخرج عليه الامراء الظلم الوزير والقواد والحاشية فخلعوه فابى فلما رأى ذلك وخرج في
حاشيته وشهر سيفه وحمل عليهم فحجز بينهم اصحابه واسروه ثم ضربوه بالسيوف

فمات بسر من راى لاربع عشر ليلة بقت من رجب سنة ست وخمسين وعمره اربعون
سنة واربعة اشهر وتسعة عشر يوما وكان له سفط فيه جبة صوف يصلي فيها
بالليل فلما قتلوه الاتراك اختلفوا على السفط للركوب وظنوا ان فيه دخاير فلما
راوا ما فيه ندموا على قتله وكانت دولته سنة واحدة **وفي دولته** ليلة عيد
الفطر سنة ست وخمسين ومايتين مات شيخ الاسلام وحافظ العصر محمد بن اسمعيل البخاري
وله اثنان وستون سنة رضي الله عنه ۝ وفيها مات قاضي مكة الزبير بن بكار
الاسدي احد الاعلام **خلافة المعتمد على الله** هو ابو العباس
احمد بن جعفر المتوكل بن المعتصم بن الرشيد بويع بالخلافة يوم الثلاثا لاربع عشر ليلة
بقيت من رجب سنة ست وخمسين ومايتين وكانت ايامه مضطربة الاحوال مختلفة التدبير
كثيرة العزل والتولية لغلبة الامرا عليه فقام اخوه الموفق بالسلطنة بامره احسن
قيام وكان اخوه من الشجاعة وجودة الراي وبلاغة اللفظ والانقطاع الى الله
في نهايته ولما قاتل صاحب الزنج كشف راسه وقاتل حاسرا وجعل ينادي انا
الغلام الهاشمي حتى قتل صاحب الزنج ثم انه مات في ايام اخيه فلما مات اهمل
المعتمد امر الرعية فاختلفوا عليه فعتلوه قيل انه سم وقيل رمي في حلقه رصاص
مذاب فمات وقيل جعل في محفة وجعل عليها ريش فما زال يسقط من الجهة فمات
غما وذلك ببغداد ليلة الاثنين لاحدى عشر ليلة خلت من رجب سنة تسع وسبعين ومايتين
وعمره خمسون سنة وقيل ثمانية واربعون وكانت خلافته ثلثا وعشرين سنة وكان
ولد بسامرا




ع اليه الشيب
دولته باحيه
خيه بوم الجلاس
ولقبه الموفق بالله فلما مات الموفق في صفر سنة ثمان وسبعين ترك المعتمد على الله ولاية
عهده الى ابنه احمد بن الموفق وهو المعتضد بالله وخلع ابنه جعفر **اولاده** ٥
جعفر واسحق **وفي** دولته في يوم الجمعة الثامن من رمضان سنة خمس وستين ولد ابو القاسم
محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر الصادق عليهم السلام وهو
الذي يتوقعه الشيعة وتزعم انه المهدي مهدي الزمان واللاحقه **ومات**
في ايامه واعظ عصره يحيى بن معاذ الرازي الزاهد سنة ثمان وخمسين **ومات** ببغداد الامام
ابو علي الحسن بن محمد الزعفراني صاحب الشافعي سنة ستين **وفيها** مات شيخ الطحانين
ابو اسحق علي بن نصر ابنته ۝ ومالك بن طوق التغلبي لدى الشام باني الرحبة
واليه تنسب **وفي** سنة احدى وستين مات العارف الكبير ابو يزيد البسطامي
واسمه طيفور بن عيسى ۝ وحافظ خراسان مسلم بن الحجاج القشيري صاحب الصحيح
رحمه الله تعالى **وفي** سنة ثلث وستين مات الوزير عبيد الله بن خاقان وزير المتوكل والمعتمد
**وفي** سنة اربع وستين مات كبير الامرا موسى بن بغا وكان بطلا شجاعا وافر الحشمة
وفقيه مصر ابو ابراهيم اسمعيل بن يحيى المزني صاحب الشافعي ومحمد بن عبد الحكم الشعيري ۝ وحافظ
زمانه ابو زرعة عبيد الله بن عبد الكريم الرازي احد الاعلام قال ابو حاتم لم يخلف

فات بسر من را
سنة واربعة
بالليل فلما قتلو

راوا ما فيه بدنوا على قتله وكانت دولته سنة واصره وفي دولته ليلة عيد
الفطر سنة ست وخمسين ومايتين مات شيخ الاسلام وحافظ العصر محمد اسمعيل البخاري
وله ثمان وستون سنة رضي الله عنه ○ وفيها مات قاضي كنكة الزبير بن بكار
الاسدي احد الاعلام خلافة المعتمد على الله هو ابو العباس
احمد بن جعفر المتوكل بن المعتصم بن الرشيد بويع بالخلافة يوم الثلاثاء عشر ليلة
بقيت من رجب سنة ست وخمسين ومايتين وكانت ايامه مضطربة الاحوال مختلفة الدهر
كثيرة الغزل والتولية لغلبة الاتراك عليه فقام اخوه الموفق بالله طلحة بامره فحسن
قيام وكان اخوه من الشجاعة وجودة الراي وبلاغة اللفظ والانقطاع الى العلم
في مهابة فلا قائل ويحدب الرمح كشن راسه وقاتل صابرا وجعل يادي ان
الغلام الهاشمي حتى قتل صاحب الزنج ثم انهمات بعد امام اخيه فلما مات اهمل
المعتمد امر الرعية فاختلفوا عليه فعزلوه قيل انه سم وقيل الى في طوقه وصاح
مزابغات وقيل خمر اخضر وجعل عليها ريش فمتى نتفه خرج الحمرة فمات
عما قليل بسر من راى ليلة الاثنين لاحدى عشر ليلة خلت من رجب سنة تسع وتسعين ومايتين
وعمره خمسون سنة وقيل ثمانية واربعون وكانت خلافته ثلاث عشرة سنة وكان

وفي

انه كان زنديقا تقدم في الخوارج
وكانت مدته ثمانية اشهر وقيل
بنت طلحان وكان الخليفة
اول امره نجيبا شجاعا وخرج الموفق
بالجيش الى السودان وقاسى اهوالا
فلما توجه الله وجعل الامر اليه
جلس الهيئة الزنجي كان دول الاتراك
وكاشفه الموفق فجعل يقاتله يوم ويوما
صفة بالليل فلما كان الحادي عشر
قتله بالقرب من الجسر بالليل نسب الخليفة

اسمر ربعة رقيقا مدوره الوجه مليح العينين صغير اللحية اشرع اليه الشيب
وكان مشغوفا على اللهو واللذات يشكر ويعربد وكان قيام دولته باخيه
الموفق فلما مات خمدت دولته وقتلوه وكان قد عقد البيعة لاخيه بولاية العهد
ولقبه الموفق بالله فلما مات الموفق رحمه الله سنة ثمان وسبعين بذل المعتمد على الله ولاية
عهده الى ابنه الجيش بن الموفق وهو المفوض بالله وخلع ابنه جعفر اولاده
جعفرا المعتز في دولته في يوم الجمعة الثامن من رمضان سنة خمس وخمسين ومايتين ولد ابو القاسم
محمد بن الحسن بن عبد الله بن علي بن موسى بن جعفر الصادق عليهم السلام وهو
الذي يتوقعه الشيعة وتزعم انه المهدي صاحب الزمان والامة ومات
في ايامه واعظ عصره يحيى بن معاذ الرازي الزاهد رحمه الله ثمان وخمسين ومايتين ومات ببغداد الامام
ابو علي الحسين بن محمد الغساني صاحب الناسخ والمنسوخ سنة ثمان وخمسين ومايتين وفيها مات شيخ الطبرستيين
ان تحيى على نصرانيته ○ وقال بعض طرق التخلي لدى الزمام باني الحبه
واليه تنسب وفي سنه ابو عمر الزاهد الغلام ثعلب ابو موسى البسطامي
واسمه طيفور بن عيسى ○ وحافظ خراسان مسلم بن الحجاج القشيري صاحب الصحيح
رحمه الله توفي سنة ثلاث وستين ومايتين وقيل سنة اربع وستين ومايتين وقيل سنة خمس وستين ومايتين
وفيه مات ابو ابراهيم اسمعيل بن يحيى المزني صاحب الشافعي رضي الله عنه وعن الشافعي ○ وحافظ
نيابة ابو زرعة عبيد الله بن عبد الكريم الرازي احد الاعلام قال ابو حاتم لم يختلف

يعدل مثله ○ وفي سنة خمس وستين مات احمد بن الخصيب الدينوري وزير الخليفتين وكان
اميرا على مصر ○ والملك يعقوب بن الليث الصفار الذي استولى على بلاد المشرق
بالقوائح في غوال بخديث لورد واوان بل على قبر هراة بن يعقوب الكبير وظن خلق الى الف
والف الف دينار وقام بالملك بعده اخوه عمرو وكان يعقوب غاضبا على طاعة الخليفة واما عمرو
اخوه فدخل في طاعة الخليفة وعدل واقتدى بابائه وكانا صافيين بحاسن قال بهما
الامول الملك ○ وفي سنة ثمان وستين مات عالم خوارزم ابو عبد الله محمد بن نصر المروزي الحافظ وكان في
زمانه يشبه بابن المبارك وله وجه حسن ذهب الماجي كان يرى الاذان في الجمعة فقط
سنة سبعين خرج ذو الخال صاحب اليمن فقتل واحمد بن طولون الذي قد ذكرناه امر
الشتين وظن ان الوهب الاحمر عنده الف الف دينار واربعة عشر الف الف دينار وكان شجاعا
كريما محبا لبيت داهية جبارا عنيدا آخاذا للسيف قتل صبرا وكان حج سنة
نحو من ماية عشر الف وكان يطيب الصوف بالقرآن ويخطه وله حكم على الديار المصرية
ستة عشر سنة وابوه من ابناء الملوك ومات في ذي الحجة ماضي معه العقيد الحافظ
بكار بن قتيبة الشيخ عن نحو من ثمانين سنة وله اخبار حسنة في الورع والقول الى الف
بضع وخمسون سنة ○ وفيها مات شيخ فقهاء الظاهرية داود بن علي الاصبهاني الظاهري صاحب التصانيف
ببغداد في رمضان وله سبعون سنة قال ابن خلكان انتهت اليه رياسة العلم ببغداد
وكان يحفظ بختيه اربعماية مطيلس سنة ثلاث وعشرين ومات ○ الحافظ ابو عبد الله محمد
ابن يزيد بن ماجة القزويني صاحب السنن والتفسير والحافظ حنبل بن يحيى عم الامام احمد

وكان نفع الدين زاد اليه الهيدم ثم حكم على الحرمين وله
جاوديه بعد والله اعلم

وفيها مات صاحب الاندلس محمد بن عبد الرحمن بن الحكم الاموي فعاش اثنتين وخمسين سنة
وكان عفيفا صالحا فصيحا بليغا كثير الحلم وقال ابن الجوزي هو صاحب وقعة وادي
سليط التي لم يسمع بمثلها يقال قتل فيها من الكفرة ما ثمانية الف سنة ثلاث
مات عالم الاندلس ابو عبد الرحمن بقي بن مخلد الاندلسي الحافظ صاحب التفسير والمسند
الكبير مات في ربيع الاول وله خمس وسبعون سنة وكان مع علوه صواما قواما محبا
للرعية ○ وحافظ البصرة ابو قلابة عبد الملك بن محمد الرقاشي في شوال بعد ان حدث
من حفظه بستين الف وكان ورده في اليوم والليلة اربعماية ركعة وفي سنة ثمان وستين
كان بمدينة طبرستان الفتنة بسواد الكوفة وهم زنادقة ماروقون من الدين وفكر المعتضد
اخو الموفق فخضعت له بيته الامر حتى الزم عمه امير المؤمنين المعتمد على الله ان يعقد له
في العهد على ابنه المفوض اليه فعقد له ذلك وقد ذكرناه ملخصا ومنع المعتضد الناس من بيع
كتب الفلسفة والمنطق وتهدد على ذلك ومنع التختين والقصاص من الجلوس وفيها
مات الامام ابو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي مصنف الجامع وكتاب العلل
والحافظ ابو بكر احمد بن ابي خيثمة صاحب التاريخ الكبير خلافة
المعتضد بالله هو ابو العباس احمد الامير الموفق بالله طلحة بن جعفر المتوكل بن المعتصم
ابن الرشيد بويع له بالخلافة بعد موت عمه المعتمد على الله طلع للاثنتا عشرة ليلة
سنة تسع وستين ومايتين فازال الظلم واقام العدل وبذل المال واصلح الحال
وحج وغزا وجالس العلماء واهل الفضل والدين وقال ثابت بن قرة انه تولى الخلافة

ن
المنجم

وليس في بيت المال الا اقل من دينار ولا لحلة للخلافة مطلوبة والبلاد منهوبة ولا
مُتَ بطون والعربان والاكراد امم فتون والامر فاسد دون ضابطون فاحسن
الامور واصلح الدهر وقمع الشيطان والمفسدة واباد الاشرار وبالغ في الغوان وا
في العاملة ورفق بالرعية وحكم بالعدل والسوية حتى استغل ايام خلا
تسعة عشر الف الف دينار وسلم للاكراد والاحداث ان كل واحد منهم يسلم لخلافه
وحاشيته بلزوم الطريق الجدد وآي من خالف غلامه لاحد من الرعية سبّ او جرّ
على احد فانه يتلم الا الاستاذ فسنع لهم صوتي في الكرم فاخذ من يعامله بحاله فقتل له
سايس وراخذ من اخر حصانا فامر باحضاره وقال له من هو استاذك فقال
فلان الامير فامر باحضاره فضرب عنقه في الحال فلم يجسر احد بعد ذلك على ذي
ولم يتواجد في الاكراد والجند الا وخافه ثم قال لوزيره عبيد الله بن سليمان ابو القاسم
وكان الوزير عالما فاضلا ادبيا لعلك انكرت علي ما جرى في ضرب عنق ذلك الامير
وكيف قتلته بجريمة يسيرة غلامه فقال الوزير نعم قال ليس الامر كذلك والله
كنت خلافة المعتمد رأيت هذا الامير وقد قبل رجلا بغير ذنب ولم يكن
له وارث يطالب بدمه فنذرت لله تعالى ان وليت الخلافة ان قتلته فلما وليت
صرت اطلب له العثرات حتى جرى ذلك فرغ غلامه فقتلته بقتل ذلك الرجل
وانت البتة سنة الملكي في الناس وكان المعتضد صدوقا محافظا على الصلوات
مع الجماعات محضور الرايات وكانت وفاته رحمه الله تعالى ليلة الثلث لست

بقين من شهر ربيع الاخر سنة ثمان وثمانين ومايتين ببغداد وقيل سنة تسع وثمانين وعمره
سبع واربعون سنة وكانت خلافته عشر سنين وتسعة اشهر وثلاثة ايام وقيل تسع
سنين وسبعة اشهر واثنان وعشرون يوما وهو احد رجال بني العباس الجامعة وكان
رحمه الله اسمر اهيف معتدل الشكل تغير فراجه لافراط للهاج وعدم الحمية فرضه
فكان ذا بسطوة وشجاعة وحزم وراي وكرم وجبروت رحمه الله وسامحه
ومن جملة سيرته الحسنة انه وضع عن الناس المكوس التي كانت تؤخذ من التجار
بالجزيرة الفرضة وغيرها وكان خفيف الركاب فتوحاته كثيرة وقبض على من تغلب
عليها وكان حسن السيرة في الرعية مايلا الى اهل الصلاح والى العدل فيهم ونزوج قط
الثوابت خمسة وهي بنت احمد بن طولون واصدقها الف الف درهم اولاد علي المكتفي
وجعفر المقتدر وقمر القاهر ووالدة عبد بنت واشرع بن الليث الصفار الغالب على
بلاد فارس وسمره ببغداد وامر المعتضد في ايامه بكسر بنوبث ذوي الارحام
وابطل ذلك من ديوان المواريث وابطل النيروز وهو قيد النيران وكره الدعاء له

**وفات في ايامه** الحافظ ابو بكر عبد الله بن محمد بن ابي الدنيا القرشي
صاحب المصانيف عن نيف وثمانين سنة في سنة اصدى وثمانين ومايتين **والسيد**
الزاهد سهل بن عبد الله التستري الزاهد عن نحو ثمانين سنة **وفات** المحدث
شاعر وقته ابو عثمان الوليد بن عثمان الطائي وله بضع وسبعون سنة **وفات**
ببغداد ابو العباس المبرد امام النحو واسمه محمد بن يزيد سنة خمس وثمانين **وفات**

189

قطر الذوابة حمار ويه صاحب مصر زوجة الخليفة وكانت بديعة الحسن والجمال
وفي سنة ثمان ظهر ابو عبد الله الشيعي بالمغرب ودعا قبيله كتامة الى الامام
المهدي فاستجابوا له فهذا اول ظهور الدولة العبيدية الذين حازوا ملوك ديار مصر
وفيها كان الغلاء العظيم بآذربيجان حتى عدمت الاقوات وبقوا مطروحين
في الطرق وكفنوا في اللبود وانتهى مهرب الشاخ ما بآذربيجان خلافة
المكتفي بالله بويع للخلافة عند موت والده المعتضد بالله وهو ابو محمد علي
ابن المعتضد بالله احمد الموفق بن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد وليس في خلفاء بني العباس
من اسمه علي غيره وكان قبل الخلافة عسكر جامع القصر على دجلة واتفق في حرب
القرامطة الاموال الخطيرة حتى اباد هم واستاصلهم وكان القرامطة قد جاءوا
الى مكة وقتلوا في الحاج خلقا كثيرا ودوموا في بيوت هم واقتلعوا الحجر الاسود
واطفوا الى بلادهم بحجر وفي ايامه فتحت انطاكية وكانوا الروم قد استولوا
عليها وقتل منهم الالوف واسر الالوف واستفحل امر الثلج استوى كل من كان عنده
قدور اربعة الاف في ايامه ظفر الثلوج بستين ركبة للفرنج فاخذوها
وفي هذه السنة وهي سنة تسع وثمانين كان خروج يحيى بن كردويه الدقطي وادعى
انه محمد عبد الله بن مهدي استعمل بن موسى جعفر بن مهدي علي بن الحسين علي ودعا
الى نفسه بالخلافة فانهض الخليفة المكتفي اليه مهرجان فحاربه فانجلت الحرب
بينهما عنه قتيلا فانتصب مكانه اخوه الحسين بن كردويه وادعى انه احمد بن عبد الله

الكتب

انه الخلافة وهو بالرقة وكان القسم بن عبيد الله امير الجيوش على الشام فمال الى ناحية
والدة المكتفي فان نصره الله الجنود وهم الاتراك وهزم الله الخارجي
وعند ذلك امر بالقبض على القسم وقتله واخذ اطرافه وفي ذلك يقول



الكتب الذي ادعاه اخي وهو صاحب الشامة ودعا الى بيعته ايام والمكتب
بالمهدي المنظور وعظم امره وملك ان تم باسره والتزم له اعمال دنباوند
عظيمة واخذ حمص وبارالجماه والمعرة يقتل ويذهب ويسبي وقتل غلمان العمال
بعلبك واستباح شملية وقتل في الاسلام ما لا تفعله الكفار وهزم مهرجان
وقتل اكثر عسكره فتفلق المكتفي لذلك وانزعج وشخص بنفسه الى الرقة ليستخرم
الفرسان والرجال وتجهز العساكر والرجال بحرب محمد بن سليمان وامده بالعدد والاموال
وبالفرسان والابطال فجرت بين الفريقين حرب وقايع حتى ان الله تعالى انزل النصر
على مهرجان واسعد على الدقطي الخارجي الحائر للدور لعنه الله تعالى واسره واسر
وزيره اللقب بالمدبر وبخر بانتي نفر من وجوه اصحابه بعد ان قتل منهم ما لا يحصى
العدد كثرة ثم ادخلوا الى بغداد وشهروا بها ثم امر امير المؤمنين المكتفي
بالله بحبسه بالمطبق وحبر توا عليه وفي اخر هذه السنة وهي سنة
تسع وثمانين كان ظهور الصبيحة الخطي بظهور ترمط الذي ينسب اليه
القرامطة وطلب بثار ابيه لا رحمه الله وقتل الحجيج بالدرب وحول البيت الشريف
وهم محرمون واسر الباقي ولم يزل الحج منقطعا الى ان اهلك الله تعالى في حرب جرت
بينه وبين عساكر الخليفة فقتل وحمل راسه الى بغداد وعلق بها وكانوا القرامطة يزعمون
انهم علوية ويكنون بابي طاهر لعنهم الله تعالى وفي سنة تسعين وماتين دخل عيسى الله
المهدي الى بلاد المغرب بنية ناجرة والطلب عليه من كل وجه فقبض عليه

وعلى ولده وولي نجلاء شيه فجاءت كتيمة طاعنة من المغرب مع الشيعي داعية للمهدي
وجاروا ولي نجلاء شيه وخلعوا المهدي وولده وخرجت المغرب خروج من نجعة يطون
شعرى والامر للمهدي الى ان استولى على المغرب وكان خبيث الاعتقاد وادعى
انه فاطمي علوي وهو كاذب في ذلك وهو جد الفاطميين العبيديين ملوك مصر وسيأتي
خبرهم بعد ملوك بني العباس رضي الله عنهم وفي هذه السنة مات محدث
بغداد عبد الله بن احمد بن حنبل الشيباني الحافظ وله تسع وستون سنة وفي
سنة احدى وتسعين ومائتين وزير المعتضد القاسم بن عبيد الله وكان ظلوما جبارا
متوثبا سفاكا للدماء وكان ليس ذا كفاية ودراية ومعرفة كان يخطه من
الملائكة في كل سنة سبعمائة الف دينار وفيه يقول ابن الرومي

يا نفس لا بد من بخود ... للفرد في دولة القرود
قبحت لك الروح يا ابن وهب ... لحاك الله أمة القرود

وفي ذي القعدة سنة خمس وتسعين ومائتين توفي الخليفة المكتفي بالله علي ابن المعتضد بغداد وله احدى وثلاثون سنة وستة اشهر وكانت في ليلة الاحد لثمان عشرة ليلة مضت من ذي القعدة وكانت خلافته ست سنين وستة اشهر وستة عشر يوما وكان ملكا جليلا مهيبا بويع للمال ذي كان الليل وتحول الليل اتيوذ الشعر رحمه الله ووزراه القاسم بن عبيد الله والعباس الحسن الوبري وكان وزيره الى ان مات

خلافة المقتدر بالله

هو ابو الفضل جعفر المعتضد بالله امير المؤمنين بن الموفق ابن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد وقيل اسمه ايحيى والمشهور جعفر لشبهه بجعفر





بويع بالخلافة وتلقب بالمقتدر في يوم الاحد لثمان عشرة ذي القعدة سنة خمس وتسعين ومائتين
وهو ابن ثلاث عشرة سنة وشهران وثلاثة ايام وهو اول من ولي وهو صغير في العباسيين غير الهادي
وتكلم العلماء في ذلك والمحدثون فيما حجج من احتج لذلك بان الله تعالى بعث محمدا صلى الله عليه وسلم
رسولا وهو غير بالغ بقوله تعالى وآتيناه الحكم صبيا وضعف هذا الحجة
في بابه فلما استضعفوا الامر للمقتدر وطعنوا في خلافته واتفق طائفة من الاعيان
على خلعه فكلموا الامير عبد الله بن المعتز فاجابه بشروط منها ان لا يتم قتال
وكان رؤس الحاشية فكبراؤهم محمد بن داود بن الجراح والقهرمان ابو يعقوب الوصيف
والحسين حمدان واتفقوا على قتل المقتدر ووزيره والامير فاتك المعتضدي وخالفهم
العباس الحسين فقالوا فلما كان في شهر ربيع الاول سنة ست وتسعين ركب
المقتدر في موكب الخلافة فجاء ابن حمدان بسيفه وضرب الوزير فقتله ثم حمل
على فاتك فضربه بعنقه وساق ليقتل المقتدر ففر المقتدر ودخل دار الخلافة واغلق
الابواب ثم ان ابن حمدان واسرجي غلام المعتز واحضروا الاقرار والقضاة وسائر
الناس وجروا على المقتدر فبايعوا ابن المعتز ولقبوه الغالب لله
فاستوزر ابن الجراح وكتب في الحال الى الآفاق بخلافة عبد الله بن المعتز
وارسلوا الى المقتدر ليتحول من دار الخلافة فاجاب ولم يتبعه الا مونس
الخادم وخاله الامير غريب فتحصنوا بدار الخلافة واصبح ابن حمدان يحارب
بالعسكر ومن معه بالنشاب ونهبوا غلمان المقتدر وفتحوا باب دار الخلافة وخرجوا

على حربه على ابن المعتز وهو ولي عهده وزيره وصاحبه وقد شهر سيفه فلما رأى على
المقتدر انهزم ومن معه وقصد سامرا فاختفى في طريقه بدار ابن الجصاص الجوهري بعد ان
قتل اليه والخصي بيمن وهرب وزيره وقتل جماعة من الكتاب
واستتم امر المقتدر ثم له الامر على عادته واصطرابا الدار التي فيها ابن المعتز وكانت
ثم تعرف بدار نصور صاحب البيت ابن الجصاص واخذ منه سماها القرنبار وكانت
خلافته عند اهل المعتزلة صحيحة واظنها كان ابن المعتز اديبا فاضلا باقعا وله النظم الرائق
والادب الفائق وهو الامام في الشيء ثم في سنة بيض عشر وثلثمائة وفيها كان
على المقتدر فتح نفسه وبطشوا الخاء فمهد ايوبا واظنها قيل له مرض فاعتلها ته وقتلوا
اما بالاضافة واخيه المقتدر الى الخلافة وامه لجنبه اقتدر بالله فهو يجر نسبه الى هرون
وقال له اشكلا بك وهو يقول الله الله يا امير المؤمنين فقال والله لا اوذيك وجدد له
الطاعة المقتدر وقيل بل كان ذلك سنة تسع عشر ثم حبس اخاه مهد ابرار وفرق
على الجيش لو الاعطية وكان التبيع قيام الدار عليه ان الدور والوزراء اذا وافق
تغلبوا عليه حتى لا يقطع امر دونهم وفي هذه السنة قدم المغرب ابو عبد الله وسيلبا بالحسين
الفاطمي الى مكة يوم التروية فنقل الحجيج وهم محرمون حول البيت فعلا منبر زمزم وقطع
الحجر الاسود واطن الى البحر وذهب البيت وسلبه ثوبه وقلع ابوابه وهو مع ذلك يتلو ويعمل
فقال انه قتل كل من لم يدخل داري وكان اخر العهد بالحجر من
اتى اخره للفيل وفي سنة عشر وثلثمائة هاج الجند ببغداد ونهبوا



دار الوزير فخرج الخليفة اليهم في موكبه الى وسط القوم فهرب اصحابه فخطف
والبعد من الموكب من جنده ونس فغرب المقتدر بحربة فسقط ميتا فقطعوا راسه
وقتل على رمح ثم غرق حتى بقي متوكا فشق بالحسبش ثم جعل في الحفير
وطمس فيها وعمي امره كان لم يكن وكان هلك يوم الاربعاء لثلاث بقين من شوال
سنة عشر وثلثمائة وثلثون سنة وشهر واحد وسبعة عشر يوما وكانت خلافته
التي كملت اربعة وعشرون سنة وشهرين وعدة ايام وقال المرزباني حدثني عمر وكان
وكان مقتدرا مبذرا للمال ناقص الراي عطي جارية له الاه اليتيمة وزنها
لثلثمائة مثاقيل فما كانت تقوم وقيل انها تحتوي على الثمين من الدنانير في ايامه
وظفر عدة اولاد منهم الراضي بالله والمتقي لله واسحق والمطيع لله ولما احضر
راسه بين يدي مونس الخادم اطهر الندم والبكاء وقال والله لنقتلن كلهم ثم
بايعوا اخي لكما قد امر بالله قال ابو الحسن علي بن عيسى وقد جرى ذكر المقتدر
وعظم امره وعظم دار الخلافة وكثرة الخدم فيها قال قد اشتملت جريدة
المقتدر على اربعة عشر الف خادم خصي ورضيعي ودوري وحشي وهندي واسود ومولد
جنس واحد ممن في الدار وقال محمد بن يزيد المبرد كان في نوبة من نوب القراشين بدار الخلافة
اربعة الاف فراش لكل واحد منهم نوبة رحمة الله تعالى وفي ايامه
استولى عبيد الله المهدي جد الفاطميين على المغرب وبنى المهدية واظن القيروان
وتوجه نصر بن الاحمد امير المغرب منهزما الى بغداد فرعبيد الله المهدي الذي

ثمان وثلثون سنة

استولى على ملك المغرب وذلك في سنة سبع وتسعين ومائتين وقتل ابن الجراح
الزيدي وزير ابن المعتز وكان اخاذا عالما له تصانيف ذكر من توفي في
دولة المقتدر سنة ثمان وتسعين فيها مات سيد الوقت ابو القاسم الحنيد
ابن محمد القواريري الزاهد وفي اليتيمة توفي بمدينة زاد الطاهر العقيد وكان
من افاضل زمانه سنة لا راية فيها توفي صاحب الاندلس عبد الله بن محمد عبد الرحمن
المرواني في شهر ربيع الاول وكانت دولته حسنة وسيرته وولي بعده ابنه المنذر
وكان داعرا فاجرا محاربا له غزوات مشهورة رحمه الله وفيها مات الملعون
ابو محمد الحسن بن علي الرويندي وقد صنف في الاوائل على النبوات والرد على القرآن
سنة اجدبت فيها قتل ابو سعيد الجنابي داس الزابطة قتله مولى له صقلبي وادى
في الحال سنة شديدة الشتاء فيها توفي حافظ الوقت ابو عبد الرحمن احمد بن
شعيب النسائي احد الاعلام ومصنف السنن وصيف وله ثمان وثمانون سنة
وكان يقوم الليل ويصوم النهار ريا ويوما وفيها توفي حافظ خراسان
ابو العباس الحسن بن سفيان الشيباني النسائي صاحب المسند بنشا عن نيف وتسعين
سنة مات في شعبان سنة اربع فيها مات شيخ الصوفية ابو سعيد الحسين الواذي
صاحب ذي النون المصري سنة خمس فيها قدم رسول ملك الروم يطلب الهدنة
فاختفل المقتدر لحضوره قال الصولي اخافوا الجيش بالسلاح فكان عدتهم مائة الف
وستين الفا ثم قدم الحاصلية فكانوا سبعة الاف وكان الحاجب سبعمائة

والحزام



والحزام الحواشيه لدوعزاني وعلقت ستور الدواج في دار الخلافة فكانت
ثلثمائة ستر وكان في الدواية اينما يتمثله بثلاثمائة فضة وكان يوما
مشهودا سنة ست فيها مات شيخ الشافعية ابو العباس احمد بن سريج
البغدادي صاحب التصانيف حضر الاول وله سبع وخمسون سنة وفيها ذبح
الحسين حمدان الفاسق في الحبس وكان بطلا شجاعا ودين بطريقا لا يطاق
بنان وهو عم الملعين ناصر الدولة صاحب الموصل وسيف الدولة صاحب الشام
سنة تسع وثلاثمائة في شهر الحاج على جمل بعد ان علق وتوفي عليه
هذا الصرصاة الزابطة فاعترف ثم بحث وظهر عنده انه داعي الاطهية
وضرح الحلول وبر الحسين بن منصور ثم قطعت يداه ورجلاه وحز راسه
واحرقت جثته في ذي القعدة وقاتل الله ابليس الرابعة المطرح وانه زنديق
وكان عدوا قوال الهند وتعلم السحر نسال الله العافية وفي سنة عشر
مات عالم العصر ابو جعفر محمد بن جرير الطبري صاحب التفسير والتاريخ والفقه
وشوال وله بضع وثمانون سنة سنة لا يرى عن مائة فيها ابو اسحق
الزجاج واسمه ابراهيم بن السري نحوي العراق وشيخ الطبقة محمد بن زكريا الرازي
صاحب الكتب سنة تمتي عشرة قبض المقتدر بالله على ابن الفرات الوزير
وعلى ابنه وسلمهما لمونس واستوزر عبيد الله الطائي وعذب ابن الفرات
وابنه فتوفي ابن الفرات وابنه وعاش ابن الفرات بضعا وثمانين سنة

وكان ذا جود وفتك واموال لا تحصى وذر مرات وكان له من الخيل
والمماليك والجمال الالوف مثله لسلطان فتح همذان وابنه صرارا ما قتل الوزان
حسنه ابو بحر ملما مات خلع عليه سبع خلعات وكان يوما مشهودا يحيث انه مشى
الناس حفاة وسيدا وليلتئذ اربعون الف رطل فبلغ ثمن هذا الفيل قيمته
بغداد نحو الفي دينار وقس على هذا لغير ما عزم على التماط والطواط والطبع والحجاب
وغيرهم ﴿ومات﴾ بسنة اثنين الدين المحدث الحافظ المصنف ابو القاسم عبد الله
ابن محمد البغوي ببغداد ليلة الفطر وعمره ماية واربع سنين وسبع عشرة وثلاثة ايام
﴿خلافة القاهر بالله﴾ هو ابو منصور محمد المعتضد احمد الامير الموفق
طلحة بن المتوكل بويع بالخلافة بعد قتل اخيه المقتدر في اليوم الثالث عشر من شوال
سنة عشرين وثلاثماية فوصل الحراس فارعة والحلة فحلقته بتدبير ونزين ضعيف الراي
وهما اللذان قتلا ومحمد المتمهر الذي خط على الوزير ابن مقلة فهرب واختفى وتوفي واصل
الخاصكية ويحرم على قتل القاهر ويخوفهم منه يحيى انفقوا على قتله فوكبوا
الى دار القاهر والقاهر متكئ فان هرب من كان عنده فغلام موغوغ فصعدوا الى
سطح دار وبيده سيف فتوثب لهم اليه نشا به فقال تتوثل والاقتلناك
فنزل فقبضوا عليه في جمادى الاخرة سنة اربع وعشرين ثلاثماية ثم اخرجوا امر المختار ثم
ثم اكحلوا القاهر بميل محمي بالنار مرتين حتى سالت عيناه وهو اول خليفة
سملت عيناه وكانت مدة خلافته سنة وستة اشهر وثمانية ايام وحبس ببدار

194

الخلافة فلم تطل مدته الى ان اخرجه المستكفي في شهر ربيع الاخر سنة
ثلث وثلثين وثلثماية ورد الى الدار فاقام بها الى ان مات في خلافة المطيع لثلاث
خلون من جمادى الاول سنة تسع وثلثين رحمه الله تعالى ﴿وزراه ابو علي محمد
ابن مقلة الذي كان سبب عزله ونكبه القهرمانة والخصيب وكان محمد المذكور محمودا
وسنة اشهر وكان حريصا على جمع المال وسنك الدواة صادر جماعة من رجالات
اولاد المقتدر وضرب ام المقتدر وعلقها برجلها الواصف وسلمها الى ابن بليق
ليتولى عقوبتها وكذلك ابن المقتدر وغالب جماعته وسمى نفسه القاهر بالله المنتقم
من اعداء الله لدين الله وكتب بذلك على الدنانير والدراهم ثم خرج للدار في داره
يتسولا الجامع المنصور ببغداد في يوم جمعة وقام وعرف الناس نفسه وسألهم
ان يتصدقوا عليه فقام اليه ابن ابي بوي القايني فاعطاه الف درهم ورد الى
دار فانا لله وانا اليه راجعون وكان قبيح السيرة سيئ الخلق رحمه الله تعالى ﴿
﴿في﴾ دولته في سنة اربع وعشرين سمع ليث الاندلس عبد الرحمن محمد الاموي المرواني
بضعف شان الخلافة ببغداد فقال انا احق بامر المؤمنين وانا الحق بهذا الاسم
وسمى نفسه الناصر لدين الله امير المؤمنين وقبل لهشام انما كان يقال لابائه الامويون فان
﴿وفي﴾ دولته شيخ الحنفية ابو جعفر احمد بن محمد بن سلامة الطحاوي
المصري احد الاعلام رحل الى مصر وغيرها ﴿وفيها﴾ مات شيخ اللغة والعربية ابو بكر
محمد بن الحسن بن دريد الازدي ببغداد وله ثمان وثمانون سنة ﴿وفي﴾ سنة خرج

عن طاعة مرداويج الديلمي أمير همذان وأبرآيه وهو علي بويه فحاربه أمير فارس محمد بن ياقوت
فهزمه محمد واستولى على قلعة فارس فكان هذا أول ملوك بني بويه وكان أبوه أبو شجاع
السمك نمى لأن أولاده الذين ويفيها قتل القائم الأمير أبا السرايا نصر بن خمارويه وإسحق
النوبختي أحد الصدور ويفيها هلك عماد الدولة الديلمي بأصبهان وكان نعيل الدين الحرس
قتل بالشام ويفيها أشتهر أمر محمد علي الشلماني بخراسان وأنه ادعى الإلهية ويحيى
الموتي وكان أتباعه لعنهم الله تعالى ينتظرون عودة أبي مسلم لأنه أقر أنه آله وظل رحى
العقد هو أن يطلب ولا يجد

## خلافة الراضي بالله

هو أبو العباس محمد بن
المقتدر كان جوادا ممدحا شاعرا بليغا وكتب لأحمد الرحمن بن علي بآية الزنبار
والراضي بالله آخر خليفة خطب على منبر يوم جمعة وفي أيامه ضعفت الخلافة
واتضح الفتح إلى الخلل جميعه والفجور وسبب ذلك الوزراء ثم وزر أخيه الوزير علوان عليه
ثم أن الراضي بالله بث الوزراء على قتله وقطع يده لشبهة بالزندقة وكان
يده اليمنى وتحوا مام قطعت فمات وهو معتقل عليه في دار السلطان ثم وجد
في الحبس ميتا وذلك في شهر ربيع الآخر من سنة تسع وعشرين وثلاثمائة ودفن
ودفنته خرقا وكان ابن مقلة المذكور وضع الخط يضرب به المثل في حسن الخط وهو الذي
استخرج هذا الخط المنسوب إليه ما هو عليه الآن وأشتد جزعه على أخيه وعمل صبرا
ولا يزداد من التعزية عنها إلا طنا وجزعا وعاش ثلاثين سنة وفي وفاته
صاحب المذهب الهدوي باني المدينة واسمه عبيد الله وهو الذي أصحاب بصر العبيدية



الباطنية الخاطية زعم أنه علوي فكذب وكان شيطانا مرادا هيه وكان يقعد
فتحشد له داعيين إلى المذهب تدعوا البوبر الطالعة إمام الزمان المهدي فاستجاب
له خلق كثير وحصل الأمر أنه استولى على الحرب تصدر لهم مرتين ورد خائبا
حتى سمي الأول المهدي سنة أربع وعشرين وثلاثمائة وكانت دولته أربعا وعشرين سنة وكان على
عقيدة الإسماعيلية وكان حافظ وقعه عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي وصنف
التفسير والتاريخ وكان يعد الأمير الرضي سنة سبع وعشرين وثلاثمائة

## وفاة

المذكور
الراضي بالله محمد المقتدر سنة تسع وعشرين وثلاثمائة وله اثنان وثلاثون سنة وأمه رويه وكان
قصيرا أسمر نحيفا كان خلافته ست سنين وأشهرا وله شعر جيد مدون مرضيا
ثم تغير دماغه ومات فكان أمر أفته كرة الجاح صلى بالناس الجمعة وراح خطب
فبلغ وجاد وزاده ابن مقلة وابن الجاح ومحمد القسم وابن مخلد والفضل جعفر
رحمه الله تعالى

## خلافة المتقي لله

هو الواثق بن أمير
المؤمنين جعفر المقتدر بن المعتضد بويع بالخلافة بعد موت أخيه الراضي بالله فصلى
ركعتين ثم جلس على التخت وبايعه الناس وكان ذا عابدا يصوم كثيرا
يتصدق بيتول ولي المصحف ولم يشرب خمرا قط وذلك شيء لم يتفق لأحد من الخلافة
لم يشفع على الحد كان يحبه قبله حتى على جاريته التي حاشه وله ولد بالحمل
قط وكان ذو في الخلق والخلق ثم اختلف عليه الوزراء بسوء رأيهم وتحاسدهم
فاضعفوا الخلافة وغلب الخوارج على الأطراف حتى لم يحل إلى بغداد في الأيام

شبكة الألوكة www.alukah.net

ولم نزالوا عليه حتى غدروا به الترك فحاصروه والجأوه بالدار يوم السبت لعشر ليال بقين من صفر سنة ثلث وعشرين وثلثمائة وعمره نحو ثلاثين سنة وأشهرا وكانت خلافته ثلث سنين وأحد عشر شهرا وأيام وبويع بعده وعمره نحو خمسين سنة فخلعه ودفن داره وكان خيرا صالحا أبيض اللحية أشهل رحمه الله تعالى وكان في أيامه غلاء شديد حتى خرج الحاج من رحبة الصافات يأكلون الجوع وكان يباع الطعام ببغداد كل ثلاثة أرطال بدينار وفي أيامه مات الطائع الفضل بن المقتدر بالله بن المعتضد بويع له الخلافة بعد ابن عمه يوم الخميس لثمان بقين من رجب الآخرة سنة اثنتين وثلثمائة وهو أول خليفة تحكم من وظفة بني العباس ولم تزل من الخلافة الا الاسم وان الأمر لمعز الدولة بن بويه الديلمي فوثب له رجل شهره الله الآتي ذكره فنفته وانحطت درجة الخلافة جدا وكان المطيع لله كريما يطيا انعم على أقاربه من بني حمدان والعلويين بما ينيف على ثلثمائة الف دينار مع قلة ماله وكان ينفق على الأرامل عيالا مستورين مخلوعين من أيام القاهر والمقتدر والمستكفي ولم يتعرض لاحد منهم بسوء وكان في كل سنة يرسل الى الكعبة قناديل الذهب والفضة والى الحجرة الشريفة طيبا كثيرا وخواتيم جوهر منها وكان ناسكا على حر وله الاسناد فيه وان من جملة طيبه استنفد ثلثمائة قارورة وكان يرسل اليه في كل سنة مائة الف دينار وفي أيامه أعيد الحجر الاسود الى مكة وسنة بضع وتسعين ومائتين وكان قد أخذ القرامطة بدينه فجاء بعد ثلث عشرة سنة الا شهرا أعني ان المطيع لله حصل له في خلع نفسه من الخلافة طائعا من غير ضرورة عبد الكريم

في السجن

خلافة المستكفي بالله

ابو القاسم عبد الله بن المعتضد بويع له بالخلافة وأيست الديلم على البلاد ووقع بين الوزراء والشوريين الامر ثم ان معز الدولة بن بويه أكبر أمرا الديلم خلع الخليفة المستكفي وقتله وكان سبب هلاك ان معز الدولة كان رافضيا وكان المستكفي يسخط على الروافض ويهدم ويشوش عليهم فبعض معز الدولة عليه بسبب هلاك واجتمع وجوه الدولة من العامة وهم القاهر والمقتدر والمستكفي فلا فوق الا بالله وكان خلع المستكفي يوم الخميس لثمان بقين من رجب الآخرة سنة اربع عشرة وثلثمائة وكانت خلافته سنة واربعة اشهر وثمانية عشر يوما فكانت خلافة المطيع ليلة الجمعة لاربع عشرة ليلة خلت من جمادى الاول سنة ثلث وثلثين وثلثمائة

وعمره ستة واربعون سنة وكان قد أتعب نفسه الامام التي وضعه على الدنانير والدراهم وزراه ابو الفرج محمد بن علي الشاهد وهو آخر من خوطب بالوزارة من الدولة العباسية وفي أيامه عظم الغلاء والجوع ببغداد فكان الف يخرج نحو العشرين منكبا بعضهم من مرض بجوع الجوع ثم سقط الواحد بعد الواحد ميتا

وذلك في يوم الاربعا ثالث عشر ذي القعدة سنة ثلث وستين وثلثمائة وكان فيه
تسعة وعشرون سنة واربعة اشهر ولحد عشرون يوما وكانت ايام الاخير ثمان
ثمين من المحرم سنة اربع وستين وثلاثمائة وعمره ثلث وستون سنة بدير العاقول
وحمل الى بغداد ودفن بتربة للمقتدر ولما مات معز الدولة صارت المملكة
لابنه بختيار عز الدولة وفي ايامه استولى الغلا ببغداد حتى اكل لحم
الادميين وبيع العقار بالرغفان واشتروا للمطيع كر دقيق بعشر الاف
درهم ومات في حدود الوزير علي بن عيسى بن الجراح الكاتب ببغداد وكان
ذا علم ودين وتقوى عاش تسعين سنة وندد عزمه وانفق ابو المعالي المعروف
سنة اربع وثلثين وشيخ الحنابلة ابو القسم عمر بن الحسين الخرقي صاحب
التصانيف في السنة المذكورة ٥ وصاحب المغرب العبيدي الملقب بالقائم بامر الله
نزار بن المهدي عبيد الله لعنه الله اول ملوك الباطنية مات بالمهدية وعمره ستون
في العام المذكور ٥ وفيه مات ابو بكر الزاهد الشبلي صاحب الاحوال
والكرامات وكان له دليل الجنيد وفي سنة خمس وثلثمائة مات ابو محمد يحيى
الصولي العلامة صاحب الادبيات وفي سنة تسع وثلثمائة مات الحسين الحلاج
كان ظريفة وعقل وكحل فقد تقدم ذلك وكان ان يجلس ... يحلي
وانتشر وفيها مات ابو نصر محمد الفارابي الفيلسوف بدمشق وفي سنة احدى
والاربعين مات صاحب المغرب المنصور اسمعيل بن القائم بن المهدي العبيدي وكان

ومات في سنة خمس واربعين المسعودي صاحب مروج الذهب وفي سنة ست
قال ابن الجوزي كان بالري زلزلة عظيمة وخسف ببلد الطالقان ولم يفلت
من اهلها الا نحو الثلث وخسف بخمسين ومائة قرية قال وتعلقت قرية بين السماء
والارض نصف يوم ثم خسف بها هكذا ذكره في المنتظم وفي سنة تسع واربعين
كان اسلام الترك ذكر ابن الجوزي انه اسلم من الترك مائتي الف خركاه
قال الذهبي هم التركمان ٥ ومات شاعر العصر ابو الطيب المتنبي واسمه
احمد وله احدى وخمسون سنة وعالم وفقيه ابو حاتم بن حبان التميمي
البستي الحافظ وامثاله صاحب التصانيف وقد قارب ثمانين سنة وفي
سنة ست وخمسين مات صاحب الاغاني ابو الفرج علي بن الحسين الاموي الاصبهاني
الكاتب وفي سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة اقبلت العبيدية من المغرب مع القائد
جوهر المعزي واخذوا الديار المصرية وبنوا القاهرة المعزية وظهر سب الصحابة واظهروا
شعار الرفض ٥ ومات في سنة ستين مسند الدنيا الحافظ ابو القسم
سليمان بن احمد الطبراني باصبهان وله مائة سنة وشهران وفي سنة اثنتين
وستين قدم المعز بالله الباطني العبيدي من المغرب ومعه توابيت ابائه
فاستقروا بالقصر بالقاهرة وقويت شوكة الرفض في الدنيا شرقا وغربا ٥

## خلافة الطائع لله

هو عبد الكريم بن المطيع لله الفضل المقتدر
بويع بالخلافة بنزول والده له عنها وفي ايامه قطعت الخطبة من الحرمين الشريفين

لبني العباس وأفضت للخزر الغيوري حاجب مصر والمغرب وسيأتي ذكر الجميع
بعد انشاء الله تعالى شرحان الخزر تملك دمشق وان لم
ولم يرسل المطيع ولا الطايع لحربه لصرّ الاشتغال بالديلم ثم ان الطايع خلع
وبقي مدة السوير وذلك انه بعث الدولة الديلمي وقدم له تقدمة فقبل ليأخذ
فجذبه فرّ السوير ورماه عنه وذهب الديلم كارهاً فلما وصلوا رحالهم واوان
فخلع الطايع لله لاحدى عشر ليلة بقيت من شعبان سنة احدى وثمانين
وثلثمائة واعتقل فاقام معتقلاً الى ان مات ليلة عيد الفطر سنة ثلث وتسعين
وهو سبع وسبعون سنة ولم يل الخلافة من بني حتى غير ابي بكر الصديق
رضي الله عنه والطايع ولي بالجزائر وكان الطايع لله اكرم اهل
زمانه وكان يبسط يده وترّاه لانه استوزر مرة ابا الحسن الاصبهاني
وعيّب عليه وان النصراني فاستحقها بالسوية وما آل الى النجاسة والقول
بالطبيعة وكان الطايع لله شجاعاً قوياً وكانت خلافته سبعة عشر سنة
وثمانية اشهر وخمسة ايام والمخلوع الطايع لله قطع به الدولة شيء من اذنيه ومات
في دولة الحافظ ابو الفرج البغدادي صاحب الاغاني بالدينور سنة اربع وخمسين ومائتين
حافظ العصر ابو احمد عبد الله بن عدي الجرجاني الحافظ ثمان وثمانون سنة
وفيها مات ابو الحسن علي الماسرجسي الفقيه شيخ الشافعية ومات
الاخوص المستنصر بالله ابو مروان الحكم الناصر لدين الله الاموي وله ثلث وستون سنة

ابو نصر بن عضد الدولة

اشعث بن يوسف الغيوري في خلافة وجه الله



وكانت دولته ستة عشرة سنة وكان حسن السيرة له غرام عظيم بالعلم
وتحصيل الكتب اعلى الاثمان من البلاد لعل ما تشتمله تتناوى لدراية الدينار
قال الحافظ الذهبي ومات سنة ثمان وستين شيخ النحو ابو سعيد الحسن بن علي
السيرافي وله اربع وثمانون سنة ومات في سنة احدى وستين وثلثمائة شيخ
الشافعية وبقية الحفاظ الامام ابو القاسم عبد الرحمن بن ابراهيم الاسمعيلي الجرجاني صاحب
المستخرج على صحيح البخاري وله اربع وتسعون سنة ○ وشيخ العلماء ابو زيد المروزي
الشافعي الزاهد وفي سنة اربع مائة خطيب الخطباء ابو يحيى عبد الرحيم بن محمد بن اسمعيل
ابن بنانة العارقي خطيب جامع المنصور وفيها خلافة القادر بالله هو ابو العباس
احمد ابن اسحق المقتدر بن المعتضد وكان قد آل امر الطايع الى المنطيحة
فلما بويع وسلم اليه الطايع اكومه وقضى جميع حوائجه الى ان مات والقادر
آخر خليفة من بني العباس حلم وتجمل على بغيه واشهد الشهود وكان يجلس
كل يوم اثنين وخميس للنابر ومحب العلماء وفرض للمؤذنين ولم ينازع فيها ولم
يؤخر دنيا ولا تقدما ولم يؤسر بلا واكرم حديث النبي صلى الله عليه وسلم
واعطاه وملأ الدنيا بالعدل والاحسان وكان الديلم قد عظم امرهم وتزايد شرهم
حتى خشي على الخلافة منهم فاظهر الله تعالى السلطان بهاء الدولة محمد بن بويه
واعانه فزقاهم وبذل فيهم السيف فصفت له الدولة وانقرض الثوار فقهم والمعتزلة
اعيانهم وفي ايامه فتحت الهند والسند على يد السلطان بهاء الدولة خرج

من غزنه يوم السبت ثاني عشر جمادى الاول سنة تسع واربعمايه لقتال المحمود فتح
مدائن كثيرة وقلاعا منيعة ومن جملة تلك مدينه بهدوه التي تزعم المحمودان
البتن عورتها وبنت بيوتا صلدة وكان تحمل على الف قصر شامخ ذات استوار
موثقه وكان فيها الف بيت للاصنام وفي كل بيت صورة عجيبة مصوره مصنوعه من
الذهب والفضة مرصعة بالجواهر فكسر جميعها السلطان غير الوثن الجراه
الله خيرا وقتل ملكهم وعظماءهم وعاد راجعا وقعه في الخيام والاموال
والياقوت والجوهر عدد الحصى وكانت وفاة الامام القادر بالله في حادي عشر
ذي الحجه سنه اثنتين واربعمايه وقيل لثلاث عشر وقيل لاربع عشر وقيل
ثمانين وكان من خلافته تلث واربعين سنه ولابنه اسمه ويلقب بالقائم
ثم لحقه من الحمى قبله مده قليله ولا طول لجله وكان عفيفا ذيّنا عالما موقرا
كثير الجواز اصنف كتبا كثيرة في فنون عديده من العلوم منها كتاب
في السنة وذم المعتزله والروافض وكان ابيض كبير اللحيه يخضبها كثيرا
النخيل في الليل كثير الصدقات الخير وذكره الصاحب اسمعيل بن عباد
وكان عالما فاضلا وقد اجاز لاحمد الشيرازي وكانت وفاته في رمضان سنه احدى
وثمانين فلان رحمه الله وفي سنه خمس وثمانين وثلثمايه مات حافظ العصر ابو الحسن
علي بن عمر الدارقطني ببغداد في القعده وله ثمانون سنه والحافظ ابو حفص عمر
احمد بن شاهين البغدادي الواعظ المفسر صاحب التواليف ومن كتبه المقتبس

ودفن بتربة حرب المعروفة
بالوصافرية رحمه الله

199

ومات في سنه ثمان ابو سليمان الخطابي صاحب معالم السنن حمد بن محمد بن ابراهيم
ابن خطاب البستي وفي سنه اثنتين وتسعين مات امام العربية ابو الفتح عثمان
ابن جني الموصلي ومولده تقريبا بعد التسعين ومات في سنه ثلث امام اللغة وصاحب
الصحاح ابو نصر اسمعيل بن حماد الجوهري التركي قيل انه غلبت عليه
السوداء بحيث انه حمل اثنتي جناحين ليطير فطفر فسقط وتكسر ومات
في سنه خمس حافظ اصبهان ابو عبد الله محمد بن يحيى بن منده العبدي صاحب
التصانيف وقد ذكرت في التعيين وكان قد سمع من الف وسبعمايه شيخ ومات
في ثمان وتسعين واربعمايه شيخ الشافعيه وعالم العراق ابو حامد احمد بن ابي طاهر
الاسفرايني وله اثنان وستون سنه وكان يخرج لحلقته بجامع المنصور ثلثمايه فقيه وتخطفته
الكبرى بخوض من خيل وفي سنه خمس واربعمايه سقطت القبه العظيمه التي
على الصخره التي في بيت المقدس من عبد الملك بن مروان وقع في نواحي
عسقلان وما يليها زلزال عظيم بالعراق حتى كانوا الابنيه الجليله ومات في سنه
ثلث عشره ابن البواب صاحب الخط الفائق على ابن البواب

**خلافة القائم بامر الله**

ابو جعفر عبد الله بن القادر بالله احمد بن المقتدي بالله ابن اسحاق
المقتدر بن المعتضد بن الموفق بن المتوكل بويع له بالخلافه بالجهد فرايته يوم الاثنين
الحادي عشر من الحجه سنه اثنتين واربعمايه وكان ابوه لعنه في حال حياته بالقائم
فاستمر عليه فلما ولي الخلافه امر بالمعروف ونهى عن المنكر واحسن الى الرعيه

وعمل فيهم وطبش الناس بهيبته وقام العلماء والمحدثين يوعظون له فنصح الناس
فاصلح الحال وفي ايامه في سنة خمس وثلثين واربعمايه اسلم من الديلم قدر اثنا
عشر الف خركاة وكان الخليفة قد جعل ارسلان البساسيري كبير الاتراك
فقوته عليهم الى ان اشتد شوكته في الافاق فجمع الاموال وخرب البلاد وعزم
على تخريب دار الخليفة فكتب الخليفة الى السلطان طغرلبك السلجوقي التركماني
وهو اول ملك دخل بغداد من السلجوقيه فوصل في رمضان سنة تسع واربعين
واربعمايه فاخرق دار ارسلان وهرب ارسلان الى الرحبه ومعه خلق كثير
من الديلم والبغداديين وكاتب صاحب حصر وذكر له انه في طاعته فارسل اليه
الاموال فخرج السلطان طغرلبك اليه فخالفه في الطريق فقوم ارسلان بغداد
وليس بها عسكر فنزل الحاجب الغزي واجتمع معه اهله وقام الخليفة والاهل
الحاجب الغزي لقتاله فاقتتلوا في الموكب فجرحه وخندق الخليفة حول
داره واصلح سورها فلما كان يوم الاحد لليلتين بقيتا من ذي الحجة نهض ارسلان
الى البساسيري الحاجب الخليفة وليس معه سوى ثمانيه فارس وستة الآف
راجل فاحتجم ارسلان الى البويه وكان ظهر انه انهزم ثم رجع عليهم فقتل الكرخي
وتقدم الى دار الخليفة بعد ان اضرم الديوان بالاستان نهض معلى فارسل الخليفة
الى امير العرب الذي مع ارسلان ان يدعو قريش بن بدران العقيلي فاستجار به فلما
خرج الخليفة من داره راكبا وبين يديه راية سوداء وعليه قبا اسود وسيف

ومنطقة



ومنطقة وعلى راسه عمامة نصب قريش بن بدران خيمة للخليفة بالقرب
من دار السلطانية فدخل اليها ونهبوا دار الخلافة واخذ منها ما لا يحصر وانقطعت
دولة بني العباس من بغداد وخطب للفاطميين العبيديين خلق بمدينة بغداد
ثم اخذوا الخليفة وتوجهوا به الى الحديثة فجلسوا عند صاحبها مهارش بن محلي
العقيلي فتولى خدمة الخليفة بنفسه وفي يوم وصل السلطان طغرلبك الى
بغداد وعاد الى الموصل وارسل احضر الخليفة وقبل الارض بين يديه سبع مرات
وهنأه بالسلامة وكان دخول الخليفة الى بغداد يوم الاثنين لخمس بقين من شهر رمضان
الفرد وكان قد غيبة الخليفة عن بغداد تسعة اشهر ولما دخل بغداد دخل
راكبا وجميع الناس ثمة والسلطان طغرلبك ماشيا بلجام بغلته ثم
ان السلطان طغرلبك بعد ان استقر ببغداد ارسل جيشا الى ارسلان بالموصل
فاقتتلوا فاصاب بوزوش ارسلان سهم ووقع في وجهه ضربة فوقع فانقطعوا راسه
وحمل الى بغداد فطيف به وتزوج السلطان بابنة الخليفة القائم بامر الله
ونقلها الى مدينة الري ولم يبق لاحد من الملوك الى ازواج بنت خليفة قط
واقام هذا الملك ملك العراق وخراسان وطخارستان وكرمان وبلاد الجبل
ارسلان البساسيري وكان ملكا كثير الاحتمال يحافظ على الصلوات كثير
الصيام عفيفا لا يلتفت الى حرم ابدا وات وعمره سبعون سنة رحمه الله رحمة واسعة
رجع الخليفة الى ملكه لم ينم على فراش ولم ينم الا على جلد نمر يعتمل ان بغلته

وكان الملك طغرلبك السلجوقي التركماني

Vollers 0662

# *Bl. 3r:*

# *al-uz' a-n min Kitb Uqd al-umn f ta'r az-zamn*

Universitätsbibliothek Leipzig

URL: https://www.refaiya.uni-leipzig.de/receive/RefaiyaBook_islamhs_00002170
URN: urn:nbn:de:bsz:15-0004-1466

Die Universitätsbibliothek Leipzig (UBL) bietet in dieser Webanwendung den Zugang zu digitalisierten Dokume
Die Webanwendung und alle darin enthaltenen Daten sind geschützte Datenbanken im Sinne von §§ 87a ff. U
Soweit nicht anders vermerkt, stehen alle enthaltenen Digitalisate unter der Creative Commons Namensnennun
International Lizenz (CC BY 4.0) zur Verfügung. Bedingung für jede Nachnutzung von Digitalisaten ist somit, das
Urheber genannt wird. Als Quelle ist stets die Universitätsbibliothek Leipzig zu nennen. Soweit nicht anders verm
stehen alle enthaltenen bibliographischen Metadaten unter der Creative Commons Zero 1.0 (CC0 1.0) zur Verfü
Mit der Verwendung dieses Dokuments erkennen Sie diese Nutzungsbedingungen an.

وكان يكثر الصوم وكان يأكل من المال بتوكل وتوته وقوت عياله وكان قد اعتزل
الناس وترك أكل اللحم ليلا يجد عليه شهوة الجماع وعفى عن كل من أذاه بيد أو لسان
وأنزل له بيت للعباد الى ان مات ليلة الخميس الثالث عشر شعبان سنة ست عشرة
وأربعمائة وكان سن خلافته اربعا وأربعون سنة وثمان شهور وخمسة وعشرون
يوما وكان مليح الوجه أبيض الثوب وقورا عفيفا نادرا كثير الصدقات فيه رقة
وشفقة ورحمة لا يرى شكل الذي ترك كثيرا من الأموال الحلال على كثير من
الضمانة والعمال وكان ملتفتا الى حاشيته وخدمه يتطعم الحلال ويعطيهم منه
وفي كتاب آداب الله نبي يوبه وظهر أمر التجلي فيه وقالوا وكان يشبه موته انه فصد
من ناشور الخشبة عن أكل جارة مشوية بصبر وقطايف بعد رقتين فخرج ماية
وخمسة دراهم دم وأمر بعد الفصاد ان ردت عليه ابواب البيت الذي كان فيه
ونام فانجرفصاد وخرج منه دم كثير فانتبه وقد غشي عليه ووقع منه الاياس
وأمعن اتهم بدء الدم ولد ودفن بالرصافة شرقي بغداد رحمه الله تعالى ذكر
مرثية في حقه فمنهم شيخ الحنفية أبو الحسين احمد بن محمد القدوري البغدادي قال سنة
وستون سنة ومنهم شيخ الفقهاء والطب الرئيس أبو علي الحسين بن عبد الله بن سينا البلخي
الأصل البخاري المولد والدار توفي وخمسون سنة قال ابن خلكان افضل مات وتصدق بماله
وأعتق غلمانه وجعل يختم في كل ثلاث بعد ان ورم جسمه فطعله وخسر ثلثا المولدين
خمسة ثلاثين ومئة وأربعماية وكانت الزلزلة العظيمة الهائلة بتوريز في دولته فهدمت





استوار ٤ وهلك تحت الردم اربعون الف ومات في دولته شيخ الأدب
ابو الطيب احمد بن محمد الله بن سليمان الشرحي الحموي صاحب التصانيف وله ست وثمانون سنة
وكان يسمى العتيق ومات في دولته شيخ الرئيس ابو علي الحسين بن عبد الله بن سينا البلخي
ابو القاسم علي الشيباني الدشتي وافد الحاشاه وقد بلغ وعاش بضعا وثمانين سنة
ومات في دولته شيخ الحنفية ابو الحسين احمد بن محمد القدوري البغدادي صاحب التصانيف
وله اربع وسبعون سنة وفي دولته بيت لعنة عرض ناحية ان الكلي

## خلافة القائم بأمر الله

هو ابو القاسم عبد الله بن القادر بالله احمد بن اسحاق المقتدر بن المعتضد بن طلحة
ابن الامام المعتمد بأمر الله عبد الله بن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد بن المهدي بن المنصور
بويع بعد موت والده القادر بأمر الله وكان يحبه ويلقبه بالمهتدي وقال الخالدي لم يكن لبني
العباس في الاسلام وصاد محمود عليه وكان يقاتله فجاء عشيه يوم الجمعة فجاء عن الجمعة
بسبعة وثمانين وأربعماية وهو ابن تسع وثلاثين سنة فكانت خلافته تسعة عشر
سنة وثلاثة اشهر وقال ابن جارية سمعته قال كان شهما شجاعا يحب الحرب
حدث عنه مرات لم ذلك ان السلطان جلال الدولة اخرج زمام ناحية النجفي
ارسل يعتقل الخليفة لا بد من خروجك الى بغداد الى ان شئت واعطني بغداد
فارسل يقول له اصبر علي عشرة ايام وليس جبنه الصون وعلى ودع عليه

فى ذى القعدة خوارزم شاه فى اليوم العاشر وكان امير المؤمنين لما اتاه الخبر اظهر الشماتة والآثار الحسنة ودفن بالحافة رحمه الله تعالى ومولده يوم الاربعاء الثامن من جمادى الاولى سنة ثمان واربعين وخمسمائة وهو ابن ابن ايام وولد بعد موت ابيه الوحيد فجبر الرب بستة اشهر **ومات** فى دولته امام النحو ابو البركات عبد الرحمن بن محمد الانبارى صاحب التصانيف المشهورة ○ وعالم زمانه امام الحرمين ابو المعالى عبد الملك بن عبد الله ابن يوسف الجوينى فى نيسابور وله ثمان وخمسون سنة ○ وشيخ الحنفية قاضى القضاة ابو عبد الله محمد بن على الدامغانى فى خوارزم وله ثمانون سنة مات فى سنة ثمان وستين واربعمائة **نجا** فى ايامه ريح عظيمة سوداء الليل نهارا وقت العصر وتابع بول المطر الرعد والبرق ووقت بين صوامع وفى الديار الا بهيما وسقط رجل بول المطر فظن الناس انه الساعة ثم اتاهم خبر ان المغرب تاه فى ظل الامام ابو بكر الطرطوشى وحماه فى ايامه وكان قد مات سنة ثمانين وخمسمائة ○ وفى تموز سنة عشر اشتد حمى صاحب الصعيد فى الحر الشديد وخطب بها للمقتدر بامر الله الخليفة وفى سنة ثمانى واربعمائة كان عوض المعز على ابن السلطان بلكا وهو صاحب فى اشبونة وكان عربا مهودا ادخل فى البرتغال من المستكفى اربعين الفا من جملته ثمانية الاف فارس ثم بعد سنتين ارسلت من السلطان لكاه وزجه الخليفة تشاوا الى ايلها لعوض الخليفة عنها فبعث بطلبها حثيثا فانفرط الخليفة وهرب وترك امه حمدة واهله الى اصبهان فاقرها الدهر وكان الخليفة المقتدى حرمه وافرم بخلافة الخلق قبله **خلافة**

المستظهر بالله



هو ابو العباس احمد بن المقتدى عبد الله بن ذخيره المحمد بن القائم بن القادر بن اسحق بن المقتدر بن المعتضد بالله بن الموفق بن المتوكل على الله ولقبه ابن المستظهر بالله قبل موته وكانت ولايته فى نصف المحرم سنة سبع وثمانين فى ايامه اخذ الفرنج بيت المقدس عنوة وقتلوا فى المسجد الاقصى اربعة عشر الفا وانهزم الافضل شاهنشاه امير الجيوش وزير خليفة مصر العبيدى على عسقلان ابتهج هزيمة وكان المستظهر بالله هيبا لا يتحرك حتى بايدان مرض الله عز وجل مات ليلة الاحد تاسع عشر ربيع الاول سنة اثنتى عشرة وخمسمائة وعمره اربعون سنة وستة اشهر وسبعة ايام وكانت خلافته احدى عشرة سنة واشهر وقيل اربع عشرة سنة فانه اشهر واحد عشر يوما وكان نجم الخير بليج الكتابة فاضلا حسن الخلق والخلق قد ذكر الرصافى رحمه الله تعالى مولده يوم السبت خامس عشر شوال سنة سبعين واربعمائة وعاشت امه الخلافة ابن ابن ابنه المسترشد **ومات** فى ولايته شيخ الاسلام ابو حامد محمد بن محمد الغزالى الطوسى بها وله خمس وخمسون سنة وهلال شهر جمادى الاخرة **ومات** فى سنة ثمان وتسعين وخمسمائة ابو عبد الله محمد بن يحيى البلاشعرى التركى الحنفى وكان سبب موته انه كان له اخت فزالت فى فصل الخريف **وكان** بطبريه شجر عناب فاخذ يضربها بعصا فنظر اليه الجارية فقال له ما تصنع فقال اضرب هذا الذى كان يجنون لنا فى الصيف فى سنة احدى عشرة وخمسمائة جاء سيل عظيم عوم على تنجاد فهدم اسواقا وغرق خلقا وحمل باب البلدين فصار لهم وطرح الى النيل

شبكة الألوكة www.alukah.net

سنوات وحمل السيل سريرًا فيه طفل فتعلق بشجرة بتيون وعاش الطفل وكبر

## خلافة المسترشد بالله

هو ابو منصور الفضل بن احمد المستظهر ابن المقتدي بن ذخيرة الدين ذخر الايام بن القادر بن المتقي ويلقب بسنة اربع وثمانين وخمسمائة وامه ارمنية تسمى فرشيه عرفت بالمهدية فارسًا بطلًا شجاعًا يسمح بالاموال ويخوض بنفسه الى القتال ويرغب بنفسه الرجال خرج يومًا لقتال الاعاجم فنزل بعض قرى فرغانه فكان يوم الجمعة سادس عشر القعدة سنة ثلث وعشرين وخمسمائة ودخل عليه جماعة من الباطنية الذين اخذوا بالتشيع وهم الفداويه قيل ان السلطان سنجر ارسلهم لقتله وحجوا عليه وقتلوه فاجتمع الناس وقتلوا السلطان سنجر حاضرًا وقتل الباطنيه كلهم وجرحوا واحرقوهم وحمل المسترشد مقتولًا الى مراغه وخرج اهل مراغه بكثرتهم الى السور حتى لقوا جنازته وبقبر به الآن وكان وصل الخبر الى بغداد بقتله يوم الجمعة لاربع بقين من القعدة سنة ثلث وعشرين وخمسمائة فجمع الخلائق بالنداء والآت والصياح ونياحوا عليه وقيموا وامتنعوا بالجوامع وكانت خلافته سبع عشرة سنة وستة اشهر واما عمره فثمان وثلاثون سنة وزاد اجله الاله بضرة ونشوزان والمرين غرة الدول وابن ابي شجاع وكان المسترشد بالله اظهر رد تلك الدولة العباسيه واظهر امر الخلافة للناس بعد الاستتار واعطى الاجناد وخطب لغير جميع الاقطار الجانب الغربي وتراجعت امور الخلافة وعلا دينها وكثرت الدول

والابهة



والاجناد والعساكر بها وكان السلطنه في محمود بن محمد بن ملكشاه وذكر بعض المؤرخين انه غدر به وقتله من قتله كما تقدم رحمه الله تعالى

## ذكر وزراء

الوزير الطغرائي وزير السلطان مسعود ذبح صبرًا سنة اربع عشر وخمسمائة قال بعض الافضل امير الجيوش شاهنشاه احد امراء الجيوش بدر الارمني كان شهمًا مهيبًا كابيًا وشجاعًا عليه قتله في بيضان وكانت ولايته ثماني عشر سنة عاملًا على الديار المصريه وكانت الباطنيه يدعونه لاظهار السنة والتشيع على خليفتهم وكان حسن السيرة وضع عليه الآمر باحكام الله الجيوشي الرافضي بن قتله وكان معاملًا على قتل الآمر وسنه واستولى الآمر على اموره كلها ولم يسع ظالمي مثله كثرة كانت دولته باثنتي عشرة سنة وكان ابن واشيه تقبل في العام ثلثين الف دينار وقال اخذ الآمر من ديوان مائة حمل درهم وستة الاف قنطار وقال ابن خلكان نقل عن صاحب الدول المنقطعة قال خلف الافضل ذخيرة الدولة المصريه واسير جيوشها بتمامها الف قنطار وماية وخمسة وعشرين الف درهم وتسعين الف ثوب ديباج كذا قال والله اعلم وقال الوزير بعده البطائحي الملقب بالمأمون ثم صلبه الآمر بعد اربع سنين وكانت فاتحة سنة خمس عشر وخمسمايه ○ وفاته في سنة ثمان عشرة محيي السنة ابو محمد الحسين بن مسعود البغوي ان في صاحب المصابيح وتنيف على الستين وفيها مات مصنف المقامات ابو محمد القسم بن علي بن محمد البصري الحريري

## خلافة الراشد بالله

هو ابو جعفر منصور بن المسترشد بالله بن المستظهر المقتدي بن ذخيرة الدين محمد بن القائم
ابن القادر بويع له بالخلافة بعد قتل ابيه ولقب بالراشد بالله يوم الاثنين الثامن عشر من ربيع
الاول عند وصول الخبر بقتل ابيه فاملك ذلك على الناس فاضطغم غضبا في الصادرات
فاصلحت احوال الناس وكتبوا له بالدعاء ثم ان الهاروني اليهودي حمل الخليفة على ان
دعا اصحابه فنفر عن الخليفة حيارى وليا به فقتلت الخليفة ابن الهاروني اليهودي
ودفع بين الخليفة وبين الملك مسعود السلجوقي فضربه الملك مسعود بجوشن عظيم
فخرج الراشد بالله من هذا وقد وصله كتب الوصل الى عند السلطان زنكي بان اتفق
وصل اليه واقام بالموصل فلما السلطان مسعود ذلك انه دخل بغداد وجمع باطنيته
وكتبوا على الرايات يحضرا باحرى منه من الظلم وشرب الخمر والفسق فافتى العلماء
بخلعه وقاتلوا عوضه وبايعوا حاسباي في حجته ان الله تعالى وانا
امر الراشد فان السلطان مسعود كتب الى زنكي صاحب الموصل بان يقبض على الراشد
ويرسله اليه فاراد فاوصل الكتاب الى زنكي اراد ان يسلم الراشد فمنعه من ذلك
فامر الامام ان يعمل على زنكي فقال له صاحب اربل دعه فانا له وعنه فصبت وكان الامر
خلينا وانه لا سلطانه فلما عند وزنكي الى السلطان مسعود وقال انا اخرجه من بلادي
فارسل انت عجلا فاقبض عليه ثم ان زنكي عمل على صاحب اربل لحصر قلعته فجاءه من
الاكراد فيروا به بين جبال لا يعرفها الا الدليل فوصل اليه فاخذه اذربيجان
ونزل في نوبة ابيه تبعان المقتفي آمل مراغة وولي امرها واسر بلادها فاقام بها



يتيمة ثم ارتحل الى الري فظن اصحابه انه يشي الى السلطان بخبر الخوارزمية فلما قرب من بلاد الباطنية وضع السيف فيهم فقتل منهم مقتلة عظيمة ولم يزل يتقلب به الاحوال ولا ينالونه الى ان توفي الآخرة والارتحال فلما كان ربيع الآخر سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة نزل على باب اصبهان ومعه خوارزم شاه فقتلوا الباطنية وكانوا في خيمته على نحو الخمسمائة فهجموا عليه في خيمته بعد الحصر فقتلوه وكان به آثار موضع قتل صاح الناس بتركستان خوارزم شاه والحق قتلوا الباطنية وذكر بشحنة سنان على فرخ زاد اصبهان وكان خلافته الى ان خلع لصغر سنه وعمره اثنتي عشرة سنة وزاد ضبط المال ابو الرضى الى ان خرج الى الموصل

## خلافة المقتفي لامر الله

هو ابو عبد الله محمد بن المستظهر بالله احمد بن المقتدي عبد الله بن ذخيرة الدين محمد بن القائم ابن القادر بالله بويع له بالخلافة في يوم الثامن عشر من ربيع الآخر سنة ثلاث وخمسمائة وكان السلطان مسعود قد اخذ جميع ما في دار الخلافة وليس بها سوى اربعة افراس وثمان بغال لا تفي بالاعيان فطالبات السلطان مسعود صفت الذي للمقتفي وشهد بوزيره عون الدين يحيى بن هبيرة وذلك الخليفة المقتفي جماعة من اصحاب السلطان مسعود ولم يجد جميع ما كان بايديهم من الاقطاعات فجند الاجناد وجمعهم من البلاد ومات في تلك السنة مهذب الدولة قيل مات بالحصبة حتى جمع وقيل لا بل في ثاني شهر ربيع الاول وله سبع وستون سنة وشهورا وكان خلافته اربع عشرة سنة وثلثة اشهر ولد بعرقوف وقيل حران سنة ثمانين وكان السلطان مسعود وكان يولد

المقتفي لامر الله سنة ثمان وثمانين وخمسمائة والمقتفي الذخور بعد عم الراشد بالله ومات في
دولته علامة خوارزم ابو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الجرجاني المعتزلي له المصنفات
في سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة ومات في سنة اربع وستين وخمسمائة ابو الفرج عبد الرحمن
الاتقاني صاحب الشعر الفائق والاتابك سنة اثنتين وستين وخمسمائة وقع في قبره خلف
دار البطيخ وهو والد الحنفيه وبنته خاتون بي والدة الخاتونيه وتولى بعده امير الجيوش
كشتكين الطغتكيني وابنه الامينيه وفي سنة ثلاث وستين ومات عالم المغرب القاضي ابو الفضل
عياض بن موسى اليحصبي وله ثمان وستون سنة ومات امير الجيوش المقتفي لامر الله بجواري
وكان اسود سيدا ديّنا مهيبا شجاعا عديم النظير عظيم الملكة يمد ارنبة الاسود
وكتب بخطه ثمانمائة وعشرات وورد له على بغداد الزيني ثم ابن الخير ثم علي بن
صدقة ثم عون الدين هبيرة وجرد للمقتفي بالنصيحة والطاعة وقول منه ثابوت
له وكان قد ساء سيرة وكثر ظلمه وفي سنة ثلاث وستين ومات الامام محمد المرتضى واقفة المجاهدية
بدمشق خلافة المستنجد بالله هو ابو المظفر يوسف المقتفي
بويع له بالخلافة بعد الصلاة على ابيه ولقب بالمستنجد بالله والمهتدين جميلة وردّ
ابو الاكارنوا الهاشمية عصبوع وبحق اولها كانوا يتبون الى الابطم واسقط مكوس
وابطل جميع ما كانوا المكاسين يتناولونه فهلك باشاه وزير ابيه الصلح عون
ابن هبيرة فكان هذا الوزير عالما صالحا محبا ثم ان الخليفة مات مصحفيا مسهما
سمه بعض جواريه وهو وليا زالمستنجدي مات يوم السبت ثامن سهر سنة اثنتين وستين



وكانت خلافته اثنتي عشرة سنة وشهرا واحدا وكان كثير الخروج الى الصيد في
سنتين وخمسمائة قال ابن الجوزي في يوم الاضحى ولدت امراة بغداد بنتا لها
بنت ابي الفرج الباقلاني بنات ومات الوزير العادل العالم عون الدين يحيى بن هبيرة
الشيباني بواسط وله ستون سنة وكان من اعيان الفقهاء الصالحين حسن الفضائل وابو
الحسن علي بن ابي الكرم الحول له تصانيف ومات محمد شهيدا ببغداد وشيعه
الخلق وكان البواسل قد سفت عليه وفي سنة اربع وستين مات شيرلوه وزير مصر
فصار مكانه العاضد في الحال الصالح طلائع بن رزيك اسود الشيعي وبعده فتح
باب الملك وفتح الفتوحات وكثر الفلاح وكان يزين الفرنجة وفي سنة خمس وستين
جاءت زلزلة لم يسمع بمثلها قط في الشام قال ابن الجوزي هلك في الزلزلة بحلب
ثمانون الفا ومات الخليفة وله ثمان واربعون سنة وكان عادلا شديدا على
المفسدين ابطل لهوا ومنع المكس وحسم السواد خلافة
المستضيء بامر الله هو ابو محمد الحسن المستنجد بالله بن المقتفي المنتظر ويعرف بالخلافة
بجده ولقب بالمستضيء وهلك جده المعتضد سنة احدى وثمانمائة وفي سنة ست وستين
وخمسمائة فاضت الدنيا بيعته وهاجر الناس الى بغداد لحوله وحسن سيرته فامر
بالطلاق المكوس دون ابواب الاجزيلة وعمر الجوامع وفضله وامر
باستخلاص الخراج الجدود والضرائب المكوس ودون الجامع والجامع بالتعيين على الزمام
وزاد الشريد وانفى الفقير وفي ايامه اعيدت الخطبة للعباسيين بمصر بعد انقطاعها

وقبل بابن وخمسين وعمره ٩

بابن وخمسين عاما وبقي في ملكه وخمسة ثم ان المستضيء بنور الله امير المؤمنين
طلب قتل ابيه فهرب الى همذان فتبعداه وكان ذلك ما امر المستضيء بنور الله
ليلة الاحد ثاني ذي القعدة سنة خمس وسبعين وخمسمائة فكان رحمه الله ضخم الجسم
كثير الحلم غزير العلم جابرا الكسير وهب الكثير الكثير وجه الناس
وكانت خلافته تسع سنين وتسعة اشهر وثلاثة عشر يوما وكان سخيا جوادا محبا
للسنة امتثل البلاد في زمانه وفي ايامه مات ابو وزعة طاهر بن طاهر المقدسي
ثم الهمذاني بها سنة اثنتين وخمسمائة وله خمس وثمانون سنة وفي
سنة سبع وستين مات خليفة مصر العاضد لدين الله ويوم عاشوراء بالقصر وجلس
صلاح الدين العزاء وبكى وتيتم القصر بالحوي من ذخاير الفاطميين وعمل من مال الغائب
العاضد سعوا ان الذي ليلا ان يبلوا واصطفى صلاح الدين نابين الحرائر وكان رحمه
ما خلفه العاضد في الكتب اربعة عشر بغلا وكان صلاح الدين يطالب في العاضد
اشياء كثيرة من الاموال والحلول لسنور على الفرنج ولم يكن بقي للعاضد شيء
فيرتجل عنه ويبعثه الى صلاح الدين فلما استجابه من الاموال والخلع من الخلافة
فخطب بمصر للامير المستضيء بنور الله العباسي فكان اول ذلك ببغداد وانقطعت دعوة
العبيديين من الزيدية الى مائتين وثلاثة وستين سنة وكان مرسل الدعاة منهم اربعة عشر خليفة لا
خلقا يدعون انهم فاطميون وينتسبهم الى محمد بن اسمعيل فلما وصل الخبر الى بغداد من ملك
طلقت الاسواق به وعملت الاعياد وزينت البلاد وجاء رسول الخليفة برسوم الخلع الى

وقبل توفي الخليفة



مصر ومعه خلعة السلطنة للملك صلاح الدين ولوجيه ولجيشه وطوق
الذهب وحصان بتجرخ ذهب خاص وشيئان ولواء يحمل آخر جنيب
فلبس ذلك وركب الى الديوان في دست الملك ومع هلك اعلام الخطب بمصر وكان
موت العاضد بمنظوعه بايام يتيم فجاء الله تعالى صلاح الدين عن الاسلام خيرا
وفي سنة تسع وستين وخمسمائة وقع برد عظيم وزنت ثمانية اوطال
بالبغدادي فقتل جماعة وشيئا كثيرا من المواشي وكان غالبه كالديك وفيها بعث
نور الدين الصالح اسطاب ان ينتزع مصر ويصعب عليه وقسم بشتى الحكم امر
بقتل الخليفة وتعادم فيه منها قطعة ياقوت زنته سبعة ثم قتل وعاية عود جوهر
وعاية قرب الطلق وقيمة الجوهرة خمسة الاف الف درهم فلم تصل حتى مات نور الدين فبعث
الطيور قبل ذلك الى صلاح الدين وفيها توجه صلاح الدين الى اليمن فملكها وفاة نور الدين
الحوائج شهيدا سعيدا حميدا فقيدا يضيق هذا الكتاب عن ايضاح محاسنه وغزواته
ودينه وشجاعته وفتوحاته ومناقبه ومناقبه وبره وصدقاته مات رحمه الله
وله ثمان وخمسون سنة وكانت دولته ثمان وعشرين سنة وابطل سنه توبة جميع المكوس
من ممالكه وسبع اوقاف على الجوامع الفوقاني وسنه قانون الزنا وادبر بدار
وكان في المصاف يقاتل بنفسه ويتعرض للشهادة وقال الله تعالى ان يكن
منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين وحاصل الطيور وكان صالح الحديث كثير المطالعة للحديث والفقه
ملازما للصلاة للجماعة كثير التلاوة والصيام والتسبيح عوضا عن التكبر ودعا في

ذو عقل تام ورأى ثاقب يزداد شاهد مرحلة الملك وهيبة السلطنة ما يدهشه
فاذا فاوضه رأى من اللطف والتواضع ما يهش ولا يماد ينطق بحلة تحش برد الصابر
ولو لجهم ويقوى كيده فنزوجهم بالستر اربه ويسع عليهم اخذ الفيء بينا وجرى مدينة
وحصنا وغرم على جامع الموصل ثلثين الف دينار وعلى المارستان بدرس دينارا فكحواي
الف دينار وانعم على عتاة المطوعة والفيء عن جماعة ممن سموا بالف دينار
وعزم على غزو الروس فجهز له الجيوش وناقبه جمه وكان اسمر طوالا تركيا مليح الصورة
بحبته صفرة جراني جسمه وابى الملك بعده للملك الصالح اسمعيل وعمره اربع عشرة
فلما توفي الملك العادل نور الدين زنكي بن آقسنقر رحمه الله تعالى رثاه ابن العماد
الكاتب فقال

يا مالكا ايامه لم تزل ... بفضله فاضلة فاخره
غاضت بحار الجود من بعده ... انملك البيض الزاهر
ملكت دنيا بك اظفتها ... وسرت حتى ملك الآخره

وفي رجب سنة اربع وسبعين مات حافظ الشام ابو القاسم علي بن الحسن عساكر صاحب التاريخ
الكبير وله ثلث وسبعون سنة وفي شعبان سنة خمس وستين وخمسمائة توفي اسد الملك صلاح الدين يوسف بن
شاذ سمر الاعظم المحيط بعرفه الناس وبانت تلعته الجبلة وقل العمل الا قرأ وتوفي نحو ثلاثين
سنة ونيف وعمره نحو الستين وعشرين الف دينار ومثلها ذراع ولم يتكمل وفيها
مات قاضي القضاة كمال الدين عبد الله بن الفاضل بن الشهرزوري الشافعي وله احدى



وثمانون سنة وكان قاضيا لنور الدين شهر ولي الوزارة وعظمت هيبته في الدولتين النورية
والصلاحية وفي سنة ثلث وقيل اربع كان ابن الجوزي بخط بغداد وكبر من الاولى
من الجامع وكبر امير المؤمنين فقال ابن الجوزي رحمه الله تعالى وعظمت
بجامع المنصور وخور المطر نهاية الفرس كان المستضيء بنور الله امير المؤمنين كبر مرة والنية
وله محبة في الخلفاء والسنة ونهاية في الرافضة

الناصر لدين الله احمد بن الحسن المستضيء بنور الله بن المستنجد بالله يوسف بن المقتفي
بويع له بعد وفاة والده فاخذ الامر بقوة وقمع البلاد الطاعة وعنه وطبقت
دعوته جميع الافاق واتسع نوره السنى على الاطلاق وبطلت مكوس العمال وما
يارقه الجور وكسر الملاهي وابطل الملاوي فعمرت بغداد واجتلى وكثرت الاوراق وقصدوا
التجار بغداد من اقاصي الافاق وكانت وفاته يوم السبت ثاني شوال سنة اثنتين وعشرين وستمائة
وقيل يوم عيد الفطر وكانت مدة خلافته ستة وارتعون سنة واحدى عشر شهرا
واربعة وعشرين يوما وكان رحمه الله فاضلا عالما اديبا حسن الراي والتدبير
حسن السيرة ذا بلد جيدة وكان يباشر بنفسه الامور ويطلع على احوال رعيته
وما كان يحجب على عادة من قبله من الخلفاء الا انه كان يحب جمع المال ويطلب زيادته
الخلافة يوم الاحد وات يوم السبت وقيل بعده الخلاو قال فتح

ما ت في ذي القعدة بتوران شاه ابن ايوب بن شاذي اخو الملك الناصر صلاح الدين يوسف
وهو الذي غزا النوبة وافتح البلد المعروفة بكلي كذربه فملكها اخته ست الشام ال

وفي سنة ست عشرة مات الملك الصالح اسمعيل بن الملك العادل ابو بكر بن ايوب صاحب
حلب كما وله عشرون سنة وكان شابا ديّنا عاقلا رحمه الله تعالى سنة ثمان وفيها
توفي سيد القارئين الشيخ ابو عمرو الى الحسين الربيع الزاهد البطائحي بتربة ام عبيده وقد
قارب ثمانين سنة ۞ وفيها مات عزيز الفرخ شاه بن شاهنشاه بن ايوب صاحب بعلبك
ودفن بداره بالرملة الاعلى بتلك الجبل بعده ابنه الملك الامجد وفي سنة تسع وعشرين وستمائة
بارز الفرنج بحر ابو بكر التملك الحجاز فاستولى عسكر مصر واخذ مراكب الملك الاشرف بوسبها ودمياط
وتبنيس ثم اوقوى الله تعالى الملك الكامل محمد بن العادل الاسلام وفي سنة ثلاثين
وستمائة جدد الملك الكامل خندق القاهرة وبنى بها قصورا وبساتين وفي سنة احدى وثلاثين
وستمائة توفي الامام ابو موسى عبد الرحيم بن عبد الرحمن المدني صاحب المصنفات
وبقية الاعيان والاعلام واثنان وثمانون سنة وفي سنة اثنين وثلاثين توفي امام النحو ابو محمد عبد الله
ابن بري بن عبد الجبار المصري صاحب التصانيف وله احدى وثمانون سنة وفي سنة ثلاث وثلاثين
انتقلت الخلافة استدار الخليفة محمد الزاهر لصاحبة علاق دابة على بابه وقال ابدا وتزل الا لاله
تحصى من الذهب العين الف الف دينار وقيل الف الف دينار وقيل طلوع بيناك للدرك وافيا
قابلها الا بعد وفي سنة اربع عشرة مات الامير بدر الدولة اتابك بن مرشد بن منقذ الكناني صاحب
الاصلاح وله بضع وثمانون سنة وله نظم فائق وفي سنة خمس وثلاثين وستمائة مات شيخ ان نجيب
قاضي القضاة شرف الدين ابو سعد بن ابي عصرون الاسعدي وقد زاد شيخه العصرونية بدمشق
وله ثمان وتسعون سنة وفيها هلك مقدم الاسماعيلية وصاحب الدعوة



الشيخ سنان رحمه الله البصري فكان داهية ماكرا لبيبا ذا فيه له مشاركة
قوية في العلوم وقرأ الشام وطلع الحصون وملاها اياما صاحب الالموت وبثه دعاته
فاظهروا الزهد والتالة وكان يجعل السبحة ويوهم من يقبل منهم حتى في غيم
وجهة فاستغوى خلائق من الجليلة وربطهم عليه ثم حلهم عن الدين واباح لهم
المحرمات وحكم عليهم مدة وقصته طويلة وفيها مات السلطان
الكبير المجاهد ناصر الله الملك الناصر صلاح الدين ابو المظفر يوسف بن الامير نجم الدين ايوب بن شاذي
وله بضع وخمسون سنة مولده بتكريت اذ ابوه نقيب قلعتها في سنة اربع وعشرين وصل
ابوه وعمه اسد الدين شيركوه الى دمشق وانزلهم نور الدين شحنة ثم نور الدين ملك البلاد
وداخله العباد وفتح الفتوح وافتتح عدة مدائن وغزا عدة غزوات وعمل
عبر مصاف وحاصل في سبيل الله واتقن امواله في الخزائن ولم يخلف شيئا يسوى دينارا
قدر اربعين درهما وكان دولته اربعا وعشرين سنة ومات بقلعة دمشق وصلي عليه
ودفن بتربته بالبلاسة شمالي الجامع الاموي رحمه الله تعالى فاظلم عشي اهل دمشق
يوم موته من البكاء والعويل والضجيج ما يعبر عنه حتى كان الدنيا قد تمخ صوت
واصرا وعظم الاستغاث واشتد القلق وانتشح بثيابه وبلوعته وآله فزر الى الموصل الى
طابلس الغرب الى اقصى المغرب عظمت شعائر عظيما من العزيز صاحب مصر الافضل صاحب
دمشق والظاهر صاحب حلب وآخرهم دناة توران شاه بقي حتى اخذ هولاكو حلب
وله بنت بلبن وفيه يقول الشاعر ۞

ارى المنصر متونا برايك الصغرا فسر والملك الزنكي فاشبها اجرا

وستاتي تبرئته عند ذكر الملوك في زمانها ان شاء الله تعالى وفي سنة تسع وخمسمائة
توفي شيخ القرا ابو محمد القاسم بن فيره بن خلف الرعيني الشاطبي نظم الشاطبية وله اسم
وخمسون سنة وفي سنة احدى وثمانمائة الغلاء بالمغرب بالاندلس من السلطان
يعقوب الوسيني وبين الفنش سلطان قشتالة الاندلس فكان السلطان ياتي الف فارس
والجيلي الفنش ياتي الف فارس فيتلاقيان فيقتتلان فيقتل الف فارس من الفنش
في عدد قليل واستغنى السلطان بالاموال المذهبة كان عدد القتلى في الفرنج مائة الف
وستة واربعين الفا واسر طاغون الف واخذ السلطان من خيلهم ثمانين الف فرس وفي الجمال مائة الف
وبيع الاسير بدراهم والحصان بحبة دراهم والحمار بدرهم وكان سعر الوقية شيء يسير
وفي سنة اثنتين قدوم الملك العزيز من مصر ومعه عمه العادل فنزل دمشق يحاصر اخاه الافضل
فخامر العساكر فخرج دمشق وفضل العزيز وعمه ثم رجع العزيز واقام العادل واستولى على
دمشق وخرج منها اولاد اخيه صلاح الدين واعطى الافضل صرخد وفي سنة ثلاث وخمسمائة
صاحب المغرب يعقوب الوسيني قام بدولته ابنه محمد وهو صاحب مراكش عثمان بن السلطان
صلاح الدين والافضل اخو الملك العزيز ملكه لولد اخيه وكان صبيا صغيرا والافضل اعلم
بما يجري من مصر وكان قصد ان يفرق بينه وبين عمه العادل فرد الافضل
الى عمه ليتبع العادل فيتبعه ويكتبه عنا الغزاي وتقدم العادل فدخل مصر وقتل وجمع
الافضل الصغير تسلطن العادل ولقب الملك المعظم وخطبوا له وكان المتولي شغل



شغل الزمان بنقص النيل واقبل الخط والوبا واللوم المفرط فخربت ديار مصر
فجلا عنها اهلها واستولى البلا في السنة الاتية وكان اول الحوم الاثنين وكثر النيل ثم قلته
عشرين ذراعا ينقص شيئا او يزيد وفيها مات ابن بري النحوي وهو عبد الرحيم بن عبد الله بن
تم المعروف بكاتب الدرج واليه انتهت براعة الترسيل وعاش ستا وستين سنة وفي سبع
مائة سبع الوقت العلامة جمال الدين ابو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي صاحب
التصانيف وبدمشق العلامة الفقيه المفتي البارع عماد الدين ابو محمد عبد الكريم بن حامد الاصبهاني
الكاتب الوزير وله ثمان وسبعون سنة وفي سنة ثمان حمل النيل ثماني عشر ذراعا والغلاء
ولكن خف الناس جدا وفي سنة تسع به زالت الروم حاكمة على القسطنطينية وهي
كبيرة عظيمة فتصدع الفرنج فحاصروها الى ان هلكوا فولت الفرنج حاكمة عليها الى سنة
ستين وستمائة به فجعت الروم وقهروا الفرنج واستولوا عليها وفي سنة احدى
وستمائة كان الجوع عظيما بالديار المصرية وبدمشق ابتدا الغلاء سنة اثنتين وسبعمائة
قال الذهبي فيها ما احرق منه الا القليل وفي سنة ثلاث وسبعمائة وفي سنة ثم
قتل الملك المظفر ابو سعيد محمد بن عمر بن علي بن رسول صاحب اليمن الكبير
صاحب المعاقيف في التعبير والطب والفلسفة قدم الظفر له اثنان وستون سنة
وفي سنة سبع مات الزاهد الكبير الشيخ ابو عمرو محمد بن احمد بن محمد بن قدامة المقدسي الحنبلي
وانتقلت الرئاسة بالديار المصرية بالصالحية بعده وله ثنتان وسبعون سنة وفي سنة ثلاث عشرة مات
بقلعة دمشق وحملت العوام وخفرتها وفيها مات العلامة شيخ الادب ابو اليمن الكندي

وفي سنة ست عشرة في اولها هدم المعظم اسوار القدس جميعها خوفا من استيلاء الفرنج وقد
كانت من احصن المداين وفيها ماتت اخت السلطان صلاح الدين ست الشام واقفة الشامية
وكانت من الاجواد من اهل الخير رحمها الله تعالى وفي سنة سبع عشرة مات الزاهد الكبير استاذ الشام
الشيخ عبد الله بن عثمان اليونيني ببعلبك وقبره يزار وفي سنة عشرين وستمائة مات شيخ الحنابلة
العلامة موفق الدين عبد الله بن احمد بن محمد بن قدامة المقدسي يوم عيد الفطر وله ثمانون سنة
ودفن بقاسيون وقبره يزار وكان ابيض مشرق الوجه مليحا خفيف العارضين اشعر اللحية
فيه دهاء وفطنة ونهضة باع في الملك والخلافة يحاكي البدو والحلم في شيبته وكان
له عيون على كل سلطان ياتونه بالاسرار حتى ان بعض الكتاب كان يعتقد انه
يكاشف والاطلاع على المغيبات وفي اواخر ايامه بقي سنتين اصابه الفالج وذهبت عينه
وهم بتهم عسف الرعية ما حمد الاسلام

## خلافة الظاهر بالله

هو ابو نصر محمد بن الامام الناصر احمد تولى الخلافة بعد وفاة والده بعهد منه اليه ولقب
بالظاهر وكان والده قد حجبه مدة طويلة ثم اخرجه قرب وفاته فلما بويع بالخلافة
وكان عمره اثنين وخمسين سنة وكان يقول من يفتح دكانا العصر يتبع وكان
وفاته لاربع عشرة ليلة خلت من شهر رجب الفرد سنة ثلث وعشرين وستمائة فكانت خلافته تسعة
شهور واربعة عشر يوما وكان حسن السيرة حسن الاعتقاد عادلا كثير الخير والصدقة
كارها للظلم واهله اعاد على خلق كثير اموالهم التي كان والده اخذها منهم بغير حق وسالهم
ان يحالوا اباه وتولى بعده ولده عبد الله وفي سنة اربع وعشرين وستمائة مات العلامة شرف الدين

الامام

210

الامام البحر كمال الدين موسى بن يونس صاحب شرح التنبيه وله بضع واربعون سنة
وعاش ابن نحو سبعين سنة وفيها مات الافضل علي بن السلطان صلاح الدين بسميساط وله سبع
وخمسون سنة وله شعر جيد وخط مليح ملك دمشق بعد ابيه وجرت له امور وضعف
امره ولم يعط بلده سميساط فاقام بها الى ان مات وكان شيعيا وفي سنة ثلث وعشرين
قال ابن الاثير في كامله ما ذكر صاحب اربل ولما ذكروا انه لم يكن الا
نتيجة تشنيع فاذا في بطنه جوفا فقال الجماعة ما ذكر نسمع ان الادب يكون سنة
ذكرا وسنة انثى وفيها زلزلت الموصل وشهرزور وتهدمت عليهم الزلزلة ثلث مرة
وخربت القرى وانخسف القمر في السنة مرتين وتساقطت النجوم واما امر الظاهر فانه
توفي ليلة العيد والعلماء والصالحين باية الوديار قال ابن الاثير لقد ظهر من العدل والاحسان ما
بالخير بسنة العمرين وكان جميل الصورة ابيض مشربا حلو الشمائل شديد القوى
فيه دين وعقل ووقار وكان يتولى جمع المال من غير اجحاف ثم الى الامام يعطي لمحبه منكم
يا امام فقال اتركوني اعمل الخير فقد دنا اجلي رحمه الله تعالى

## خلافة المستنصر بالله

هو ابو جعفر عبد الله بن الظاهر محمد بن الناصر لدين الله بويع بالخلافة يوم
وفاة والده في رابع عشر شهر رجب الفرد سنة ثلث وعشرين وستمائة وعمره يومئذ عشرون سنة — وقيل منصور
ولقب بالمستنصر بالله ومات في تاسع عشر جمادى الاخرة سنة تسع وثلثين وستمائة وقيل سنة — وقيل سنة اربعين وستمائة
ثمان وثلثين فكانت مدة خلافته خمس عشرة سنة واحد عشر شهرا وخمسة ايام مات على فراشه
ببغداد وكان ملكا جوادا مجيدا للبنيان سمح كثير العدل والاحسان وكانت الرعية

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يحبه لجماله وفي دولته قصد التتار بغداد فاستخدم العساكر وكثرهم
وفي منهم خلقا كثيرا ومات وعمره اصري وثمون سنة واربعة اشهر وسبعة ايام
عمر ببغداد المدرسة المستنصرية ولم يكن بنى على وجه الارض مثلها لانها بالعراق
مثل جامع بني امية بالشام وقفوا على المذاهب الاربعة ووقف عليها الكتب النفيسة
التي لم يسمع بمثلها وهي نحو ثلثين الف مجلد اتى بكتبها من بلاد شتى
شيخ الشافعية امام الدين عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم الرافعي القزويني
مولف الشرح الكبير مات سنة ثلثين وستمايه ومات ابو الفضائل
سليمان بن يمين الخطيب والتوك بخراسان وهو الفقيه بعرفان الطاغية جنكزخان
الذي خرب البلاد واباد العباد وكان مولده خمس وعشرين سنة وهو جد
هولاكو وقيل هو لاكو وجد بركه بضم القاف الكبير وتملك بعده ابنه اوكداي
ودينهم كلهم الشرك ومنها في ذي القعده مات سلطان الشام الملك المعظم شرف
عيسى بن العادل الدمشقي الحنفي الاديب له ثمان واربعون سنة حفظ القرآن وبرع
في المذهب وشرح الجامع الكبير وحفظ الافصاح في النحو وهو ناظر العلماء ويحث
وهو وابو الطيبة فارس شجاعا عاقلا جوادا شاعرا على ما بين وليد فرد من الاسد في
خفائه ايام الى عند اخيه الجليل صلاح الدين ايوبه وكان عظيم المحبوب ونيابه دمشق
كانوا على كتفه وهو كان يركب وحده ثم نال الحق المالك به وفي سنة خمس وعشرين
وخمسمائة جاء تقليد السلطنة من الخليفة الى ابن اخيه الملك الناصر داود ابن المعظم وفي سنة



ثمان وعشرين الملك الاشرف موسى بن العادل ابي بكر بن ايوب فتح خرتبرت وحصن اسكاف
الامام تاج الصالح ومنها مات شيخ الخونقاه الشيخ رسلان الدمشقي وعمره نيف وتسعون سنة
وفي سنة ثلثين مات الملك المؤيد ابو العلا ادريس بن الملك العادل يعقوب بن ايوب المومى
اليه بالمأمون وكان مات شجاعا داهيه سفاكا للدماء ظلوما مات غازيا ومنها
مات الملك المغيث عثمان بن العادل شقيق الملك المعظم وهو الذي بنى قلعة الصبيبه
وكان سمحا في بانياس ابنى هو وابنه برمشق بيمارستانه بالناصرية بيبيت لطيف وفي شعبان
مات العلامة عز الدين علي بن محمد بن محمد بن الاثير الجزري صاحب التاريخ المسمى بالكامل
ومعرفة الصحابه ومنها مات صاحب ارمل الملك المعظم مظفر الدين كوكبري صاحب ارمل
ومنها على بركوك الزكماني وطال ايامه وعاش ثمانين سنه وكان فيه خير
وبره وصدقات ذكر ابن الجوزي يوسف رضي الله عنه انه كان يتصدق على مئة نفس
صلى الله عليه وسلم نحو ثلثمايه الف وفي سنه احدى وثلثين بنى جامع العقيبه بناه
الملك الاشرف موسى وهو قبل الملك خانا للفواحش والخمر بطويل له جامع التوبة
وفي سنة اثنين وثلثين ارخ الصوفيه العارف الشيخ بهاء الدين ابو الرجا مفلح بن الشيخ ابي
البكري بجواد وله ثلث وتسعون سنة وفي الزاهد الشيخ غانم بن عبد الغني
المقدسي وله سبعون سنة وفي سنة ثلث وثلثين مات الصاحب الوزير ضياء الدين نصر الله بن
محمد بن الاثير الجزري مصنف المثل السائر عن ثمانين سنة ومنها قدم رسول ملك التتار
الى الملك الظاهر غازي صاحب حلب فاوقين بتاب فيه فرايت بالتتار ما يتحير الزمن

ملك الشرق والغرب يأمر ملوك البلاد في طاعته القان الاعظم وفيه يقول الخاقاني

وقد حمله القان الاعظم الجواد وامرك ان تخرب سواد بلادك وفي سنة اربع

ثمان سلطان المغرب الرشيد ابو الواحد بن السلطان ابي الحسن ابي الحلا ادريس المؤمني

وكان طوله عشرين عرق رحيم له فيها مركب تقذف به جواريه لوا كش

وتملك بعده اخوه السعيد علي وفاة الخليفة المستنصر بالله كان الحاكم

ببغداد نحو ثمانين فارس استولى على الحكم بالبلاد وكان خطيبه بالاندلس وبعض المغرب

ووقف على الوارث والشاطبة ونزل الاموال وداشاله المكوله وكان يحب الرعية وانور

لهم شمعة فيه عدل ودين وفتح للمجتهدين والمتمردين وعدد نهضة باعث الخلافة وكان

حبب الناس محبة ويتيمه الفاني لعقله ومحبته للخلق رحمه الله واغفر له

خلافة المستعصم بالله لما توفي المستنصر بالله كان اخوه الملقب

بالحاجي سنة ثمان عشرة يقول ان ليس للامر لا عبون العاكل الماء ورأى الزهو واسبذ النار

فلم يرى بعض الامراء ولا الدولة ارباعه خوفا منه لسنها منه وبايعوا ابا احمد عبد الله

بن المستنصر ولقبوه المستعصم بالله وعمره ثلاثون سنة وكان فيه لين وقلة معرفة وهو

اتابع والثلاثون من الخلفاء العباسيين بويع للخلافة ببغداد سنة اربعين وستمائة وقتل

في المحرم سنة ست وخمسين وستمائة وكان السبب في قتله ان وزيره ابن العلقمي الرافضي

لعنه الله تعالى كتب الى الملك هولاكو ملك التتار يحثه على بغداد وان

استولى عليها وكان قد اتصل بالملعون الكافر مكتوب اليه هولاكو ان عساكره

بغداد



بغداد كثيرة فان لم تستعجل فانها تملكه لان وداخل تحت طاعتنا فوق العالم

فاذا علم الملك بحقيقة فعل وصل كتابه الى الوزير دخل المستعصم وقال له ان

جنود التتار كثيرون وعليك بالصلح والعدو قد رجع من بلاد العجم وعنده من العساكر

ان تعطيه دستورا لحمله عن الفارس نزع عسكرك وتوفر معلومهم فاجابه الخليفة

الى قوله فخرج الوزير وعرض العساكر وقلل منهم حتى عن الفي نفار العساكر

واعطاهم دستورا وامرهم بالاقامة ببغداد واعمالها وخرج لهم اوراق الدستور

فتفرقوا في البلاد ثم ان الوزير المذكور عليه لعنة الله اتى الى الخليفة بعد اشهر

وقال قد عملت الاولاد واعطى دستورا العشرين الف فارس وكان هولاكو الخبر بالحال

الف فارس مقرونين بمائتي الف فارس فلما دخل التتار الى هولاكو واخبره قرب

هولاكو وتصل بغداد الى ان نزل عليها واجتمع اهل بغداد ومحالفوا وخرجوا

الى ظاهر البلد وقاتلوا هولاكو وصبروا المسلمون فانزعج عسكر هولاكو وسار الى الوزير

خلفهم وسروا منهم جماعة وعادوا موذين منهزمين ومعهم الاسرى وروس

القتلى فنزلوا في خيامهم مطمئنين بهروب العدو فارسل الوزير الى ان لله له

تلك الليلة جماعة فراسحابه بالليل فخطوا شط الدجلة فخرج ما وقع على عسكر

بغداد وهم نائمون فكان اكثرهم يقوم الاهو يخوض في الوحل وغرقت خيولهم

واموالهم واستشهد منهم من لحق فرسه وكان الوزير قد ارسل الى هولاكو

وقال له ارجع الينا فرجع هولاكو الى ظاهر بغداد فلما اصبحوا دخلوا بغداد

ونزلوا السيف في اهلها ولم يرحموا شيخا كبيرا ولا طفلا صغيرا وانتهز الامام المستعصم
اسيرا هو وولده فاحضرا بين يدي هولاكو فاخرجهما الى الظاهر بغداد وانزلهما برخبة
صغيرة هو وولده ثم انه امر الجند فوضع الخليفة وولده في عدلين وامر هولاكو
التتار فوطئوهما الى ان ماتا رحمهما الله ونهبوا دار الخلافة ومدينة بغداد وقتل
اكثر اهل بغداد حتى قيل ان عدة من قتل يزيد على الف الف فظهر ايه الف
وكان الدفن في قتل بغداد حين نزلت الوقعة الف الف فنادى به الف على الملك
في نهاية دول الاسلام فكانت خلافة المستعصم بالله سبع عشرة سنة وشهورا وانقضت
الخلافة من بغداد وزالت اسمها من تلك البلاد ۞

خلف الناصر والآسى منهم ... فعليهم حتى الممات بكاكم

واما الوزير ابن العلقمي فان هولاكو استدعاه الى بين يديه وعنفه على قتوما فعله
مع استاذه وانه ما حفظ حق احسانه اليه ثم قال له لو اعطيتك بلادك ما توخرا
مني خيرا وانت تخالف الباطن واهل بلدك فما احسنت اليهم وقتلهم وسبيت حريمهم
فان نحن الان نقتلك ونريح منك من تخلى من نشوك ونستريح نحن ايضا منك
ثم امر به فقتل شر قتلة لا رحمه الله واقطعت الخلافة من بغداد وبقيت الدار
بغير خليفة الى سنة تسع وخمسين وستمايه في ايام الملك الظاهر ركن الدين بيبرس
البندقداري فجهز الى الديار المصرية الامام ابو العباس احمد الامام
الظاهر فبايعه الملك الظاهر بعد امور يطول شرحها ولقبه بالمستنصر بالله



وفي سنة احدى واربعين وستمايه قتل ناصر دمشق الرفيع الجبلي اهلك سرا قلعة دمشق
ولاخذ اموال الناس بالتدبير اقام شهودا زورا وانه يدعون على الرجل المقتول
بمبلغ من المال فينكر ويحلف فيحضر المدعي شهود الزور فيلزمه بالمال فيصيح ويستغيث
بالله ويقول الجبلي اخرج على بعض غرمائك فخرب ديار الناس حتى قتله الله وكان
محاسبا في ديوان الزمام وفي سنة ثلاث واربعين وستمايه توفي العلامة شيخ
الشافعية ۞ والامام علم الدين السخاوي شيخ القراء وفي سنة اربع واربعين وستمايه
بايع الظاهر المستعصم بالله ولقبه وانفق على الظاهر مايتي الف دينار وشهد فيه القاضي وجماعة وابن عنين
غير الاوزاعي والطبري والخراب وفي سنة خمس واربعين وستمايه توفي الملك المظفر شهاب الدين غازي بن الملك العادل
صاحب ميافارقين وخلاط ومن بطالا شجاعا كريما وقام بعده ابنه الملك الكامل محمد
وفي سنة ست وثلاثين وستمايه ولدت امراة ببغداد اربعة اولاد ذكور وولد فاحضرت الى دار الخلافة
وتجهزوا لها واعطيت ما قيمته الف دينار فاستغنت وفي سنة ثلاث وخمسين وستمايه توفي
البطل الاديب سيف الدين ابو الحسن علي بن ابي علي بن محمد التغلبي الشاعر المشهور
سليل حمدان وشاعره كان ظهور التتار وبوادر فتنة النبي صلى الله عليه وسلم فمات من الآلام
العظام التي انذر بها النبي صلى الله عليه وسلم من يدي الساعة ولم يكن بعد حزن على عظمها
وشدة ضرها ودهاها فظن اهل المدينة انها الساعة وابتهلوا الى الله تعالى
بالدعاء والتوبة وتواشوا بها ۞ وفيها كان الغلاء العظيم ببغداد وهلك خلق
تحت الهدم وبقيت الدار بالناس تموج وشوارع البلد وفي رمضان احترق بها

مشهد النبي صلى الله عليه وسلم من شرجة القيم وذهبت عمونه وسقطت بعض
الأعمدة واحترق سقف الحجرة الشريفة النبوية على ساكنها افضل الصلاة والسلام

وفيها في سنة ثنتين وخمسين الماهد الشيخ ابو الحسن الشاذلي نزيل الاسكندرية
والامير سيف الدين الشاعر صاحب الديوان واشتهد بجوار الطائفة الشيخ يحيى بن
يوسف الصرصري الضرير الشاعر والطائفة استاذ دار الطائفة محي الدين ابو يوسف بن الجوزي
وابوه وملك الامراء كمال الدين ابو الفضل التنوخي الدمشقي الوصي فاما صاحبه والده
ويجعون وفي سنة ثمان وخمسين مات الشيخ الفقيه ابو عبد الله محمد بن علي بن الحسين
اليونيني الحافظ بقية الاعلام وله ستة وثمانون سنة وقد وقفت ان من بعيد تضع
المستعصم بالله حتى الوقت خالياً من الخليفة الى سنة اربع وخمسين وما يليها بايع المتملون
بحضرة الامام الظاهر بيبرس الامام المستنصر بالله احمد الظاهر العباسي

خلافة المستنصر بالله

احمد الامام الظاهر بامر الله بن الامام الناصر
بالله حضر ذلك الملك الى الديار المصرية في تاسع رجب وركب السلطان الملك الظاهر
وخرج لملقيه في موكب عظيم فلما حضر انزله بالقلعة وبالغ في اكرامه وكمل امره
فنصب ثبوت نسبه وتقرير بيعته لان الخلافة شاغرة من وقت قتله الامام
المستعصم فاحضر السلطان الامراء الاكابر وقضاة الحنفية والشافعية والعلماء
والفقهاء والصلحاء واعيان الناس واعيان الصوفية فبايعه الامراء بقلعة الجبل
وحضر السلطان والخليفة وتاديب السلطان معه وجلس بغير مرتبة ولا كرسي

وامر



وامر باحضار العربان الذين خفروا مع الخليفة من العراق فحضروا وحضر
طواشي من بغداد وه تسئلوا عنه اهذا هو الامام احمد امير المؤمنين الظاهر
ابن الناصر فقالوا نعم وشهد جماعة بالاستفاضة منهم حمالك يحيى نايب الكرك
وعلاء الدين شيخ وصدر الدين هروب الجزري ونجيب الدين الحراني وشديد الدين
الموصلي نايب الحكم بالقاهرة عند قاضي القضاة تاج الدين بن بنت الاعز
فسجل على نسبه بالثبوت فلما ثبت قام قاضي القضاة فاداه واشهد على
نسبه بثبوت نسبه الشريف وبايعه وتلقب بالمستنصر بالله وبايعه السلطان
وباقي الامراء وجميع الناس الحاضرين ثم نجد البيعة ولقب الخليفة السلطان
الملك الظاهر ملوك البلاد الاسلامية وما اضيف اليها وما يستجد من بلاد
الكفار ولقبه بعتيم امر المؤمنين وهو اول من لقب به وكان قبل ذلك
يلقب السلطان صاحب امر المؤمنين واذا كاتبوا السلطان قالوا واصل لامير المؤمنين
ثم بايعوا الناس للخليفة على مراتبهم فتمت له الخلافة وكتب السلطان
الى الملوك والنواب بان يخطبوا باسمه وانعم السلطان الملك الظاهر بيبرس
ثم انخلع على السلطان الخلعة الخليفتية فركب السلطان وشق القاهرة
به والى فوقه سنجر بتركيبه زركش وعمامه سوداء وطرحة ذهب
وقلد سيف بوادي وكتب تقليد السلطان ثم طلع السلطان الى
القلعة وللت بيعة الخليفة وقلد السلطان الملك شرع السلطان

في تجهيزه وحمل بروته وتسييره الى بغداد فوثب له الامير ابو الهيجاء وزبا اتابكا
والسيد الزينبي احمد استادارا والامير نجاح الشهابي احمد لفازنداراً
والامير ياقوت الصيرفي دواداراً وطبان الشمسي واحمد بن ابي الغيث دواداريه
واقتضى حال التجاري وزيرا وعين له خزانه وسلاح خاناه
وطشتخاناه وشرابخاناه وفرشخاناه ودهليزخاناه ومطبخاً وحاجباً صغاراً
وكبيراً بعيونا واموله بايه فرس وعشرة حمال وعشرة رجال
وامامًا وفوزنًا وجهز في خدمته خمسمائة فارس واذن له في السفر فخرج وخرج
الطاهر في خدمته الى دمشق وتوجه الخليفه من دمشق قاصداً بغداد وجهز
السلطان في خدمته مردستم الامير لبان الرشيدي والامير سنقر الرومي وسيرهم في
الحال في اثرهم وامرهم ان يصلوا الخليفة الى الفرات ثم ودع الخليفه
وسار في بالك القطع فنزل على الرحبه فلقي عليها الامير علي خويشه فسار الجميع
في اربعمائة فارس من العرب فوصلوا في خدمته فنزل مسعد على ثم ان الخليفه سلم
عامة الخويشه ثم تصدهيت فاتصل خبره بقراجا مقدم التتار ببغداد وبات
الخليفه تلك الليله بجانب الانبار وهي ليله الاحد ثالث المحرم عام ستين وستمايه
فلما اصبح جاء قراجا بمن معه من التتار واتصلوا فانكسر مقدم التتار ووقع الكره
على من في الفرات وكان قد حمل كثير من عسكر فخرج الكمين واحاط بالعساكر
الخليفه فقتلوا عند الخليفه ولم ينج منهم الا من كان له اجل فلم يعرف



الخليفة المستنصر خبر الى الآن فمن الناس من يقول انه قتل في الوقعة ومنهم
من يقول انه ممن هرب وخرج مع طائفة من العرب فان عندهم من جراحاته والله
تعالى اعلم بحاله وكانت امه جشية وهو اخو المستعصم المقتول ببغداد في وقعة
هولاكو وكان رجلا شجاعا وفارسا مطاعا وكان يحب اهل العلم ويقربهم
وبايع بعد الحاكم بامر الله فلما قدم السلطان والخليفه دمشق اخفى الحاكم
ثم اتى الى المستنصر فوضع يده في يده وبايعه وسار معه فلما عدم الخليفه البشير
انهزم الحاكم الى مصر

ثم في ثاني المحرم سنة اصدى وستين وستمايه عقد
مجلس عظيم لعقد البيعة لامام واحضروا ابا العباس احمد بن الامير ابي
علي بن ابي يعلى بن المتوكل بالله بن المستظهر بالله العباسي وابنته نسبه
والامراء وجميع الدولة حاضرون فعند ذلك قلد السلطنة الملك الظاهر وقرئ العهد
وخطب الخليفة المذكور وهو الحاكم بامر الله خطبة اولها الحمد لله الذي اقام لآل
العباس ركنا نظيرا

لافخة الحاكم بامر الله هو
ابو العباس احمد بن الامير ابي علي بن ابي بكر بن المتوكل بن المستظهر
العباسي قدم مصر يوم الخميس ثاني عشري صفر سنة ستين وستمايه فانزله
السلطان الملك الظاهر بسوق الخواصه بالبيت الكبير ورتب له كفايته
فاقام بالقلعة الى ثاني المحرم سنة اصدى وستين فعقد السلطان مجلسا
غيظما لحضر البيعة للخليفه بالايوان وحضر الامراء القضاة والوزير والعلما

والفقهاء واعيان الناس وارباب الدولة فقوى شبه الريف على ماضي القضاة
وشهد المشهود عندهم فاثبته وقام وبايعه ثم بايعه السلطان ثم الوزير ثم سائر
ثم ارباب الدولة ثم الحلي والفقهاء والاعيان على طبقاتهم وخطبت له على المنابر
ولقبت بالحاكم ولقب السلطان الملك الظاهر وان يخطبوا باسمه وانزل
الى مناظر الكبش فشرع الى ان زمات في اواخر عشر الحجة الاول سنة احدى وسبعمائة
وصلي عليه بجامع ابن طولون ودفن بقبة الشهيد نفيسة فدفن بجوارها في قبة
بنيت له وكانت جنازته مشهودة حضرها الامراء الكبار والاصاغر والقضاة
والعلماء والاعيان فكانت نظامية اربعون سنة وهو اول خليفة دفن بمصر
الخلفاء العباسيين رحمهم الله ذكر ما وقع في دولته ففي سنة ثلاث
وستين بشطب الملك الظاهر ولد السعيد واركبه بابهة الملك وله خمس سنين
وفيها جرد بحرا اربعة قضاة من المذاهب الاربعة ثم فعل ذلك في الايام الآتي
بدمشق وحجب الخليفة عن الاجتماع بالناس وماتت في سنة اربع وستين
وستمائة طاغية المغل هولاكو بن تولي بن جنكزخان الذي ابار
الامم ببغداد واخرب البلاد وابار اهل حلب وما زال سطوة وهيبة شديدة
وحزم ورأي وجبروت وضبط بلاده ما تعلى دينه بعلة الصرع بجواغة
وبقي على ذلك مدة طويلة ومات بعده ابنه ابغا ن ومات الملك الحاكم بعده
صاحب مملكة الفجاق بركة بن تولي بن جنكزخان وقام بعده منكوتمر بن اخيه



ومات وانفرد بدولته اليعمويه بدمشق بعد قدوم الجيوش اصحاب الحسين عز نوالهم
وفي سنة سبع مات السلطان البر الطاهر ظنا بالخزوبة وساق في البريد
الى مصر فاشرف على ولده ثم رد فمات الغيبة فلما رد عنوا وظن الامراء
انه موعوك لدخول الطبيب وخروجه وفي سنة ثمان قتل السلطان الملك
الظاهر خشقدم الاسماعيلية واقيم عوضه في الاسماعيلية بجمق الرحبي السعدي
وقرر عليه ان يحمل كل عام مائة الف درهم وفيها مات سلطان المغرب ابو الوليد
ابو دبوس ادريس عبد الله الوادي وقد رجع الجيوش وقهر ابن عمه وقتل مراكش
وقتل صاحبها وكان شجاعا مقداما حيي خرج عليه رئيس بني مرين يعقوب بن عبد الحق
وجرت بينهما حروب ثم قتل ابو دبوس بظاهر مراكش في الوقعة واستولى المريني على
ممالك المغرب وفيها مات قاضي القضاة محب الدين ابو المحاسن يحيى بن
العلامي محمد الزكي القرشي الناجي وله اثنان وسبعون سنة وولي قضاء دمشق
فجيء عليه هلك وغرب عن وطنه بالصعيد وفي سنة اثنين وسبعين وستمائة مات
امام النحاة واللغويين جمال الدين محمد عبد الله بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني مدفنه
وله اثنان وسبعون سنة ودفن بالجلجيه وفي سنة تسع توج الملك السعيد
ابن الملك الظاهر ابنه الامير البركة سنة ثمان قلاوون الالفي واتابك العساكر
وقال لبختها واعز من يجلس بها العقود لا وهي الاولى الالفيه وفي سنة ست
وتسعين توعك السلطان ومرض مدة فتعذر عليه مسهلا فلم يفد فحلق بدنه واسهله

فانوطا والحيي تهوى فتخيلوا انه متقي فاعطوا جواهر وحجر الاجل الذي لا يندفع
بالحيل فمات السلطان الهمام والاسد الضرغام فارس الاسلام ليث الحروب
صاحب الفتوحات والغزوات السلطان الملك الظاهر ركن الدين ابو الفتوح بيبرس
التركي القفجاقي البندقداري ثم الصالحي النجمي بقصر الابلق بدمشق ظاهر والترب
من المحرم وله سبع وخمسون سنة وكانت دولته سبع عشر سنة وشهرين اشتراه الامير علا الدين
البندقداري الصالحي فطلع بطلا شجاعا عالي الهمة لا ينبغي الا ان يكون عند ملك فاخذه
الملك الصالح اليه وصار من جملة البحرية وشهد الوقعة المنصورة ثم صار اميرا
في ايام المعز واشتهر بالفروسية والاقدام ثم كان طليعة الاسلام يوم عين جالوت
وكان استاذه البندقداري من جملة امرائه وترجمه ابن عبد الظاهر له سيرة لطيفة
وكذلك ابن شداد وترك ثلث بنين الملك السعيد والملك سلامش والملك خضر
وسبع بنات رحمه الله وتسلطن بعده الملك السعيد وله وسنه ثمان عشر سنة
وفي سنة ست وسبعين مات شيخ الاسلام وشيخ الحديث الفقيه القدوة الزاهد العلم الحبر
محيي الدين يحيى بن شرف النووي وله خمس واربعون سنة ونصف وله تصانيف مفيدة في علوم
وتصانيفه ودينه وورعه وزهده وقناعته باليسير وتعبده وتهجده وخوفه من
الله تعالى وقبره بنوى بلده رحمه الله ورضي عنه وخلع في رجب
السنة الملك السعيد بن الملك الظاهر بعد امور يطول شرحها واعطي الكرك وهي سنة ثمان وسبعين
وتسلطن اخاه بدر الدين سلامش فخطب باسمه ونسج اتابكه الملك [illegible] قلاوون

ثم في رجب منها شالوا الامير بدر الدين سلامش بن الظاهر الذي تسلطن عوضا عن
الملك السعيد من الوسط واتفقوا على سلطنة الملك المنصور قلاوون الصالحي بايعه الامرا الا
تحققنا لبثا يسير وزينت البلاد ثم في القعدة مات الملك السعيد بالكرك ونقل الى دمشق
ودفن بتربته وقبضت الامرا على نايبه عز الدين ايبك الظاهري ثم تولاها سنقر الاشقر وفي بدمشق
ذي القعدة منها ركب سنقر الاشقر في خدمته الامرا وساق الى دار الحاكم فهجم الى القلعة الحجة
فجلس على تخت الملك فدقت البشاير وحلفوا له ولقب بالملك الكامل ولم يحلف له الشانق
فجبته تحصن في القلعة لاجين المنصوري الذي تسلطن في سنة ست فجا عسكر مصر
وانكسر سنقر الاشقر وهرب الى الرحبة ثم اعطاه السلطان صهيون وناب بكتوت العلائي
بدمشق شهرا ثم وصل السلحدار ثم الزراد وفي سنة احدى وثمانين وستماية توفي
قاضي القضاة شمس الدين احمد بن خلكان الاربلي وله اثنان وسبعون سنة وفي اول العام
مات منكوتمر بن هولاكو وعاش ثلثين سنة وكان ذا شجاعة واقدام وقوة نفس وجراة
على السفك وعلى عباد الله ضرب من جرحه في وقعة حمص مع الملك المنصور في ثمانين وعزاه صرع
حتى هلك ومات الطاغية اخوه ابغا بعد شهرين وكان كافرا سفاكا للدما
بهمذان وله خمسون سنة وتملك بعده اخوه احمد المسلم وفي سنة خمس وثمانين مات سلطان
مراكش وفاس ابو يوسف يعقوب بن عبد الحق المريني وكان بطلا شجاعا ذا هيبة خرج على
صاحب مراكش ابي دبوس فقتله واستولى يعقوب على المغرب وكانت دولته نحو ثلاثين سنة
وقام بعده ابنه وفي سنة تسع وثمانين وستماية توفي سلطان الاسلام الملك المنصور

قلاوون الصالحي النجمي في ذي القعدة وقد جاوز الستين وكان يلقب بالالفي لكونه
اشتري بالف دينار وكان فارسا شجاعا خيرا اسيافا مهيبا تام الشكل مليح الصورة
مدور الشيب بعارضه عليه جلاله عظيمة دام في الملك وكانت مدته احدى عشرة
سنة وأربعة اشهر وقام بعده بالامر بعده ابنه السلطان الملك الاشرف خليل وتوفي عن
وصوره ونصف تام من الفرنج ولله الحمد وفي سنة تسع وستمايه مات ارغون نزيل
بلاد التتار وكان ظلوما غشوما مات على كفره شابا وكان مقدما شجاعا جبارا شديد
التوي كان يصف نفسه افرنسيا ويقف الى جنب اولها ويطرب في الهوى ويحب الملاذ وهو
والد قازان وخربندا وفي هذه السنة اذن الخليفة الحاكم بامر الله العباسي بالركوب
وبايع السلطان وصلى به يوم الجمعة وخطب بقاعة الجامع وذكر في خطبته تولية السلطان
امور الامة وذكر بغداد وخص على اصلاح فرار بلاد التتار وفيها مات سلار امير الجاندار
البرلكي كان من امراء ارغون وكان شابا ملئ تام الشكل عاش اثنتين وثلاثين سنة وفيها
مات بدمشق شيخ الاسلام عماد الدين عبد الرحمن بن ابراهيم الفزاري ابن الوداح وله ثنتان وستون
سنة وثلثة اشهر وفي ثاني المحرم سنة تسع وستمايه قتل السلطان الملك الاشرف
صلاح الدين خليل الادون بتروجه وذلك بعد اخي الملك الناصر محمد وعمره ثنتا عشرة سنة
وكان قد وله الامر قبل ذلك بسنتين وشهرا فعاش بعد قتل ابيه ثلثة اشهر وقام بدمشق الامير
تام الشكل ضخم مهيب الجثة كامل الشجاعة عالي الهمة رحمه الله وفي المحرم
سنة اربع وتسعين ذهب السلطان الملك الناصر محمد قلاوون الى الكرك واعرض عن الملك

وتسلطن بعده ولده الملك المظفر ركن الدين بيبرس الجاشنكير المنصوري ولقب بالملك العادل وزينت البلاد وقد
جاوز الاربعين وهو شبيه ولده خمص مع الشدة الاولى التي مات فيها صبيه الاصغر
وكان ركبا للامر المنصور به وفيها دخل غازان بن ارغون ملك التتار في ديار بكر
ولحظ مالبلها دين باشار نايبه ولحقه نيف من الفرنج المرتبة وشوا الرمق الاولو
على الخلق وكان يوما مشهودا ودخل دمشقا منهزما وفشا القتل في التتار
وفي سنة تسع وتسعين سلطن الملك المنصور قلاوون الصالحي بمدرسة العادلية وهرب العادل
كتبغا الى دمشق ثم خرجوا وراءه الى الرملة وتم كبتغا فقاتل حتى قتل واعطوا الراس
للسلطان ثم الجثة الملك المنصور ثم حول كتبغا العادل الى الارض فاعطوه ثم
قتل المنصور لاحدى عشرة سنة وثلثة اشهر قتله غلمانه وتوثبوا به ثم احضروا
السلطان الملك الناصر من الكرك وله اربع عشرة سنة وتم السلطنة
وفيها مات بغداد ياقوت المستعصمي الرومي صاحب الخط العاني البديع وفي سنة تسع وتسعين
كانت الهيصة العظمى وهو ان الامير بجتي والتجلوا ومعهم امراء خامرا والى ابام
لحسين الى غازان ملك التتار ودعوا الى عنده فاكرمهم وتصدق عليهم وعلم بقتل صاحبهم
مصر لاختلال الدولة واضطراب الامور فاقبل بجيش عظيم فعبروا الفرات وخرج
السلطان الملك الناصر محمد بن المنصور قلاوون بجيش ضخم والتقى الجمعان بالقرب من حمص
واقتتلوا اشد قتال رأته العيون وانهزم الامير بجتي وقتل من الفريقين خلق كثير
واما التتار فانهزموا وتبعتهم السلطان ثم اليهم ثم اليهم ثم ان السلطان انكفأ راجعا الى دمشق

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وأستولى غازان وقضى الأمر ثم دخلت السنة ودمشق فانا لله وانا اليه راجعون
ودعوا الى الصادق والوفق ونهوا الصالحة وسبوا الله وتعوذ الخلق ودفع
الحريق مصاحب تيش والكفر فاجمعوا جامع العقيمة وعده اماكن وطهروا
الفاحشة وعملوا المجانيق والنقوب فاحرقا هل الفاحشة دار النعاله ودار الحديث
والعادلية والنورية وخربت تلك الناحية جميعها وقرب باعلها وبقي باب البريد
اصطبلا لأنه الزبل يخرج ثم ان غازان بقيت في نهر دمشق وكان ما زالا بالمروج
فبات الخلق في ليلة الله اعلم ثم ان الله لطف والقى في قلب غازان فامر الامرا
بالكف عن دمشق وصمم على ذلك واستخرج له فرمان من مخزنه للاذان الذي سماه الين
وامر ان الصالحي يخطب الاربعة الآن تسمة وقطعوا يد الكرد لانهم في
التعذيب على المال ودخل الباقون صفقا في خروج وعري وهو يلفظ فلا تقولوا لنا الله
فلقد جرى لا يعبر عنه وعلت الاسعار واشفق الخلق ثم وطئت الشام
بالسبي والحاسب وقد استغنوا وجعلوا ينجي بانهم على دمشق ومعه كمر النهار
وعجز واعن القاهرة بعزم سولها الامر عمار ابجواش رحمه الله وداريت الشام
بالتام نحو اربعة اشهر ثم ان السلطان نقل مصر بجوسته المحرية والشامية
وفرق بختهم واتاهم فتح بيوت الاموال وفرق الجيش نفقة ما سمع بمثلها
قط وعمل الجسر برقة ثم خرجت الجيوش الاسلامية الى الشام مع سلار فسار
الى خدمشق فنجى وتمم الجسر وتنصح عنهم السلطان واعطى نجي الثوب فذهب



اليه وقدم جيش دمشق وما بها الاقوم خمسة عشر شخصا ثم قدمت جيوش مصر سلار
والجاكم استاداره وامير سلاح فنزلوا بالمرج ثم رحلوا بعد شهر وفي سنة سبع
ابطلت الاداجيف بمجي الستار وانجلى الناس وانسل الامر ودخل السلطان الى بدعوش ووصل
غازان الى حلب فاستهل جمادي الاول والناس في بحر لا يعلمه الا الله ثم وصل المحمد
المجلوا بالفارس ورجع السلطان الى مصر وانجلى الغبي والفقر ونودي برسوم زمان
يعود على الغرفيا دولة صلاح الدين والاطفال واغلق البلد وازدحم الناس بالقلعة
وسافر اعيان البلد الى محلة الاخبار برجوع غازان وخطب لله الحمد هلل عدد
كثير من الشام وخطب في المرج والخلا المرط ثم دخل الاوم والامراء المرج بعد ان اقاموا
به اربعة اشهر وفي شعبان منه البست اليهود والنصارى العمائم الصفر
والورق واستمر الحال الآن وفي سنة سبع الاول ثبت على ما مضى وادين ونقل بوفاة الى
قاضي حماة انه وقع هناك برد على صول حيات وعقارب وطيور وتصاريع
خلافة المستكفي بالله امير المؤمنين هو ابو الربيع سليمان بن الحاكم بامر الله
بويع له بالخلافة بعهد من ابيه يوم وفاته ولقب بالمستكفي بالله وعقد بمرج عذرون سنة
خطب له على المنابر واستوى السلطان الملك الناصر ركب معه ويلعب بالصولجان كانها
لخوان فاقام على ملكه وفوض الى السلطان الملك الناصر امور الامة وسار امير الجيوش
الشام ونوبه غازان ثم رجع واقام بمنازل الجيش الى سنة ثلاث وسبعمائة امر
السلطان بالتكفي بتلعة الجبل فطلع وسكن بها فاقام بها اربعة اشهر وسبعة عشر يوما

ثم امر بالرجوع الى مكانه فاقام به على عادته الى يوم السبت ثاني عشر ذي الحجة ثم
لما سلطان الملك الناصر بان يتوجه الى عرض ليقيم بها في فراقها ولما سافر اقام
السلطان ابن عمه ابو مهم خليفة وتلقب بالواثق بالله بغير مبايعة واقام
المستكفي بالله ابو الربيع سليمان بعرض منعب الى ان مات به في العشر الاول من جمادى
سنة اثنتين واربعين وستمائة وقيل سنة اصدى واربعين وكان قبل موته عهد لولده الاكبر
بالخلافة فلما مات الاخبار بوفاة الخليفة المستكفي بالله عزل السلطان الواثق بالله ابرهيم
وبايع ولده ابو العباس احمد المستكفي وكانت خلافته اعني المستكفي تسع وثلاثون سنة
وهو ابن بضع وخمسين سنة رحمه الله ذكر ما اتفق في ايام المستكفي في سنة اثنتين
وسبعمائة فتح جزيرة ارواد وهي قريب انطرسوس بعد حصار يوم وقتل من
عزم الفرنج نحو الاربعين ومر واعلى دمشق الامير قبرنا من حسن اية استير وفي
صفر منها مات قاضي القضاة بقية العلماء تقي الدين علي بن دقيق العيد
بالقاهرة وله تسع وسبعون سنة وفي شعبان عدت النار الفرات واجفل
الناس وخرج السلطان بجيوشه من مصر وفي عاشره كان المصاف بقرب بين
النار والمسلمين كان الثلوج الى وجوه يعلم استدلوا وغولوا العادل وبها ارادوا
وكان النار نحو اربعة الاف فانكسروا وقتل منهم خلق واسر مقدمهم ثم
دخل الصيف خمس مقدمين علم الدين الجاكيري والخاص امير استاد اربعم دخل بعدهم
بثلثه الاف علم امير سلاح ويعقوب وايك الخازندار ثم اتى عسكر حلب وحماه

متنصرا



220

متنصرا بن التتار وبخمت العساكر ونزلوا برج دمشق وقصدت التتار النار
فانخلعت الحارات المجاورة واختطف الناس واختفى في الابواب دمشق غير واحد
وهرب الخلق وبلغت القلوب الحناجر ووصل السلطان الى الغور وانذلت الطرقات
والاذقة باهل البلد وموالهم فغلقت الابواب واشتد الخطب وفتح الخلق الى الله
وايسوا من الحياة واستهل رمضان المبارك ليلة الجمعة وتطوقت الاهال بركة النهر
واصبح الناس واخبار الجيوش محماة عليهم ثم بعد الجمعة وصلت التتار الى الحدج
وساروا الى الجمعة الكنوم وتقدموا على دمشق بقرة السبت وغلبت على الظنون
ان اليوم تكون الوقعة فابتهل الناس بالدعاء والاستغاثة بالله الرحيم بجامع
والاسوان والطرقات وتطلقت النساء والاطفال الى الاسطحة كمثنين الروس
يجارون الى الله تعالى ويبكون ويتألهون وتزلزلت لهم صايحون فمضت ساعة
قبل الظهر لا يكن ان يعبر عنها وليس الخبر كالعيان ثم بعد ذلك حصل خرس النفوس
شبكينة وثقة بالله تعالى بان الله تعالى لا يردهم خايبين ونزل في الحال مطر
عظيم ثم بعد الظهر وقعت بطاقة بوصول السلطان واجتماع الجيوش المنصورة به بوم الصفو
ثم وقعت بطاقة اخرى بعد شهر بطلب الدعاء وخط اسوار البلد وبعد الظهر وقع
المصاف والتقى الجيوش فحملت التتار على الميمنة فكسرتها واستشهد مقدمها الجاي استاد دار
وثبت السلطان كعوابه واستمر القتال حتى دخل الليل وقد كانت التتار قد حملت على الميمنة
بغلبة وقد كل جانب فقطعوا اجمل الدايم وطلع الصفر من جملة الاحد والمسلمون في قتال
بالتتار

فلم يلن شوكة الأمة وكان التتار إلى الفرار وولوا اللادبار ودخل المنصور وقت البشاير
وبين البلد مابين غمرة السبت مرتد ويوم الأحد نوابه ما فتئوا يحملون منه ولا يمرون
مرارا كما قاله الذهبي وكان الشاذ نحوا من خمسين ألفا علم خطاوشاه نائب
غازان ورجع غازان مرجلب في بضع عشر من كثرة أصحابه يوم عرض ثم
أخزاه الله تعالى كعادته الكائنة العظمى التي رجع فيها إليه وجيوشه بخراب البلاد
في حين رجوع وذلك لأنه بعد عنه وتزوادل عون لبعد المسافة فتخطفهم أهل الجبال
ودخل السلطان والطيفه البستاني أبيه منصورين دمشق ودارا لمنهزمين بمصر ودمشق
إلى القرين واستنهد حسام الدين لاجين الرومي استاداره وكان شيخا مليح
الشيبة من أبناء الستين والأمير علاء الدين الجاكي الكردي نجيب فر أمير دمشق
والأمير جمال الدين زقادمان وسنقر الشمسي الحاجب وتمر سنقر الكافوري وكانا من
أمراء المئين وغيرهم وصار الجميع إلى الأمير يعقوب وصار الجميع إلى الملك الكامل فسار الملك
في خيوط الله بعد العيد وفي يوم الأحد توفي الملك العادل وزير الكبير المنصوري
صاحب حماه ثم نزل إلى تربته بسفح قاسيون وعاش بضعا وخمسين سنة وهو فيه شجاعة
وفيه فخر وحسن خلق وفي ذي الحجة جاءت الزلزلة العظمى بمصر والشام وكان
تأثيرها بالمدينة النبوية أعظم وزعموا أنه ذهب تحت الردم بها عدد كثير وطلع الجبل إلى نصف البلد
ولطم الجبال والرمال وغرقت المراكب وسقطت بعض دور ولا يحصى وفي المحرم سنة
ثمان وسبعمائة توفي الإمام العدل الزاهد الكبير أبو الله الشيخ إبراهيم الدوري بدمشق





وكانت جنازته مشهودة وحمل على الرؤوس وعاش بضعا وخمسين سنة وفي صفر بات
خطيب دمشق شيخ دار الحديث زين الدين عبد الله بن نور الدين الفارقي وله سبعون سنة
وفي شوال مات صاحب العراق غازان بن أرغون بن أبغا بن هولاكو بقرب
همذان مسموما وكان شابا عاما تملك بعده أخوه خربندا محمد وفي سنة خمس
نازل نائب دمشق بعلبك جبل الجرد وقهر الكسروانيين وقتلهم وأذلهم وهم رؤوس
جملة قتلوا بالجبل وقتل الحرفية من النار وعلقوا على قبيح وفي شوال توفي خطيب دمشق
شيخنا وصاحبنا الشيخ زين الدين أبو إبراهيم بن سالم الفزاري أخو الشيخ بالجامع وله خمس
وستون سنة وفي سنة ست قتل خطلوشاه نائب غازان ولله الحمد وفي سنة ثمان
في رمضان ذهب السلطان إلى الكرك مظهرا الحج فأقام بها وأمر نائبه أن يتحول إلى
مصر عند تحول السلطان إلى القاهرة المتوجه فتوجه حسبون فالكا إلى الوادي
مات منهم أربعة وتلف جماعة وأعرض السلطان عن أمر مصر فتوثب بها بعد أيام زين
الدين الجاشنكير على السلطنة وخطب له على المنابر ولقب بخلعة الخلافة والتقليد
بشورة الأمراء عندهم حاكم باب السلطان الملك الناصر بأمرهم بإجماع الكلمة ولقب
الجاشنكير الملك المظفر ثم في سنة تسع في وجهه خرج السلطان من الكرك
قاصدا دمشق ليعود إلى ملكه فكان قدوصل إليه من مصر نائبه وسبعون بارك
فيهم أمراء وأبطال فشاش أهل دمشق وخطوا من الجواخر يوصل السلطان إلى
الأزم نائب الشام بأن السلطان قد وصل إلى الخان فنوى ملك الأمراء تقبيله بقلعة معرة

فاشرع الخدمة السلطان اميران بيبوس المجنون وبيبرس العلمي ثم ذهب حاجه آص
الى السلطان ليكشف القضية فوجد السلطان قد تقدم بعد امام وراء السلطان
وقصد دمشق وكان قد بعث اليه سنقار قطلوبك والحاج بهادر لحان نايب الشام للاقوم
وقام بالحروب ثم ارسل الجاقل والوزداش الى باب السلطان لاصلاح امره والاعتذار
عما بلغه عنه ثم قلق الاقوم ونزح بحواصله عن دمشق وتوجه الى المتسلف فجاء دون مدينة
العلايي فلقيه المشد واعلمه في اصلاح الجتر والعصايب وبابة السلطنة فان السلطان
كان قد رد جميع هذا الى مصر ثم جاء الخبر بان الاقوم قد رجع الاكراد الملقى الرياب الريف
وقبض له على النابر ودين البلد وحمل لاهل دمشق الزود امور فدخل السلطان قبل
الظهر في دست السلطنة بحجب الامان وفعله باب السر فلوكي فوته نحو العصر فقول به
وقد ابعة ايام جاء الاقوم الى خدمة السلطان فلاعه واعرض بباشر النيابة على عادته
ثم بعد يومين وصل نايب حماة فجق واشد ونايب طرابلس ووصل نايب حلب طارع شعبان
هو وقراسنقر وتواصلت عساكر ان من هلها الى الخدمة الشريفة ثم خرج السلطان
قاصدا الوطا والمصريه خرا سنقر ومعه القضاه والاكابر ونواب الشام رحمة عظيمة
ونصل الى غزة فكان له دخولها الى يوم شهودا فجاءته اموا واخبار بنزول الجاجكيه
عن السلطنة وانه طلب حمانا وادى اليه وهرب مصر فتوجه وهرب عنه نايب
السلطنة بلاد شرقي فضرب البردلاوي وحملت الوتبة فطبر السلطان
على تخت ملكه يوم عيد الفطر بالصبغة وبطعنة وتبعض على عدة امرا فاهلك بعضهم

دور



وقور الاقوم بعرضه واستناب بمصر بكتمر امير جندار وبدمشق قراسنقر المنصوري
وفي سنة اثنتي عشرة وسبعمية في اول المحرم توجه عز الدين داش وبلبان
الدشتي واميرآخر الى الاقوم نايب طرابلس ثم ساقوا بما اليكم الى قراسنقر المنصوري
وكان قد سلم واقام بالبوية في دمام مخت امير آل فضل ثم عدوا الفرات الى خدمة
خشداشيهم الى الشام فاقبل عليهم واكرمهم وفي شهر ربيع الاول منه تنكر الناصري على نايب
الشام وفي اوايل رمضان توبيت الاربعين بجامع الشام ودخل اهل
الغوطة الى المدينة ونازل خربندا بجيوشه الرحبة ثم جاءت الاخبار خلال الحرم رمضان
برحيل التتار واما السلطان فانه عيد وخرج الى الشام ووصل دمشق رابع شوال
ثم الى دار يوم دخوله بين مشهودا فاقام باللعبة ويوم وتحول الى العصر ثم صلى الجمعة
بالجامع الاموي وعمل دار العدل بحضور القضاة والدولة وذكر الدعا له وفي ذي
القعدة توجه السلطان الى الحج وفيها مات ملك التتار ايلخان طغطاي وله ثلاثون سنة
والمتحكم على سريره ملكه ثلاث سنين وكان له ابن مسلم فمات قبله وتسلطن
بعده ابنه خان وهو شاب مسلم موصوف بالشجاعة وملكه واسعة لكنها تيلة
المدى وفي حادي عشر المحرم سنة ثلاث عشرة وسبعمية وصل بني الحاج السلطان
الملك الناصر الى دمشق وعمل بجامع دمشق جمعتين ثم سافر الى مصر وفيها كان دك
اقطاعات الجيوش المنصورة وفي سنة تسع عشرة مات الشيخ نور الدين بن شيخ
وهو مخايل عمره ثمان وثمانون سنة من الرومي ○ والحرب لا زيد على الكل عيب الظهور

مولد المذكور عن سبع وتسعين سنة وله نظم رائق ◎ وست الوزراء بنت عمر بن اسعد بن المنجا
التنوخية راوية الصحيح ومسند الدنيا في وقتها ثالثة وتسعون سنة توفيت فجاءة في رمضان
ومات صلاح الشوبكي خربندا بن ارغون بن ابقا المغلي عن بضع وثمانين سنة وكان قد ظهر
الرفض وقصد ان يقيم الخطبة على خلاف الشيعة فما امهله الله بعد ذلك بعيد وله آيات جيدة
نظم السنة ومنها مات العلامة ذو الفنون والاذكى والنظم الرائق صدر الدين ابو بكر بن
بيت المال خطيب دمشق وفي سنة تسع عشرة وسبعمائة اثنتين من الافرنج جانبا
كبيرا وولية الشيخ نجم الدين الخبازي وجبايات الزيادة العظمى التي لم يسمع بنظيرها
في صقع من الصقاع فرقها في مراحل المدينة مائة وثمانون نفسا وهدت من سور
البلد بزغ وبدنة وهو البحر المحيط في قدر الشبر اربعين ذراعا وهدم السيل ما تحته
الى ان ملأ الجامع الحنفي حتى حائطه واذهب الاموال وحتى الرجال والاطفال ثم اشرع
الى الخندق الذي للقلعة حتى قريب البلد هناك بيادره حتى وعر زلقي وابطل
الى البابين وكان منظرا مهولا لا يظن انها القيامة وتواتر الاخبار بالقتلى والذي
انهدم من البيوت والحوانيت سمائة موضع قال الذهبي حدثني الذي كان في الجامع
ان السيل حمل خشبة وزوجة وحمايته فرماها بالامينية فما تألم
ودفع السيل الزوجة فالقاها عند بالامينية ثم انزلت الجامع وحمل الآدر
عمود يحيى ان يحمل بكرين بحزا العمود حتى انقلعه وهذا امر عجيب لم يسمع وفي سنة ثمان
عشر انشئ الجامع الذي بقبيبة بسفله الصاحب بهاء الدين المصري وفي سنة تسع عشر

شعبان

رمضان



في نيسان جاء سيل عرم بوشق والسمن طالعه وكان المستعجل وجد تحت شجرة بالقرب
فطلعوا فتحاملوا عجلة ولم يروا السيل الا بعد ان مر من الدور وفي سنة عشرين للسلطان
السلطان الملك الناصر صاحب حماة عمارة اسمعيل بن علي وثقب بالبريد وفي سنة اربع
وعشرين اسعار المصريين جائحة مهلكة ◎ وفيها جرى الصلح بين السلطان وبين الى
تيمور ملك التتار وابرم ذلك وفيها دار الله الحافظ وفي سنة ثلث وعشرين وفيها ابن
وجل السلطان ثم عوفي وينسلخ الناس من الاوجاع وفات بعض الناس فلا ازدحام على صدقته
ثم اتك بعد ذلك وزالت عادته ثم شفي وكان قد بلغ من القدم والرفعة ما لا مزيد
عليه وبلغ عدة امرائي خدمته ودان عبادان عن بيوت الاموال وعاش بضعا وسبعين سنة
او اكثر وكان من وجهاء الرجال اكارم وشؤون والله اعلم بطويته وفي
سلخ عشرين وسبعمائة ابطل السلطان لوس الخلة باسم طلبه وكان مبلغا عظيما يوخذ
من الفرارة ثلثة دراهم ونصف ◎ ومات بالقاهرة شيخ الجوبقية يحيى بن
عبد الرحيم البجوبقي المعروف بالمطوع وعمر عمرا طويلا وكان قد علم المالكي بالقوة سنة
نحو الثمانين وعاش ستين سنة وفي سنة خمس وعشرين ثار ثائر سرمق العالم
نهاية محمد بن خان الجبلي وقد سنين على اثنين وكان من نظراء القاضي الاخنائي وفي
سنة ثلث وعشرين وسبعمائة اعتقل الشيخ نجم الدين خبازة في قاعة القلعة الى ان مات وعزر جماعة
من اشياعه وفيها كان عرس ابنة السلطان على الامير قوصون الناصري وفي سنة سبع وعشرين
طلب السلطان قاضي حلب جمال الدين كاتبة الشيخ الامام العالم العلامة كمال الدين محمد بن علي بن الزملكاني

الشيخ عبد الله

الامام الزاهد الشيخ عبد الله الشرقاوي الشافعي قاضي القضاء بالديار المصرية في عصره ولد في شوال سنة ست وستين وتسعمائة وسمع من ابن علان والنخلي على ابن الواسطي وابن الفواس وعلى الحديث وقرأه وكان فصيحا متشرعا بصيرا بالمذهب في أصوله قرأ العربية والفقه على ابن مالك وكان ذا حجى وفهم ثاقب صابرا على الفكر نقعه على الشيخ خالد وافتى وله نيف وعشرون سنة وكان يضرب بذكائه المثل وقرأ على قاضي القضاة شهاب الدين الجوخي وقاضي القضاة بهاء الدين الديكي وعلى شمس الدين الاميلي وعلى امين الدين الحنوري وحفظ التنبيه والمنتخب في أصول الفقه والمحصل في أصول الدين وعرف كتب المذهب وكان شغله حسنا وسمط دايما وبجمله غاية وشيبته منوره بنور الاسلام ليادا لوارد يلقط من رحبتيه وعقيدته صحيحة متمذهبة اشعريه ونضاله عن عرض وفواضله روض مشيد وكان ذا كرم وحشمة وافر صنف اشياء منها رسالة في الرد على الشيخ محمد الرحمتية في مسألة الطلاق ورسالة في الرد عليه في مسألة الزيارة ورسالة سماها رافع الاوجه نظما ونثرا وشرح قطعة حسنة من المنهاج وتخرج به الاصحاب وانتفع به الطلبة وكان لهم ديوم بجامع الغمر منهم درس الشامية البرانية والظاهرية والرواحية ودرس في نظر الاقوام نايب الشام ونظر الحرائر ووكالة بيت المال ووقع الوشاية الشريف وكالة الملك المجيد والتوابيع السلطنية نقل الى قضاء القضاة بحلب وعاد منها فاقام بها اكثر من سنتين واشتغل عليه الخلق ثم ان السلطان طلبه من حلب ليوليه قضاء دمشق فنقل قاضي القضاة محمد البلباني الى الروحاني فقرر فوزح الناس بذلك فمرض في الطريق وادركه الاجل بمليس في رجب عن عمر بضع وخمسين سنة فمرض في الطريق وادركه الاجل بمليس في رجب عن عمر بضع وخمسين سنة





سبع عشرة وتسعمائة وقيل انه مات في الطاعون وعند الله تجتمع الخصوم وحكى الدركي رحمه الله تعالى ان والده الامام الشيخ خالد قال له يا ولدي انا والله ميت ولا اتولى بعدي شيئا ولا ارجع وما تولى بعد طلب بل ابى اخرى لانه في الوقت الذي حضر الدرس فلان الصالح فتر تدت اليه وضرمته وطلبت منه التدريس فامرني بالصوم ثم امرني بصيام ثلثة ايام افطرتها على الماء والبقل الرطب وكان آخر ليلة في الثلث ليلة النصف فرجعت فقال لي الليلة يجيء الجامع تفرج او تخلوا بنفسك فقلت لا بل اخلوا بنفسي فقال جيد ولا زال يصلي حتى جاء الليل فخرجت بسبحتي الصلاة عاته جزء فلما كنت في الصلاة اذا به قد اقبل فلم ابطل الصلاة واذا قد جعل لي قبة عظيمة بين السما والارض فظاهرها معرج وعراقي والناس يصعدون فيها من الارض الى السما فصعدت معهم فكنت اراني على كل مرقاة مكتوب نظر الحرائر وعلى اخرى وعلى اخرى نظر الاقوام ووكالة بيت المال التوقيع المؤيد الملائكة فقلت طلب فلما وصلت الى هذه المرقاة اشفقت فرأيت الحالة وجعلت حتى وثب الي فلما اخذت السبحة قال لي خذها ليلتك جيت اليك وما قصرت لانك ما استحقت بي والهبة التي رايتها هي الذي والدراقي هي المراتب الوظايف ولا زال وهذا الذي رايته كله تناله والله يا ولدي طلبني دابتي نيلته وكان آخر الامر طلب وقد تعب الاجل وكان كثير الخيل شديد الاحتراز يقوم اب بعيدة وبني عليها وتعب عليها معوديك وجد وعمل عليه والطف الله به وله النظم الرائق والنثر

الشيخ عبد الله

ودفناه الشيخ جمال الدين رحمه الله تعالى ودفن بالمقبرة جوار الامام الداني بحمد قريب الشباك
الغربي قبر الداني رضي الله عنه وله احدى وستون سنة ○ وفي ذي القعدة من هذه
السنة وهي سنة سبع عشرة وثمانمائة توفي الامام الحافظ شيخ الاسلام تقي الدين ابو العباس احمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني
الحنبلي عن سبع وستين سنة وشهر وستة ايام بقلعة دمشق ودفن بمقبرة الصوفية وكان رحمه الله آية من آيات الله
في الذكاء وسرعة الادراك مع الورع والزهد والعبادة والشجاعة والسخاء والصدع بالحق لا تأخذه في الله لومة لائم
ولقد اوذي مرارا وسجن غير مرة وكان يقابل ذلك بالصبر والثبات والعفو والصفح رحمه الله تعالى ورضي عنه ○
وفي سنة ثمان وعشرين وثمانمائة توفي الشيخ الامام العالم العلامة المحدث الحافظ المفسر المقرئ المجود
شيخ القراء والمحدثين ابو الخير محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف بن الجزري الشافعي الدمشقي
الدار والمنشأ والوفاة الشهير بابن الجزري صاحب التصانيف المشهورة في القراءات وغيرها وكان رحمه الله
اماما في القراءات عارفا بوجوهها ورواياتها ومتقدما في علم الحديث وفنونه وله اليد الطولى في التاريخ
وكان ذا ثروة واسعة ومروءة تامة وكرم زائد وحسن عشرة مع الاصحاب والاقران وكان يحب الفقراء
ويجالسهم ويؤثرهم على نفسه وكان يحب العلم والعلماء ويكرمهم ويعظمهم ويقوم بحقوقهم ويسعى في
قضاء حوائجهم ويحسن الظن بهم ويلتمس لهم المعاذير ويحمل ما يقع منهم على احسن المحامل
وكان رحمه الله تعالى كثير الصدقة والاحسان والبر والمعروف وكان يحب الخير ويسعى فيه ويحث عليه
ويرغب فيه ويحض عليه ويعين عليه بكل ما يقدر عليه وكان رحمه الله تعالى كثير الذكر والتلاوة
والعبادة والتهجد والتضرع والابتهال والدعاء والانابة والخشوع والخضوع والخوف والخشية والاخبات
والاستكانة والتواضع والتذلل والافتقار والانكسار والاعتراف بالعجز والتقصير والاقرار بالذنوب
والخطايا والاستغفار والتوبة والاستقالة والاستعاذة والاستجارة والاستعانة والتوكل والتفويض
والرضا والتسليم والصبر والشكر والمحبة والرجاء والخوف والتعظيم والاجلال والهيبة والحياء
والمراقبة والمحاسبة والمجاهدة والمرابطة والايثار والزهد والورع والقناعة والعفة والصيانة
والمروءة والحلم والاناة والوقار والسكينة والتؤدة والتثبت والتأني والرفق والحكمة والفراسة
والفطنة والذكاء والفهم والعقل والمعرفة والبصيرة والبصر والسمع والفقه والعلم والفصل
وفيها قبل تقدم المغل بجيوشهم فنزلوا في نابلس فاستولوا على ما كان في البلد من الغلال
وغيرها وقتلوا وسبوا وفعلوا ما لا يفعله الكفار ثم ساروا الى الرحبة فحاصروها ثم رحلوا عنها
وفيها توفي الشيخ الامام العالم العلامة المحدث الحافظ المفسر المقرئ المجود شيخ القراء والمحدثين
ابو الخير محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف بن الجزري الشافعي الدمشقي الدار والمنشأ والوفاة
الشهير بابن الجزري صاحب التصانيف المشهورة في القراءات وغيرها وكان رحمه الله امام في القراءات
عارفا بوجوهها ورواياتها ومتقدما في علم الحديث وفنونه وله اليد الطولى في التاريخ
وكان ذا ثروة واسعة ومروءة تامة وكرم زائد وحسن عشرة مع الاصحاب والاقران وكان يحب الفقراء
ويجالسهم ويؤثرهم على نفسه وكان يحب العلم والعلماء ويكرمهم ويعظمهم ويقوم بحقوقهم ويسعى في
قضاء حوائجهم ويحسن الظن بهم ويلتمس لهم المعاذير ويحمل ما يقع منهم على احسن المحامل
وكان رحمه الله تعالى كثير الصدقة والاحسان والبر والمعروف وكان يحب الخير ويسعى فيه ويحث عليه
ويرغب فيه ويحض عليه ويعين عليه بكل ما يقدر عليه وكان رحمه الله تعالى كثير الذكر والتلاوة
والعبادة والتهجد والتضرع والابتهال والدعاء والانابة والخشوع والخضوع والخوف والخشية والاخبات
والاستكانة والتواضع والتذلل والافتقار والانكسار والاعتراف بالعجز والتقصير والاقرار بالذنوب
والخطايا والاستغفار والتوبة والاستقالة والاستعاذة والاستجارة والاستعانة والتوكل والتفويض
والرضا والتسليم والصبر والشكر والمحبة والرجاء والخوف والتعظيم والاجلال والهيبة والحياء
والمراقبة والمحاسبة والمجاهدة والمرابطة والايثار والزهد والورع والقناعة والعفة والصيانة
والمروءة والحلم والاناة والوقار والسكينة والتؤدة والتثبت والتأني والرفق والحكمة والفراسة
والفطنة والذكاء والفهم والعقل والمعرفة والبصيرة والبصر والسمع والفقه والعلم والفصل



عماد الدين اسمعيل بن علي الايوبي في آخر المحرم وله تصانيف ومعرفة وتقدم لطن بده ولاه
على حلب بالافضل وفي شوال نهب القاهرة هنربان الجركسي وصودر وعوقب الناس
ولطخ فمه ومن اطلاه بخالص الذهب وسلم من التسمير فانه اذى الناس بالاغلال والنار
الجشوريك وفي سنة ثلاث وتلثمائة نبت البلاد لهذوم السلطان فرجه ومات معه
في البرية كبير الدولة سيف الدين شيخان التي وابنه الامير احمد عن اموال لا تحصى ○
وفي سنة اربع لخوبشكا بغداد واسلم ديان اليهود سديد الدولة هو منصور
ابن شمس الدولة ابي المريح وعزله من اليهود واسقط عن بغداد ملوس كان يؤخذ
حمص فلم يرجع من مصر الى الامارة ملك الغرب يحيى بن علي وملك الجزائر الى تلمسان
ملك الغرب ابو تاشفين بن خليفة وفي شوال مات ملك الغرب صاحب المدن بناحية
بتلمسة عن نيف وثمانين سنة وفي ثامن عشر الحجة سنة ست مات صاحب الزنج الطالقان
ابو سعيد بن خرشيذ ودفن بالسلطانية وله بضع وثمانون سنة ومات ولده علي بعده بسنة
وكان فيه دين وعدل كتب المنصور واجاد ضرب العود وفي سنة سبع وثلثمائة
جيش العراق بعد موت ابي سعيد وملكوا ابنه ثم اقتتلوا فانتصر علي بابا وسلطانه
موكى وعلوا على آذربيجان وغزوا وقتلوا صاحبها الوزير غياث الدين محمد الرشيد وان بك
الذي كان سلطانه اربعة اشهر ودون ثم في اول سبع جاء الخبر بان النار اقتتلوا فقتل
علي بابا وللان موكى علي بن يزدن فنيه بن هولاكو وكانت دولته ثلثة اشهر
ودولة المقتول قبله سنة اشهر وقتل الشيخ حسن وهو الراديس ابو السلطان

لهم

صاحب بغداد وكان الصبي الذي تلطفه الشيخ حسن المذكور وفي رمضان سنة ثمان توفي
القاضي محيي الدين يحيى بن فضل الله العمري كاتب السر بمصر عن بضع وسبعين سنة ثم نقل جثمانه
الى دمشق وله رواية عالية ومحاسن جمة واموال جسيمة وفي ذي القعدة توفي عالم
الوقت شرف الدين عبد الله بن عبد الرحيم بن الباذري بحماه عن اربع وثمانين سنة
صنف التصانيف وانتفع بها وفيه ○ وتوفي قاضي القضاة جمال الدين يوسف بن احمد بن
ال الزملكي عن بضع وثمانين سنة فهاز لزلت ط البلد فاخرج من تحت الهدم
بضعون جنازة وماتت فاختها ثم وضعت حملها الذي عبد الظاهر الذي عن اربع وثمانين سنة
والامام بدر الدين محمد ابو اليسر زكريا الداودي عن بضع وثمانين سنة وفي سنة
اربعين وسبعمائة مات امير المؤمنين المستكفي بالله سليمان بالكرك فادفناه وهو ابن بضع وخمسين سنة
فطالما نسع تطلون سنة مات بقوص منفيا كما ذكرنا ○ وفيها وقع الحريق
الكبير بدمشق احرق المدرسة والقوانين وذهبت الاموال والصوغ المالذة الرفيعة
فطالما فرغل المعماري لختم الله تعالى اقوالا انه منهم فطالما فضل الحديث عزم قولوا
بعوال الحديث فهم قريب الحق القديم واسلم ناس منهم وفي ذي الحجة ملك نائب الشام
تمر بغا المشطوب قيدتم قبل بالشام بالاسكندرية وحمل الجسم عن بضع وتسعين سنة
رحمه الله تعالى وفي ذي الحجة سنة اربع واربعين وسبعمائة توفي السلطان
الكبير الملك الناصر محمد بن الملك المنصور قلاوون الصالحي التركي صاحب الديار المصرية وان كان الحكم انه
وعزل من البلاد الاسلامية وناشتد الناس عليه وحمدا سيرته وكان مولده سنة اربع وتسعين وستمائة



وقصد الملك بعده الى ابنه الملك المنصور سيف الدين ابو بكر وجلوس ابو بكر هذا مرجحة وفي
اول سنة اثنتين واربعين وسبعمائة جلس الخليفة الحاكم بامر الله ابو العباس احمد
ابن الخليفة المستكفي بالله ابي الربيع سليمان بدمشق وقصد البيعة بالخلافة ابو عبد الله
بتوص بحضرة السلطان الملك المنصور على كرسي الملك وبايعه القضاة والامرا
وغيرهم والملقات الاخبار بوفاة المستكفي بتوص عزل ابريم وولي احمد المستكفي بالله
كما ذكرنا ○ خلافة الامام الحاكم بامر الله احمد بن الامام ابي الربيع
المستكفي بالله ابو الربيع سليمان بن الحاكم بامر الله احمد الاشمر ويلقب بالخلافة بعد وفاة
والده كما قدمناه وتلقب بالحاكم بامر الله فطال عمره اثنتين واربعين وسبعمائة
وخطب باسمه على المنابر بمصر الى ان تم واستمر الخلاف الى الثامن عشر سنة اربع
وخمسين وسبعمائة وكان يوسف المتوكل الامير الملكية الامير تنكز ومات امير المؤمنين
لم يحصل الخلافة لاحد يجمع الامير تنكز الامراء والقضاة وبنى العباس يعقد مجلس
توقع الاخبار على اي الفتح اي بكر بن الامام ابي الربيع سليمان بن بقوص وقلنا الا
وفي ايامه في صفر سنة اثنتين واربعين وسبعمائة مات علم الحفاظ صاحب التصانيف
جمال الدين ابو الحجاج يوسف بن الزكي عبد الرحمن المزي عن بضع وثمانين سنة ○ وصاحب
حماه الملك الافضل نور الدين علي بن الملك المؤيد عماد الدين اسمعيل الايوبي بايعه صاحب مصر
بعد موت ابيه كما في اول الامر فلما بلغه موته تعرض لاموال الرعية فقيل انه استدان
نحو المائتي الف درهم ثم عزل عن بلده فقدم دمشق فمات بها ثم حمل الى حماة ودفن بها ثم

ماتة

صاحب الاعراب من بلاد ابرهيم بن محمد الى فتى غرض وارسنه فيها خشن بالشام
على الملك الظاهر ركن الدين بيبرس الصالحي النجمي المنصوري وراس الامراء الناصريه فوصلوا برسم الله فلما
خان مع الخوند اخت ازبك خان زوجه السلطان الملك الناصر فحلى عند السلطان
وناك الجلي الرتب وكثرت اموالة وحسد السلطان امورا ولاده الكبيره فرتبوا لخاف من السلطان
الملك المنصور اي بلزم القبض عليه فانه حال تملكه قبض على الامراء الكبار على الدولة
بشبك التركي فكان قد بلغ اعلا المراتب انه عند استاذه الملك الناصر وكثرت اموالة
وكان رجع الى العراق فظلم وقطع دين فكان فيه كل ما يوجب قتله ونزله الى
الاسكندريه ثم قتل بعد ذلك فخاف فوصوا من قتل ذلك فبادر وقبض على المنصور اي بمصر
وانزله في مرسى الوصي فقتل به واقام في الملك بعد المنصور كجك صبيا وتكلم من
الامور وزام السلطنة وجهز جيشا كبيرا به السلطان الملك الناصر بالكرك فاجتمع
عليه الدوادار وشوب عليه امير اخور مع امير حسن فنادى بشجاع الملك الناصر السلطان
الملك فنهبت العوني لفوصون حواصل الالات للاقوام وركب الجيش واطلوا القلعة
فسلم فوصون نفسه فقيد وارسل الى الاسكندريه فحبس واقام الملك الاشرف
كجك بن السلطان الملك الناصر في الملك نحو اربعة اشهر ثم اسقل الملك الى السلطان
تنكز الحمدي نائب الملك الناصر بمصر فلما ورد فوصون فانه كان قد ثار الاكراد
تطلوبغا العيني الخزندار لمحاصرة السلطان الملك الكرك لكونه امتنع مرسوم الخليفة الاشرف
كجك فحاصر اياما ثم لما بلغه قتل المنصور خامر على فوصون وانتمى الى الملك الناصر



وحلف له الامير جاركس تطلوبغا الخزندار اليه وتم الامر للسلطان احمد بن
الملك الناصر في دولة امير المؤمنين الحاكم بامر الله كان الطاغون الامير الذي
طبق الارض واظلها مات فيه خلائق لا تحصى وكان في سنة تسع واربعين وسبعمائة
قال الشيخ شمس الدين محمد الوردي الحلبي رحمه الطاعون المذكور الذي
حصل في هذه السنة المذكورة اللهم ارفعه عنا حتى لا نعده اليس
الله بكاف عبده اللهم صل على سيدنا محمد وعلى جاهه وشرفه بالطاعون وسلم علم
روح وامات وابدا خبره من الطوات بالله مرارا من جملة عشر سنين دايم
ما جين عنه الصين ولا منع منه حصن حصين مثل هذا في الضد واشتد
على الشدد وقبض بيده وشبك على الاداذبك ولم تسم من ظهر فيا ورا
النهر ثم ارتفع ونجم وهجم على العجم واوسع الخطا الارض الخطا وقوم
العوم وركبي الروم بحر مضطرم وجر الجوابر الى قبض الجزاير ثم قهر
خلقا بالقاهر وانتهت عينه لمصرفا ذاهم بالناهم وسترجرك الاكندوه
فعل فيها مثل الفوا الخبريه واخضر ديار الطرا زطراز الدوار وضع بضايع
ماجرت به الاوار ثم تيمم الصعيد الطيب وابرق على بوته منه صيب
ثم غزا غزة وهزم عسقلان هزة ونحل الى عما واستهد بالقدس الشريف
وتك فلحى من الهاربين للاقصى تغلبكا الصخرة ولولا فتح باب الرحمة لفاتت
الغمة في كره ثم طوى الراحل ونزل بالتاجل فصادصيدا وفات بيروت

ثم شد الرشق الى المدينة دمشق فتربع وتمدد فذلك يوم ألف واربعة
فاضل الكتب وفضل خطه كبرا بيانه فاستطال بحوي دمشق على سنينه ويطفي
لهبات ناره عن لهبات جنته ثم أمر المزة وبوزال بردى وركب نزلة من
على بحيلك وانشد في قاراتق نبك وعسل الطيوله وبلغ مرجوين
شمس تمنين سوله وطرح الجبة برشه وانبذ على المزة اني نعشه وذي
جمعة جليل وصفه مع علمه ان فيه تلف عال ثم طلق الكنه في نجاه فبردت
الطاعون عايصه مرجاه ○

يا ايها الطاعون انجاه من خير البلاد ومزاحم حصونها
لا انت حين شممته فشممته ولمثت فاك لحز ابقرونها

ثم دخل مرة الغوطة فقال له انت مني في امان جاه تلقى في تعذيبك
فلا حاجة لي بك ○

راي المزة عيت زانها حور لكن حاجبها بالنون مقرون
ماذا الذي يصنع الطاعون في بلد في كل يوم له بالظلم طاعون

ثم سرى الى ترمين الوعد فشعت على السنة والشيعة فتن السنة استته
شرع وشمع في بلاد الشيعة مصر ثم انه اطاكيه بعض نصيب ورحل
عنها حتى من نيانه ذكري حبيب ثم قال لشيزر وحارم لا تخافا مني فانتما
من قبيل وفود في غير عني فالامة الرديه تصحح الامنه الوبيه واخذ من



اهل الباب اهل الالباب وما يتذكر الا اولوا الالباب وذلك دليل معاشر وتقصد الاعادة
والتلاع وتلمح خطى من التلاع ثم طلب حلب ولكنه ما غلب فهو دليله الجد الخف
وطاه وتاب فلم اذل كوزع اخرج شطاه ○

ان الاله قد غلب وقد برا في حلب قالوا له على الورى كاين وراه لك رب
ومن الاخبار انه يشيع اهل الدار فمتى يشيع واحد منهم دعا تحقق هلم عزا ثم
يسكن الباقون الاجراس بعد ليلتين او ثلث ○

الله اكبر من رب قد سلب ويقول في العقلا ما الخبر
شنعا استه ليكل مدينة فيجب الكلام في الشنون

كم دخل الامان لحانه لا يجح الا بالسنان فتفتش علم بتراجم ومزاالذي
جلب لاهل حلب الانزعاج استرسل لجانه وانثاب وسمى طاعون الانتاب
وهو سادس طاعون وقع في الاسلام وعندي انه الوبا الذي انذر به نبينا عليه افضل
الصلاة والسلام ○

يحلب والله يكفي شرح اهل بشقه
اصحت حية سوء تقتل الناس بنوقه

فلو رات الاعيان يحلب وهم يطعون لركبت الطب الفوايض ويلمزون بخ
علاجه فرايل النواشف والحوايض وقد تنغص عيشهم الهنى بالمحلة مسلم
الطيبه الطبل الارمني وقد لاطف حل بهم مزاجه وعقل وبخر منزله بالخبز

والخانوق والسعيد والصنوبر وتختموا بالياقوت وجعلوا العسل والخل والخمر
فرحلهم الادام والقوت وأطوار الاعراس والفاكهة وقووا اليوم الاربع وكاشاهم
ولوشاهدت كرم الخوش وحلم الوزي وسمعت جدل فطرس خطيب نيج وصوت وليت
منهم فوادا وابيت فيهم توادا فلقد كثرت فيهم اوزاق الجنازة فلا زادوا تكثروا
بهذا الموتم وعزوا من الجهل فلا عاشوا ولا عمروا فهم يقولون ويقولون وسيعلمون
علي الزبون ○ فنسئل الله من هوى الغوش فهذا بعض عقابه ونعوذ
برضاه من سخطه وبعافاته من عقابه ونرى الغضب الاسلامي واجبا علا كل
ان اهل سيس الملاعين يتزورون بالآيات البطاعين حتى كانهم منه
في امان او عليه ان لا يدعهم فان اولئك اذا طفروا ربما لا يقعون فتنة للذين
كفروا ○ فبئسان سيس لسرهم ما ساءنا وكذا الفوايد زعدوا الذين
الله بقله اليم عاجلا ليمزق الطاغوت بالطاعون
هذا وهو للمسلم شهادة واجر وعلى الخانوق يجز ونجر اذا صبر المسلم على
مصيبته فالصبر عباده وقد ثبت عن نبينا صلى الله عليه وسلم ان الطعون شهيد
فهذا البلوت بحكمه بالنهاد ○ وقال العالم الربانه المعري

بشرت عن دمشق بالطاعون فاتي المقام للبر رغبه
رخصت انفس الخلائق بالطاعون فهان نفيس بجته

وقال الشيخ العالم الرباني الحافظ جمع الله تعالى



تبع الطاعون ذا نفيس فيه الاجه ارخص الانفس بين كل انسان بجته
ومن محاسنه التي لا تخفى ان الوبا يوت قبل من اتى وليس لاحد في هذا
الامر حيله ولا له الى من دونه غير التسليم لقضايه وسيله ○ وقال يحيى النجار

مات بالطعن اخوة سبعون بثواب يليق يوم الحساب

وبقيت على المخالف نوبتي ندع يقولون عن اشر الدواب

وكان الموت في الشاب والكهول والصبيان والبنات من العوام فاما الاول والعالم
والمشايخ والتجار فلم يمت منهم الا القليل وقد طبق الارض وماطت منه بلاد ولامت
وزاد على ما قدمه من الطواعين لانه كان في القطاط والابابة الوحوش والدواب الطيار
وقد ذكر بعضهم انه راى شيئا كثيرا من الوحوش خارجة من البرية وهي مطروحة وحتى بالطرق
خرجات وهذا لم يسمع مثله قال الله تعالى المعافيه في الدين والآخرة هو وآله

خلافة المعتضد بالله هو ابو الفتح ابو نصر الامام المستكفي
بالله ابو الربيع سليمان بن الامام الحاكم بامر الله ابو العباس احمد بويع له
بعد وفاة اخيه الحاكم بامر الله وقعد المعتضد وخطب له على المنابر ثمانيا وعشرا
وطبع مع السلطان على تخت الملك وكان خلقي في سنه اربع وخمس وتسعمايه
وفاته ووفاته رحمه الله تعالى للعالم الرباني ثامن عشر جمادى الاولى سنه ثلث
وتسعين وسبعمايه وفاته جنازته مشهوده حضرها كبار الامرا والقضاه والاكابر
وكان يحمله جند اسمر اللون مجدور الوجه ذا خرمة وشهامة ودفن بامنه

شبكة الألوكة www.alukah.net

ورجاهه وكانت مدة خلافته عشرين وستة اشهر وستة ايام وعهد بالخلافة من بعده لولده الامام
المتوكل على الله ابي عبد الله محمد

**خلافة امير المؤمنين المتوكل على الله**

ابو عبد الله محمد بن الامام ابو الفتح المعتضد بالله ابو نزار المستكفي بالله ابو العباس احمد
ابن الحاكم بامر الله العباسي بويع له بالخلافة بعد ابيه المعتضد بعهد منه تقدم
واستقر عالي مكانه بادئ الحال واستمر بحضرته فرائق الناموس وانوار عباس
وتقفى اثار سلفه من ابائه الكرام خلفا بعد العباس وكانت بيعته وجلوسه
الاول سنة ثلث وستين وستمائة بايعه الامراء والقضاة والعلماء وجميع الناس
وجلس مع السلطان على تخت الملك وخطب له على المنابر وكان السلطان اذ ذاك الملك
المنصور محمد بن المظفر حاجي بن الناصر محمد بن المنصور قلاوون واستمر الخلافة الى ان
تسلطن السلطان الملك الظاهر بيبرس البندقداري والملك الصالح حاجي بن الاشرف شعبان
ابن حسين بن محمد بن قلاوون في سنة اربع وثمانين فلما كان في سنة خمس وثمانين
وستمائة تسلطن الملك الظاهر وقيده واعتقله بدرج في قلعة الجبل
وخلعه من الخلافة وبايع للكمال عمر بن امير علي بالخلافة ولقب بالواثق بالله

**خلافة الواثق بالله**

امير المؤمنين ابي حفص عمر بن الامام المستكفي بالله
ابن الحاكم بامر الله بويع له في اليوم الذي خلع فيه المتوكل وهو خامس عشر جمادى الاولى
سنة خمس وثمانين وستمائة وتمادت ايامه واتصلت الخلافة
منه الى اخيه المستعصم بالله زكريا

**خلافة المستعصم بالله**

230

امير المؤمنين ابو يحيى زكريا بن الامام المستكفي بالله العباسي بويع له في اليوم الذي
مات فيه اخوه بايعه السلطان الملك الظاهر بيبرس وقضاة القضاة والامراء واعيان
الدولة بحضرة السلطان على تخت الملك وخطب له على المنابر شامها ومصرها واستمر
في الخلافة الى سنة احدى وستين وستمائة اصطلح السلطان الملك الظاهر
مع تولان امير المؤمنين المتوكل على الله وافرج عنه وخلع عليه وانابه بايعته
الخلافة الى عنه والناس في خدمته والامراء وكان يوما مشهودا

**خلافة المتوكل على الله**

محمد بن المعتضد بالله امير المؤمنين اعيد ثانيا الى الخلافة
وبويع بيعة ثانية في سنة احدى وستين وستمائة وكان اسمر اللون على الجملة وتوفي
في شهر رجب الفرد سنة ثمان وستين وكان عهد له بالخلافة من قبله ولده ابي
الفضل العباس وتمادت ايامه وكان ذا جمع وافر وعقل تام
وفي ايامه كانت الحصبة العظمى والواقعة المرعبة بحضرة غزة والله تعالى يمن
البلاد الحلبية والشامية فاذهب البلاد واباد العباد وتناقص حالها في
تسلطنه للملك الناصر محمد بن قلاوون في سنة ثلث وثمانين فما ان شاء الله تعالى

**خلافة امير المؤمنين المستكفي بالله**

ابو الفضل العباس بن امير المؤمنين المتوكل على الله محمد بن المعتضد بويع له بالخلافة بعد ابيه رحمه الله وبايعه من
اليه وكان ذلك في شهر رجب الفرد سنة ثمان وثمانين وكان السلطان اذ ذاك
الملك الناصر محمد بن قلاوون واستمر الخلاف الى ان قتل الملك الناصر فرج بن برقوق في

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ثاني عشر صفر الخير سنة خمس عشرة وثمانمائة قتل الناصر فرج وكان الاصل
في ذلك اضطراب الامور عليه وتخامر الامرا وقيام الامير شيخ المحمودي والامير نوروز
الحافظي عليه والقصة في ذلك طويلة وقد ذكرت عند سلطنة الناصر فرج بن برقوق
انه لما انكسر فاجتمع راي الامرا شيخ ونوروز على ان يسلطنوا الخليفة المستعين بالله
ويكون الامر لهم وهم الحاكمون بمصر والشام وان عسكر الغوغا بيت قتل الناصر فعند
ذلك خلعوا فرج المذكور وقيل قتله من السلطنة وكتبوا المحضر بانه بعد ما ذات لا يستوعب
المنهج الرابع وسلطنوا الخليفة امير المومنين المستعين بالله ابو الفضل العباس وجلس على تخت
الملك وكان ذلك لما رجعوا بالعساكر خارج دمشق فنودي بالعلم والخطبة لامير المومنين
بالسلطنة على المنابر وكتب اسمه على الدنانير والدراهم ثم سلم فرج بن برقوق نوب لامير الموكل
بقتل فقتل ظاهر ليج للموكل ابو ... ولا يستقر نوروز الحافظي حاكما على الممالك الشام
والامير شيخ استقر اتابك ... ثم سافر الامير والعسكر بمصر ... دولته الخليفة
واستقر نوروز بالشام ... فلما استقر الامير شيخ بالقلعة اتاه الى ان احضر الحكام
في ... سنة خمس عشرة وثمانمائة حدثته نفسه بالسلطنة فعند ذلك خلع امير المومنين
المستعين بالله من السلطنة ... وتسلطن ... وقيل للخليفة    وتلقب بالملك المويد

امير المومنين المستعين بالله الذي كان قد سلطنوه لاغراضهم ثم اعتقلوه بالاسكندرية وهو مقيم
بها ثم اذن له بالركوب والنزول داخل البلد ويخرج من باب البحر ويعود الى منزله من غير حجر
عليه داخل البلد اعني الاسكندرية فلما انتهى ذلك الى السلطان الملك المويد شيخ الحاكمي

الخ

لاخيه امير المومنين المعتضد بالله ابي الفتح داود خلافة مولانا
وسيدنا امير المومنين المعتضد بالله ابو الفتح داود بن امير المومنين ابي عبد الله محمد
المتوكل على الله بن الامام ابو الفتح المعتضد بالله ابو بكر بن الامام المستكفي بالله ابو
الربيع سليمان بن الامام الحاكم بامر الله ابو العباس احمد بن الحسن بن ابي بكر بن علي بن الحسن
بن الامام الراشد بالله منصور بن الامام المسترشد بالله الفضل بن الامام المستظهر
بالله احمد بن الامام المقتدي بالله عبد الله بن الامير ذخيرة الدين محمد بن الامام القايم
بامر الله عبد الله بن الامام القادر بالله احمد بن المتقي لله ابرهيم بن المقتدر بالله جعفر
بن الامام المعتضد بالله احمد بن الامير الموفق طلحة بن الامام جعفر المتوكل بن الامام
المعتصم بالله بن الامام هرون الرشيد بن الامام المهدي بالله بن الامام المنصور بالله
ابو جعفر عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس عم سيدنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم بويع له بالخلافة بعد خلع اخيه المستعين بالله ابي الفضل العباس
ولقب بالمعتضد وجلس مع السلطان على تخت الملك وذلك في السلطنة في شعبان المكرم
سنة خمس عشرة وثمانمائة وخطب له على المنابر فهو مولانا امير المومنين وقايد المومنين
وامام الامة وقدوة المتحلين في برك الدنيا علت اركانه وبسقت اغصانه
وتجملت به ديار مصر وصفت الى رايه الرتبة ملوك عصره ورئيس وساد
ومنح وافاد والمعتضد بالله في اخر امره لم يحتجب عن الناس بحجبة ولا
ستور واستمر ... الموفق بالنور ... ويقتفي اثار من سلف

وكانت المعتضد بالله الخلافة ... الى ... ثم ... سنة ... ذكرنا ... الخلافة ... ثم ... ولم ... ثم ... السعيد

مرآبايه واحران المرام خلفني العباس ٭ اللهم ادم ايامه ٭ وانعم على المسلمين
فراغامه ٭ واصلحه بما اصلحت به الخلفاء الراشدين ٭ والائمة المهديين ٭ الذين
قضوا بالحق وبه كانوا يعدلون ٭ يا رب العالمين ٭ وكانت
وفاته في منتصف شهر ربيع الاول سنة ستين واربعين وثمان مائة وصلى عليه
السلطان الملك الظاهر ركمق والامراء وحوه الدولة واعيان الناس
ودفن بمقبرة قلعة جبل عند ضريح السيدة نفيسة رضي الله عنها وعن سلفها
وآلت الخلافة بعده الى اخيه ابي الربيع سليمان وكانت مدة خلافته
احدى وثلاثون سنة وايامًا رحمه الله تعالى وسامحه ٭

المعتضد على ابيه

## خلافة اخيه ابي الربيع سليمان

ابو امير المؤمنين المتوكل على الله ويع له بالخلافة بعد وفاة اخيه
المعتضد بالله داود بالديار المصرية والحجاز شعار الخلافة وطرس
على تخت السلطنة والملك الظاهر جمق معه وجهز تعليمًا لصاحب
بلاد الهند بسلطنتها على يد نصان في ابريل سنة ست وثلاثين وافتتح
التوقيع المذكور بقول الله عز وجل انه من سليمان وانه
بسم الله الرحمن الرحيم والبت بعده الخطبة الى اخرها لصاحب الهند
المذكور فاجابه الى ذلك وبعث له تحف كثيرة من طرائف الهند وآلاتها

BIBL. VNIVERS. LIPS.

شبكة الألوكة www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

V662

شبكة الألوكة
www.alukah.net